جمهورية تركيا
جامعة تشانكري كارا تكين
معهد العلوم الاجتماعية
العلوم الإسلامية الأساسية
قسم اللغة العربية

شرح القصيدة الوترية
وتشمل القصائد (ث، ج،ح، خ)
للشيخ العارف المحقق نور الدين علي القاري
(ت. 1014ه)
دراسةً وتحقيقًـا

محمد جمعة حرفوش

أطروحة ماجستير

د. حنان عكو

تشانكيري – 2022

جمهورية تركيا
جامعة تشانكري كارا تكين
معهد العلوم الاجتماعية
العلوم الإسلامية الأساسية
قسم اللغة العربية

شرح القصيدة الوترية

شرح القصيدة الوترية

(ث، ج،ح، خ)
للإمام علي بن سلطان القاري الهروي الحنفي
(ت. 1014ه)
دراسةً وتحقيقًا

معد الأطروحة

محمد جمعة حرفوش

أطروحة ماجستير

د. حنان عكو

تشانكري – 2022

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات..... I

المقدمة..... V

ملخص..... IX

ÖZET..... X

ABSTRACT..... XII

الرموز المستخدمة..... XIV

المبحث الأوَّل: التعريف بالمؤلف..... 15

1.1.المطلب الأول: اسمه ونسبته وكنيته وألقابه..... 15

1.2.المطلب الثاني: مولده ونشأته وطلبه للعلم..... 17

1.3.المطلب الثالث: شيوخه..... 22

1.4.المطلب الرابع: تلاميذه..... 25

1.5.المطلب الخامس: وفاته..... 27

1.6.المطلب السادس: مؤلفاته..... 27

2.المبحث الثاني: التعريف بالبغدادي، وابن المؤذن..... 30

2.1.المطلب الأول: التعريف بالبغدادي صاحب الوترية..... 30

2.2.المطلب الثاني: التعريف بابن المؤذن صاحب التخميس..... 35

المبحث الثالث: كتاب شرح الوترية..... 35

3.1.المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته الى مؤلفه..... 35

3.2.المطلب الثاني: مصادر المؤلف في كتابه..... 36

3.3.المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه..... 37

4.المبحث الرابع: النسخ الخطية ومنهج التحقيق..... 44

3.1.المطلب الأول: وصف النسخ الخطية وصور منها.....44
4.2.المطلب الثاني: منهج التحقيق 62
5.النص المحقق.....64
خاتمة.....186
فهرس الآيات القرآنية 188
فهرس الأحاديث.....190
فهرس الأعلام.....193
فهرس الأبيات الشعرية.....196
فهرس المصادر والمراجع.....198
KİŞİSEL BİLGİLER 242

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصرِّح بأني قد التزمت بعناية بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة (شرح القصيدة الوترية شرح القصيدة الوترية، (ث، ج،ح، خ) للشيخ العارف المحقق نور الدين علي القاري - ت1014ه- دراسةً وتحقيقًا) وذلك بدءًا من مرحلة تقديم الاقتراح إلى أن انتهيت من هذه الدراسة، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية، وأنني قمت بالذكر والإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبست منها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، وأصرح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع.

202...\...\....

محمد جمعة حرفوش

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Mohammed Juma Harfoosh HARFOOSH tarafından hazırlanan "İmam Ali bin Sultan Al- Qari Al-Harawi Al-Hanafi'nin Alwatria şiiri açıklaması, (MS 1014 yılı) bir çalışma ve inceleme olarak" başlıklı bu çalışma, 18.11.2022 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda oybirliği ile başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)

Danışman : Dr. Öğr. Üyesi Hanan AKKO İmza……..

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Muhammed El Mehdi RIFAI İmza……..

Üye : Dr. Öğr. Üyes, Kutaiba FARHAT İmza……..

ONAY

Bu Tez, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun 03/11/2022 tarih ve 2022/49-05-A (3) sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

المقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وبعد:

كان الشعر ومازال ميراث العرب الخالد، فيها سطروا مآثرهم، ودونوا في بحورها قيمهم وأشجانهم وحرَّ أنفاسهم، فتطور ديوان العرب مرهون بتطور العربي نفسه، لذلك كان الشعر ميثاقه وعهده، به سطر قيمه وأخلاقه وأشجانه. وللشعر فنونه وأركانه، ورواده وعشاقه، وقد تطور بتطور العربي وانفتاحه على الثقافات والأديان والمعارف المختلفة، مما أدى إلى تطور فنون الشعر، واختلاف ألوانها، ويعد فن المدح أحد هذه الفنون حيث كانت وسيلة الشعراء لتكسب والتقرب من الملوك والأمراء والكرماء وأهل الفضل.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

مع تطور الشعر وتقدم العصور تطور فن المديح تطورًا ملحوظًا وصار له كيانه الخاص، وميدانه الواسع وخاصة بعد الإسلام حيث ظهر فن المدح النبوي والذي علا صهوته العلماء والزهاد، فجعلوه سببًا وسلمًا لمرضاة الله، وبابًا من أبواب التقرب إلى جناب رسول الله، ولا يخفى ما لهذه المدائح من مكانة في نفوس البسطاء والعامة؛ حيث أخذت منهم كل مأخذ، فحفظوها وتوارثوها كأنها قربة من القرب التي يتقرب بها إلى الله، ولعل الشهرة التي نالتها قصيدة البردة للبوصيري والهالة الفخمة التي أحاطت برؤيته للنبي الكريم، جعل الخلائق تفر إليها فرار الملتجيء إلى ربه، كأنها المعجزة التي تشفي المريض وتبرئ السقيم، ثم تلتها القصائد الوترية البغدادية، فأحاطها مؤلفها بهالة الرؤية النبوية وبشراه لصاحبها بالجنة والغفران، ثم غمرها السكندري بشمائل النبي وفضائله فخمسها وتوسع بها، حتى بلغت الوترية وتخميسها مبلغًا في نفس كل من سمعها، فشنفت السامع وأطربت المسامع، فتسابق إليها العلماء ينهلون من بركاتها، ويتلقونها بالسند. وبين أيدينا شرح يعد أفضل ما ألف في الشروح على تخميس الوترية، للإمام الملا علي القاري

الهروي، الذي سكب أنفاسه الصوفية على الوترية، وشرحها من جوانبها اللغوية والنحوية، وربط بين المعاني الصوفية وبين أبيات الوترية محملًا النص أشواق المحبين، وخمرة العاشقين للتعبير عن مدى الحب للنبي الكريم.

استطاع القاري -وهو الإمام المحدث- الانطلاق من اللغة للوصول إلى خفايا النص، كما أنه قدم النص محققًا من شوائب التصحيف والتحريف، وهو المحقق المدقق، ولعل أسلوب القاري في هذا الكتاب هو نفسه الأسلوب المتبع في كافة مؤلفاته القائمة على تحقيق النص، وتنقيح المتن المشروح، وتخليصه من شوائب التصحيف والتحريف، ثم انطلق من خلال اللغة للوصول إلى فهم سليم للنص. كما طغت براعة المحدث من خلال رد الأبيات إلى أصولها الحديثية، أو آياتها القرآنية، مدللًا على كل بيت ومصدره من كتاب الله وسنة نبيه، مظهرًا شمائل النبي المصطفى المنثورة في النص.

مشاكل وصعوبات البحث:

أهم المشاكل التي واجهتني في عملي على هذه الرسالة هي كون حياة المؤلف مجهولة في بداياتها وهو علم من الأعلام حيث لم يكتب الباحثون عن حياته إلا في السنوات الأخيرة منها، وكل من كتب عن حياته كان ينقل عمن سبقه، دون البحث والتدقيق في تفاصيلها.

خطة العمل:

تضمنت خطَّة العمل قسمين رئيسيين: قسم الدراسة، وقسم النصِّ المحقَّق ثمَّ خاتمة ففهارس، أمَّا القسم الدراسي فيتكون من مقدمة وخمسة مباحث، وقد اشتملت المقدمة على أهميِّة الموضوع وأسباب اختياره، ومشاكل وصعوبات البحث وخطَّة العمل.

أمَّا الفصول فكانت كالآتي:

المبحث الأوَّل: التعريف بالمؤلف علي القاري، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبته وكنيته وألقابه.

المطلب الثاني: مولده ونشأته وطلبه للعلم.

المطلب الثالث: شيوخه.

المطلب الرابع: تلاميذه.

المطلب الخامس: وفاته، وأقوال العلماء فيه.

المطلب السادس: مؤلفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالبغدادي، وابن المؤذن والوترية وفيه مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالبغدادي صاحب الوترية.

المطلب الثاني: التعريف بابن المؤذن صاحب التخميس.

المبحث الثالث: كتاب شرح الوترية وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته الى مؤلفه.

المطلب الثاني: مصادر المؤلف في كتابه.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الرابع: النسخ الخطية ومنهج التحقيق، وفيه مطلبين:

المطلب الأول: وصف النسخ الخطية وصور منها.

المطلب الثاني: منهج التحقيق.

وأمَّا القسم الثاني فكان النصُّ المحقق، ثم خاتمة ففهارس.

ملخص

عنوان الأطروحة : شرح القصيدة الوترية(ث،ج،ح،خ) للشيخ العارف المحقق نور الدين علي القاري(ت: 1014ه) دراسةً وتحقيقًا.

مُعِد الأطروحة : محمد جمعة حرفوش

المشرف : د. حنان عبد الحميد عكو

القسم : العلوم الإسلامية الأساسية

نوع الأطروحة : ماجستير

تاريخ الموافقة : 18.11.2022

يعد الكتاب شرحًا لأحد أعمدة قصائد الشعر المديح النبوي، الذي تطور تطورًا واضحًا، وأخذ أشكالًا وأساليب معينة، أدى إلى انتشارها وتوسع رقعة شراحها وحفاظها والمهتمين بها، وتعد القصائد الوترية للبغدادي ذات صيت واسع، ولعل هذه الهالة والقدسية التي نالتها الوترية عائدة لرؤيا صاحبها للنبي مما أضفى عليها قيمة فوق قيمتها حتى صارت بمرتبة البردة، ثم جاء تخميسها على يد الإسكندراني الذي أضاف وتوسع في الأبيات، وسكب من بحر شمائل المصطفى وأخلاقه وصفاته ومعراجه ما جعلها جديرة بالشهرة، ويعد شرح هذه الوتريات مطلبًا لعشاقها، فعلى صهوة شرحها الإمام العلامة علي القاري الهروي، الذي أصل لشرحها، فحقق القصائد ودقق الأبيات وقابل النسخ المتاحة له، ثم تغلغل في ثنايا الأبيات والمصاريع فشرح ألفاظها شرحًا علميًا نفيسًا، وبين مقاصد الألفاظ وربطها بالمعاني العرفانية، كما حلل المباني نحويًا وصرفيًا وبين العلاقة القائمة بين المعاني والمباني، كما حمل النص طاقة صوفية وعرفانية معتدلة، سهلة دلت على وسطيته، وبرز في النص تلك الموسوعية العلمية للمؤلف، حيث رد كل بيت إلى أصوله فبين شمائل النبي الواردة وصفاته وأخلاقه وقصة إسرائه ومعراجه إلى كتب الحديث الشريف، فبين صحيحها من سقيمها. ولا تخف تلك النزعة الصوفية في النص فقد سكب المؤلف رقة المتصوفة وروحانيتهم في شرحه، وجعل كل ما رأت عينه يعبر عن مدى حبه وأشواقه لرؤية الحبيب المصطفى، فأنسن الحيوان والجمادات وكل المخلوقات؛ للتعبير عن الحب والاشتياق خدمة للنص المشروح.

يعد المخطوط من أواخر ما ألفه القاري لذلك برزت أغلب مؤلفاته فيها، كما تعد المصادر التي استقى منها من حديث ولغة ونحوًا عمدة المؤلفات في هذا الفن.

الكلمات المفتاحية: الوترية، التخميس، المديح، البغدادي، لملا علي القاري.

ÖZET

Tezin Başlığı	: İmam Ali bin Sultan Al- Qari Al-Harawi Al-Hanafi'nin Alwatria şiiri açıklaması, (MS 1014 yılı) bir çalışma ve inceleme olarak
Tezin Yazarı	: Mohammed Juma Harfoosh HARFOOSH
Danışman	**:** Dr. Öğr. Üyesi Hanan AKKO
Anabilim Dalı	**:** Temel İslam Bilimleri Ana Bilim Dalı
Tezin Türü	**:** Yüksek Lisans
Kabul Tarihi	**:** 18.11.2022

Kitap naat türündeki şiirlerin bir türünün şerhi niteliğini taşımaktadır. Bu tür, çok belirgin bir şekilde gelişerek belli bazı şekil ve üslupların kullanıldığı bir haline gelirken bu durum, yaygınlık kazanmasına ve bu tür şiirleri şerh eden, ezberleyen ve bu türe ilgi duyan kimselerin artmasına yol açmıştır.

Bağdadî'nin el-Kasâidu'l-Veteriyye adlı eseri büyük bir üne sahip olmuştur. İşte el-Kasâidu'l-Veteriyye'nin sahip olduğu kutsiyetin yanı sıra esere duyulan büyük ilginin, sahibinin peygambere bakışından kaynaklanmakta olduğunu söyleyebiliriz. Bu özelliğiyle değerine değer katmış, öyle ki Kaside-i Bürde mertebesine erişmiştir.

Bu kasidelerin tahmisi ise beyitlerin sayısını artırarak çeşitli eklemeler yapan el-İskenderânî tarafından yazılmıştır. O da Hazret-i Muhammed Mustafa'nın şemaili, ahlakı, sıfatları ve miracının denizinden alıp katmıştır. Bu da onun büyük ün kazanmasına neden olmuştur. Söz konusu Veteriyye kasidelerinin şerhi aşıklarının arzusuyken kasidelerin şerhini yapan İmam Allame Ali el-Karî el-Heravî, köklü bir şerhini yaparak kasideleri araştırmış, beyitleri iyiden iyiye incelemiş, ulaşabildiği nüshaları karşılaştırma yoluna gitmiştir. Ardından beyitler ve mısraların içine iyice dalmak suretiyle kelimelerini bilimsel hoş bir üslupla şerh etmiştir. Daha sonra kelimelerin taşıdığı anlamları açıklayarak irfanî manalarla ilişkilendirmiştir. Aynı şekilde yapıları sarf ve nahiv açısından tahlil etmiş, anlamlar ile yapılar arasındaki ilişkileri açıklamıştır. Metinde ayrıca vasat bir metin olduğunu gösteren tasavvufî ve irfanî dengeli basit bir enerji(?) içermektedir.

Metinde aynı şekilde müellifin o ilmi derinliği de ortaya çıkmış olup kendisi her bir beyti aslına döndürmüş, bu bağlamda peygamberin sözü edilen şemaili, sıfatları ve ahlakını, isrâ ve miraç kıssasını hadis kitaplarına dayandırarak bu hadislerin sahih olanlarını uydurma olanlarından ayırmıştır.

Metindeki tasavvufî eğilim öne çıkarken müellif, şerhinde mutasavvıf nezaketi ve maneviyatını katmış gözünün gördüğü her şeyi sevgili Muhammed Mustafa'ya duyduğu büyük sevgiyi ve özlemi dile getirecek bir hale sokmuştur. Şerh edilen

metne hizmet amacıyla sevgi ve özlemi dile getirmek için hayvanlar ve cansızların yanı sıra bütün yaratılmışlara insan sıfatı bahşetmiştir.

Eldeki el yazması Kârî'nin telif ettiği eserlerin sonuncularından sayılmakta olup bu haliyle çoğu eserinden izler taşıdığı görülmektedir. Aynı şekilde destek almış olduğu hadis, dil ve nahiv kitaplarından oluşan kaynaklar da bu sanat dalında telif edilmiş eserlerin başta gelenleri sayılmaktadır.

Anahtar Kelimeler : Veteriyye, Tahmis, Naat, Bağdadî, Ali el-Kârî.

ABSTRACT

Thesis Title	**:**Explanation of the alwatria poem of Imam Ali bin Sultan Al-Qari Al-Harawi Al-Hanafi, year 1014 AD as a study and investigation.
Author	**:** Mohammed Juma Harfoosh HARFOOSH
Supervisor	**:** Asst. Prof. Dr. HANAN AKKO
Department	**:** Department of Basic İslâm Sciences
Thesis Type	**:** Master's Thesis
Date	**:** 18.11.2022

The book is an explanation of one of the pillars of the poems of the praise of the Prophet, which developed a clear development, and took certain forms and methods, which led to its spread and the expansion of its commentaries and its preservation and those interested in it.

And the stringed poems of Al-Baghdadi are widely known, and perhaps this aura and sanctity that the string received is due to its owner's vision of the Prophet, which gave it a value above its value until it became the rank of purdah.

Then came its khums at the hands of Al-Iskandarani, who added and expanded on the verses, and poured out from the sea of merits of the Mustafa, his morals, his qualities and his ascension, which made it worthy of fame.

Explanation of these strings is a requirement for its lovers, following its explanation by Imam Ali Al-Qari Al-Harawi, who came to explain them, so he checked the poems and checked the verses and matched the copies available to him, then he penetrated into the folds of the verses and the shutters, explaining their words with a precious scientific explanation, and between the purposes of the words and linking them to the mystical meanings, as he analyzed The structure grammatically and morphologically, and the relationship between meanings and structure, and the text carried a moderate mystical and mystical energy, easy, indicating its moderation.

The scientific encyclopedia of the author emerged in the text, as each house was returned to its origins, between the incoming attributes of the Prophet, his qualities, his morals, the story of his Israa and his ascension to the books of the noble hadith, and he explained its authenticity from its defective. Do not be afraid of this mystical tendency in the text. The author poured out the delicacy and spirituality of the Sufis in his explanation, and made everything that he saw with his eyes expressing the extent of his love and longing to see the beloved Mustafa, he made animals and inanimate objects and all creatures; To express love and longing for the service of the annotated text.

The manuscript is considered one of the last written by al-Qari, so most of his writings appeared in it, and the sources from which he drew from hadith, language and grammar are considered the main works in this art.

Keywords: strings, Takhamis, praise, Al-Baghdadi, Ali Al-Qari.

الرموز المستخدمة

ل: رمز لنسخة مكتبة لا له لي.

ع: رمز لنسخة مكتبة عاشر أفندي.

س: رمز لنسخة مكتبة لالا إسماعيل.

ت: تاريخ الوفاة.

=: تشير لاسم آخر يشتهر به الكتاب أو المرجع.

أ: الوجه الأول من لوحة المخطوط.

ب: الوجه الثاني من لوحة المخطوط.

( ): القوسان الهلاليان لحصر سنة الولادة والوفاة ورقم الحديث ولحصر جذر الكلمة الغريبة.

" ": علامتا التنصيص لحصر أقوال العلماء المنقولة عنهم نصاً.

[ ]: القوسان المعقوفين لحصر رمز وجه اللوحة ورقمها.

القسم الأول: قسم الدراسة

1.المبحث الأوَّل: التعريف بالمؤلف

1.1.المطلب الأول: اسمه ونسبته وكنيته وألقابه

هو "علي بن محمد سلطان الهروي"، المعروف بالقاري الحنفي، "نزيل مكة"، نور الدين، وقيل: العلامة ملاّ عَليّ بن سُلْطَان الْهَرَوِيّ، وقيل: أبي الحسن علي بن محمد سلطان الهروي نزيل مكة، المعروف: بالقاري الحنفي.[1]

وأصل الخلاف يعود إلى اسم والده، هل هو: سلطان محمد؟ أم محمد سلطان؟ أم أنه سلطان؟ فقط، ومحمد هو اسم جده، أم أن لفظ سلطان هو لقب كأمير، وملك؟

يجيب أبو إسحاق الحنفي الساقزي الرومي بقوله: "هو عليّ بن سلطان محمد القاري، "ودأب العجم أن يسموا أولادهم أسماء" زوجًا، مثل "فاضل محمد، وصادق محمد، وأسد محمد، واسم أبيه سلطان محمد من هذا القبيل"، وتبعه على ذلك عثمان بن عبد الله الكلسي الحلبي، ومحمد الغزي في حاشيته على ضوء المعالي، فقالا: ابن سلطان محمد، الظاهر أنّه مجموع علم مركب من لفظين على عادة الأعاجم، فإنّ دأبهم جعل أكثر الأسماء مركبة نحو محمد صادق، ومحمد أسعد"[2].

---

[1] 29- ؛ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، مح: مجموعة من المحققين، (د. م. د. ن. د. ت.)، 4/1؛ 56- ؛ محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي، *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*، (بيروت: دار صادر، د. ت.)، 185/3؛ الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، *المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة*، مح: محمد سعيد العامودي وأحمد علي، (جدة: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1986م)، ص365؛ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، *الأعلام*، (بيروت: دار العلم للملايين، د. ت.)، 12/5؛ عمر رضا كحالة، *معجم المؤلفين*، (بيروت: مكتبة المثنى، د. ت.)، 100/7.

[2] عثمان بن عبد الله الكليسي الحلبي ثم الإستانبولي العثماني العرياني، *الرمز الكامل في شرح الدعاء الشامل (شرح الحزب الأعظم والورد الأفخم لعلي القاري)*، (مخطوط، مكتبة لا له لي/ برقم: 1558)، [9/ب]؛ محمد الغزي، *تحفة الأعالي على ضوء المعالي لبدء الأمالي (حاشية على شرح الملا علي القاري المسمى ضوء المعالي)*، (مخطوط/ الأزهرية برقم: 41018)، [11/ب].

والملّا: -بالضم والتشديد- تعني: العالم والفاضل والفقيه. وكانت كلمة (ملا، مولى، منلا) تطلق على كل من يحصل على رتبة المولوية، كما كانت تطلق على من لهم في العلم مكانة رفيعة، وفي المجتمع منزلة عالية.[3]

وأمَّا القارئ فيقول الطرابزوني شارح الحزب الأعظم لصاحب الترجمة: "والقارئ بالهمز منسوب إلى القرآن، وبتشديد التحتية إلى القارّة، بطن من خزيمة بن مدركة، وإلى (قار) أيضًا قرية بالري، كذا في تحرير الأنساب للسيوطي، والماتن من قبيل الأول؛ لأنّه مشهور بقراءة القرآن، وإقرائه، والتصنيف فيه، كشرح الشاطبية والجزرية والرائية في الرسم، ولأنّ اصطلاح أهل الحرمين المحترمين، أن يسمّوا المنسوب لقراءة القرآن بالقارئ، ومن قال بغير هذا فقد غلط، كما غلطوا في أبيه أنّه سلطان، وليس كذلك بل هو اسم له، كما سمعت بمكة من اسمه سلطان، فتدبر"[4].

وأما ألقاب الإمام علي القاري فهي كثيرة، أكثر من أن تحصى، منها نور الدين، ومنها: كنز المحققين والحفاظ، ورئيس المدققين والوعاظ، خاتمة المحققين، وإنسان عين القرّاء والمحدثين، وصدر الفقهاء والمتكلمين، متكلم الصوفية والمفسرين، من جمع بين المعقول والمنقول خصوصا بين العلم والعمل، من أنصت لجمال جلاله كل بطل، ذو القلم الفصيح والتعليق الموفق النقيح، العالم العلامة والبحر الفهامة.

العالم العلامة والعمدة الفهامة، وخاتمة المحققين وعمدة السالكين.[5]

---

[3] حسين مجيب المصري، *معجم الدولة العثمانية*، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2004م)، ص 138

[4] محمد بن محمود بن صالح بن حسن الطرابزوني، الدرّ المنظم في شرح الحزب الأعظم لعلي القاري، (مخطوط مكتبة عاطف أفندي، برقم: 1534)، [14/أ].

[5] ينظر: الطرابزوني، الدر المنظم، [14/أ]؛ والقول للمؤلف؛ مخطوط الجمالين على تفسير الجلالين للقاري، نسخة مكتبة داماد إبراهيم، برقم: 164، لوحة الغلاف؛ ونسخة مكتبة مراد ملا، برقم: 192. والقول للنساخ؛ مخطوط تفسير الملا علي القاري، نسخة مكتبة عاطف أفندي، برقم: 191، لوحة الغلاف. والقول للناسخ.

1.2.المطلب الثاني: مولده ونشأته وطلبه للعلم.

أوَّلًا: مولده: ولد الإمام علي القاري في مدينة هراة[6] كما ذكر من ترجم له،[7] ولكنّهم لم يذكروا تاريخ ولادته. ولكن يمكن استنتاج تاريخ ولادته من الأحداث التي عاصرها الإمام والتي ذكرها في كتابه شم العوارض في ذم الروافض، حيث ذكر أنه كان شاهدًا على خطبة معين الدين بن الحافظ زين الدين الشّهيرة، الّتي امتنع فيها عن سبّ الصحابة الأفاضل، حين دخل الشاه إسماعيل الصفوي العراق،[8] حيث قال القاري: "وأرسَلَ إلى خراسان[9] مكتوباً فيه "إظهار غلبَته في هَذا الشأن"، وكَتبَ في آخِرهِ سَبّ بَعض الصحَابة مِنْ الأكابر والأعيان. "وكانَ الحِافظ المذكور خَطيباً في جامع بَلد هراة المشهُور"، فأمرَ بقراءتهِ فوَقَ المنبر "بالإملاء عندَ حضُور العلماء والمشَايخ وَالأمَراء"، ومِنْ جُملِتهم العَلامَة الوَلي، شيخ الإسلام الهروي، "سبط المحقق الرباني مَولانا سعد الدين التفتازاني"، فلما وَصَل الخطيب إلى مَحِل السَبّ انتقل مِنه عَلى طَريق الأدب، "فتعصّب كلاَب الأرفاض لهَذَا السبب"، وقالوا:

---

[6] مدينة هراة "وهي من أكبر بلاد خراسان. وهي عامرة، وأهلها من أحسن الناس وجوها. افتتحها الأحنف بن قيس في خلافة عثمان بن عفان. وأهلها أشراف من العجم"، وبها قوم من العرب. "وشرب أهلها من العيون والأودية وخراجها داخل في خراج خراسان". ومن هراة إلى سجستان، ثلاث مراحل. "وهي الآن في أفغانستان". ينظر: إسحاق بن الحسين المنجم، *آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان*، ط1، (بيروت: عالم الكتب، 1408 ه)، ص77.

[7] المحبي، *خلاصة الأثر*، 185/3؛ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (بيروت: دار المعرفة، د. ت)، 445/1؛ جميل بك العظم، *عقود الجوهر*، (بيروت: المطبعة الأهلية، 1326هـ)، 264؛ الزركلي، *الأعلام*، 12/5؛ كحالة، *معجم المؤلفين*، 100/7.

[8] "إسماعيل بن حيدر بن جنيد بن إبراهيم بن علاء الدين علي بن صدر الدين موسى بن صفي الدين إسحاق"، مؤسس الدولة الصفوية وأول ملوكها، ولد سنة 892 هـ/ 1486م، "في صغره جيّش تنظيمًا سياسيًا وعسكريًا وأصبح زعيمًا محبوبًا، في الثالثة عشرة من عمره أسس جيشه المسمى بـ القزلباش"، وفي الرابعة عشرة من عمره خرج مطالبًا بإرث أبيه وقضى على حكم آق قوينلو إلى الأبد ودخل مدينة تبريز وأطلق على نفسه لقب شاهنشاه (أي ملك الملوك) كان قاسيًا متعطشًا للدماء ومحبوبًا من قبل جنوده إلى درجة العبادة. إضافة لكونه صاحب قلم وشاعرًا يتخلص بـ خطايي، وأخيرًا توفى الشاه إسماعيل في 23 أيار 1523 م، في الثامنة والثلاثين من عمره بمرض الحصبة ودُفن في أردبيل بجوار جده الشيخ صفي الدين. ينظر: حسن كريم الجاف، *موسوعة تاريخ إيران السياسي*، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2008)، 22/3.

[9] خراسان: كلمة مركبة من (خور) أي: شمس، و(أسان)، أي: مشرق، كانت مقاطعة كبيرة من الدولة الإسلامية، حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها، مما يلي الهند، ومن أطراف حدودها طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، ومن أهم مدنها: نيسابور وهراة، ومرو وبلخ وطالقان ونسا، وأبيورد وسرخس، تتقاسمها اليوم إيران الشرقية (نيسابور)، وأفغانستان الشمالية (هراة وبلخ)، ومقاطعة تركمانستان (مرو). إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، *المسالك والممالك*، (بيروت: دار صادر، 2004م)، ص254.

"تركت المقصُود الأعظم وَالمطلوب الأفخم"، فأعد الكلام لتكُون على وجه التمَام، "وَتوقف الَخطيبُ في ذلك المقام، فأشارَ شيخ الإسلام إليه أن يقرأ ما هو المسطور لَدَيه"؛ لأنّ عَندَ الإكراه لا جناحَ عَليه، فأبى عَن السبِّ، "وصمم عَلى اختيار العزيمة على الرخصة الذميمة، فنزلوُه وقتلوه وحَرقوه".[10]

وكان دخول الشاه إسماعيل الصفوي هراة سنة 907 هجرية، فهذا الأمر يدلنا على أنه ولد في بداية القرن العاشر الهجري.

ثانيًا: نشأته وطلبه للعلم: يعدُّ الإمام علي القاري رحمه الله تعالى مجدد القرن الثاني عشر الهجري بشهادة العلماء، حيث عرف عنه الجد والاجتهاد وقول الحق لا يخشى في ذلك لومة لائم.

نشأ الإمام في مدينة هراة وتلقَّى بع العلوم على مشايخها، فحفظ القرآن على يد الشيخ معين الدين بن حافظ زين الهروي (ت. 914ه)، وأخذ عنه علم القراءات.[11]

تعدُّ نشأة الإمام علي القاري من المراحل الغامضة في حياته، ولم يتطرّق أحد من العلماء الأفاضل بالإشارة إليها، واكتفى كل من ترجم له بأنّه ولد في هراة، ثم انتقل إلى مكّة.

ولكن نستطيع القول أنّ الملا علي القاري بدأ حياته العلميّة فيها، حيث تعلّم هناك القرآن الكريم، وحَفِظه عن ظهر قلب، وجوَّده، وكان مِن بين أساتذته هناك الشيخ معين الدين بن حافظ زين الهروي، الذي أخذ عنه علم القراءات كما ذكرت آنفًا، مما يشير وبشكل جليٍّ أنّه أخذ العلوم الأساسيّة وتمرّس في مقتبل عمره في مساجد هراة، حيث كثُر فيها العلماء، وخاصة في القرن التاسع والعاشر،[12] كما أنّ

---

[10] نور الدين الملا الهروي القاري، *شَمُّ العَوارِضِ في ذمِّ الرَّوَافِضِ*، مح: مجيد الخليفة، (د. م، مركز الفرقان للدراسات الإسلامية، 2004م)، ص42.

[11] القاري، *شَمُّ العَوارِض*، ص42.

[12] السيّد جمال الدين عطاء الله ابن السيّد غياث الدين فضل الله ابن السيّد عبد الرحمن المعروف بالمحدّث الشيرازي، المتوفّى سنة 926ه، نزيل هراة، من آثاره: تكميل الصناعة في القوافي، روضة الأحباب، في سير النبي -عليه الصلاة والسلام- والآل والأصحاب فارسي. ينظر: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني

مساجد هراة كانت عامرة بالعلم والعلماء والدروس، وكانت هراة قبلة لكثير من طلبة العلم.

ولكن سيطرة الصفويين على إيران وخراسان ودخولهم هراة قلب الدنيا كانت سببًا في هجرة الإمام علي القاري إلى مكة المكرمة؛ لأنّ هراة كانت تعد من حواضر أهل السنّة والجماعة، قد وصفها ياقوت الحموي عندما دخلها بقوله: "مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة 607ه، مدينة أجلّ ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلًا منها"[13]

فلم يختلف المؤرخون وأصحاب الرحلات والعلماء على كون هراة قبلة العلماء والحياة الرغيدة، ولكنها بعد دخول الصفويين خراسان وحاضرتها هراة، عاثوا فيها فسادًا.

والملاحظ أنّ كل هذه الأفعال كانت السبب الرئيس في هجرة الناس فارين بدينهم، ومعتقدهم، فمنهم من دخل الهند واستقر بها، ومنهم من استوطن المشرق العربي عمومًا، وبلاد الحرمين خصوصًا.

وقد هاجرت عائلة الملا علي القاري مع من هاجر فراراً بدينهم إلى بلاد الحرم، وجاور فيها، يقول القاري: "وَالحمدُ لله عَلى مَا أعطاني مِنْ التوفيق وَالقدرَة عَلى الهجرة مِنْ دَار البدعة إلى خير ديار السّنة، التي هِي مُهبط الوحي وظهور النبوة، وَأثبتِني عَلى الإقامَة مِنْ غَير حَول مِنّي ولا قوة".[14] ولم يعرف سنة دخوله مكّة تحديداً.

وتعدّ مكة في هذه الحقبة حقبة ذهبيّة، كثرت فيها المجالس العلمية والحلقات، حيث كانت قبلة العلماء والطلاب في هذه الفترة، بالإضافة إلى كثرة المدارس

حاجي خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، (بغداد: دار المثنى، 1941م)، 922/1؛ كحالة، معجم المؤلفين، 285/6.

[13] ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم *البلدان*، (بيروت: دار صادر، 1995م)، 396/5.

[14] القاري، *شَمُّ العَوارِضِ*، ص50.

النظامية، فقد أنشى سلاطين بني عثمان مدارس مختلفة، ووضعوا للعلماء والنظار والخدم والموظفين رواتب معلومة عالية بدأها السلطان سليم الأول، وأتمها ولده سليمان القانوني.[15]

هذا هو الجو العلمي العام الذي عاش فيه القاري في مكة، مما شجعه على الاستقرار والبقاء، فجلس في الحلقات العلمية يرتشف من ريحقها، وينهل من معينها فلازم العلماء، وحصد العلوم والفنون المختلفة حتى صار إمامًا يشار إليه بالبنان، وطار صيته عبر الآفاق، وعرفه القاصي والداني، وقد اهتم بعلم القراءات حتى برز فيه وعلا شأنه به فصار علم زمانه، وبه اشتهر وقد أخذ هذا العلم عن سادات شيوخ الحرم.[16]

وقد صنف في هذا العلم النافع عدد من الكتب أهمها المنح الفكرية على شرج الجزرية، والفيض السماوي في تخريج قراءات البيضاوي، الضابطية للشاطبية. وغير ذلك.

بعدما أخذ القاري العلم عن سادة الحرم وجهابذة العلم، وصار فريد عصره وأوانه، وتحلى بأخلاق العلماء، تبوَّأ القاري المكانة المرموقة في الأوساط العلمية في زمانه، وقد اعترف كثير من العلماء بعلمه الغزير في شتى العلوم والفنون، وكان بحرًا زاخرًا بعلوم الشريعة الغراء، حتى حرر الكتب في جميع العلوم، بل كان له قصب السبق في التصنيف والتأليف، وكان من العلماء الذين لهم طول باع في العلوم العقلية والنقلية، بحيث يشار إليه بالبنان، وكان قد بلغ مرتبة الاجتهاد.

وقد اشتهر في هذه الفترة، ونال المقام العلمي الرفيع، مع الذكاء النادر، والعقل الراجح، والفَهم الدقيق، والصبر على التحقيق والتنقيح، والبيان السهل العَذْب،

---

[15] ينظر: محمّد بن أحمد بن محمّد النهرواني، *الأعلام بأعلام بيت الله الحرام*، مح: هشام عبد العزيز عطا، (القاهرة: المكتبة التجاريّة، 1416ه)، 352

[16] ينظر: نور الدين الملا الهروي القاري، *المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية*، (مكتبة الرحاب، د. م. د. ت.)، ص82

فأمكنه العوم والغوص في جميع العلوم والمعارف، وضرب منها أوفر حظ، فألَّف الكتب الكثيرة النافعة، ما بين صغير وكبير من رسالة إلى مجلدات ضخمة.

كانت هذه الفترة من حياة الإمام القاري وسيلة لصقل مواهبه، وغزارة علمه، فقد جمع من العلوم أعلاها، وخاض جدالات مع العلماء، حتى علا شأنه بين الأنام وأشير إليه بالبنان.

كما أنه في هذه الفترة قد تصدر المجالس للدرس، والتف حوله الطلبة والتلاميذ ينهلون من علمه، ويستقون من رجاحة عقله وقوة منطقه وحجته، وكانت مجالسه عامرة بالطلبة يكثر فيها الجدل والنقاش.

بلغ الإمام القاري، من العلم ذروته، ومن المكانة أرفعها، وخاصة بعد وفاة جلّ شيوخه، فصار فارس الميدان وحده. وقد أدرك ذلك وصرّح به حيث قال: "فوالله العَظيم، وربَّ النبي الكَريم، أني لَو عَرفت أحَداً أعلم مِنّي بالكِتَاب وَالسّنة، مِنْ جهة مَبناها أو مِنْ طريق مَعناها، لَقصَدت إلَيه ولو حبواً بالوقوف لَدَيه، وهذا لا أقوله فَخراً، بَل تَحدّثاً بنعِمةِ الله وَشكراً، وَاستزيد مِنْ ربي مَا يَكون لي ذِخراً.[17]

وقد علق الإمام ابن عابدين الحنفي على هذا القول فقال: "وفي كلامه إشارةٌ إلى أنه مجدد عصره، وما أجدره بذلك، ولا ينكر عليه ما هنالك، إلا كل متعصب هالك".[18]

وقد أدرك كثيرًا من العلماء هذه الحقيقة، لذلك سارعوا إلى مؤلفات القاري يدرسونها ويتدارسونها، ويتبركون بما جاء فيها، وقد قال الأزميري في شرحه على الحزب الأعظم للقاري: "وكان رحمه الله تعالى عالـمًا محققًا، ومدققًا وبحّاثًا ونظارًا ومفسرًا ومحدثًا، انتهى إليه رياسة العلم في زمانه، واستندت إليه الأسانيد في وقته،

---

[17] القاري، *شَمُّ العَوارِضِ*، ص38.

[18] محمد أفندي الشهير بابن عابدين، *مجموعة رسائل ابن عابدين*، مح: محمد العزازي، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.)، 563/1.

واشتغل مدة عمره بالتأليف والعبادة، والطاعة والطواف والحج في البلد الحرام، وكان آية من آيات الله في الأرض"[19]

وتعد هذه المرحلة في العشر الأواخر من عمره، حيث ابتعد عن الناس، وتفرغ للتأليف فخرجت كتبه متقنة، وخاصة المطولات منها، فصارت المرجع النفيس لمن بعده، فللقاري منهج قلّ ما يتّبعه كثير من العلماء في شروحهم، وهو تحقيق النص المشروح وضبطه على أهم النسخ، ثم شرحه، وهذا لعمري ثمة المحقق الحقيقي. وفي هذه الفترة كانت أجلّ كتبه وأطولها وأتقنها. فقد شرح النقاية وانتهى منه سنة 1003ه، كما انتهى من شرح نخبة الفكر في سنة 1006ه، وانتهى من أجلّ كتبه المرقاة في شرح المشكاة سنة 1008ه، وكذلك في نفس العام جمع الوسائل في شرح الشمائل، ورفع الجناح وخفض الجناح سنة 1010ه، كذلك الضابطية للشاطبية سنة 1011ه.

ومنها شرح الوترية التي بين أيدينا، فقد أورد فيها بعض من كتبه كالمرقاة وجمع الوسائل، حيث قد أشار إليها وأحال عليها، مما لا يدع مجالًا للشك أنها من أواخر مؤلفاته رحمه الله.

1.3.المطلب الثالث: شيوخه

1- **المتقي الهندي، (ت. 975ه):** "عليٌّ بنُ عبد الملك، حسام الدّين"، "بن قاضي خان القادريّ الشّاذليّ الهنديّ، ثُمَّ المدنيّ فالمكيّ"، علاء الدّين الشّهير بالمُتّقي، فقيهٌ، "من علماءِ الحديث". أصلهُ من جونفور، ومولدهُ في برهانفور (مِن بلاد الدّكن، بالهند)، "عَلَت مكانتُه عندَ السّلطان محمود صاحبُ كجرات"، وسكنَ المدينة، "ثمَّ أقامَ بمكّة مدّةً طويلةً، وتوفّي بها".[20] وكان للمتقي الهندي مكانة خاصة عند القاري، وكان يلقبه بالولي، ويعتقد فيه

[19] محمد بن يوسف الأزميري، *فتح الأعلم في كشف أسرار الحزب الأعظم*، (مخطوط، مكتبة عاطف أفندي برقم: 1538)، [10/ب].

[20] نجم الدين محمد بن محمد الغزي، *الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة*، مح: خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م)، 220/2.

الولاية، ويروي عنها الحكايا الطريفة، فإذا أراد ذكره يقول القاري عنه: "شيخنا العارف بالله الولي الشيخ علي المتقي رحمه الله"،[21] وفي بعض المواضع: "العالم العامل والفاضل الكامل، العارف بالله الولي، مولانا الشيخ علي المتقي، وفي موضع آخر: شيخنا".[22]

2- **محمد سعيد الخراساني الشهير بـ مير كلان، (ت. 981ه):** "الشيخ العالم المحدث محمد سعيد بن مولانا خواجه الحنفي الخراساني"، المشهور بـ مير كلان، "كان من كبار العلماء"، ولد ونشأ "وقرأ العلم على العلامة عصام الدين إبراهيم بن عرب شاه الإسفراييني"، "وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الحديث عن السيد نسيم الدين ميرك شاه بن جمال الدين الحسيني الهروي"، ولازمه مدة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار وسكن بمكة المباركة مدة، أخذ عنه الشيخ علي بن سلطان القاري الهروي، وخلق كثير من العلماء. وكان عالماً كبيراً محدثاً محققاً لما ينقله، كثير الفوائد جيد المشاركة في العلوم، له اليد الطولى في الحديث، درس وأفاد مدة حياته مع الطريقة الظاهرة والصلاح. مات ببلدة آكره سنة إحدى وثمانين وتسعمائة وله ثمانون سنة.[23] وقد أورد الملا علي القاري أنه تتلمذ عليه، فقال: "ثم إني قرأت أيضاً بعض أحاديث المشكاة على منبع بحر العرفان، مولانا الشهير بمير كلان".[24]

3- **الشيخ المفسر عطية السلمي، (ت. 982ه):** "عطية بن علي بن حسن السلمي المكيّ، زين الدين: عالم مكة وفقيهها في عصره". شيخ السلميين

---

[21] علي نور الدين الملا الهروي القاري، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*، (بيروت: دار الفكر، 2002م)، 1333/4.

[22] علي نور الدين الملا الهروي القاري، *شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر*، مح: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، (بيروت: دار الأرقم، د. ت.)، ص812.

[23] عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني، *الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام = نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر*، ط1، (بيروت: دار ابن حزم، 1999م)، 522/4؛ محمد صديق خان بن حسن بن علي القِنَّوجي، *أبجد العلوم*، ط1، (د. م.، دار ابن حزم، 2002 م)، ص703.

[24] القاري، *مرقاة المفاتيح*، 40/1.

مفيد الطالبين. "كان عالـمًا فاضلًا مفتيًا، انتهت إليه رئاسة الشافعية، وكان مدرس المدرسة السلطانية السليمانية"، وجاوز السبعين، مات بالحمى، صلي عليه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله "ولم تكن له جنازة حافلة لانشغال الناس في زمن الحج، وأسف الناس على فقده". من كتبه: تفسير القرآن العظيم.[25] وهو ممن له الفضل على الإمام القاري، فقد كان شيخه في التفسير والحديث، وكان كثير المراجعة له والثناء عليه، وقد قرأ عليه المشكاة وغيره يقول القاري: "فقرأت هذا الكتاب المعظم على مشايخ الحرم المحترم، نفعنا الله بهم وببركات علومهم، منهم فريد عصره ووحيد دهره، مولانا العلامة الشيخ عطية السلمي.[26]

4- **الشَّيْخ عبد الله السندي، (ت. 984ه): "**الشيخ، العلامة، المتفنن، الملا، عبد الله بن سعد الدين المدني السندي، كان من كبار العلماء البارعين"، وأعيان الأئمة المتبحرين، له جملة مصنفات منها: حاشية على العوارف للسهروردي. كان عالـمًا نحريرًا، محققًا مدققًا، قدم إلى مكة وجاور بها، وأقام يدرس بالمسجد الحرام، واشتهرت بركته، فكلّ من قرأ عليه فتح الله عليه وصار من العلماء، فانتفع به خلق كثير، وفازوا في تفننه في العلوم بالحظ الأوفر الكبير، منهم الملا علي القاري، وعبد الرحمن المرشدي، وعبد القادر الطبري. وقيل في وفاته: 994ه.[27] وقد أثنى الملا القاري على شيخه جزيل الثناء وذكره في كثير من مواضع كتبه منها قوله: "رأيته مضبوطاً بخط شيخنا مولانا عبد الله السندي رحمه الله".[28]

---

[25] ينظر: مرداد، المختصر من كتاب نشر النور، ص382؛ الزركلي، *الأعلام*، 238/4؛

[26] القاري، *مرقاة المفاتيح*، 39/1.

[27] محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس، *النور السافر عن أخبار القرن العاشر*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1405ه)، ص319؛ عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، مح: محمود الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، (دمشق: دار ابن كثير، 1986م)، 593/10؛ مرداد، المختصر من كتاب نشر النور، ص301؛ كحالة، معجم المؤلفين، 57/6.

[28] القاري، *شرح مسند أبي حنيفة*، 8/1.

5- **قطب الدّين المكي النهرواني، (ت. 990ه):** "قطب الدّين"، "محمد بن علاء الدّين أحمد بن محمد بن قاضي خان بن بهاء الدّين بن يعقوب بن حسن بن علي النّهرواني"، الهندي، "ثم المكّي الحنفي الإمام العلّامة". "ولد سنة سبع عشرة وتسعمائة"، "أخذ عن والده"، والشيخ عبد الحقّ السنباطي، "وهو أجلّ من أخذ عنه من المحدّثين"، "والشيخ محمد التونسي"، و"الشيخ ناصر اللقاني"، وغيرهم. "كان بارعًا متفننًا في الفقه، والتفسير، والعربية، ونظم الشعر، وشعره في غاية الرّقة"، له مصنفات منها: تاريخ مكة المشرفة، والبرق اليماني في الفتح العثماني، وكنز الأسما في فنّ المعمى، وغيرها.[29] ويعد النهرواني من كبار شيوخ القاري وقد ذكره بقوله: "كذا ذكره شيخنا المرحوم قطب الدين المفتي بالحرم الأمين في رسالته أدعية الحج نفعنا الله به".[30]

وغيرهم الكثير من العلماء الذين نهل من علمهم وأدبهم، وكان لهم دور بارز في بناء شخصيته وفكره.

1.4.المطلب الرابع: تلاميذه

1- **عبد القادر الحسيني الطبري، (ت. 1032ه):** الإمام، الخطيب، المفتي، الشيخ، محي الدين عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم بن المحب بن محمد بن الحسين، الطبري، الشافعي، المكي، إمام أئمة الحجاز. "ولد بمكة المكرمة، ونشأ في حجر أبويه"، و"حفظ القرآن الكريم وعمره اثنتا عشرة سنة"، و"صلى به التراويح في مقام إبراهيم"، وحفظ مجموعة من المتون في الحديث والعقائد والنحو والفقه، و"عرض معظمها على جمع من علماء عصره"، منهم: شمس الدين بن محمد الرملي، وعبد الرحمن الشربيني، وأبو البقاء الغمري، ومحمد الزهيري، والشيخ علي بن جار الله

[29] ابن العماد، *شذرات الذهب*، 476/11؛ الزركلي، *الأعلام*، 7/6

[30] القاري، *مرقاة المفاتيح*، 996/3.

بن ظهيرة، والشيخ يحيى الحطاب المالكي، وأجازوه بمحفوظاته إجازة رواية، وذلك في سنة ٩٩١ه.[31]

2- "عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي"، (ت. 1052ه): قال الكوثري: "محدث الهند، عبد الحق، سيف الدين الدهلوي، مؤلف اللمعات شرح المشكاة، والتبيان في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، توفي سنة 1052ه، أخذ عن عبد الوهاب المتقي تلميذ علي المتقي، وعن علي القاري".[32]

3- الشريف الواولاتي، (ت. 1101ه): هو الإمام المعمر عالي الاسناد، المتفرد بذلك في أقاصي البلاد، أبو عبد الله محمد، الشهير بمولاي الشريف، وهو محمد بن عبد الله الإدريسي الواولاتي، كانت ولادة الشريف محمد عام 960ه، وحج مع والده سنة 975ه، ودخل معه بغداد ودمشق وحلب والروم، ولقي جماعة من العلماء منهم: محمد أفندي الرومي البركلي، صاحب كتاب الطريقة المحمدية، وأجازه جميع مصنفاته، ونقل اللكنوي عن الفلاني: "أن الشريف أخذ عن محمد بن محمود بغيغ، وسالم السنهوري، وعبد الرؤوف المناوي، والنور الزيادي، وعلي بن سلطان القاري المكي، إجازة بواسطة والده، وذكر للكنوي في شيوخه: عليّ القاري المتوفى سنة 1014ه.[33]

4- ابن فروخ المورو‌ي، (ت. ١٠٦١ه).

---

[31] الشوكاني، *البدر الطالع*، 371/1؛ الزركلي، *الأعلام*، 44/4؛ كحالة، معجم *المؤلفين*، 303/5.

[32] الإمام الكوثري، *فقه أهل العراق وحديثهم*، (بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1970م)، ص 74؛ الأعلام للزركلي، 280/3.

[33] محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، *فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات*، مح: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1982م)، 1073/2.

وغيرهم الكثير ممن ضاعت أسماءهم في بطون الكتب والمخطوطات التي لم تر النور بعد، والذين نهلوا من معين الإمام المجدد علي القاري.[34]

1.5.المطلب الخامس: وفاته

توفي الإمام علي القاري في شوال سنة 1014ه، ودفن بالمعَلا في حوطة آل شيخان.[35] قال صاحب تنزيل الرحمات على من مات في وفيات 1014ه: توفي في مكة المكرمة، وصلّي عليه تحت باب الكعبة، ودفن في المعلاة، بأول ما في الحوطة، التي هي أمام زاوية العارف العرابي، بجنب القبة حوطة صغيرة من نحو القبلة ملاصقة للقبلة، في شوال. وقيل: دفن بالمعلا، جانب قبر خديجة رضي الله عنها، وَلما بلغ خبر وَفَاته عُلَمَاء مصر، صلوا عَلَيْهِ بِجَامِع الأزهر صَلَاة الْغَيْبَة، في مجمع حافل يجمع أَرْبَعَة آلَاف نسمَة فَأكْثر.[36]

1.6.المطلب السادس: مؤلفاته

من طريف ما روي في تناقل الناس لمؤلفات القاري، وإقبالهم عليها وتداولها فيما بينهم ما رواه صاحب سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، في ترجمة عبد الرحمن بن عبد الكريم الحنفي المدني الشهير بالأنصاري قوله: "فمن شعره قوله في رسالة أرسلها إلى علي أفندي الشرواني يستعير منه شرح الفقه الأكبر لعلي القاري:

"يا أيها المولى الذي أوصافه كم أعجزت من كاتب مع قاري"

---

[34] ينظر: المرداد، *المختصر من كتاب نشر النور*، ص487؛ الزركلي، *الأعلام*، 210/6.

[35] عبد الله بن محمد الغازي المكي، *إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام؛ مع تعليقه المسمى: بإتمام الكلام*، مح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، (د. م. د. ن. د. ت.)، 209/2؛ عبد الله بن محمد الغازي المكي، *تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام*، مح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، (د. م. د. ن. د. ت.)، ص657؛ المحبي، خلاصة الأثر، 180/3؛ الشوكاني، البدر الطالع، 491/1؛ الزركلي، الأعلام، 12/5.

[36] أمين الميرغني، *تنزيل الرحمات على من مات*، (مخطوط/ الجامعة الإسلامية برقم: 1758)، [539/ ب]؛ المحبي، خلاصة الأثر، 186/3؛ المرداد، *المختصر من كتاب نشر النور*، ص365؛ عثمان بن عبد الله الكليسي الحلبي العثماني العرياني÷ الرمز الكامل في شرح الدعاء الشامل (شرح الحزب الأعظم والورد الأفخم لعلي القاري)، (مخطوط، مكتبة لا له لي/ برقم: 1558)، [لوحة 9/ب]؛ محمد بن يوسف الأزميري، *فتح الأعلم في كشف أسرار الحزب الأعظم*، (مخطوط، مكتبة عاطف أفندي برقم: 1538)، [10/ب].

"امنن عليّ بشرح فقه إمامنا لسميك المنلا على القاري"

"لا زلت في عيش رغيد دائماً أبداً وللعارفين نعم القاري"

فأجابه:

"يا سيداً حاز المكارم والعلا وسمت مكارمه على الأقدار"

"لو أشرقت آفاقنا من نير من فضل مولانا على القاري"

"لسرى إلى أفلاككم مستكملاً لضيائه كالكوكب السيار"[37]

سأذكر في هذا المطلب بعض مؤلفات الإمام علي القاري، فهي كثيرة جدًا ومن الصعوبة بمكان استقصائها كلها، لأن الإمام من المكثرين في التأليف.

1- **شرح حزب البحر للبكري الصديقي**. وتحتفظ مكتبة آستان رضوي بنسخة منه برقم: 10810.

2- **شرح القصيدة التائية لإسماعيل بن علي المقرئ**، وهي عبارة عن لوحتان، وتحتفظ مكتبة حسن باشا في جوروم بنسخة منه برقم: 388، الرسالة الأخيرة. والشرح كتب على هوامش النسخة وهو شرح بسيط.

3- **الناسخ والمنسوخ من الحديث**، وتحتفظ بنسخة منه كل من: مكتبة الأوقاف العامة رقم 13741/ 25؛ رقم 2948/ 4، ونسخة في دار الصدّام 2/ 2109.

4- **معنى الفقه**، وتحتفظ المكتبة الظاهرية بنسخة منه برقم: 6414. ولم أستطع التأكد من المخطوط

5- **شرح الرسالة القشيرية**، وتحتفظ بنسخة منها كل من: مكتبة رمضان أوغلو برقم: 844، ومكتبة يوسف آغا بقونية برقم: 709.

[37] محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، *سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر*، ط3، (د. م.، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، 1988م)، 203/2

6- **حاشية على شرح السمرقندي على الرسالة العضدية،** وتحتفظ المكتبة الأزهري بعدة نسخ منها وهي برقم: 40008؛ 6498؛ 42640؛ 96283؛ 96289؛ 132738.

7- **المدراج العلوي في المعراج المحمدي. = الرسالة المعراجية،** وهي من المخطوطات المفقودة التي لا أثر لها، وقد أشار القاري إليها مرارًا في هذا الكتاب، كما أشار إليها في "منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر".

8- **جمع الأربعين في فضائل القرآن المبين،** ويرد في بعض المخطوطات باسم: أربعون حديثًا في فضائل القرآن.

9- **معرفة النساك في معرفة المسواك.** محقق، اعتنى به مشهور حسن سلمان، دار عمار، المكتب الإسلامي، 1991م.

10- **الحزب الأعظم والورد الأفخم.** وقد أورد بعض الباحثين أن للقاري شرح له سماه: الكاشف في أدعية النبي الأكرم. وهو قول مردود لأنّ الكتاب المذكور للنابلسي.

2.المبحث الثاني: التعريف بالبغدادي، وابن المؤذن

2.1.المطلب الأول: التعريف بالبغدادي صاحب الوترية

اسمه: هو "محمد بن أبي بكر بن رشيد"، مجد الدين، أبو عبد الله بن عقيل البغدادي، الشافعي، الوتري، الواعظ، المعروف بالبغدادي، وقيل: الرجيليّ، وقيل: الحربي، ويكنى: أبو عبد الله.[38]

ألقابه: مجد الدين، جمال الإسلام، الواعظ البغدادي الوتري، وقيل: جمال الدين، وقيل: شمس الدين.[39] وربما كان هذا اللقب مشهور به في المغرب فقد مدحه به عبد الواحد بن زيد فقال:

فأنت أنت جمالُ الدِّين لا كذِبٌ لا جَحْدَ في ذاك، إنّ الجَحْدَ كُفرانُ

لله قومٌ بهذا لقَّبُوكَ وقد تحَرَّوا الصِّدقَ، حُيُّوا حيثما كانوا[40]

رحلاته وتنقلاته وأخلاقه: تنقل البغدادي بين حواضر الإسلام شرقًا وغربًا، فقد انتقل من بغداد إلى دمشق، ثم مصر، ثم جال في المغرب العربي، وبقي فيها مدة، ثم زار الأندلس، ورجع إلى مراكش، ثم عاد حاجًا حجة الفريضة، فزار مصر، ثم مكة، وعاد إلى تونس، وتوفاه الله فيها، وقد طاف على كل بلد، وأخذ عن علمائها، وقابل كبار شيوخها. وكان في كل بلد يقيم فيها تعقد له مجالس الوعظ، وكانت شهرته الأوسع بعد كتابته قصائده الوترية في مراكش، وقد رأى النبي بعدها، فطار صيته وبلغت مجالس وعظه مبلغها.

---

[38] تقي الدين المقريزي، *المقفى الكبير*، مح: محمد اليعلاوي، (بيروت: دار الغرب الاسلامي، 2006م)، 236/5؛ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، *تبصير المنتبه بتحرير المشتبه*، مح: محمد علي النجار، (بيروت: المكتبة العلمية، د. ت.)، 605/2؛ الزركلي، *الأعلام*، 29/7؛ محمد أحمد درنيقة، *معجم أعلام شعراء المدح النبوي*، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د. ت.)، ص326.

[39] محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، مح: إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف، ط1، (تونس: دار الغرب الإسلامي، 2012م)، 152/5؛ الدكتور شوقي ضيف، *تاريخ الأدب العربي*، ط1، (مصر: دار المعارف، 1995م)، 426/5؛ كارل بروكلمان، *تاريخ الأدب العربي*، مح: عبد الحليم النجار - رمضان عبد التواب، ط5، (بيروت: طبعة دار المعارف، 1977)، 20/5؛ الزركلي، *الأعلام*، 29/7؛ درنيقة، *معجم أعلام شعراء المدح النبوي*، ص326.

[40] المراكشي، *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، 158/5.

وقد تميّز بقدرته الكبيرة في التأثير بالناس، وتزكية نفوسهم، وقد وصف أبو عبد الله المراكشي شيء من دروس وعظه، فقال: "وسمعت منه كثيرًا، وجالسته طويلًا، وحاضرته وذاكرته، ورُزِقت منه قَبولًا كثيرًا، ولزمت شهود مجالس وعظه، وكانت القلوب تنفعل كثيرًا لكلامه، وترقُّ لموعظته، وتتأثر لتذكيره، وكان أغزر الناس دمعًا، إذا رقي لمنبر وعظه لا يتمالك أن يُرسل دموعه فيؤثِّر عند الحاضرين من الخشوع والخشية وسكب الدموع ما لا مزيد عليه، وكان يتولَّى إنشاء خطبه التي يفتتح بها مجالس وعظه وقصائده المطوَّلة التي يختتمها بها، وكان سريع الإنشاءِ لذلك كلِّه، وكلامه نظمًا ونثرًا مؤثِّرٌ في نفوس سامعيه على ما فيه من لين، وسمعته غير مرة يقول: إنّ ذوقه لا يساعده على النظم في وزن عروض من أعاريض الشِّعر ما خلا الطويل، هذا على اتساع حفظه وحضور ذكره فنون الشعر على اختلاف أوزانه"[41]

وكما تميز بعظيم فضله، وجلالة قدره، وطول يده لأهل العوز، فقد ذكر أبو عبد الله المراكشي أن صاحب الوترية التقى في مراكش بأبي القاسم البَلَويّ عالم العربية الشاعر، وكان في أواخر حياته، وأصابه العوز والفقر، فضمه إليه وأفاض عليه، وكان ذلك في سنة ثلاثٍ وخمسينَ أو نحوها، وبقِيَ في حالٍ ضعيفة يَرتزِقُ من عائدٍ إليه في عَقْدِ الشّروط لم يكنْ يَفي بأقلِّ مُؤْنة، حتى قَيَّض اللهُ له وصُولَ الواعِظ أبي عبد الله بن أبي بكر بن رُشَيْد البغداديّ، فتعرَّفَ به وتحقَّق فضلَه فصيَّرَه في كفالتِه وقام به أحسَنَ قيام جزَاهُ اللهُ أفضلَ جزائه.[42]

وبعد انتشار صيت الوتريات كرّ راجعًا إلى مصر يقصد الحج، فالتقى هناك بكبار العلماء، فقد ذكر صاحب قلادة النحر من سمع منه في مصر فقال: "سمع منه جماعة من العلماء، منهم العلامة شرف الدين أحمد بن عثمان السخاوي إمام الأزهر، وسمع منه قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة قصائده الوتريات، ورافقه

[41] المراكشي، *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، 153/5

[42] دخل البغدادي مراكش سنة 655هـ.

في الحج".[43] وكان قدومُه على مَرّاكُشَ صدرَ خمسٍ وخمسينَ وست مئة، وخروجه منه للحج سنة 661ه.[44]

شيوخه: قال أبو عبد الله المراكشي:[45] "رَوى ببغدادَ عن أبي إسحاقَ إبراهيمَ بن سَعِيد الأنصاريِّ أحدِ أصحاب ابن الجَوْزيّ، وبدمشقَ عن أبي عبد الله بن عبد الوهّاب الواعِظ ابن الحَنْبَلي،[46] وبالأندَلُس: عن أبي يحيى عبد الرّحمن بن عبد المُنعم ابن الفَرَس".[47]

تلاميذه: قال أبو عبد الله المراكشي: "رَوى عنهُ بمَرّاكُشَ عبدُ الحقّ بن رَشِيد، وأبَوا محمدٍ: عبدُ الواحِد بن أبي زَيْد بن أبي زكريّا بن أبي حَفْص بن عبد المؤمن وابنُ مخلوفِ بن موسى المَشّاطُ القاضي، وبمِصرَ: جمالُ الدِّينِ عثمانُ بن فَتْح الدِّين أبي العبّاس أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل القيسي ابن أبي

---

[43] أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، *قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر*، مح: بو جمعة مكري / خالد زواري، (جدة: دار المنهاج، 2008م)، 292/5.

[44] المراكشي، *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، 155/5.

[45] المراكشي، *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، 152/5.

[46] محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكافي بن عبد الوهاب الأنصاري، دمشقي، أبو بكر وأبو سعد وأبو عبد الله، ابن الحنبلي. روى عن أبي الفرج ابن الجوزي، وكان لا يكاد يفقه ما يقول؛ لإفراط عجمة كانت في لسانه، فلا يفهمه إلا من ألفه، وكان أصم لا يكاد يسمع شيئا، فقيها حنبلي المذهب، آية من آيات الله في كثرة الحفظ وحضور الذكر وحشد الأقوال فيما يجري بمجلسه الوعظي أو يحاضر به في غيره، سريع الإنشاء ناظما ناثرا، مع الإحسان في الطريقتين، جيد الخط والكتب على كبرته. ورد مراكش في وسط اثنتين وخمسين وست مئة، ولد بدمشق في حدود ثمان وسبعين وخمس مئة، وتوفي ببلبيس، من مصر، سنة سبع وخمسين وست مئة. ينظر: المراكشي، *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، 215/5.

[47] عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد ابن الفرس، الوزير الحافظ، اللغوي، أبو يحيى ابن القاضي النحوي أبي محمد الخزرجي، الأندلسي، (ت663 هـ): محدث نحوي، لغوي، من فقهاء المالكية، مشارك في بعض العلوم. من أهل غرناطة. أخذ عن أبيه وعن أبي عبيد الله الحجري وجماعة، وروى عنه ابن الأبار وابن فرتون وابن أبي الأحوص، وغيرهم. قال ابن الزبير: كان ذاكرا لما يقع في الإسناد من مشكل الأسماء، وحدث كثيرا، وكانت فيه غفلة قصرت به عن قضاء بلده وخطبته، حتى استحكمته به بأخرة. له كتاب في "غريب القرآن" ينظر: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، مح: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2003م)، 86/15؛ خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، *الوافي بالوفيات*، مح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، 2000م)، 5/24.

الحوافر،[48]وأبو علي الحسن بن الحسن بن عتيق ابن مكسور الجنب[49] بمحضر محيي الدين محمد بن محمد بن سراقة.[50] كما سمع منه العلامة شرف الدين أحمد بن عثمان السخاوي إمام الأزهر،[51]وسمع منه قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة[52] قصائده الوتريات.[53]

وفاته: توفّي بتونس بعد قدومه من الحجّ في أواخر سنة اثنتين وستّين أو أوائل سنة ثلاث وستّين وستّمائة.[54]

ثناء العلماء عليه: قال منصور بن سليمان: "قدم مصر والإسكندريّة. وأعاد بنظاميّة بغداد، ورأيته بها. وجلس للوعظ بالإسكندريّة بالجامع. وكان عارفا بالفقه والخلاف، طاهر البدن والصلاح. ثمّ دخل إفريقيّة وأقام بها وتجوّل بالغرب ودخل مرّاكش ورجع وحجّ وعاد إلى المغرب"[55].

---

[48] يعد هذا الرجل من سلالة عائلة طبية فوالده فتح الدين بن جمال الدين بن أبي الحوافر كان مثل أبيه جمال الدين في العلم والفضل والنباهة نزيه النفس صائب الحدس أعلم الناس بمعرفة الأمراض وتحقيق الأسباب والأعراض حسن العلاج والمداواة لطيف التدبير والمداراة عالي الهمة كثير المروءة فصيح اللسان كثير الإحسان. ولم نجد له ترجمة له أما والده وجده؛ ينظر: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة، *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*، مح: نزار رضا، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د. ت.)، ص585.

[49] أبو علي الحسن بن الحسن بن عتيق بن منصور الجنب التميمي الإفريقي (التونسي)، ذكره أبو عبد الله المراكشي في شيوخه الذين حدثوه عن أبي علي الشلوبين، وقد ترجم له في القسم المفقود من الغرباء، وقد وصفه ابن الأبار بقوله: "صاحبنا الفقيه الحسيب المليء المحدث المجتهد الصوفي، وهذا الشيخ ينتمي إلى بيت من البيوتات التونسية التي خدمت دولة الموحد. ينظر: المراكشي، *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، 167/5.

[50] المراكشي، *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، 152/5.

[51] لم نجد له ترجمة.

[52] محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين، أبو عبد الله: قاض، من العلماء بالحديث وسائر علوم الدين. ولد في حماة. وولي الحكم والخطابة بالقدس، ثم القضاء بمصر، فقضاء الشام، ثم قضاء مصر إلى أن شاخ وعمي. كان من خيار القضاة. وتوفي بمصر. له تصانيف، منها: المنهل الروي في الحديث النبوي وكشف المعاني في المتشابه من المثاني. ينظر: الصفدي، *فوات الوفيات*، 297/3؛ الزركلي، *الأعلام*، 292/5.

[53] عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان*، مح: خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.)، 122/4؛ بامخرمة، *قلادة النحر*، 292/5.

[54] المقريزي، *المقفى الكبير*، 236/5؛ المراكشي، *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، 160/5.

[55] المقريزي، *المقفى الكبير*، 236/5.

مدحه الأديب الكاتبِ البارع أبي موسى هارونَ بن عبد الله بن محمد بن هارونَ السُّمَاتيِّ الإشبيليّ نزيلِ مَرّاكُشَ بقصيدة طويلة منها:

أواعِظَنا جَلّتْ لدينا بكَ النُّعمى فنِلنا الذي كنّا نَهيمُ به قِدْما

وأهدَتْ لنا بغدادُ منكَ غريبةً فللّه ما أبهَى سَناها وما أسمى

أيا ابنَ رَشِيدٍ أنت رُشدٌ لمُهتدٍ فقد وَفَر الرّحمن منه لك القَسْما

ملكتَ نظامَ القولِ في كلِّ مذهبٍ وأبدَعتَ حتى النثرَ مُلِّكتَ والنَّظما[56]

ومدحه أيضا عبد الواحِد بن أبي زَيْد عبد الرّحمن بن أبي زكرّيا بن أبي حَفْص بن عبد المؤمن

أهلًا وسهلًا بمَن أهدَتْه بغدانُ ومرحبًا مَرْحبًا حيّاهُ رضوانُ

إنْ فارَقَ الرَّيَّ رَيّاها لفُرقتِهِ وأخرِسَتْ بعدَه حُزنًا خُراسانُ

طَوْرًا يعلِّمُنا، طَوْرًا يُخوِّفُنا طَوْرًا يُرجِّي، فهذا الوعظُ ألوانُ

يا واعظًا بَهَرتْ حُسنًا مَواعظُهُ عليك لا زال للرّحمنِ إحسانُ

ذكَّرتَ غافلَنا، علَّمتَ جاهلَنا حلَّيتَ عاطلَنا فالكلُّ فرحانُ

فأنت أنت جمالُ الدِّين لا كذِبٌ لا جَحْدَ في ذاك، إنّ الجَحْدَ كُفرانُ

لله قومٌ بهذا لقَّبُوكَ وقد تحَرَّوا الصِّدقَ، حُيُّوا حيثما كانوا[57]

مؤلفاته:

1- القصائد الوتريات في مدح أشرف البريات.

2- الروضة الذهبية في الحجة المكية والزورة المحمدية.

---

[56] المراكشي، *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، 155/5.

[57] المراكشي، *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*، 158/5.

3- ديوان شعر طبع في بيروت سنة 1317ه.

4- الأنوار والشفاء في مدح المصطفى.[58]

2.2.المطلب الثاني: التعريف بابن المؤذن صاحب التخميس

هو محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك بن شعبان الوراق، حجة الدين، المعروف بابن المؤذن، شاعر أندلسي الأصل، قرطبي، من أهل الإسكندرية. المتوفى عام 757 هـ/ 1356 م.[59] ولم يذكر أصحاب التراجم والتاريخ الكثير عن حياته، سوى ما ذكرناه. وليس له من التصانيف سوى:

1- بستان العارفين في معرفة الدنيا والدين

2- تخميس القصيدة الوترية في مدح خير البرية التي نظمها محمد بن محمد البغدادي المتوفى 662 هـ. التي شرحه الملا علي القاري.

المبحث الثالث: كتاب شرح الوترية

3.1.المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته الى مؤلفه

إن اسم الكتاب ونسبته إلى الملّا علي القاري نسبة صحيحة لا مجال للشك فيها، ويمكن إثباتها بطرق كثيرة منها:

أوَّلًا: ورد اسم القاري صريحًا واضحا في ديباجة الكتابة وبأسلوبه كما في بقية مؤلفاته الكثيرة، يقول: "فيقول المفتقر إلى ربه كرم ربه الباري، على بن سلطان محمد القاري، غفر ذنوبهما وستر عيوبهما"، وهي طريقة يألفها من يقرأ مؤلفات القاري.

ثانيًا: ذكر عدد من العلماء أن للقاري كتاب في شرح الوترية منهم:

---

[58] ينظر: بروكلمان، *تاريخ الأدب العربي*، 21/5؛ كحالة، معجم *المؤلفين*، 114/9؛ علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، معجم *التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم*، (قيصري: دار العقبة، د. ت.)، 2494/4.

[59] الزركلي، *الأعلام*، 208/6؛ درنيقة، معجم *أعلام شعراء المدح النبوي*، ص371؛ كحالة، معجم *المؤلفين*، 175/10.

- عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي في كتابه سمط النجوم العوالي حيث قال: وَشرح الْمشكاة والمشائل والوترية والجزرية.[60]
- محمد بن أبي بكر باعلوي في كتابه عقد الجواهر الدرر حيث قال: وهو صاحب التصانيف الكثيرة في عدة فنون منها شرح المشكاة، وشرح الشمائل وشرح الوترية.[61]
- وذكره صديق خان في كتابه اتحاف النبلاء المتقين بأخيار مآثر الفقهاء المحدثين.[62]

3.2.المطلب الثاني: مصادر المؤلف في كتابه

1- كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (ت. 170ه).
2- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، (ت. 256ه).
3- صحيح مسلم (المسند الصحيح) للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت. 261ه).
4- سنن أبي داود للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَجِسْتاني، (ت. 275ه).
5- الشمائل المحمدية للإمام أبو عيسى محمد الترمذي، (ت. 279ه).
6- سنن الترمذي للإمام محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، (ت. 279ه).
7- تهذيب اللغة للإمام محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، (ت. 370ه).

---

[60] عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي، *سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي*، مح: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م)، 402/4.

[61] محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي باعلوي، *عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر*، مح: إبراهيم بن أحمد المقحفي، (صنعاء: مكتبة تريم الحديثة، 2003م)، ص111.

[62] اتحاف النبلاء المتقين بأخيار مآثر الفقهاء المحدثين، ص325 (فارسي/عربي) طبعة حجرية.

8- تَاج اللغة وصحاح العربية للإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت. 393ه).

9- المستدرك على الصحيحين للإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت. 405ه).

10- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي لمحيي السنة، أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، (ت. 510ه).

11- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للإمام أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت. 538ه).

12- الإقناع في القراءات السبع لابن البَاذِش، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، (ت. 540ه).

13- الشفا بتعريف حقوق المصطفى لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي، (ت. 544ه).

14- الكواكب الدرية في مدح خير البرية = قصيدة البردة لمحمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صهناج بن ملاك الصهناجي البوصيري، (ت. 695ه).

15- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، (ت. 711ه).

16- القاموس المحيط = القاموس المحيط، والقابوس الوسيط، الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط، للإمام اللغوي، مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروز آبادي، (ت. 817ه).

17- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للشيخ شهاب الدين القسطلاني، (ت. 923ه).

3.3.المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه

إنّ المتتبع لشرح الوترية يجد أنّ للقاري نفس علمي خاص، ومنهجا علمي دقيق ويمكن بيان هذا المنهج بعدة نقاط منها:

1- **التثبت من دقة النص**، وتحقيقه ومقابلة نسخه، وبيان ما صح من الروايات وما بطلّ منها، وتميز العليل والسقيم من الصحيح والسليم، وتقديم النص بأبهى حلة وأدق لفظ، حتى يتسنى له البناء السليم في الشرح، ولعل هذا أهم ما يميز الإمام علي القاري في شرحه الماتع على الوترية، حيث اعتمد في بداية شرحه على تحقيق تخميس الوترية، على ثلاث نسخ خطية كانت متوفرة بين يديه، وبدا ذلك بشكل واضح في عدة مواضع. مما جعلنا أمام نص للوترية برواية عليّ القاري. ومما يلفت النظر أن رواية القاري للأبيات قد تتقاطع مع النص المطبوع وقد تختلف، وكثيرة هي المواضع التي رفض القاري قبول روايتها لعدم دقتها وصوابها وكانت معتمدة في المطبوع وقد بيّنا ذلك في مواضعه من النص المحقق، وقارنا بين المطبوع، وبين رواية القاري.

ولم يقتصر القاري على ذكر الاختلاف بين النسخ فقط، فقد كان من أسس منهجه ذكرها جميعًا، ولكن ما يميزه هو نقده لهذه الروايات المختلفة فكثيرة هي المواضع التي ذكر فيها الاختلاف دون تعقيب ما يدلّ على جواز روايتها بأكثر من وجه.

وما يميز منهج القاري في مقابلة النسخ أنه رفض كثير من رواية هذه النسخ ولم يكن رفضه لها إلا على أسس علمية دقيقة، فما صح من اختلاف الأوجه سكت عنه، أو عقّب بجوازه، وما رفضه علّل سبب رفضه بأسباب منطقية دلت على فهم ثاقب للمعنى أو وقدرت على بيان الخلل، ويمكن تبيين منهجه في رفض بعض النسخ بالأسباب التالية:

أ- فساد المعنى وعدم ملائمته للمقام: أي أنّه ليس في مكانه ولا محله وقد تكون رواية النسخة بعيدة عن المعنى العام، وقد تكون غير مناسبة للمقام فيعبر عنها القاري بأنها في غير محلها.

ب- فساد الإعراب: معلوم جدًا ما يؤديه اختلاف الإعراب على المعنى العام للنص، لذلك نجد اهتمامًا كبير للقاري بضبط النص منعًا مما يؤديه اختلاف المباني على المعاني، واختلاف الضبط على المقاصد.

ت- التصحيف والتحريف: إن الفرق بينهما موضوع شائك، والدراسات حولها قليلة ولكن خير من بين الفرق بينهما الإمام ابن حجر فقال: "إنْ كانتِ المخالفة بتغيير حرْف أو حروفٍ مع بقاء صورةِ الخطِّ في السِّياق، فإنْ كان ذلك بالنِّسْبة إلى النُّقَط فالمُصحَّف، وإنْ كان بالنسبة إلى الشَّكْل فالمُحرَّف"[63] وعليه فتغيير "مراجم" إلى "مزاحم" تصحيفٌ؛ لأنَّه تغييرٌ في نَقْط الحروف، وتغيير "احتجر" إلى "احتجم" تحريفٌ؛ لأنَّه تغييرُ حرْف بحرْف. إلا أنّ القاري لم يلتزم بما أوره ابن حجر في التفريق بينهما فقد ربط التحريف في تغير المعنى وعدّ الجميع تصحيف.

ويعد التصحيف والتحريف أحد أهم أسباب رفض القاري لبعض النسخ فكثيرة هي أخطاء النساخ في هذا المجال وقد تنبه لها القاري بعين يقظة.

ث- الخلل العروضي والموسيقي للبيت: اهتم القاري جدا بالوزن العروضي وموسيقا البيت، فنراه كثيرًا ما يشير إلى لزوم الإشباع، أو التسكين، أو ضبط بعض الألفاظ بما يناسب الوزن العروضي والموسيقي، أو ضرورة ملائمة السابق للاحق وزنًا.

2- ضبط النص وشرح غريب ألفاظه واختياراته في شرح معاني الألفاظ.

وهي الخطوة الثانية من حيث الأهمية، فقد عمد القاري إلى ضبط النص ضبطًا دقيقًا، وهذا الضبط الشديد للنص قد ولّد عنده اهتمام بالمثلثات والمثنيات اللغوية، دون الخوض في تفاصيلها، كما أن هذا الضبط الشديد كان وازعه حفظ وزن البيت عروضيًا، لذلك نراه يركز على الإشباع والوصل والوقف، ويأتي

[63] أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، *نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر*، مح: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط1، (الرياض: مطبعة سفير، 1422هـ)، ص96.

بالقراءات لبيان جواز لفظ الكلمة كونها قد أجيزت في القرآن، ويمكن إجمال أسباب اهتمامه بضبط النص إلى ما يلي:

أ- ضبط وزن البيت عروضيًا حفاظًا عليه من الخلل، وخوفًا من الوقوع في الزلل.

ب- يجعل من علم القراءات مطيّة لضبط النص وبيان جواز بعض ألفاظه وحركاته للحفاظ على بنية البيت من الخلل.

ت- اهتمامه بالمثلثات والمثنيات اللغوية: إنّ الدقة في الضبط التي تمتع بها القاري جعله في موضع يهتم فيه بذكر الفروق اللغوية وخاصة تلك التي تسمى بالمثلثات والمثنيات اللغوية، وإن لم يكن هناك فرق بين حركاتها، إلا أنه أشار إلى كثير من المواضع التي يجوز فيها تعدد الحركات للحرف الواحد، مما يؤدي إلى اختلاف المعاني أحيانًا، فنرى القاري يميز بين هذه الفروق أحيانًا، وأحيانًا يكتفي بذكر جواز تعدد الحركات، متجاهلًا الفروق، تاركًا مساحة للمتلقي الخوض فيها والبحث عنها، وفي كثير من المواضع يذكر معنى وجه واحد فقط متجاهلًا المعنى الآخر لأنه غير مهم في سياق الشرح.

ث- شرح الألفاظ واختياراته في شرح معانيها: للقاري في شرح ألفاظه بعد ضبطها منهج معين لا يتجاوزه إلا نادرًا، وهو التزامه معنى واحد للكلمة ويتجاهل الإشارة إلى بقية المعاني كأنه يأخذ معنى يناسب مقام شرحه فلا يتعداه وهو يعتمد على قاموس المحيط للفيروزآبادي في أغلب مواضع شرحه كما أنه يذكر جذر الكلمة وما يتفرع عنها من ألفاظ دون الخوض في معانيها.

ج- نقد النص وألفاظه: وجه القاري سهام نقده على كثير من ألفاظ النص واستعمالاتها ومعانيها وقد يتناول نقده جوانب مختلفة منها مطالع النصوص الشعرية.

3- منهجه البلاغي:

لا يتعمق القاري في المسائل البلاغية ولا يخوض فيها، وكان له منهج بسيط قائم على الإشارة فقط دون الخوض في التفاصيل، أو الشرح أو بيان الأوجه، ولم يعقب بأقوال البلاغين، ولم يذكر آراءهم وخلافاتهم وتوجهاتهم، فكان منهجه ومسلكه قائم على البساطة التامة، فيشير بشكل صريح دون الخوض بالتفاصيل، وفي مواضع قليلة جدًا يظهر القاري أثر المحسنات البديعية ويبيّن جمالياتها ووقعها على النفس.

4- منهجه النحوي:

اعتمد القاري الاختصار الشديد في منهجه النحوي، وعدم الخوض في تفاصيل النحاة، أو الولوج في بحار خلافاتهم وأقوالهم وأساليبهم، وكان منهجه قائم على إعراب بعض الكلمات في بعض المواضع، وهذا حاله وديدنه في هذا القسم من التحقيق، ولكن هذا لا يدل على ضعف الرجل في النحو، وعدم فهمه لمداخل النحاة والمعربين، بل العكس تمامًا، فبعض إشارته التي يرسلها للمتلقي في بعض الموضع توحي باطلاعه وإحاطته بالمسألة، ولكنه يرى بأن المقام لا يناسب سردها فيكتفي بالإشارة، وبدا ذلك واضحًا جليًا في بعض المواضع ويمكن تحديد منهجه بما يلي: [64]

أ- عدم الخوض في خلافات النحاة والاكتفاء بالإيماء لبعض المسائل.

ب- اهتمامه بحروف المعاني، من المعلوم أن حروف المعاني تقسم إلى ستة أقسام، حروف العطف، وحروف الجر، وأسماء الظروف، وحروف الاستثناء، وحروف الشرط. ولكل حرف من هذه الحروف معان تؤديها ورسائل توضحها، وقد تتعدى هذه الحروف معناها الأساسي الذي ارتبط بها إلى معان أخرى. لذلك نرى القاري في بعض المواضع يبرز اهتماما جيدا بهذه الحروف.

---

[64] النسخة الأم [٦٩/أ]

لا يتعمق في إعراب الألفاظ والجمل ولا يدخل في التفاصيل، يكتفي القاري بإعراب بعض الكلمات بعبارة موجزة خالية من أي تفصيل وكذا حاله في إعراب الجمل فالإعراب عنده أحيانًا لا يتعدى الكلمة واحدة. إن المتتبع لمنهج القاري النحوي يجد ابتعاده عن الإطالة، ومحاولته الإيجاز، وعدم إغراق النص بمواد تعد جافة في مقام قصائد تعبر عن الحب والاشتياق إلى مقلم صاحب المقام المحمود، لذلك نراه يسهب فيما يقرب إلى هذا المعنى ويوجز فيما سواه كراهة الملل.[65]

5- منهجه الأدبي:

لا تخفى الجوانب الأدبية في شرح القاري على الوترية، وتبدوا في ذروتها في الشعر والأمثال والتضمين أو التناص الذي بسط فيه القاري سعة اطلاعه.

أ- الشعر: اهتم القاري بإيراد الأبيات الشعرية في كثير من المواضع إما للتعبير عن حالة وجدانية أو لقرب معناها من أبيات الوترية كمن يفسر الشعر بالشعر أو كمن يجمع أصحاب الحالات الشعورية والعاطفية، ومن يتفقون فيما بينهم بحالة وجدانية، ولا يخفى على مطلع أن إيراد الأبيات الشعرية عند القاري لا يكون إلا لتشابه المعاني كمن يفسر الشعر بالشعر، أو إبراز تشابه العواطف الإنسانية حول مسألة معينة.

ب- الأمثال العربية: وإن كان إيراد القاري له بشكل خجول، إلا أنها كانت موجودة، وإيراده كان لأسباب لفظية، وتوضيح لمعان لغوية، أو كشاهد نحوي في موضع آخر.

ت- التناص والتضمين: وهو أكثر من أن يحصى، نجد القاري في ثنايا هذا النص مولعًا بالإشارة إلى التناص، وردّ كل بيت من الوترية إلى حديث نبوي أو آية قرآنية.

6- منهجه في الحديث:

[65] النسخة الأم [٨٩/أ]

للملا علي القاري ولع برد مضمون الأبيات إلى أصولها من حديث النبي أو الصحابة، ولا يخلو كتاب من كتبه من هذا الولع، ولعل هذا الشرح هو خير دليل على صدق المُدّعى، والقاري عند إيراده لهذه الأحاديث يكون إما لتأكيد معنى، أو لبيان تضمين الشاعر للحديث في بيته الشعري، أو بيان معنى كلمة، وغيرها من الأسباب المتنوعة ولكنه عند إيراه هذه الأحاديث يتبع منهجا معينا قائم على سلوك أهل الحديث وهو المحدث الفطن. ويتجلى منهج الإمام علي القاري في الحديث من خلال النقاط التالية:

يذكر كل الروايات حول الحديث الواحد. ومن ذلك وفي بعض الروايات الثابتة أنّه -صلّى الله عليه وسلّم- لما تجاوز عن الجذع المعتبر، وقعد فوق المنبر خار الجذع كخوار البقر، حتى أرتج المسجد حزنًا على سيّد البشر، فنزل إليه -صلّى الله عليه وسلّم- وألتزمه وهو يخور لديه، فقال له: إن شئت أردك إلى الحائط الذي كنت فيه، ينبت لك عروقك، ويكمل خلقك، ويجدد لك خوصك، وثمرك، وإن شئت أغرسك في الجنة، فيأكل أولياء الله من ثمرك، ثم أصغى له النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- يستمع ما يقول، فقال: بل تغرسني في الجنة، فيأكل مني أولياء الله، وأكون في مكان لا إبل فيه، فسمعه من يليه، فقال النبي -صلّى الله وسلّم عليه-: قد فعلت[66]

أ- لا يلتزم المؤلف بإيراد مصدر الحديث، كما لا يلتزم بذكر اسم الراوي، بالرغم أنّ الغالب على منهجه ذكرهما إن كان الحديث صحيحًا، أما إذا كان الحديث فيه نظر فإنه يتجاهل الراوي والمصدر تمامًا، وخاصة أحاديث المتصوفة التي يغلب عليها المبالغة ويكتفي بقوله: (كما ورد).

7- المنهج العام للشرح:

بعد كل ما ذكرنا من اهتمام المؤلف بالألفاظ ومعانيها واستلهامه من بحار العلوم المختلفة ليصبها في شرح النص وتقديمه بحلة سيراء نفيسة، فطرقه لأبواب العلوم الدينية والأدبية والفكرية بدا واضحا، وأنّ ما ذكرناه في منهجه كان جليا،

[66] النسخة الأم [٦٥/ب]

والمتتبع لشرح المؤلف العام بعد انتهائه من بيان ألفاظ الكلمات وإعراب مفرداتها وبيان مقاصدها كان القاري يشرح البيت، وكان لشرحه سمات أبرزها:

المشرب الصوفي: وهي سمة غالبة ونفسها عال في كثير من المواضع ومما يلفت النظر تلك الحالات الغريبة التي يمرّ بها القاري أثناء شرحه ففي كثير من المواضع تجد النفس الصوفي عال، وفي مواضع أخرى تجدها مختفية تماما على الرغم أن المقام مناسب لإبراز بعض العواطف، فيكتفي القاري بشرح الألفاظ دون تعمق، وأحيانا يذكر المعنى العام دون شرح الألفاظ، فيدع البيت عار من كل ما عوّدنا عليه. وخاصة في نهايات القصائد وأبياتها الأخيرة، فإنّ المتتبع للنص يجد القاري مزاجيا في الشرح فتارة يغوص في بحار التصوف بحذر شديد دون التعمق فيلفت الانتباه ويشير إلى المواضع الروحانية، ولا يخفى أنّ انغماسه في عالم التصوف بدا واضحا من خلال ذكر بعض مصطلحات المتصوفة وبعض عباراتهم وأقوالهم[67]

تبيان مقاصد الأبيات والغاية الخفية منها: وهذا أحد أساليب ومنهج القاري أثناء شرحه، فهو لا يكتفي بكل ما ذكرنا بل يتعداه، يقوم بإرسال رسائل خفية لتهذيب النفس وإظهار أسرار الأبيات التي لم يفطن لها إلا كل متمكن متمرس فطن.[68]

4.المبحث الرابع: النسخ الخطية ومنهج التحقيق

3.1.المطلب الأول: وصف النسخ الخطية وصور منها

اعتمد الباحث على ثلاث نسخ خطية من المكتبات التركية وهنّ:

1- نسخة مكتبة لا له لي، محفوظة برقم /1867/ (LALELI1867). وقد رمزنا لها بـ (ل).

[67] النسخة الأم [٨٧/أ]

[68] النسخة الأم [

2- نسخة مكتبة لا لا إسماعيل، محفوظة برقم /541/ (LALAISMAIL541). وقد رمزنا لها بـ (س)

3- نسخة مكتبة عاشر أفندي، محفوظة برقم /309/ (ASIREFENDI309). وقد رمزنا لها بـ (ع)

وقد اتفقت هذه النسخ جميعها على:

1- وجود اسم المخطوط على غلاف النسخ الثلاث.

2- وجود عنوانين اثنين للمخطوط في جميع النسخ، الأول: السرج البدرية لشرح الوترية في مدح خير البرية. والثاني: النفحات العطرية لحل أبيات الوترية في مدح خير البرية.

3- قوبلت جميع النسخ على نسخ قبلها، فقد قوبلت نسختا (لا لا إسماعيل وعاشر) على نسختين خطيتين، وقوبلت نسخة (لا له لي) على نسخة المؤلف.

4- تميزت النسخ جميعها بجودة الخط، ووجود الفواصل بين الجمل، وتشكيل الأبيات المخمسة بدقة، وكتابة أبيات الوترية فقط باللون الأحمر، أما المصاريع الثلاثة الأولى فكتب باللون الأسود مشكلة.

5- وجود تصحيحات على هوامش النسخ جميعها، مما يدل على مقابلتها.

6- جميع النسخ كتبت في القرن (12) الهجري.

ولكل نسخة من النسخ ما يميزها عن غيرها وهذا وصفها وميزاتها تفصيلا:

النسخة الأولى: نسخة مكتبة جامع لا له لي/ السليمانية، اسطنبول، (LALELI1867):

وهي النسخة التي اعتُمِدتْ أصلا ورمزنا لها بالرمز (ل)، ويعود سبب اختيارنا لها لسببين:

1- أنها نُسِخَت وقُوبِلَت على نسخة بخط المؤلف، كما وجدنا في اللوحة الأخيرة، وقد لا تكون مقابلتها على نسخة المؤلف كاملة، لأننا وجدنا في اللوحة رقم: (205)، عبارة تقول: (إلى ههنا قابلت من نسخة مؤلفه رحمة الله عليه في

حرم نبينا المكرّم بين المغرب والعشاء اللهم تقبل منا... آمين)، ولكن القسم الذي قمنا بتحقيقه هو ضمن الجزء المقابل على خط المؤلف.

2- كما أنها أقدم النسخ المتوفرة كتبت سنة 1126هـ.

عدد لوحاتها كاملة: (284) لوحة، والقسم الذي قمنا بتحقيقه يبدأ من اللوحة: [48/ب]. وينتهي باللوحة: [94/أ]، اسم الناسخ: يحيى بن علي.

تاريخ النسخ ومكانه: مكة المكرمة في المدرسة السليمانية، بين الصلاتين من يوم الحادي والعشرين من شهر ذي القعدة في سنة ستة وعشرين ومئة وألف. كما قال الناسخ.

كتب على اللوحة الأولى من المخطوط (الغلاف): عناونين للكتاب كما ذكرنا سابقا وهما:

الأول: السرج البدرية لشرح الوترية، والثاني: النفحات العطرية لحل أبيات الوترية.

كما وجد العبارة التالية: قوله تعالى: كبرت كلمة: عظمت مقالتهم، هذه في الكفر، وكلمة نصب على التمييز وقرأ بالرفع على الفاعلية بيضاوي. كلمة: تمييز والفاعل مضمر أي كبرت مقالتهم. أبو البقا.

بالإضافة ختم المكتبة ورقم الحفظ.

كتب على هامش اللوحة الأخيرة: (أيا قارئ الخط يا لعين تنظره لا تنس كاتبه بالخير تذكره).

كما كتب عبارة: (كتبت هذه النسخة الشريفة الطريفة اللطيفة من خطّ مؤلفها وهو مولى علي القاري عليه رحمة الباري). كما وجد البيتين التاليين لعلي رضي الله عنه:

الناسُ مِن جِهَةِ التِمثيلِ اَكفاءُ أَبوهُمُ آدَمُ وَالأُمُ حَوّاءُ

فَإِن أتيت بفخر من ذوي نسب فإنا نسبنا الطين وَالماءُ

وقوله:

"ما الفخـــر إلا لأهل العلم بالعلم لأنهم على الهدى لمن يهتدي أدلاء"

"وقيمةُ المرءِ ما قَد كانَ يُحسنُهُم والجاهلونَ لأهلِ العلمِ أعداء"

يلاحظ فرق الخط في هذه النسخة، وقد خطّها ناسخان وبدواتين مختلفتين فالناسخ الأول كتبها بخط نسخ معتاد وبدواة خطها عريض وينتهي خط هذا الناسخ في اللوحة رقم: (252/أ)، والناسخ الثاني تميّز بجمال الخط ودقة الدواة، ويلاحظ خلوّ هذا القسم الذي كتبه هذا الناسخ من التصحيحات على الهوامش، ويكتفي بذكر حروف القصائد (باب هـ، و، ن،...).

النسخة الثانية: نسخة مكتبة لا لا إسماعيل/ السليمانية، إسطنبول، (LALAISMAIL541):

وهي النسخة الثانية من حيث الأهمية وقد رمزنا لها بالرمز: (س)، وتعود أهميتها لسببين:

1- أنها قوبلت على نسختين خطيتين، بالإضافة إلى النسخة التي نقل عنها وقد رمز لهما الناسخ برمز(ظ)؛ والرمز (كـ)، ووضع الفرق بين النسخ على الهامش. وتعدّ النسخة (كـ) قريبة جدًا من النسخة المقابلة على خط المؤلف (لا له لي).

2- ذكر الناسخ في اللوحة رقم: (65/أ) عبارة تدل على رؤيته لنسخة المؤلف وضبطه لبيت من قصيدة البردة في موضع معين فقال: هذه محله كما في نسخة صحيحة للمؤلف. مما يدلّ على الأقل رؤيته لنسخة المؤلف.

عدد لوحات المخطوط كاملا: (202) لوحة، وفي كل صفحة (27) سطرا. ويبدأ قسم التحقيق من اللوحة رقم: (36/أ) وتنتهي باللوحة رقم: (67/ب).

اسم الناسخ وسنة النسخ: أحمد بن خليل بن مصطفى غفر الله لهم وعن أساتذتهم عفا. عام (1181هـ).

يتمتع الناسخ بثقافة عالية، فقد وجدنا الكثير من التعليقات النفيسة على الهوامش، كما تميز بدقته فيضع بعد كل تعليق أو تصحيح، أو شرح او إيضاح

عبارة(لمحرره)، تمييزا له عن كلام القاري أو ما يكتبه من فروق نتيجة مقابلته على النسخة الأخرى.

تميزت هذه النسخة بجمالها من حيث الشكل، والترتيب والتنسيق، فقد كتبت بخط نسخ جميل، ولونت الأبيات الوترية بالأحمر خلافا للمصاريع الثلاثة الأول والذي اكتفى فيها الناسخ بتشكيلها كما في بقية النسخ، كما تميزت بفواصل حمراء بين الجمل، وإطار عريض ضمّن داخله الشرح.

للناسخ عادة غريبة حيث يقوم بحذف نصف الكلمة متقصدا كما في: الظاهر فيكتبها: الظا. وهذا كثير وفي كلمات معروفة.

يضع الناسخ عناوين محددة لكل قسم من أقسام القصيدة ويكتبها باللون الأحمر، فيبدوا الشرح مقسما على مواضيع مختلفة، كقوله: بحث الحمد والمدح والشكر، ترجمة الناظم وغيرها.

كتب على اللوحة الأولى من المخطوط: عدد صفحاته وأسطره بقلم رصاص من صنع المفهرسين.

وفي اللوحة الثانية ضمن دائرة: شرح القصيدة الوترية للشيخ العارف المحقق والمولى الفاضل الواصل المدقق خاتمة المفسرين والمحدثين مصحح أقوال الفقهاء والمتكلمين نور الدين علي القاري رحمه الباري. كما كتب في اللوحة الثالثة: فهرس للقصائد وأرقام صفحاتها. وفي أسفلها كتب: قصيدة الوترية في مدح خير البرية لأبي بكر بن عبد الكريم الحلبي الشافعي توفي 858هـ وتخميس الوترية لأبي الليث صاحب البستان ذكر في أوله أنه رأى رسول الله ﷺ في منامه أنه أمر بتكميل أركان البيت فأولها بالبستان كمل، ثم قال ناولني ورقة فيها القصيدة الوترية التي ألفها البغدادي، قلت: أنا أعرفها، قال: ولو خمسها لكان أحسن، وقال لي: فخمسها. انتهى نقلًا من ترجمة السيد عبد الرؤوف المدرس بمدرسة باغ نيكسار. أسامي الكتب للمرحوم كاتب خليفة. وعلى الوجه الآخر للوحة ختمين أحدهم ظاهر واضح والآخر غير مقروء، ورقم المخطوط، وعدد الصفحات والأسطر.

النسخة الثالثة: نسخة مكتبة عاشر أفندي/ السليمانية، إسطنبول، (ASIREFENDI309):

هذه النسخة لا تقلّ أهمية عن النسخ السابقة، بل وتعدّ كثيرة الشبه بها، والفروق بينهما وبين النسخة الأم تكاد تكون واحدة، مما يوحي أنها أخذت من مصدر واحد. وقد قوبلت هذه النسخة أيضا على نسختين، أحدهما نسخة مدنية، وقد رمزنا لها بالرمز: (ع).

النسخة من وعدد لوحاتها: (263) لوحة، وفي كل لوحة (21) سطرا. ويبدأ القسم الذي قمنا بتحقيقه من اللوحة: (45/أ)، وتنتهي عند اللوحة: (83/ب).

اسم الناسخ وتاريخ النسخ: سليمان بن محمد، كتبت سنة: (1170هـ).

كتب على اللوحة الأولى بعد الغلاف: شرح قصيدة وترية لعليّ القاريّ رحمة الباري (1180هـ)، وفي أسفلها العنوانين المذكورين آنفا وكتبا بألوان زاهية (الأحمر والأخضر)

كتب في اللوحة الثانية اسم المخطوط واسم مؤلفه. وعبارة تملك: (استصحبه الفقير إلى الله القادر مصطفى عاشر كان الله له) وختم خاص باسمه. وفي أسفل الصفحة عبارة وقف: (هذا مما وقفت وصممت إلى كتب حضرة الوالد عليه الرحمة بشروطه)

كتبت النسخة بخط النسخ، وهي كسابقاتها في حسن الترتيب والتنظيم. وتفوقهم جمالًا بالخط.

يوجد إضافة على الهوامش كان قد غفل عنها الناسخ، وبعد المقابلة تم تصحيحها. ووضع كلمة(صح)، كما في بقية النسخ.

نماذج من النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق:

اللوحة الأولى من نسخة مكتبة لا له لي، (ل)

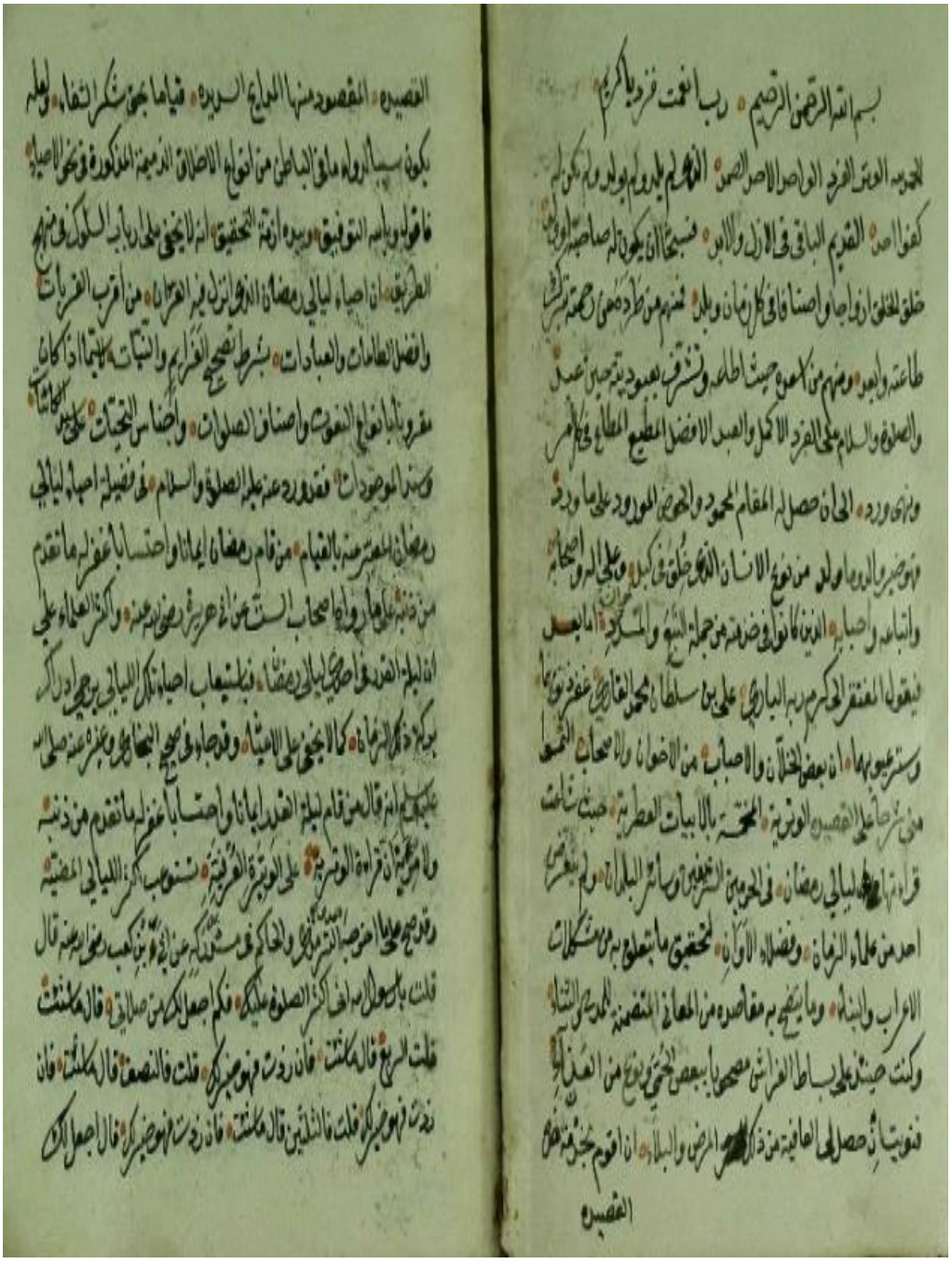

اللوحة الأولى من قسم التحقيق من نسخة مكتبة لا له لي، (ل)

اللوحة الأخيرة من قسم التحقيق من نسخة مكتبة لا له لي، (ل)

اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة لا له لي، (ل)

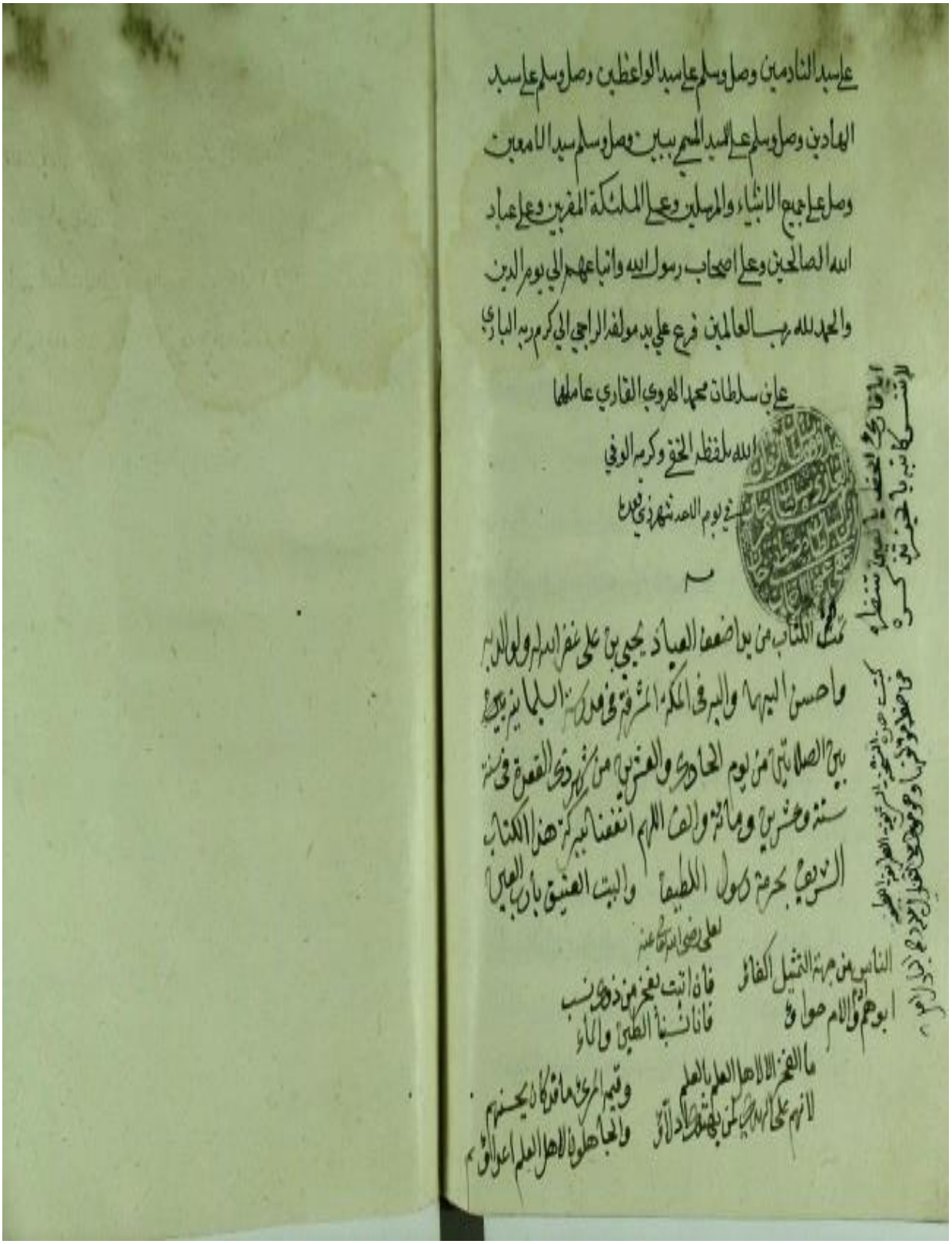

اللوحة الأولى من نسخة مكتبة لا لا إسماعيل، (س)

اللوحة الأولى من قسم التحقيق من نسخة مكتبة لا لا إسماعيل، (س)

اللوحة الأخيرة من قسم التحقيق من نسخة مكتبة لا لا إسماعيل، (س)

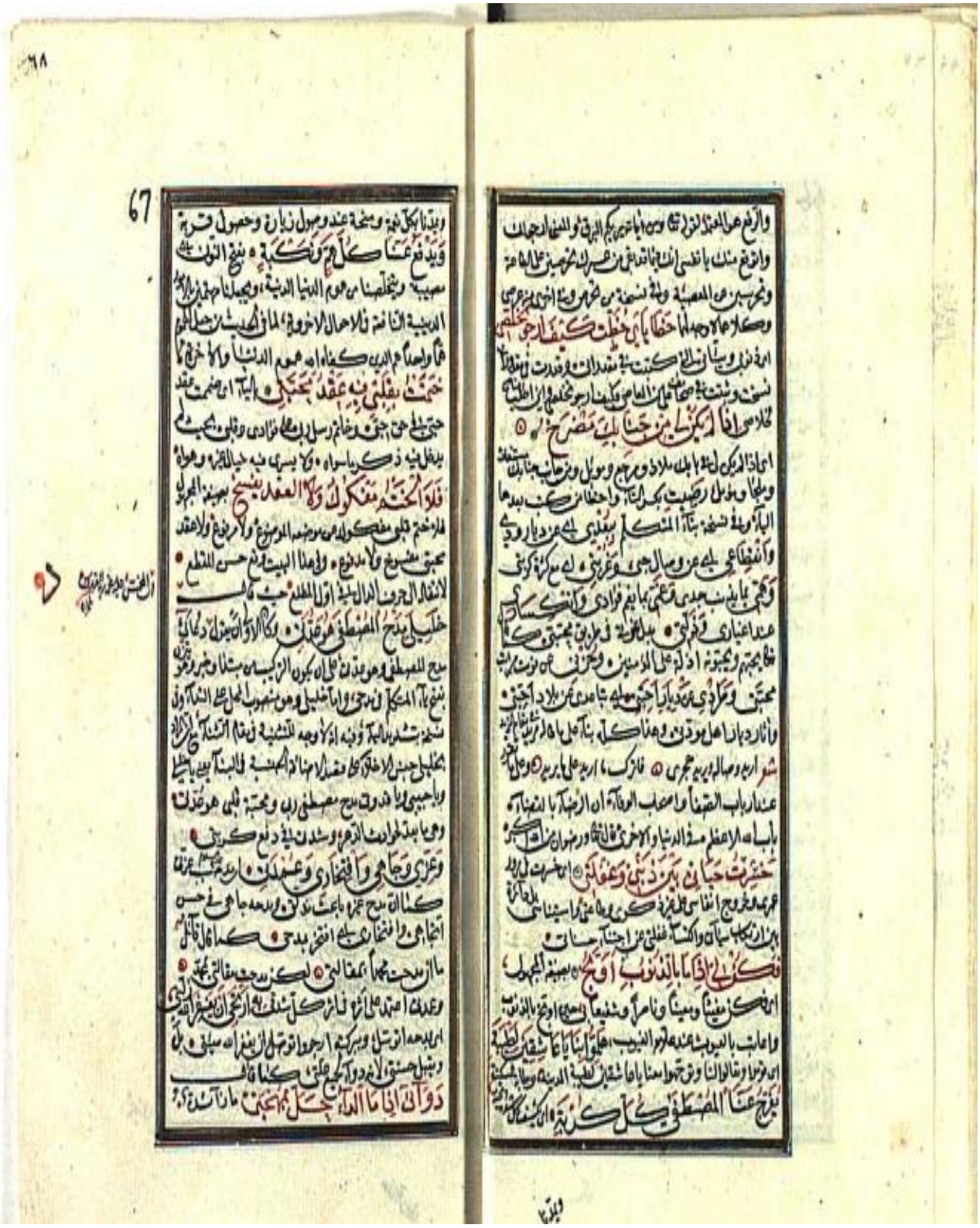

اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة لا لا إسماعيل، (س)

اللوحة الأولى من نسخة مكتبة عاشر أفندي، (ع)

اللوحة الأولى من قسم التحقيق من نسخة مكتبة عاشر أفندي، (ع)

اللوحة الأخيرة من قسم التحقيق من نسخة مكتبة عاشر أفندي، (ع)

اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة عاشر أفندي، (ع)

وصل على سيد الراحمين، وصل وسلم سيد الزاهدين
وصل وسلم على سيد الساجدين، وصل وسلم على سيد
الشاهدين، وصل وسلم على سيد الصادقين، وصل
وسلم على سيد الصابرين، وصل وسلم على سيد
الطائعين، وصل وسلم على سيد القانتين، وصل وسلم
على سيد العابدين، وصل وسلم على سيد التائبين
وصل وسلم على سيد الفاتحين، وصل وسلم على سيد
الغانمين، وصل وسلم على سيد الكاتمين، وصل
وسلم على سيد الآمنين، وصل وسلم على سيد المخبتين
وصل وسلم على سيد الناهدين، وصل وسلم على سيد
الواعظين، وصل وسلم على سيد الهادين، وصل
وسلم على سيد الأمين، وصل وسلم على سيد اليمنيين
وصل وسلم على سيدنا محمد شفيع المذنبين، وصل وسلم على
جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى الملائكة المقربين، وعلى
عباد الله الصالحين، وعلى اصحاب رسول الله واتباعهم
الى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين، فقد وقع فراغ
على يد مؤلفه الراجي الكريم ربه الهادي علي بن سلطان محمد
القاري نفعه الله عليها آمين بلطفه لخير وكرمه آمين
ثم وقع التحرير والاتمام في يد من اذا حضر يعرف
واذا غاب لم يذكر وهو سليمان محمد
في سنة سبعين ومائة
بعد الالف

اللهم اختم آجالنا بالسعادة، واحفظ اعيننا من الخيانة
وتمم قصورنا، واستر عيوبنا، ونزه قلوبنا عن التعلق
بما دونك واجعلنا نرقو بحبهم ويحبونك
واحشرنا في زمرة حبيبك مختار
مع الذين انعمت عليهم
بحرمة
محمد
صلعم

4.2.المطلب الثاني: منهج التحقيق

اتبع الباحث في تحقيقه لهذا الكتاب على منهج (ISAM) والتزمت طريقة تخدم النصَّ وتعين على إخراجه صحيحًا واضحًا كما أراده مؤلِّفه حسب المنهج الآتي:

- اعتمد الباحث أوفى النسخ أصلاً لِنَسْخِ المخطوط وهي نسخة مكتبة لا لي، ورمزت لها بالرمز «ل» لامتيازات حظيت بها ذكرتها في مبحث وصف النسخ، فنسختها مراعياً في ذلك قواعد الإملاء الحديثة، وعلامات الترقيم، إلَّا ما كان من الآيات القرآنية فإنِّي أثبتُّ رسمها كما في رسم المصحف وقد خرَّجتها مشيراً إلى السورة ورقم الآية بين معقوفين في داخل النص.
- قابل الباحث النسخة الأم مع نسخة مكتبة عاشر أفندي والتي قد رمزت لها بالرمز «ع» ونسخة مكتبة لالا إسماعيل بعد أن رمزت لها بالرمز «س». وسجلت فروق النسخ في الحاشية.
- ضبطت الآيات القرآنية والأشعار وما يمكن أن يُشكل على الفهم من النص بالشكل التام.
- أعجمت ما أهمله الناسخ في بعض المواضع وكذا همزت ما لم يهمزه.
- الباحث أثبت أرقام صفحات النسخة الأصلية داخل النص بادئًا برقم الصفحة ثمَّ الوجه الأيمن للوحة ورمزت لها بالرمز «أ» والوجه الأيسر للوحة ورمزت له بالرمز «ب» فتكون الكتابة بهذه الطريقة: [رقم الصفحة/أ]، [رقم الصفحة/ب]؛ وذلك عند انتهاء كلِّ صفحة فإن كان وروده يقتضي جعله بين الآيات فقد جعلته عقبها احتراماً وإجلالاً لكلام الله سبحانه وتعالى.
- خرَّج الأحاديث النبوية والآثار من كتب الحديث وعلوم القرآن وغير ذلك فإذا كان الحديث أو الأثر في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجه منهما أو من أحدهما، وأمَّا إذا كان الحديث أو الأثر في غير الصحيحين فإني أتتبعه من السنن والمسانيد والمعاجم وكتب علوم القرآن وغير ذلك ممَّا توجد فيه مكتفيًا بمرجعين أو ثلاثة وأحيانًا لا أجده إلَّا في مرجع واحد فأكتفي به.

- ترجمت لكلِّ الأعلام الذين ورد ذكرهم في متن الكتاب عدا الأعلام المشهورين كالعشرة المبشرين بالجنة وأصحاب المذاهب الأربعة والأعلام كسيبويه وغيرهم خشية التطويل وإثقال الحواشي من غير داعٍ.
- أُترجم للعلم الذي تكرَّر اسمه في موضعه الأوَّل دون الإشارة بعد ذلك بقول: سبقت ترجمته إلَّا ما دعت الحاجة إليه، إذ لا داعي لإثقال الحواشي فيما لا فائدة تحته.
- اكتفيت في تخريج الأبيات الشعرية الواردة في الكتاب من ديوان الشاعر المطبوع المحقق أو مجموعه الشعريِّ؛ إذ لا حاجة لسرد المصادر التي جاء فيها هذا البيت أو ذاك، فهي كثيرة ولا يمكن حصرها، فإن لم أجد ديواناً أو مجموعاً شعرياً خرَّجت البيت من كتب اللغة والنحو والأدب وغيرها مع ذكر البحر الذي يُنسب إليه البيت وقائله إن عُرف مع الإشارة الى الخلاف في الرواية إن وجد.
- اتبعت المنهج الذي يؤكِّد عدم إثقال الحواشي إلَّا فيما له موجب والتوجه الى ضبط النصِّ وإخراجه سليمًا كما وضعه مؤلِّفه ولذلك لم أذكر بطاقة الكتاب كاملة في الحاشية عند ورودها لأوَّل مرة خشية الإطالة والإثقال وقد أثبتُّها كاملة في قائمة المصادر والمراجع.
- وثَّقت ما نقله المصنِّف من أقوال أهل العلم وآرائهم من مؤلَّفاتهم إن كان لهم مؤلَّفات فإن لم تكن أو فقدت وثَّقتها من المصادر الوسيطة التي تنقلها.
- شرحت ما يصعب فهمه من غريب الكلمات وحاولت أن يكون ذلك من مظانِّها قدر الإمكان، فإن كانت اللفظة الغريبة في حديث أو أثر شرحتها من كتب غريب الحديث أو شروح الحديث وإن كانت في سائر النصوص الأخرى فمن كتب المعاجم والمصادر اللغوية.
- حرصت -جهدي- أن أُرتِّب المصادر التي اعتمدتها في التخريجات والإحالات بحسب وفيات مؤلِّفيها ما لم يستدع السياق تقديم متأخِّر على متقدِّم -وهو نادر- معتمداً على طبعة واحدة محقَّقة تحقيقاً علمياً.

- عندما شرح المؤلف لكل بيت أضع في الهامش البيت المخمس كاملا، دلالة على بدء المؤلف بشرح البيت، واعتمدت في الهامش النسخة المطبوعة، ليتسنى للقارئ المقارنة بين المطبوع ورواية علي القاري، وما بينهما من اختلاف. وللتأكيد على أنّ المطبوع نسخة رديئة.
- عند إيراد المؤلف لمعنى كلمة، فإننا نسرد ما أوردته المعاجم اللغوية لمعنى هذه الكلمة، وما أورده أئمة اللغة فيها، وإن كانت من المثلثات أو المثنيات ذكرنا الفروق اللغوية بينها اعتمادا على ما قاله أهل هذا الفن.
- وضعت خاتمة بها نتائج ما خرجت به من هذا التحقيق مع أهم التوصيات.
- وضعت فهارس للمصادر والمراجع التي اعتمدتها في الدراسة وعملت فهارس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار والأعلام والأماكن والمدن والقبائل والأبيات الشعرية إن وجدت وكما هو متَّبع في الدراسات المعاصرة.

5.النص المحقق

حرف الثاء بقوله: أَمَا آنَ لِلْعَاصِي رُجُوعٌ بِتَوْبَةٍ، ولو قال: ثيابك طهّرها بتحصيل توبة، لطابق الابتداء في مقام الثناء، ثم الهمز للإنكار والاستبعاد على الإقامة في مقام البُعاد. [48/ب]

والمعنى: أمَا[69] قرب لمرتكب المعصية أن يرجع عنها بالتّوبة إلى حالة الطاعة، وبالنّدامة من مقام الغفلة إلى مقام الذّكر والمراقبة، وفيه إيماء إلى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد/16].

[69] س: أيا.

وَقُرْبٌ لِقَبْرِ المُصْطَفَى بِمَحَبَّةٍ عطف على رجوع؛ أي: وما آن للنائي أن يتقرب إلى قبر المصطفى، وزيارة ضريح المجتبى، مصحوبًا بمحبة عظيمة، ومقرونًا بمودة جسيمة.

يُرَى[70] المِسْك والكَافُور بُثًّا[71] بتُربَةٍ يُرى: بصيغة الغائب، وضميره: للعاصي.

وفي نسخة: بالخطاب على الالتفات، وبُثًّا: بضم الموحّدة وتشديد المثلّثة؛ أي: فرقًا ونشرًا يعني: المسك والكافور بتربة تلك البقعة، وفي البيت حثّ على المجاهدة في طريق الزيارة.

ثَوَى جِسْمَ خَيْرِ الخَلْقِ فِي أَرْضِ طَيْبَةٍ؛ أي: أقام جسد خير الأنام[72] في مدينة الإسلام، التي طاب فيها المقام.

فَأَضْحَى بِهَا المِسْكُ المُعَنْبَرُ يَنْفُثُ بصيغة الفاعل من النفث، بمعنى: النفخ بالمعجمة، والمراد به هنا النفح بالمهملة،[73] ويجوز في فائه الضم والكسر،[74] والأول أعلى وبالمقام أولى.

---

[70] ترى: كما في المطبوع.

[71] بثّ: كما في المطبوع.

[72] ع س + عليه السلام؛ ع، صح هامش

[73] الفرق بين (النفث، النفخ، النفح) النَّفْخ: "نَفَخ بفمه يَنْفُخ نَفْخاً إذا أَخرج منه الريح يكون ذلك في الاستراحة والمعالجة". وقال أبو عبيد: النفث بالفم شبيه بالنفخ، وقال أبو إسحاق: تنفث، وتتفل بلا ريق كأنه نفخ كما يفعل كل من يرقى. النفث: نَفَثَ يَنْفُثُ ويَنْفِثُ، وهو كالنَّفْخِ، أقل من التفل. وقيل: "أوله البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ" وقال الزمخشري النفث: النفخُ مع ريق. أما النفح: نفح الطِّيْبُ نَفْحاً ونفوحاً: إذا ثارت ريحه ونَفْحُ الريح: هبوبها. قال الأصمعي: ما كان من الريح نفحاً، بالنون، فهو بردٌ، وما كان لفحاً باللام فهو حَرٌ. وقال الليث: نفح الطيب ينفح نفحًا ونفوحًا إذا فاح ريحه، وله نفحة طيبة ونفحة خبيثة. وهو المعنى المقصود في البيت. ينظر: محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، بيروت: دار صادر، 1414هـ)، (نفث، نفح، نفخ)؛ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، مح: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م)، (نفث، نفخ)؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، مح: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م)، (تفل)؛ عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، *فقه اللغة وسر العربية*، مح: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: إحياء التراث العربي، 2002م)، ص144.

[74] ينظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، *القاموس المحيط*، مح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005م)، (نفث)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (نفث).

والمعنبر: اسم مفعول من العنبر، وهو نوع من الطيب، ويطلق على الزعفران؛[75] أي: فصار بسبب حصول ذلك الجسم اللطيف، والبدن الشريف، في تلك البقعة المباركة الطيبة الفائحة،[76] ريح المسك المخلوط بالعنبر، أو المسك المزعفر يفوح [49/أ] في أطرافها، ويضوع في أكنافها، بحيث وصلت تلك الرائحة المبتدأة من تلك الفاتحة، شرقًا وغربًا بالمشام، أهل العراق والشام، وغيره من مقامات العشاق، الواقعين[77] في أودية الفراق، إلا أنّ المزكوم عن ريح ذلك الطيب محروم، كما أنّ نظر الخفاش عن رؤية عين الشمس محجوب ومغموم.[78]

لَقَدْ ضَوَّعَ الآفَاقَ طِيباً بِنَشْرِهِ، ضوّع: فعل متعد من ضاع المسك، تحرّك فانتشرت[79] رائحته فتضوّع،[80] والضمير راجع إليه -صلّى الله وسلّم عليه-؛ أي: والله لقد أشمّ آفاق أهل العالم، وأنفس بني آدم، بل أفق العرش المعظّم من جهة طيب خلقه، وحسن شمائله ورائحة خلقه، وزين فضائله، بنشر علومه، وأحوال كماله، وتحسين جماله.

---

[75] العنبر: ضرب من الطيب، وبه سمي الرجل، جمعه ابن جني على عنابر، والعنبر: "الزعفران وقيل الورس"، والعنبر: الترس، "وإنما سمي بذلك لأنه يتخذ من جلد سمكة بحرية يقال لها العنبر". وقيل: والصَّحيح في حقيقتِهِ إنَّه شمع تَرعَى نحلهُ رطوبات أَزهار طيّبة ذكيَّة الرَّائحةِ في جزائر من البحرِ، وتجمع منها رطوبات دسمة تبنى بيوتها منها في جبال وشجرتها، فما سقط منها وتراكم بعضهُ على بعضٍ سبكته الشَّمس قِطعاً صغاراً وكباراً، وإذا مرَّت بها السّيول حملتهُ إلى البحرِ فتقذفه الامواج إلى السَّاحل فربَّما بَلغَت القطعة منه مقدار الصَّخرة العظيمة، وما قيل فيه غير ذلك فهو ظنّ وترجيم. ينظر: ابن مظنور، *لسان العرب*، (عنبر)؛ علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني ابن المعصوم، *الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول*، مح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، (مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، د. ت.)، (عنبر).

[76] وجد في هامش النسخة (ل): أي: منثر(سمع)

[77] س: الواقفين.

[78] ع س: معموم.

[79] ع: فانشدت؛ س: فانسدت. (وجد على هامش س: فانتشرت ظ)

[80] "ضوع: ضاعه يضوعه ضوعا" وضوعة، "كلاهما: حركه وراعه" وأفزعه، "وقيل: حركه وهيّجه"، "وتضوعت الريح؛ أي: تحركت. ويقال: ضاعني أمر كذا وكذا يضوعني إذا أفزعني. ورجل مضوع؛ أي: مذعور". علي بن جعفر بن علي السعدي ابن القَطَّاع، الأفعال، (بيروت: عالم الكتب، 1983م)، 284/2؛ الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، *العين*، مح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال، د. ت.)، (ضوع)؛ ابن منظور، لسان العرب، (ضوع)؛ الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (ضوع).

وقَدْ عَطَّرَ الكَوْنَيْنِ مِنْهُ بِعِطْرِهِ -بكسر العين-؛ أي: بطيبه. وعطّر -بتشديده- والمعنى: أنّه طيّب الدارين، وأهلهما من الثقلين، من نور وجوده، ومن كرمه وجوده، بسبب عطر علمه، وشيوع طيب حلمه، شمول شفاعته لمخلوقات ربّه.[81]

ولما حدَيَ[82] حادِي الرِكاب بذِكْرِهِ الرّكاب -بكسر الرّاء-:[83] جمع الراكب وهو للبعير خاصة في اللغة[84]والمراد بذكره: مدحه وثناؤه، وجميل عطائه، وحسن وفائه، وسائر نعوته وأسمائه.

ثَنَى الوَفْدُ أَعْنَاقَ النِيَاقِ لِقَبْرِهِ يقال: ثنى الشّيء، كـ سعى: ردّ بعضه على بعض، فتثنّى.[85] فيجرد عن مفهوم هنا؛ لاستقامة المعنى. والوفد: القوم يقصدون الرؤساء للزيارة، أو للاسترفاد، وهو طلب الرفادة.[86] والنياق -بالكسر-: جمع النّاقة.[87] والمعنى: حين حدَيَ الحادي في طريق الهادي، أدار القوم البادي، [49/ب] أعناق النّوق إلى صوب زيارة قبره؛ الموجبة لقرب ربّه، وزيادة حبّه ونقاوة لبّه.

---

[81] س - وشيوع طيب حلمه شمول شفاعته لمخلوقات ربه، صح هامش.

[82] حدا: كما في المطبوع.

[83] ع س: بالكسر؛ ع – بالكسر، صح هامش.

[84] الرَّكْب: الركاب، أصحاب الإبل. يقال لهم: رَكْب: إذا كانوا نحو عشرة، وركب في الجمع، كقولهم: طائر وطَيْر. قال ابن بري: قول ابن السكيت: مر بنا راكب إذا كان على بعير خاصة إنما يريد إذا لم تضفه، فإن أضفته جاز أن يكون للبعير والحمار والفرس والبغل ونحو ذلك فتقول: هذا راكب جمل، وراكب فرس، وراكب حمار، فإن أتيت بجمع يختص بالإبل لم تضفه كقوله ركب وركبان، لا تقول: ركب إبل ولا ركبان إبل، لأن الركب والركبان لا يكون إلا لركاب الإبل، وقال غيره: وأما الركاب فيجوز إضافته إلى الخيل والإبل وغيرهما، كقولك: هؤلاء ركاب خيل، وركاب إبل، بخلاف الركب والركبان، قال: وأما قول عمارة: إني لا أقول لراكب الحمار فارس، فهو الظاهر، لأن الفارس فاعل مأخوذ من الفرس، ومعناه صاحب فرس وراكب فرس. ينظر: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، *الزاهر في معاني كلمات الناس*، مح: حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1992م)، 176/2؛ ابن منظور، لسان العرب، (ركب).

[85] للفيروزآبادي، *المحيط*، (ثنى)؛ علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، *المحكم والمحيط الأعظم*، مح: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م)، (ثنى)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (ثنى).

[86] وفد: واحده وافد، وجمع الوفد أوفاد ووفود، وهو الذي يفد عن قوم إلى ملك في فتح أو قضية أو أمر، والقوم أوفده. والوافد من الإبل والقطا وغيرها: ما سبق سائر السرب في طيرانه وورده. وتوفدت الأوعال فوق الجبال أي أشرفت. ينظر: الفراهيدي، *العين*، (وفد)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (وفد)؛ ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على المُطَرِّزِىّ، *المغرب في ترتيب المعرب*، (بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت.)، (وفد).

[87] نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، مح: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبد الله، (بيروت: دار الفكر المعاصر، 1999م)، (النياق).

فَسَارَتْ بِهِمْ تَحْتَ المَحَامِلِ تَلْهَثُ المحامل: جمع مَحمِل، كمجلس: شقان على البعير يحمل فيهما العديلان.[88]وتلهث -بفتح الهاء- من اللهث: وهو العطش، وإخراج اللّسان عطشًا[89] أو تعبًا أو إعياءً.[90] والمعنى: فسارت الإبل بالوفد الكامل، حال كونها تحت المحامل، تتعطّش إلى وصول تلك المحافل، وتتشوّق إلى حصول تلك المنازل.

إذ[91] البُدْنُ حنّت فاحدُها لي ترفُّقاً البُدنُ: جمع البدنة وهي الإبل.[92] وذال إذ مكسورة للالتقاء[93] وفي نسخة: إذا بالألف. والمعنى: حين حنّت الإبل[94] ورنّت، ومن تعب الطريق وطول المسافة أنّت، فسُقْها لوصولي، وقرب حصولي، بإنشاد شعر الفراق، وقُدْها بإنشاء غناء[95]وصال العشّاق، لأجل الترفّق والتلطّف في باب الاشتياق.

فَإِنَّ لَهَا جَفْناً كَجَفْنِي مَؤَرَّقاً اسم مفعول من أرّقه -بتشديد الرّاء- أسهره،[96] ويجوز إبداله واواً في اللغة إن صحّت الرواية.[97] والجفن: غطاء العين من أعلى وأسفل.[98]

---

[88] ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (حمل)؛ الفيروزآبادي، المحيط، (حمل).

[89] ع س – عطشًا.

[90] لهث: لهث يلهث لهثا، وهو أن يدلع لسانه من العطش. قال ابن دريد: اللهث يقال للإعياء وللعطش جميعا. واللَّهَثُ واللُّهاثُ: حَرُّ الْعَطَشِ فِي الْجَوْفِ. واللهثان، بالتحريك: العطش، وبالتسكين: العطشان. ينظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصبهاني (لهث)؛ العين للفراهيدي (لهث)؛ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، *مجمل اللغة لابن فارس*، مح: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1986 م)، (لهث)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (لهث).

[91] إذا: كما في المطبوع.

[92] البُدن: جمع بَدَنة، وهي ما جُعل للنحر في الأضحى، وأشباه ذلك، أما إذا كانت للنحر فهي جزور. وقيل: تقع على الناقة والبقرة والبعير الذكر مما يجوز في الهدي والأضاحي، وهي بالبدن أشبه، ولا تقع على الشاة، سميت بدنة لعظمها وسمنها، وجمع البدنة البدن وقيل: البدنة: ناقة أو بقرة تُنحَر بمكة، سمِّيت بذلك لأنَّهم كانوا يُسَمِّنُونَها، والجمع بدن بالضم مثل ثمرة وثمر. والبدن أيضا: السمن والاكتناز، وكذلك البُدْنُ، مثل عُسُرٍ وعُسْرٍ. ينظر: الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (بدن)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (بدن).

[93] المقصود: منعا من التقاء الساكنين؛ لأن العرب لا تجمع بين حرفين ساكنين في كلمتين، فإن وجد ذلك في كلامهم تخلصوا منه. بكسر الساكن الأول.

[94] ع س – الإبل.

[95] ل – غناء، صح هامش.

[96] أرق: الأرقان، واليرقان أحسن: آفة تصيب الزرع، والأرق: السهر. وقد أرقت، بالكسر، أي سهرت، وكذلك ائترقت على افتعلت، فأنا أرِق. وقيل: الأرق ذهاب النوم بالليل، وفي المحكم: ذهاب النوم لعلة. يقال: أرقت آرق. ويقال: أرق أرقا، فهو أرق وآرق وأرق وأرق. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط، (أرق)؛ الفراهيدي، العين، (أرق)؛ ابن منظور، لسان العرب، (أرق)؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (أرق).

والمعنى: تلطّف بالإبل في حداها، وترفّق في عناها، فإنّ لها عينًا كعيني ساهرة في طريق هواها، شريكة في تعب مسيرها إلى مهويّها، ومصيرها إلى زيارة مولاها، وفيه إشارة إلى الاقتصاد في ارتياض النّفس وفطامها عن مألوفاتها، ومنعها عن راحاتها ومشتهياتها، فإنّها بمنزلة المركب للروح في سيرانها، والمبالغة [50/أ] في سرعة طريانها، ربّما يضعفها فتنقطع في طريقها قبل وصولها إلى منزل حصولها، فلا بدّ من[99] مراعاة حالها، بحيث لا تجمع ولا تمتنع عن مسيرها ولا تضعف ولا تنقطع في مصيرها. وفي نسخة: مغرقًا بدل مؤرقًا، ولعل معناه: أنّ لها جفنا كجفني مملوءاً من الدّمع؛ لاستغراقها في طلب عين الجمع.

وإنْ وصلتَ نجداً فنادِ[100] مُحَـقّـقَاً ناد: أمر من نادى ينادي، وفي نسخة: بصيغة الماضي، ولا وجه له. وفي أخرى: مخففًا بالخاء المعجمة والفاء ثم القاف، ولعلّ معناه مضطربًا؛[101] أي: وإن وصلت الإبل نجدًا هي مكان مرتفع مشرف على مقام المحبوب، وقد يكنى به عن منزل المطلوب، فإذا حصل النجد المقرون بالوجد، فنادِ أيُّها المنادي، وارفع صوتك أيُّها الحادي في محبّة الهادي، للحاضر والبادي، حال كونك محقّقًا مثبتًا في طريق الوادي[102].

ثُغُورُ قُباً تَنْعِى وتَبْكِي تَشَوُّقاً إلى سَيِّدٍ عَنْهُ المَكَارِمُ ثُورَثُ بصيغة المجهول، وضميره المؤنث راجع إلى المكارم، والثغور: جمع الثغر بمعنى الأسنان هنا.[103] وقُبا -بضم

---

[97] المورق: أورقَ يُورق، إيراقًا، فهو مُورِق ووارِق (على غير قياس): أورق الشجرُ: إذا خرج ورقُه. وأورق الرجلُ فهو مُوْرِق: إذا كثر ماله. وأورق طالب الحاجة: إذا لم يَنَلها. وأورق الغازي: إذا لم يغنم شيئاً. وأورق الصائد: إذا رمى فأخطأ. ينظر: الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (الإيراق).

[98] "الْجَفْنُ" مُذكرٌ، وهو غطاءُ العين من أعلاها وأسفلها، وجمعه: أجفانٌ، وجفُونٌ. والجَفنُ أيضا: غمد السيف. والجفن: اسم موضع. والجفن: قضبان الكرم، الواحدة جفنة. ينظر: الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (جفن).

[99] ع س – من.

[100] فنادى: كما في المطبوع.

[101] ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (خفق).

[102] ع س: البادي.

[103] الثغر: "الفم وقيل: هو اسم الأسنان كلها ما دامت في منابتها قبل أن تسقط، وقيل: هي الأسنان كلها، كن في منابتها أو لم يكن، وقيل: هو مقدم الأسنان". والجمع من ذلك كله ثغور "وثغر الغلام ثغرا: سقطت أسنانه

القاف وبقصر-: موضع قرب المدينة.[104] وتنعى: من نعاه له، أخبره بموته.[105] والمعنى: أنّ أسنان مسجد قبا، أو أركان موضع قبا[106] في مقام الغناء والبقا،[107] تنعى بلسان الحال، وتخبر عن ذلك الانتقال، وتبكي على تغيير الأحوال، من أجل الاشتياق في مقام الفراق، كما هو شأن العشّاق إلى وصال سيّد يؤخذ عنه مكارم الأخلاق، ويقتدى به في التخلّق بأخلاق الخلّاق. [50/ب]

فيا وفي نسخة أيَا حَادِيَ الأَظْعَانِ بِاللهِ دَعْهُمُ[108] -بإشباع ضمّة الميم- والأظعان: جمع الظّعينة وهو[109] الهودج فيه امرأة أم[110] لا.[111] والمعنى: أيَا حادَيَ الهوادج والمحامل المتوجّهة إلى أشرف المنازل، وألطف المحافل، اترك أصحابها وأرحْ أربابها بالترفّق والتلّطف بها، فإنّ قلوبهم أرقّ من القوارير، وهي لا تحمل التحريك الكثير.

الرواضع، فهو مثغور". ينظر: الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (ثغر)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (ثغر)؛ الفيرزآبادي، *المحيط*، (الثغر).

[104] قباء: وزن فُعال، من العرب من يذكّره ويصرفه ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه، وهما موضعان: موضع في طريق مكة من البصرة والآخر بالمدينة، بينها وبينه سبعة أميال، وقباء منزل رسول الله ﷺ قبل أن يسيرٍ إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهدم. وبها المسجد الذي أسس على التقوى، بينه وبين مسجد المدينة ميلان ونصف ميل، وكان رسول الله ﷺ يأتي قُباء كل يوم سبت راكباً وماشياً، ومصلاه فيه معلوم. ينظر: محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى، *الروض المعطار في خبر الأقطار*، مح: إحسان عباس، (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، 1980م)، ص453؛ عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، (بيروت: عالم الكتب، 1403ه)، 1045/3.

[105] النَّعْيُ: خَبَر الْمَوْتِ، وَكَذَلِكَ النَّعِيُّ. قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: والنَّعْيُ والنَّعِيُّ، بِوَزْنِ فَعيل، نِداء الدَّاعِي، وَقِيلَ: هُوَ الدُّعاء بِمَوْتِ الْمَيِّتِ والإِشْعارُ بِهِ، نَعَاه يَنْعَاه نَعْياً ونُعْيَاناً، بِالضَّمِّ. وَجَاءَ نَعِيُّ فلانٍ: وَهُوَ خَبَرُ مَوْتِهِ. وَفِي الصِّحَاحِ: والنَّعْيُ والنَّعِيُّ، وَقَالَ أَبو زَيْدٍ: النَّعِيُّ الرَّجل الميّت، والنَّعْيُ الفِعْل، قال الأصمعيّ: كانت العرب إذا مات منها ميّتٌ له قدرٌ ركب راكبٌ فرساً وجعل يسير في الناس ويقول: نَعَاءٍ فلاناً! أي انْعَهْ وأظهر خبر وفاته. ينظر: الفراهيدي، *العين*، (نعي)؛ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (نعا)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (نعا).

[106] ل – قبا، صح هامش.

[107] ع س: البقاء

[108] فيا حاديا أظعانهم لا تهنهم: كما في المطبوع.

[109] ع س: وهي.

[110] ع س: أو.

[111] الظَّعينَة؛ المرأَة في الهودج، والظَّعينة: الهوْدج، وقد يقال للمرأَة وهي في بيتها: ظعينة، والأَصل ذاك. وقالَ ابن السِّكِّيت: يقال: بَعير ظَعون إذا كان يحمل الظعائن، وقالَ أَبو عكرمة الضَّبّيّ: قال بعض أَهل اللُّغة: لا يقال للمرأَة: ظعينة؛ حتَّى تكون في هَوْدج على جَمَل، فإنْ لم يجتمع لها هذان الأَمران لم يُقَل لها ظعينة. وقال الليث: الظعينة الجمل الذي يركب، وتسمى المرأة ظعينة لأنها تركبه. وقال أبو زيد: لا يقال حمول ولا ظعن إلا للإبل التي عليها الهوادج، كان فيها نساء أو لم يكن. ينظر: الأنباري، الأضداد، ص164؛ الثعالبي، فقه اللغة وسرّ العربية، ص35؛ ابن منظور، لسان العرب، (ظعن).

وفي نسخة: عِنهم -بكسر العين- ولا وجه له؛ لأنّه لم يعرف. عانه بمعنى: أعانه، وفي أخرى: ألّا تُهِنهُم -بضم فكسر- من أهان يهين، هو مع عدم مناسبة المقام للإهانة لا يظهر وجه لوجود (أن) باعتبار العربية، وبدون أن تخرج البيت عن الوزن كما لا يخفى على طبع الموزون.

وعن طُرْقِ أصلادِ[112] الحصى ليَ صُنْهُم -بضم الصّاد- ويقرأ -بفتح ياء المتكلم وبسكون راء- طرْق، والأصلاد: جمع صلد، وهو الصّلب الأملس.[113] والحصى: اسم جمع للحصاة وهي الحجارة الصغار؛[114] أي: وعن دخول الطرق التي فيها الحجارات الصّلب الملس المضرّة لأخفاف الإبل، الماشية في طريق المحبّة، وسبيل المودّة المؤدّية إلى زيارة الحبيب، وملاقات الطّبيب،[115] في حالة الطيبة والبلدة[116] المسمّاة بطابة وطيبة، فطوبى لها ثم طوبى لها لأجل خاطري، ورعاية باطني وظاهري، صنهم عن الأذية، واحفظهم عن البليّة. وفي نسخة: لا تُطِنْهم بضمّ فكسر فهمز بساكن من وطئهِ -بالكسر رأسه والمعنى: لا تحملهم على دوس أصلاد الحصى؛ لئلا يحصل له نوع من الأذى، لكن يناسب حينئذ أن يكون [51/أ] في مكان (عن) كما لا يخفى في اعتبار المعنى، وإن كان موزونًا من جهة المبنى.

فَيَا لَيْتَ إِذْ فَازُوا بِهِ كُنْتُ مِنْهُمُ؛ أي: فيا قوم ليتني حين فازوا بمطلوبهم، كنت واحدًا منهم في طريق محبوبهم، ولو قال معهم بدل منهم لاستقام المعنى في أحسن المبنى، وكون النّون قبل الهاء من قبيل الالتزام مالا يلزم، خصوصًا وقد ترك هذا اللزوم فيما تقدم.

---

[112] ع س: الأصلاد.

[113] "صلد: حجر صلد وصلود: بين الصلادة والصلود صلب أملس، والجمع من كل ذلك أصلاد". الصاد واللام والدال أصل واحد صحيح، يدل على صلابة ويبس. ينظر: الأزهري، *تهذيب اللغة*، (صلد)؛ ابن فارس، *مقاييس اللغة*، (صلد)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (صلد).

[114] الحصاة: واحدة الحصى، وتجمع على حَصَيات وحَصىً وحُصِيٌّ، صغار الحجارة. تقول: نهر حصوي أي كثير الحصى، وأرض محصاة وحصية كثيرة الحصى. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (حصا)؛ الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (حصا).

[115] س – وملاقاة الطبيب، صح هامش.

[116] ع س: البلد.

ثَكِلْتُكِ نَفْسِي لِمْ تَقَاعَدْتِ عَنْهُمُ ثكلتك -بكسر الكاف- على أنّ الخطاب لمؤنث مبهم مبين بقوله: نفسي بحذف حرف النّداء المعين، يقرأ بسكون ميم (لم) ضرورة، أو تنزيلًا للوصل منزلة الوقف على الكلمة، وأصله: لِمَا مركبًا من لام العلة وما الاستفهامية؛[117] أي: فقدتك عن الدّنيا يا نفسي الكسلى عن تحصيل المقامات العلى، لأيّ شيء تأخّرت عن المتوجّهين إلى المولى، والقاصدين للمقام الأسنى، والمراتب الحسنى؟

إلى كمْ على كسب المَآثِمِ اَلبَثُ -بفتح الباء-؛ أي: إلى متى أمكث على اجتراح المناهي، واقتراف الملاهي المانعة عن مكاسب المعالي الموجبة للقرب الإلهي؟

فَيَا أَيُّهَا العُشَّاقُ جِدُّوا واُطْلُبُوا -بضم همزة الوصل للضرورة- وجدوا -بكسر الجيم وضمها- من الجِّد -بالكسر- بمعنى الاجتهاد في الأمر.[118] والمعنى: أيّها العشّاق في طريق الخلّاق، اجتهدوا للخلاص[119] عن الفراق، واطلبوا سبيل الاشتياق، فإنّ من وجد[120] وجد هذا الجناب، ومن لجّ ولج في هذا الباب، كما قال المولى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم/39].

وحُثُّوا [51/ب] السُّرىَ نَحْوَ الحَبِيبِ واَطْنِبُوا السُّرى -بضم السين- سير عامة الليل.[121] والإطناب: الإطالة في الكلام، ولعله ههنا يجرد عنه ليوافق المرام،[122] وفي

---

[117] المعلوم أن "ما" الاستفهامية، إذا جرت؛ تحذف ألفها، ويحل محلها "هاء السكت" في الوقف. ينظر: محمد بن علي الصبان الشافعي، *حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م)، 303/2؛ محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، *شرح الكافية الشافية*، مح: عبد المنعم أحمد هريدي، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1982م)، 781/2.

[118] الجَدُّ، أَبو الأَب وأَبو الأُم مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ أَجدادٌ وجُدود. والجَدُّ: البَخْتُ والحِظْوَةُ [الحُظْوَةُ]. والجَدُّ: الْحَظُّ وَالرِّزْقُ؛ يُقَالُ: فُلَانٌ ذُو جَدٍّ فِي كَذَا أَي ذُو حَظٍّ. (الْجِدُّ) بِالْكَسْرِ ضِدُّ الْهَزْلِ تَقُولُ مِنْهُ: (جَدَّ) فِي الْأَمْرِ يَجِدُّ وَيَجُدُّ وَ (أَجَدَّ) أَيْ عَظُمَ. وَ (الْجِدُّ) أَيْضًا الِاجْتِهَادُ فِي الْأَمْرِ. ينظر: زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي، *مختار الصحاح*، مح: يوسف الشيخ محمد، (صيدا: المكتبة العصرية، 1999م)، (جدد)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (جدد).

[119] ع س: للخلائق.

[120] س: جدّ. وهو الصواب..

[121] سري: السُّرَي: سير اللّيل، وكلُّ شيءٍ طرق ليلاً فهو سارٍ. سَرَى يسري سُرىً وسَرْياً. قال أبو حاتم: السُّرَى مؤنثة، يقال: طالت سُراهم، وهي سير الليل خاصة دون النهار. وَقِيلَ: السُّرَى سيرُ الليلِ كلِّه، تُذَكِّرهُ الْعَرَبُ وتؤَنِّثهُ، قَالَ: وَلَمْ يَعْرِفِ اللِّحْيَانِيُّ إِلَّا التأْنيث ينظر: الفراهيدي، العين، (سري)؛ ابن منظور، لسان العرب،

القاموس: أطنبت الإبل: تبع بعضها بعضًا في السير،[123] ولا يخفى أنّه معنى لازمي لا يصحّ[124] لا يصحّ إسناده إلى المخاطبين. وفي نسخة: طنّبوا من باب التّفعيل،[125] وهو غير صحيح من جهة المعنى، ولو كان موزونًا في المبنى، ففي القاموس: تطنيب السِّقاء: تطبيبه،[126] اللهمّ إلا أن يُجرّد، ويقال: معناه طيّبوا خاطركم في مسيركم، وروحكم في مصيركم، والمعنى: حرّضوا أنفسكم في مسيركم على السّير في الليل؛ لتعجيل الوصول إلى حصول المأمول والنيل، فإنّ الأرض تطوى عند وقوع السّرى،[127] خصوصًا إلى جانب الحبيب الداعي إلى الهدى، والمانع عن الهوى، بل عن سوى المولى، وأكثروا في هذا المعنى، وبالغوا في هذا المبنى، لتصلوا إلى المقام الأسنى، والمنزل الأسمى، والحالة الحسنى.

فَكَمْ عَنْهُ بِالعِصْيَانِ وَالذنب تُحْجَبُوا -بصيغة المجهول وحذف النون للضرورة- وفي نسخة صحيحة: أُحْجب -بصيغة المتكلّم على بناء المفعول- لكنّه كُتب بالواو وهو مما لا يصحّ، بل ينبغي أن يشبع ضمّة الباء؛ لتحصيل الواو في البناء، مع أنّ صيغة الجّمع هي الموافقة للسّابقة، والمطابقة للّاحقة، والمعنى: فكثيرًا[128] تُحجبون أيّها

(سرى)؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، مح: فؤاد علي منصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م)، 196/2.

[122] الإطناب هو: البلاغة في المنطق والوصف، مدحاً كان أو ذمّاً. وأطنب في الكلام: بالغ فيه. والإطناب: المبالغة في مدح أو ذم والإكثار فيه. وقال ابن الأنباري: أطنب في الوصف، إذا بالغ واجتهد. وأطنبت الريح: إذا اشتدت في غبار. وأصل الإطناب (بالكسر) من: الطُّنُب والطُّنُب، وهما معاً: حبل الخباء والسرادق ونحوهما. والجمع: أطناب (بالفتح). ينظر: الحميري، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم* (الإطناب)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (طنب)؛ الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (طنب).

[123] الفيروزآبادي، *المحيط*، (طنب).

[124] ع س – لا يصح، غير مكررة.

[125] باب التَّفْعِيل: يُسَمَّى باب التَّفْعِيل لأن ماضيه فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيْلاً. ينظر: علي بن هشام الكيلاني، *شرح الكيلاني لتصريف العزي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.)، ص8.

[126] الفيروزآبادي، *المحيط*، (طنب).

[127] يشير المؤلف إلى حديث أنس مرفوعا: "عليكم بالدُّلْجة، فإن الأرضَ تُطوى بالليل. ينظر: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني، *سنن أبي داود*، مح: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، (بيروت: دار الرسالة العالمية، 2009م)، 217/4(2571)؛ الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد الطهماني النيسابوري، *المستدرك على الصحيحين*، مح: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م)، 613/1(1630). قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ".

[128] ع – فكثيرًا، صح هامش.

المخاطبون عن وصول المحبوب، وعن حصول المطلوب، بسبب ارتكاب الذنوب، واكتساب العيوب، التي هي مانعة للمحجوب، عن مطالعة الغيوب.

ثِبُوا واَنْهَضُوا يَا مَنْ أَسَاؤُوا وَأَذْنَبُوا [52/أ] يقال: وثب يثب وثوبًا إذا نهض وقام.[129] فثِبُوا -بكسر الثّاء- وانهضوا -بفتح-[130] وجمع أساؤوا وما بعده لمعنى (مَنْ) مِنَ الجّمعية لها؛ أي: قوموا في مقام الطّاعة، وارتفعوا عن حالة الرّاحة، وارجعوا إلى الله بالتّوبة والنّدامة، يا من أساؤوا بارتكاب الصغائر، وأذنبوا باجتراح الكبائر، في مقام الغفلة، وفي حالة الزلّة.

وشُدُّوا المطايا للحبيب وحَثْحِثُوا وفي نسخة: للشفيع، والمعنى: وشدّوا مطايا المحبة لأجل رضى الحبيب الكامل في المودة، وبالغوا في مقام المتابعة، وحرّضوا أنفسكم وأصحابكم على الزيارة؛ رجاء للشفاعة.

وسيروا إلى قبر النبيّ[131] الّذي ارتضى؛ أي: الذي ارتضاه المولى في الآخرة والأولى، على أنّ الموصول صفة النبيّ وهو الأقرب، ولا يبعد أن يكون نعتًا لقبره وهو أنسب؛[132] أي: القبر الذي اختاره الله سبحانه وتعالى أن يكون ضجيعًا

---

[129] الوَثْبُ: الظَّفْرُ، وثَبَ يَثِبُ وثْباً ووثَباناً ووُثُوباً ووِثاباً ووثِيباً، والقُعودُ بِلُغةِ حِمْيَرَ. ووثب إليه قفز نهض وقام وتوثب على أخيه في أرضه استولى عليها ظلما وكذلك وثب على منزلته وقد وثب إلى الشرف وثبة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب (وثب)؛ الفيروز آبادي، المحيط، (وثب)؛ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، *جمهرة اللغة*، مح: رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م)، (ب ث و).

[130] ع س + الهاء.

[131] الحبيب: كما في المطبوع.

[132] يقول أبو هلال العسكري: الفرق بين الصفة والنعت: أن النعت في ما حكى أبو العلاء رحمه الله لما يتغير من الصفات، والصفة لما يتغير ولما لا يتغير، فالصفة أعم من النعت. قال فعلى هذا يصح أن ينعت الله تعالى بأوصافه لفعله لأنّه يفعل ولا يفعل، ولا ينعت بأوصافه لذاته إذ لا يجوز أن يتغير، ولم يستدل على صحة ما قاله من ذلك بشيء والذي عندي أن النعت هو ما يظهر من الصفات ويشتهر ولهذا قالوا هذا نعت الخليفة كمثل قولهم الأمين والمأمون والرشيد وقالوا أول من ذكر نعته على المنبر الأمين ولم يقولوا صفته وإن كان قولهم الأمين صفة له عندهم لأن النعت يفيد من المعاني التي ذكرناها ما لا تفيده الصفة ثم قد تتداخل الصفة والنعت فيقع كل واحد منهما موضع الآخر لتقارب معنييهما ويجوم أن يقال الصفة لغة والنعت لغة أخرى ولا فرق بينهما في المعنى والدليل على ذلك أن أهل البصرة من النحاة يقولون الصفة وأهل الكوفة يقولون النعت ولا يقرقون بينهما فأما قولهم نعت الخليفة فقد غلب على ذلك كما يغلب بعض الصفات على بعض الموصفين بغير معنى يخصه فيجري مجرى اللقب في الرفعة ثم كثروا حتى استعمل كل واحد منهما في موضع الآخر. ينظر: الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، *الفروق اللغوية*، مح: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة: دار العلم، د. ت.)، 30/1.

للمصطفى، لما رواه الترمذي[133] عن الصديق الأكبر رضي الله عنه أنّه -صلّى الله عليه وسلّم- قال: ما قبض الله نبيًا إلا في الموضع الذي يجب أن يدفن فيه.[134]

وَزُورُوهُ إِنَّ العُمْرَ أَكْثَرَهُ انْقَضَى؛ أي: وزوروا قبره، واغتنموا قربه، في زمن حياتكم لئلا تتأسفوا حين وفاتكم على ما فاتكم؛ لأن جنس أعمارنا انقضى أكثره في أوطارنا، وصرف في اكتساب أوزارنا.

وتدعوا به أن[135] يَغْفِرَ اللهُ مَا مَضَى تدعوا: بصيغة الخطاب[136] في أكثر نسخ الكتاب،[137] ففيه حذف نون[138] الجماعة للضرورة. وفي نسخة: وندعوا -بصيغة المتكلم- [52/ب] وهو أولى، لكن لو قال: فتدعوا بالفاء لكان في غاية من الحسن على ما يخفى. والمعنى فتجتمع في مقام الدعاء؛ لأنّ دعوة الجمع أقرب إلى الإجابة، أو يدعو كل منّا أن يغفر الله له ما مضى من العصيان، على وفق ما قدر الله وقضى.

ثِمَالُ اليَتَامَى عِنْدَهُ يَنْزِلُ الرِّضَا الثِّمال -بكسر أوله-: الغياث الذي يقوم بأمر قومه؛ أي: هو كافل الأيتام، ومتكفّل لضعفاء الأنام، في جميع الأيّام،[139] عنده لكونه رحمة للعالمين، ينزل رضى الله سبحانه على اتباعه من العلماء العاملين، وعلى زوّاره من الفضلاء الصّالحين.

---

[133] س + رحمه الله تعالى. | المحدث الكبير الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، المعروف بالترمذي، نسبة إلى ترمذ التي ولد بها، وهي بلدةٌ قرب بلخ. ولد ضريرا، اختلف فيه، فقيل: ولد أعمى، والصحيح أنه أضر في كبره، بعد رحلته وكتابته العلم. وتفرغ منذ صغره لطلب العلم حتى صار حافظاً معروفاً. اشتهر بكتابه "الجامع الصحيح" أو "سنن الترمذي"؛ أحد الكتب الستة المعروفة في الحديث النبوي الشريف. (ت 279هـ) ينظر: الذهبي، *تاريخ الإسلام*، 617/6؛ الزركلي، *الأعلام*، 322/6.

[134] محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، *سنن الترمذي*، مح: أحمد محمد شاكر وآخرون، (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1975م)، 329/3 (1018).

[135] ولوذوا به كي: كما في المطبوع.

[136] ع س: المخاطب.

[137] س: النسخ. (وجد على هامش هذه النسخة: نسخ الكتاب) كما في بقية النسخ.

[138] ل- نون، صح هامش.

[139] الثمال، بالكسر: "الغياث. وفلان ثمال بني فلان أي عمادهم وغياث لهم يقوم" بأمرهم. و"قال اللحياني: ثمال اليتامى غياثهم. وثملهم ثملا: أطعمهم وسقاهم وقام" بأمرهم. والثمال، بالكسر: "الملجأ والغياث والمطعم في الشدة. ويقال: أكلت الماشية من الكلإ ما يثمل ما في أجوافها من الماء أي يكون سواء لما شربت من الماء. وقال الخليل: المثمل الملجأ". ينظر: ابن منظور، *لسان العرب* (ثمل)؛ الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (ثمل).

وثَمّ[140] يُغَاثُ الخَاضِعُ المُتَغَوّثُ يقال: غوّث -بتشديد الواو-؛ أي: قال: واغوثاه، واستغاثني فأغثته إغاثة؛ أي: نصرته وأعنته إعانة.[141] فقوله: يُغَاث -مجهول- يُغيثَ وثَمّ بفتح الثاء؛ أي: وهنالك وعند نزول ذلك يحصل الإغاثة، ويوجد الإغاثة للحاضر[142] عند قبره، ومكان حبّه الخاشع عند ربّه في مقام قربه، المستغيث للشفاعة لما وقع له من التقصير في العبادة والطاعة.

نَبِيٌّ لَهُ الدِّينُ الحَنِيفِيُّ[143]لا مِلّةٌ الجملة صفة،[144] والحنيفيّ:[145] منسوب إلى الحنيف، وهو المبالغ في خلق الاستقامة، المائل عن الأديان الباطلة إلى الملّة المستقيمة، والنسبة لأدنى ملابسة، وفيه إشارة إلى قوله تعالى لنبيّه المصطفى: ﴿أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾[146] [النحل/123] وهي التوحيد الصرف في مقام الوفا، والإعراض

---

[140] س: وفمه. (وهو تحريف)

[141] (غوث) الغين والواو والثاء كلمة واحدة، وهي الغوث من الإغاثة، وهي الإغاثة والنصرة عند الشدة، غوَّثَ الرجل: قال واغوثاهُ. والاسم الغَوْثُ والغُواثُ والغَواثُ. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (غوث)؛ المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، مح: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، 1979م)، 293/3؛ الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (غوث)؛ ابن فارس، *مقاييس اللغة*، (غوث).

[142] ع س: للحاضرين.

[143] ع: الحنفي.

[144] س + نبيّ.

[145] ع: الحنفي.

[146] الحنيف المائل من خير إلى شر أو من شر إلى خير؛ قال ثعلب: ومنه أخذ الحنف، وحنف عن الشيء وتحنف: مال. والحنيف: المسلم الذي يتحنف عن الأديان أي يميل إلى الحق، وقيل: هو الذي يستقبل قبلة البيت الحرام على ملة إبراهيم، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وقيل: هو المخلص، وقيل: هو من أسلم في أمر الله فلم يلتو في شيء، وقيل: كل من أسلم لأمر الله تعالى ولم يلتو، فهو حنيف. أبو زيد: الحنيف المستقيم، وقال الزجاج: نصب حنيفا في هذه الآية على الحال، المعنى بل نتبع ملة إبراهيم في حال حنيفيته، ومعنى الحنيفية في اللغة الميل، والمعنى أن إبراهيم حنف إلى دين الله ودين الإسلام. قال أبو البقاء الكفوي: [الحنيف] : كل مَوضِع فِي الْقُرْآن ذكر الحنيف مَعَ الْمُسلم فَهُوَ الْحَاج {وَلَكِن كَانَ حَنِيفا مُسلما} وَفِي كل مَوضِع ذكر وَحده فَهُوَ الْمُسلم نَحْو: {لله حَنِيفا} وكل من أسلم لله وَلم ينحرف عَنهُ فِي شَيْء فَهُوَ حنيف و {مِلَّة إِبْرَاهِيم حَنِيفا} أَي: مُخَالفا لِلْيَهُود وَالنَّصَارَى منصرفا عَنْهُمَا ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (حنف)؛ ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، 451/1؛ أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، مح: عدنان درويش - محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ت.)، 359/1.

عن التوجه إلى السّوى، كما قال جبريل لإبراهيم:[147] هل لك حاجة؟ قال: "أما إليك فلا". قال: "فسل مولاك". قال: "حسبي من سؤالي علمه بحالي".[148]

وقِبلَتُهُ لِلنَّاسِ وَجْهٌ وقِبْلَةٌ؛[149] [53/أ] أي: يتوجهون إليها، ويقبلون عليها؛ لأنّها قِبلةُ الأنبياء، ووجهة الأصفياء، ولو قال: وكعبته لكان أظهر في المدّعى، وأبعد من التكرار في المبنى.

فقوموا وفي نسخة: فسيروا بنا نسعى؛[150] أي: إلى بابه، ونلتزم في تحصيل المقصود ملازمة جنابه، ونحن أخلة؛ أي: أخلاء في مقام أحبابه. وفي نسخة: أجلّة -بالجيم-؛ أي: أجلّاء وعظماء ببركة جزيل عطائه وجميل ثوابه.

ثواب[151] وآثامٌ تُزَاحُ وَزَلّةٌ تَزوُلُ وفي نسخة: تُزال وهو أوفق لتزاح.

وعَدْنٌ فِي القِيامَةِ مَبْعَثُ وفي نسخة: يُبعث -بصيغة المجهول- وفي أخرى: عدل مكان عدن. والمعنى: هناك ثواب يحصل للزائرين، وآثام كثيرة تمحى للسائرين، وزلّة في مقام مذلة تزول وتفنى للطائرين، وجنة عدن للمشتاقين، على ماورد: أنّ ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة؛[152] أي: في نظر الناظرين، أو هناك عدل لا ظلم حيث[153] يفرق بين المطيعين والعاصين، وفي القيامة زمان بعثته

---

[147] س + عليهما السلام.

[148] الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي*، مح: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، 294/3؛ أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، مح: الإمام أبي محمد بن عاشور، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002م)، 281/6؛ محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407ه)، 3/ 126 (الأنبياء، 71/21).

[149] وكعبته للإنس والجنّ قبلة: كما في المطبوع. (وجد على هامش النسخة س: وكعبته للناس حجاً وقبلة).

[150] كما في المطبوع أيضًا.

[151] ذنوب: كما في المطبوع

[152] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، مح: أحمد محمد شاكر، (القاهرة: دار الحديث، 1995م)، 154/18 (11610)؛ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، *المعجم الأوسط*، مح: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة: دار الحرمين. د. ت.)، 192/1 (610)؛ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، *شعب الإيمان*، مح: عبد العلي عبد الحميد حامد، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 2003 م)، 53/6(3866).

[153] س – حيث.

العظمى، ومكان شفاعته الكبرى، حين يبعث من في القبور بعد نفخ الصور، فيغيث من آمن به وتبعه، وزار حول قبره، واستغاث به من وزره، لمزيد كرمه وبرّه.

نَبِيٌّ كَرِيمٌ قَدْ حَوىَ طِيبَ مَحْتَدٍ -بفتح[154]الميم وكسر التاء-[155] بمعنى: الأصل، والطبع، على ما في القاموس.[156] والأظهر في هذا المقام من المعنى المرام: أن يراد به مكان إقامة في حال حياة ووفاة -عليه- السّلام مأخوذًا من حتَدَ بالمكان يحتَدُ: أقام.[157]

بِعِزٍّ وَجَاهٍ واعْتِلَاءٍ وَسُودَدٍ -بضم السين وفتح الدال- الأولى [53/ب] على ما في القاموس من أنّه على وزن[158]القُنْفُذُ،[159] فاتفاق النسخ على فتح الدال خطأ. والمعنى: هو -صلّى الله عليه وسلّم- مقرون بمعزّة وسمة ووجاهةٍ عظيمة، ورفعةٍ وسيادة وشرف سعادة دنيوية وأخروية.

لِأُمَّتِهِ هَادٍ وبِالحَقِّ مُهْتَدٍ؛ أي: مُهتَدِ بنفسه، وهاد لغيره، ثم كتابة الياء في محتد وسوددي[160] خطأ عند الإثبات، بخلاف مهتدي فإنّه يجوز فيه الحذف والإثبات.[161]

ثِقُوا بِحَدِيثِي فِي مَنَاقِبِ أَحْمَدٍ؛ أي: اعتمدوا بنقل حكايتي، وبيان روايتي في مناقبه الرضيّة، ومحاسن مراتبه العليّة.

---

[154] ع: تفتح.

[155] مَحتَد -بفتح التاء-: كما في المطبوع.

[156] الفيروز آبادي، المحيط، (حتد).

[157] حَتَدَ بالمكان يَحْتِد: أقام به وثبت والمحتد: الأصل، يقال فلان من مَحْتِدِ صدقٍ ومَحْفِدِ صدقٍ. وفي "الجمهرة: يُقَال: حتد يحتد حتدا هِيَ لُغَة مَرْغُوب عَنْهَا. وقال ابن منظور: مماتة. الفيروزآبادي، *المحيط*، (حتد)؛ علي بن جعفر بن علي السعدي ابن القَطَّاع الصقلي، *الأفعال*، (بيروت: عالم الكتب، 1983م)، 227/1؛ الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (حتد)؛ ابن دريد، *جمهرة اللغة*، (ت ح د).

[158] ل – وزن، صح هامش.

[159] س: القنفذ. (كلا الوجهان صحيحان كما في القاموس المحيط)

[160] ع س: سوددٍ.

[161] لفظ (المهتدي) يجوز فيه حذف الياء وعدمه وهو الأكثر. وأن حذف الياء مبني على مراعاة الوقف، وثباتها مبني على مراعاة الوصل، ففي قوله تعالى: فَهُوَ الْمُهْتَدِ. أثبتها يعقوب وحده في الحالين، وأثبتها نافع وأبو عمرو في الوصل دون الوقف، وحذفها الباقون في الحالين. ينظر: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الغرناطي ابن البَاذِش، *الإقناع في القراءات السبع*، (دار الصحابة للتراث، د. م. د. ت.)، ص345.

فَإِنِّي بِهَا عَنْ كُلِّ عَدْلٍ[162] مُحَدِّثُ؛ أي: لأنّي في تلك الروايات المذكور[163] فيها بيان حسن شمائله، والحكاية المسطور فيها عنوان فضائله، راوٍ وناقلٍ عن كل محدّث عادلٍ، بسند صحيح متصل عن كل عالم عامل.

أَتَى بِكَلَامِ اللهِ حَقّاً وقَصَّهُ؛[164] أي: جاء بالكتاب المبين تنزيلًا من ربّ العالمين، حال كونه حقًّا وصدقًا، ولما أخبر به مطابقًا، ولما بين يديه من الكتب موافقًا، وقصّه علينا الرسول أحسن القصص، وبيّن لنا النبيّ[165] ما فيه من الأحكام والقصص، وأفاض علينا ما قدّر الله وقضاه لنا من الحصص.

وكَأَنَ جَنَاحُ الكُفْرِ وَافٍ فَقَصَّهُ كان حقّه أن يقول وافيًا؛ بناء[166] على أنّه منصوب بخبر كان. ولو قال: طال بصيغة الماضي لحسن؛ لشأن المكان؛ أي: وكان زمان بعثته، وأوان نزول القرآن جناح جناح أهل[167] الكفر والعصيان، وأهل الشرك والطغيان، طويلًا وعريضًا وكثيرًا في الطيران، بين أفراد الإنسان، فقطعه [54/أ] - ﷺ- وأبطله، وأخرج أصحاب[168] ذلك الجَناح، وأرباب ذلك الجُناح[169] من ظلمات الكفران إلى نور الإيمان، وإلى أوج فوز الفلاح وظفر النجاح في المساء والصباح. وفي نسخة: فحصّه من الحص، وهو حلق الشعر،[170] لكن لا يخفى ما في قوله: من قصّه من المناسبة البديعية بينه وبين ما قبله، حيث كان الأول مأخوذًا من القصة، والثاني من القصّ بمعنى: القطع لما في القاموس: قص الشعر والظفر: قطع منهما

---

[162] فضل: كما في المطبوع.
[163] س: المذكورة. (والصواب المثبت في المتن).
[164] فنصّه: كما في المطبوع.
[165] س + عليه السلام.
[166] ع س – بناء.
[167] ع س – أهل.
[168] ع س – أصحاب.
[169] ل - وأرباب ذلك الجناح، صح هامش.
[170] الحَصُّ: "حَلْقُ الشَّعْرِ، حَصَّه يَحُصُّه حَصّاً فَحَصَّ حصَصاً وانْحَصَّ والحَصُّ أَيضاً: ذهابُ الشَّعْرِ سَحْجاً كَمَا تَحُصُّ البَيْضةُ رأْسَ صَاحِبِهَا، والفِعل كَالْفِعْلِ". ينظر: ابن سيده، *المحكم والمحيط الأعظم*، (حصّ)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (حصّ)؛ للفيروز آبادي، *المحيط*، (حصّ).

بالمقص؛ أي: المقراض.[171] وَإِسْرَاؤُهُ لَيْلاً تَلَاهُ ونَصَّهُ؛ أي: وقصّة إسرائهِ المحترم ليلًا من الحرم إلى الحرم، وقضيّة معراجه المكرّم قرأه في الآيات القرآنية، وأوضحه وبيّن تفاصيله في الأحاديث الصحيحة والحسنة.

ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ بِهَا اللهُ خَصَّهُ صرف أشياء بناء على قول من قال أنّ وزنه أفعال.[172] والمعنى: له ﷺ ثلاثة أشياء من الكرامات العليّة، خصّه الله سبحانه بها[173] من بين البريّة.

فَوَاللهِ لَوْ أَقْسَمْتُ مَا كُنْتُ أَحْنَثُ؛ أي: فوالله لو حلفت بقولي: واللهِ إنّه مخصوص بها، ولم يكن لغيره حظُّ منها، ما كنت حانِثًا فيها، بل كنت مارًا[174] في تخصيصه إليها، وهذه الثلاثة من جملة ما خصّه الله[175] من الخصائص المذكورة في الكتب الموضوعة، لهذه المعاني المسطورة، لا إن خصوصيته بالثلاثة محصورة، ولاعتبار تنوع التجنيس جاز إتيان صاحب التخميس بثلاثة غير ما أراد صاحب الوتريّة، حيث قال: رأى مُلْكَ ربّ العالمين فَعَظَّما بألف الإطلاق، وكان الأولى أن يقول: مُعظّما اسم مفعول أو فاعل،[176]والمراد بالملك هنا: الملكوت في عالم الجبروت المشتمل على الكرسيّ والعرش وما [54/ب] فوقه من الحجب العلى، وما علاه من مقام دنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، ومشاهدة المولى سبحانه وتعالى، ولا شكّ في خصوصيته لهذا المقام الأسمى، والحالة الأسنى.

---

[171] الفيروزآبادي، *المحيط*، (قصّ).

[172] اختلف النحاة في علة منع (أشياء) من الصرف: ذهب سيبويه والخليل وجمهور البصريين إلى أن علة منعها من الصرف هو اتصالها بألف التأنيث الممدودة، وهي اسم جمع لـ " شيء "، والأصل " شيئاء " على وزن " فعلاء " فقدمت اللام على الألف كراهة اجتماع همزتين بينهما ألف. وقال الفراء إن " أشياء " جمع لشيء، وإن أصلها " أشيئاء "، فلما اجتمع همزتان بينهما ألف حذفوا الهمزة الأولى تخفيفا. وذهب الكسائي إلى أن وزن " أشياء ": " أفعال "، وإنما منعوا صرفه تشبيها له بما في آخره ألف التأنيث. وفي المسألة خلاف عريض ينظر: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين*، (بيروت: المكتبة العصرية، 2003م)،670/2؛ علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي ابن عصفور، *الممتع الكبير في التصريف*، (بيروت: مكتبة لبنان، 1996م)، ص329.

[173] س: به. (والصواب المثبت).

[174] ع س: بارا. (وهو الصحيح).

[175] س+ تعالى.

[176] ع س: اسم فاعل أو مفعول.

ونَادَى التَّحِيَّاتُ اِبْتِدَاءً وسَلَّمَا؛ أي: انتهاء حيث قال حالة الإسراء في مقام الإدناء مبتدأ في الكلام بالثناء، مناديا لقصد الإعلاء، التّحيّات لله والصّلوات الطيّبات؛ أي: جميع أنواع الحمد والثناء،[177] والمدح في الولاء، والشكر[178] في العطاء، والعبادات التي هي للتقرّب والصِّلات، والأنفاس الطيبات التي طابت بذكر الله واستغنت به عما سواه، فأجابه ربّ العزة- عزّت مناجاته-: السّلام عليك أيها النبيّ ورحمة الله وبركاته، مجازاة للثلاث من الكلمات، بمقابلة السّلام للتحيات، والرّحمة للصّلوات، والبركات للطيّبات، جزاءً وفاقًا في عالم الخيرات، وهذا مقام الجمع[179] حيث فني النبي عن حاله، واستغرق في بحر المكالمة والمشاهدة عند تجلّي جلال ربّه، وجماله وكماله، ثم رجع عن حالة الفنا،[180] وهي[181] مرتبة جمع الجمع حين تذكّر إخوانه من الأنبياء والمرسلين، وإخوانه[182] من الملائكة المقرّبين، وأتباعه من صلحاء المؤمنين، فقال: السّلام علينا وعلى عباده الصّالحين، وما ذلك إلا لكونه رحمة للعالمين، وهذا أيضًا من خصائصه عليه السّلام.

فأيّده[183]بِالمُعْجِزَاتِ تَكَرُّماً؛ أي: وقوّاه من بين رسل الله تفضلًا وإحسانًا وكرمًا وامتنانًا بالمعجزات الكثيرة، والكرامات الغزيرة، التي لم توجد في غيره، لا سيما الكتاب الذي لا يأتيه الباطل[184] من بين يديه ولا من خلفه. وفي نسخة: [55/أ] وأيّده

---

[177] ع س - مناديًا لقصد الإعلاء التحيات لله والصلوات الطيبات أي جميع أنواع الحمد والثناء.

[178] ع: العصكر. (وهو تحريف).

[179] مرتبة الجمع: من المصطلحات الصوفية الشهيرة وهو: (شهود الحق بلا خلق، وجمع الجمع شهود الخلق قائماً بالحق، ويسمى الفرق بعد الجمع). يقول القشيري (جمع الجمع: الاستهلاك بالكلية، وفناء الإحساس بما سوى الله عز وجل عند غلبات الحقيقة... فالعبد يطالع نفسه في هذه الحالة في تصريف الحق سبحانه، يشهد مبدئ ذاته وعينه بقدرته، ومجري أفعاله وأحواله عليه بعلمه ومشيئته). ينظر: الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي الحاتمي الطائي، *الفتوحات المكية في معرفة أسرار المالكية والملكية*، (د. م د. ن. د. ت.)، 217/4؛ عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، *الرسالة القشيرية*، مح: عبد الحليم محمود، محمود بن الشريف، (القاهرة: دار المعارف. د. ت.)، 168/1.

[180] س: الفناء.

[181] ل – وهي، صح هامش.

[182] س: وأعوانه.

[183] وأيّده: كما في المطبوع.

[184] س: البط. (وهو تحريف). وهي عادة عند الناسخ.

بالواو وهو أحسن موقعًا من الفاء، كما لا يخفى على أرباب الجمعية وأصحاب الوفاء في الولاء.

ثَبَاتٌ لِرُؤْيَا الحَقِّ[185] والوحي[186] بالسّما[187] الوحي: مجرور في النسخ على أنّه معطوف على مدخول اللام، وهو فاسد في مقام المرام، فالأولى أن يكون مرفوعًا، عطف على خبر المبتدأ، فإنّ التقدير: هي ثبات، أو منها أو لها[188] وهو الأولى، كما لا يخفى؛ لأنّ المراد إثبات ثلاثة أشياء مما اختص به سيّد الأنبياء في ليلة الإسراء،[189] أولها: ثباته العظيم لرؤية المولى، حيث لم يقدر عليه سيّدنا موسى. وثانيها: الوحي الكائن بالسّماء، حيث قال تعالى:[190] ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم/10]، وهذه المرتبة العليّة لم توجد لبقيّة أصحاب النبوة البهيّة، ويؤيد تقديرنا[191] وتقوّى تحريرنا قوله: وثَالِثُهَا: بِالحُجْبِ كَانَ التَّلَبُّثُ؛ أي: وثالثها كون تلبّثه، ووقوع توقفه، وحصول مكثه، تحت حجب الأنوار، وأستار الأسرار، التي ما بلغها أحد من الأنبياء الأبرار، فالباء بمعنى (في)[192] وخفّف جيم الحجْب للوزن[193] النظم. وكان: تامة، ويمكن أن يكون ناقضة[194] إن قرئ ثالثها بالنصب. وقد ذكرت

---

[185] العرش: كما في المطبوع.
[186] بالوحي: كما في المطبوع.
[187] ع: بالسماء.
[188] ع س: أو أولها.
[189] س - في ليلة الإسراء، صح هامش.
[190] ع – تعالى.
[191] س: تقررنا.
[192] للباء معان كثيرة أشهرها الإلصاق والاستعانة كما ترد (الباء) للظرفية بمعنى (في) وهذه الظرفية قد تكون زمانية أو مكانية، فمن الظرفية الزمانية قوله تعالى في سورة القمر: (نجّيناهم بسحَر)؛ أي: في وقت السحر، ومن الظرفية المكانية قوله تعالى: (ولقدْ نصركمُ اللهُ ببدرٍ)؛ أي: في بدر، ومثله في سورة طه: ((أنك بالواد المقدس طوى))؛ أي: في الوادي. ينظر: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، مح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. د. ت.)، 33/3.
[193] ع س + في.
[194] ع س: ناقصة. وهي الصواب.

في المعراجية فوائد مدراجية[195] منها ما يتعلق بما وقع له -صلّى الله عليه وسلّم- تحت قِباب الحِجاب، مما يتحيّر فيه أولوا الألباب.

فللهِ مَا أَذْكَى الوُجُودَ بِنَثِّهِ[196] بالنون من نثّ الخبر: أفشاه.[197] وفي نسخة: بالموحّدة من بثّه: نشره وفرّقه،[198] وهو يقرب إليه في معناه، لكن فيه أن يتكرر باعتبار مبناه. وما أزكى: صيغة التعجب وهو بالزاي، وفي نسخة: بالذال المعجمة [55/ب] والظاهر[199] أنها مصحّفة ومحرفّة؛ أي: فلله العجب ما أكثر طهارة الوجود، وأنمى زيادة الكرم والجود، بوجود إنشائه وبجود أنبائه، وحصول إفشائه ونشر علوم فيما بين العباد وتفريق أحكامه في جميع البلاد، لنظام المعاش وتمام المعاد، فشقى من عصاه، سعد من تبعه في طاعة مولاه.

وَأَسْعَدَ مَنْ فِي مَدْحِهِ كُلُّ بَحْثِهِ يحتمل أن يكون الجملة جملة فعلية، ويحتمل أن يكون[200]لامعطوفًا على أزكى من الصيغة التعجبيّة، والمعنى: وما أكثر سعادة من يكون بحثه واشتغاله ببحثه، وصرف أيام عمره في مدحه، -صلّى الله عليه وسلّم- ونعته وثنائه وحمده، لما ورد من الأحاديث في فضله. أو المعنى: ثبت سعادة من كان في مجالس العادة،[201] ومقامات[202] العبادة جميع ما يصدر عنه من الحكاية والرواية، في مدح صاحب السّيادة والسعادة،[203] التي لا تزال في الزيادة.

---

[195] يشير المؤلف إلى كتابه: المدراج العلوي في المعراج المحمدي، أو ما يعرف بالرسالة المعراجية. وهي من الرسائل التي لم نجد لها آثر وقد ذكرت في أكثر من موضع في الكتاب وغيره من كتب المؤلف ككتاب: شرح الشفا. فقد أشار إليه وأحال عليه وشرح جزء منه ومنهجه فيه. ينظر: علي بن (سلطان) محمد نور الدين الملا الهروي القاري، *شرح الشفا*، (بيروت: دار الكتب العلمية. د. ت.)، 386/1.

[196] ببثّه: كما في المطبوع.

[197] نثَّ الخَبَرَ يَنُثُّه ويَنِثُّه: أفْشاهُ وأذاعه. ينظر: علي بن جعفر بن علي السعدي، *كتاب الأفعال*، (بيروت: عالم الكتب، 1983م)، ص258؛ الفيروز آبادي، *المحيط*، (نثّ).

[198] بثث: بَثَّ الشيءَ والخَبَرَ يَبُثُّه ويَبِثُّه بَثّاً، وأَبَثَّه، بِمَعْنَى، فانْبَثَّ: فَرَّقه فتَفَرَّقَ، ونَشَره. قال أبو هلال العسكري: الفرق بين قولك فرق وبثّه أن قولك فرق يفيد أنه باين بين مجتمعين فصاعدًا. وقولك: بثّ يفيد تفريق أشياء كثيرة في مواضع مختلفة متباينة. وإذا فرق بين شيين لم يقل أنّه بثّ. وفي القرآن (وبث فيها من كل دابة). ينظر: ابن فارس، *مقاييس اللغة*، (بثّ)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (بثّ).

[199] س: الظ.

[200] ع س - جملة فعلية ويحتمل أن يكون.

[201] س: السادة.

وَمُنْتَزَحٌ عَنْهُ فَوَا طُوْلَ بَثِّهِ؛[204] أي: وكل من أنتزح وبعد[205] وتزحزح عن ذلك المدح فوا حسرتي على طول زمان حزنه، ويا أسفي على تفرقة حاله وشقاوة مآله، ولا يبعد أن يكون الواو بالمعنى ربّ وقوله منتزحٍ -بالجر-.

ثَلَمْنَا ثُغُورَ المُشْرِكِيْنَ بِبَعْثِهِ ثلم الإناء والسيف ونحوه، كضرب وفرح: كسر حرْفه وطرفه.[206] والثغر: ما يلي دار الحرب وموضع المخافة من فروج[207] البلدان.[208] أي كسرنا أطراف حصون الكفّار وغلبنا على تلك الدّيار، ببركة بعثة النبيّ المختار، وإعلاء دينه بمجاهدة أصحاب الأبرار.

فَظَلَّتْ أَعَادِي اللهَ فِي الخِزْيِ تَمْكُثُ؛ [56/أ] أي: فصارت أعداء الله وأعداء رسوله والمؤمنين من اليهود والنصارى والمشركين المنافقين بعد قتل صناديدهم المكابرين والمعاندين، يمكث باقيهم في غاية من الذل والهوان في الدنيا، ونهاية من الخزي والعذاب المهين في العقبى، وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة/33].

---

[202] س: مقام؛ ع: مقامًا.

[203] ع س: السعادة والسيادة.

[204] مكثه: كما في المخطوط.

[205] ع س – وبعد.

[206] ثلم: ثَلَمَ الإناءَ والسيفَ ونحوَه يَثْلِمُهُ ثَلْماً وثلَّمه فانْثَلَم وتَثَلَّم: كَسَرَ حَرْفَه. قال ابْنُ السِّكِّيتِ: يُقَالُ فِي الإِناء ثَلْم إِذا انْكَسَرَ مِنْ شَفَتِه شَيْءٌ، وَفِي السَّيْفِ ثَلْم. والثُّلْمة: الْمَوْضِعُ الَّذِي قَدِ انْثَلَم، وَجَمْعُهَا ثُلَم. والثُّلْمَةُ، بالضم: فُرْجَةُ المَكْسورِ والمَهْدومِ. والثَّلَمُ، محرَّكةً: أن يَنْثَلِم حَرْفُ الوادي. ابن منظور، *لسان العرب*، (ثلم)؛ الفيروزآبادي، *المحيط*، (ثلم)؛ أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، *إصلاح المنطق*، مح: محمد مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002م)، ص53.

[207] ع: فزوح؛ س: فروح.

[208] أصل الثَّغر الْكسر والثّلم، وَقد ثغرْت الْجِدَار إِذا ثلَمْته، وَمِنْه قيل للموضع الَّذِي يخَاف مِنْهُ اندراء العدوّ فِي جبلٍ أَو حِصْنٍ ثغر لانثِلامِه وإعواره حَتَّى يُمكن العدوّ الدُّخُول مِنْهُ. وقيل: والثغر: مَوضِع المخافة بَين الْعَدو وَالْمُسْلِمين. وقيل: الثغر: من خيار العشب، ويحرك، واحده بهاء، وكل جوبة أو عورة منفتحة، والفم، أو الأسنان، أو مقدمها، أو ما دامت في منابتها، وما يلي دار الحرب، وموضع المخافة من فروج البلدان. ينظر: الأزهري، *تهذيب اللغة*، (ثغر)؛ ابن دريد، *جمهرة اللغة*، (ث ر غ)؛ الفيروزآبادي، *المحيط*، (ثغر).

بِهِ عُصْبَةُ الإِسْلَامِ أُيِّدَ حَقُّهُمْ؛ أي: ببعث[209] سيّد الأنام، جماعة أهل الإسلام مؤيد حقهم، وموفى حظهم وأجرهم عند ربهم، بمقتضى وعده لهم، فصاروا أحرارًا عن رقّ الهوى وعبودية الدّنيا، وما فيها من السّوى لعبادتهم المولى سبحانه وتعالى.

كَمَا زُعَمَاءُ الشِّرْكِ مُلِّكَ رِقُّهُمْ؛ أي: على نقيض أضدادهم، حيث صار زعماء الشّرك، وكفلاء الكفر تحت ملك المسلمين، مع كونهم أحرارًا، وفي زعمهم مكرّمين لما في الحديث: إذا الله يرفع أقوامًا بالقرآن ويضع به آخرين.[210]

فَهُمْ فِي نَحِيْبٍ والرِّمَاحُ تَدُقُّهُمْ؛ أي: فالكفّار العنيد، واقعون في بكاء شديد، والرّماح تطعنهم بأطرافها الموضوع فيها الحديد، وفي إسناده الطّعن إلى الرماح مجاز مع مبالغة لا تخفى على الطّبع السّديد.

ثَكَالَى حَيَارَى -بفتح أولهما-[211] والسُّيُوفُ تَشُقُّهُمْ؛ أي: هم[212] فاقدون أقاربهم مع أحبّابهم، ومتحيّرون في أمورهم، ومترددون في بابهم، والحال أنّ سيوف المسلمين قاطعة لرقابهم.

وَسَادَاتُهُم فِيهَا الأَسِنَّةُ تَعْبَثُ؛ أي: وصناديدهم وأكابرهم الذين كلّ منهم في عناده يكابرهم،[213] في أطراف تلك الجماعة تلعب الأسنة وتدخل [56/ب] في جنب جنبهم سنون السّنان الحادة، لعدولهم عن الملّة الجّادة.

ونَحْنُ بِهِ نَعْلُو عَلَى كُلِّ مَنْ عَلَا؛ أي:[214] ونحن جميع أمته، ببركة بعثته، وقبول ملّته، مرتفع على كلّ من ارتفع في رتبته، فمن آمن سابقًا ولم يلحق زمان نبوّته، لقوله

---

[209] ع س: يبعث.

[210] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم*، مح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي. د. ت.)، 559/1 (817)؛ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد، *مسند الدارمي = سنن الدارمي*، مح: حسين سليم أسد الداراني، (الرياض: دار المغني للنشر والتوزيع، 2000م)، 2118/4(3408)؛ ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد، *سنن ابن ماجه*، مح: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الجيل، 1998م)، 79/1 (218).

[211] ل - بفتح أولهما، صح هامش.

[212] س: فهم.

[213] ل – يكابرهم، صح هامش.

[214] ع – أي، صح هامش.

تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران/110]، ولقوله -صلّى الله عليه وسلّم- نحن الآخرون[215] السابقون.[216] في مقام الاستئناس لقد حان مجدًا، وفي نسخة: فخرًا مجملًا ومفصّلًا؛ أي: والله لقد حان فضائل المجد، وفواضل الفخر، حال كون ذلك المجد المعظّم، والفخر المكرّم مجملًا، لا يخفى على أحد من العوام، ومفصّلًا مبيّنًا عند العلماء الكرام، وخواص مشائخ العظام، ومن جملة تفصيل مجده، وتبيين فخره أنّه:

بِهِ كَانَ فَوْقَ الطُّورِ مُوسَى تَوَسَّلَا بصيغة ماض؛ أي: بجاه محمّد -صلّى الله عليه وسلّم-، وعظمة نوره كان موسى -عليه السّلام- توسّل إلى ربّه في علو مقامه، مع أنّه كان فوق الطور ومحل كمال ظهوره، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ [القصص/46]؛ أي: بناحية الجبل الذي كلّم الله عليه موسى عليه السّلام، إذ ناديناه، قيل: إذ نادينا موسى خذ الكتاب. وقال وهب:[217] قال موسى:[218] يا ربّ أرني محمدًا، قال: إنّك لن تصل إلى ذلك، وإن شئت ناديت أمته واسمعتك صوتهم. قال: بلى يا ربّ. قال الله:[219] يا أمّة أحمد، فأجابوه من أصلاب آبائهم.[220] وروي عن ابن عباس[221] ورفعه بعضهم، قال الله: يا أمة أحمد فأجابوه من أصلاب الآباء وأرحام

---

[215] ع – الآخرون، صح هامش.

[216] البخاري، *صحيح البخاري*، 2/2 (876)؛ مسلم، *صحيح مسلم*، 586/2 (855). والحديث عن أبي هريرة.

[217] أبو عبد الله بن منبه اليماني، صاحب الأخبار والقصص، وكانت له معرفة بأخبار الأوائل وقيام الدنيا وأحوال الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه، وسير الملوك، وذكر عنه ابن قتيبة في كتاب " المعارف " أنه كان يقول: قرأت من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتاباً. ورأيت له تصنيفاً ترجمه بذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم، في مجلد واحد، وهو من الكتب المفيدة. وكان له إخوة منهم: همام بن منبه، كان أكبر من وهب، وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو معدود من حملة الأبناء وهو عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات. يعد في التابعين. أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن. وأمه من حمير. ولد ومات بصنعاء وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها. (ت114هـ). ينظر: ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، 35/6؛ الزركلي، *الأعلام*، 125/8.

[218] س + عليه السلام.

[219] س + تعالى.

[220] البغوي، معالم التنزيل، 573/3 (القصص، 46/28-49)؛ الثعالبي، الكشف والبيان، 462/20 (القصص،46/28).

[221] ع س + رضي الله عنه. | عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف أبو العباس الهاشمي بن عم سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحبر الأمة وعالمها، وترجمان القرآن. قدم دمشق وافداً على معاوية

الأمهات: لبّيك اللهم لبّيك، لبّيك إنّ الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، قال الله: يا أمة محمد [57/أ] إن رحمتي سبقت غضبي، وعفوي سبق عقابي، قد أعطيتكم من قبل أن تسألوني، وقد أحببتكم من قبل أن تدعوني، وقد غفرت لكم من قبل أن تستغفروني، ومن جاءني[222] يوم القيامة بشهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا عبدي ورسولي دخل الجنة، وإن كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر.[223]

ثَنَاءٌ عَلَى ذَاْكَ المُنَاجِي مِنَ العُلَى؛ أي: ثناء عظيم على ذلك الرّسول الكريم، الذي ناجى ربّه العليم، من أرباب المقامات العلية، وسكّان الأمكنة المرتفعة البهيّة، وأصحاب الأحوال الرضيّة. وفي نسخة: ضبط ثناءَ بالنصب، فيكون منصوبًا على المفعول المطلق؛ أي: أثنى ثناء على الرّسول[224] الحق، والمُنَاجَى -بفتح الجيم ويجوز كسره- والمراد من مناجاته مناداته مع ربّه في أداء حاجاته، وفيه إيماء إلى التفاوت بين موسى ونبينا عليهما السّلام، في مقام النّجوى حيث قال في حق موسى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم/52]. وفي حقّه -صلّى الله عليه وسلّم- قال في أوج المعراج: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (9) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم/8-9-10]. كما أشير إليه بقوله:

لَهُ العَرْشُ طُوراً كَانَ مِنْهُ يُحَدَّثُ؛ أي: كان العرش له -صلّى الله عليه وسلّم- مكان الطور لموسى عليه السّلام، فطورًا: خبر كان، وقوله: منه يحدّث؛ أي: من جانب العرش، أو من فوقه الواصل فيضه إلى الفرش، يكلّمه سبحانه المنزّه عن المكان والزمان، المستوي عنده العرش والفرش والطُور والظلمة والنّور، وبطن الحوت، ومقام الظهور. [57/ب] وفي نسخة: له العرش طور منه كان يحدث؛ أي: له العرش كالطور لموسى، على أنّه تشبيه بليغ.

في السنة التي قتل فيها علي عليه السلام. مات النبي ﷺ وله ثلاث عشرة سنة، وقال: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. ينظر: تاريخ مدينة دمشق، 290/29.

[222] س: جاء.

[223] البغوي، *معالم التنزيل*، 537/3(القصص،46/28).

[224] س: رسول. (وجد على هامش هذه النسخة: الرسول وإشارة تدل على أنها: كما في نسخة أخرى).

لَهُ قَامَةٌ عَزَّتْ فَعَزَّ[225] نظيرها؛[226] أي: له -صلّى الله عليه وسلّم- قدّ وقامة في غاية من الاعتدال والاستقامة ونهاية من العزّة[227] والمَهابة، فعزّ وقلّ بل عدم نظير قامته، وشبيه استقامته، عند قيامه وحال مشيته،[228] فنظيرها: مرفوع على أنّه فاعل عزّ، ولا يبعد أن يكون منصوبًا على أنّه مفعوله. والمعنى: أنّه -صلّى الله عليه وسلّم- غلب في طول القامة، وحسن الاستقامة، كلّ من ناظره وغالبه في الإطالة، إذ ورد في شمائله[229] أنّه -صلّى الله عليه وسلّم- كان رُبعة[230] أي: متوسطة[231] إلا أنّه لا يماشيه طويل الإطالة، وغلب حسن حالِه حالَه.

وَوَجْنَتُهُ أَزْهَتْ فَفَاحَ عَبِيرُهَا الوجنة: مثلثة الواو ما ارتفع من الخدّين؛[232] أي: تمام وجهه، خصوصًا علوّ خدّه، أضاء وأشرق، ونور النبوّة عليه تحقق ولمعانُ طيب ريحه بَرَق، وفاح حتى راح ريح العبير والعنبر ونحوهما عن مشام من تعطّش إليه وتشوّق، مَلَاحَتُهُ جَلَّتْ فَجَلَّتْ أُمُورُهَا؛ أي: حلاوة ملاحته، وغلبة بلاغته وفصاحته، عظُمت في مسامع أرباب الذوق، وأصحاب الشوق، فبالغت أمور ملاحته في مقام عظمته وجلالته، بحيث لا يبقى لأحد كلام في كمال كرامته، ووقع في بعض النسخ:

---

[225] ع: عزّ.

[226] نضيرها: كما في المطبوع.

[227] ع س: العزّ.

[228] ع س: مشيه.

[229] س + عليه السلام.

[230] يشير المؤلف إلى حديث أنس في وصف النبيّ: كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير، أزهر اللون ليس بأبيض، أمهق ولا آدم، ليس بجعد قطط، ولا سبط رجل... ينظر: البخاري، *صحيح البخاري*، 187/4(3547).

[231] ل – أي متوسطة، سمع هامش.

[232] الوَجْنَةُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الخَدَّيْنِ للشِّدْق والمَحْجِر. قال ابْنُ سِيدَهْ: الوَجْنةُ والوِجْنَةُ والوُجْنةُ والوَجَنةُ والأُجْنة والإجْنةُ والأَجْنةُ؛ الأَخيرة عَنْ يَعْقُوبَ حَكَاهُ فِي الْمُبْدَلِ: مَا انْحَدَرَ مِنَ المَحْجِرِ ونتأَ مِنَ الْوَجْهِ، وَقِيلَ: مَا نتأَ مِنْ لَحْمِ الْخَدَّيْنِ بَيْنَ الصُّدْغين وكَنَفَي الأَنف، وَقِيلَ: هُوَ فَرَقُ مَا بَيْنَ الخَدَّيْنِ والمَدْمَعِ مِنَ الْعَظْمِ الشَّاخِصِ فِي الْوَجْهِ، إِذا وَضَعْتَ عَلَيْهِ يَدَك وَجَدْتَ حَجْمَه. وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ: إِنه لَحَسَن الوَجَناتِ كأَنه جَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهَا وَجْنةً، ثُمَّ جَمَعَ عَلَى هَذَا. وَرَجُلٌ أَوْجَنُ ومُوَجَّنٌ: عَظِيمُ الوَجَنات. والمُوَجَّنُ: الْكَثِيرُ اللَّحْمِ. ابْنُ الأَعرابي: إِنما سُمِّيَتِ الوَجْنَةُ وَجْنَةً لنُتُوئها وَغِلَظِهَا. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (وجن)؛ الفراهيدي، *العين*، (وجن)؛ الحميري، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، (الوجنة).

هذا المصرع متقدما على المصراعين السابقين وهو أولى لما فيه من الإشعار بكونه استئنافًا حيث لم يؤت فيه بما يوجب اتصالًا.[233]

ثَنَايَاهُ لَا كَالبَرْقِ بَلْ زَادَ نُورُهَا الثنايا: ثنيّة -بتشديد- التّحيّة وهي من الأسنان ما يبدو في أول [58/أ]

فتح فهم[234] الإنسان.[235] والمعنى: أنّ نور ثناياه من سفلاه وعلياه، لم يكن مثل النور البرق، بل زاد نورها على نور الشّمس عند الشّرق، لقوله:

فَمِنْ نُورِهِ لِلشَّمسِ نُورٌ مُوَرَّثُ -بفتح الراء المشددة- مبالغة موروث من الإرث -بالكسر- بمعنى: الميراث، يقال ورث أبَاه[236] ومنه: وِرْثًا وإِرْثًا، والحاصل: أنّه يجوز في فائه الواو والهمز.[237] والمعنى: فمن نوره وكمال ظهوره للشمس والقمر ونحوه، نور مأخوذ باق على صفحات دهره، وفي البيت إشارة إلى ما ورد في الشمائل للترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- أفلج الثنيتين إذا تكلّم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه.[238]

أَبَى البَدْرُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَفَرْقَدٍ الفرقد: النجم الذي يُهتدى به.[239] والمعنى: أبى وامتنع القمر، حال البدر، وكمال القدر، إلّا أن يكون في مقابلة نوره، نحو الكوكب الذي ليس له قدر في مرتبة ظهوره.

---

[233] كما في المطبوع.

[234] س: فم.

[235] الثَّنِيَّة: وَاحِدَةُ الثَّنَايَا مِنَ السِّن. وقيل: الثَّنِيَّة مِنَ الأَضراس أولُ مَا فِي الْفَمِ. غَيْرُهُ: وثَنَايَا الإنسان فِي فَمِهِ الأَربعُ الَّتِي فِي مُقَدَّمِ فِيهِ: ثِنْتَانِ مِنْ فَوْقُ، وثِنْتَانِ مِنْ أَسفل. قال ابْنُ سِيدَهْ: وللإنسان والخُفِّ والسَّبُع ثَنِيَّتَان مِنْ فوقُ وثَنِيَّتَان مِنْ أَسفلَ. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (ثني).

[236] ع: إيّاه

[237] (وَرِثَ) أَبَاهُ وَ (وَرِثَ) الشَّيْءَ مِنْ أَبِيهِ (يَرِثُهُ) بِكَسْرِ الرَّاءِ فِيهِمَا. (وِرْثًا) وَ (وِرْثَةً) وَ (وِرَاثَةً) بِكَسْرِ الْوَاوِ فِي الثَّلَاثَةِ، وَ (إِرْثًا) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ. وَ (أَوْرَثَهُ) أَبُوهُ الشَّيْءَ وَ (وَرَّثَهُ) إِيَّاهُ. وَ (وَرَّثَ) فُلَانٌ فُلَانًا (تَوْرِيثًا) أَدْخَلَهُ فِي مَالِهِ عَلَى وَرَثَتِهِ. ينظر: الرازي، *مختار الصحاح*، (ورث).

[238] محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، *الشمائل المحمدية*، مح: ماهر ياسين فحل، بشار عواد، (بيروت: دار الغرب الإسلامي. د. ت.)، ص27 (14).

[239] في الفرقد قولان: يقال: هو ولد البقرة، ويقال: هو النجم. وقيل: فرقد - ج: فراقد: كوكب من بنات نعش الصغرى قريب من القطب الشمالي، ويسمى "النجم القطبي"، يهتدى به، وبجانبه نجم آخر أخفى وأصغر منه،

إِذَا لَاحَ وَجْهُ المُصْطَفَى بَيْنَ مَشْهَدِ؛ أي: ظهر وجه المصطفى، وبدا جبينه المُجتبى، بين محضر أرباب الأنوار، ومحفل أصحاب[240] الأسرار، من الأنبياء الأخيار والأصفياء الأبرار،[241] فإنّهم عارفون بمقدار ذلك المختار.

أَلَا فَاتْلُ[242] مَدْحِي فِيْهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ؛ أي: تنبّه واقرأ مدحي، واتبع نعتي في حقّه -صلّى الله عليه وسلّم-، في كل مسجد من المساجد، ومشهد من المشاهد؛ إظهارا لإعلائه، ورغمًا لأعدائه، وفرحًا لأحبّائه.

ثَمِلْنَا سَكِرْنَا مِنْ مَدِيحِ مُحَمَّدٍ الثَّمَل -محركة-: السُّكر، والفعل: كفرح فيهما، وأريد المبالغة في الجمع بينهما.[243] والمعنى: سكرنا غاية السكر، وتشكّرنا على ذلك نهاية الشكر، من أجل مدح[244] محمد ونعت أحمد، [58/ب] الذي لا يحصى ولا يعد، ولو كرروا وأعيد إلى الأبد.

أَعِدْهُ عَلَيْنَا فَالمَسَرَّاتُ تَحْدُثُ المسرّات: جمع المَسرّة -بفتح الميم- مصدر سرّه سرورًا،[245] وضُبط في نسخة: -بكسر الميم- فكأنّه أراد بها آلة السرور.[246] وقوله: تحدث يجوز أن يكون مبنيًا للفاعل من الحدث، وأن يكون مبنيًا للمفعول من الأحداث. والمعنى: أعدّ مديحه وثنائه وحسن شمائله، وكرّر نعته وبيان فضائله،

وهما الفرقدان وقيل: ولد البقرة الوحشية. ينظر: الزبيدي، *تاج العروس*، (فرقد)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (لسان العرب).

[240] ل - الأسرار أي ظهر وجه المصطفى وبدا جبينه المجتبى بين محضر أرباب الأنوار ومحفل أصحاب، صح هامش.

[241] ع س: الأحبار.

[242] قائل: كما في المطبوع.

[243] الثَّمِل: الذي يغلبه السُّكْر، يقال ثَمِلَ يَثْمَل فهو ثَمِلٌ. وقيل: الَّذِي قَدْ أَخذ مِنْهُ الشرابُ والسُّكْر. وقيل: السُّكْرُ والنَّشْوَة، وَقد ثَمِلَ الرجُلُ كفَرِحَ، فَهُوَ ثَمِلٌ أَخَذَ فِيهِ الشَّرابُ، فَهُوَ نَشْوانُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ثمل)؛ ابن سيده، المحكم والمحيط، (ثمل).

[244] ل – مدح، صح هامش.

[245] (السُّرُورُ) ضِدُّ الْحُزْنِ وَقَدْ (سَرَّهُ) يَسُرُّهُ بِالضَّمِّ (سُرُورًا) وَ (مَسَرَّةً) أَيْضًا كَمَبَرَّةٍ. وَ (سُرَّ) الرَّجُلُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَهُوَ (مَسْرُورٌ). ينظر: الرازي، *مختار الصحاح*، (سرر)؛ الفيروزآبادي، *المحيط*، (سرر).

[246] المسَرَّةُ: -بكَسْر المِيم-: الآلَةُ الَّتِي يُسَارُّ فِيهَا، كالطُّومارِ وغيرِه. ينظر: الزبيدي، *تاج العروس*، (سرر).

فأنواع الفرح والسرور، وأصناف أسباب البشارة والحبور، توجد عند ذكر ذلك النور، في غاية من الفوح والظهور، كما قيل شعر:[247]

أعد ذكر نعمان لنا إنّ ذكره هو المسك ما كررته يتضوّع[248]

أَعِدْ مَدْحَهُ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ وِدِّهِ؛ أي: أهل محبّته فإنّ من أحب شيئا أكثر من ذكره، كما ورد في حديثه.[249]

وَمَا قَدْ مَضَى مِنْهُ بالإشباع فَجُدْ لِي بِرَدِّهِ؛ أي: وما تقدم من مدحه، ومضى من نعته، بخصوصه أو نحوه ومثله، فكن من أهل الجود[250] والكرم[251] لي بإعادته.

فَكُلُّ[252] مُحِبٍّ قَالَ؛ أي: مدحًا في حقّه، على قدر حبّه، ومقدار لبّه، مِنْ فَرْطِ وَجْدِهِ؛ أي: من كثرة شوقه، وزيارة زوقه، أو المقول قوله:

ثَبَتْنَا عَلَى حُبِّ الحَبِيبِ وَعَهْدِهِ فَلَا الحُبُّ مَصْرُوفٌ وَلَا العَهْدُ يُنْكَثُ -بصيغة المجهول-؛ أي: جميع المحبين يقولون: نحن ثابتون على حبّ حبيب الله وعهده، وراجون شفاعته بمقتضى وعده، وقائمون في طريق المتابعة والطاعة بحسب طاقة

---

[247] البيت لمهيار الديلمي: وهو أبو الحسن مهيار بن مروزيه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور؛ كان مجوسياً فأسلم، ويقال إن سلامه كان على يد الشريف الرضي أبي الحسن محمد الموسوي وهو شيخه، وعليه تخرج في نظم الشعر، وقد وازن كثيراً من قصائده. وكان شاعراً جزل القول، مقدماً على أهل وقته، وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلدات، وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده. ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه وقال: كنت أراه يحضر جامع المنصور في أيام الجمعات، يعني ببغداد، ويقرأ عليه ديوان شعره ولم يقدر لي أسمع منه شيئاً. ينظر: ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، 360/5.

[248] مهيار بن مرزويه، *ديوان مهيار الديلمي*، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1925م÷، 184/2؛ الزبيدي، *تاج العروس*، (ضوع). بلا نسبة.

[249] من أحب شيئًا أكثر ذكره. من مأثور القول ينسب للنبي وغيره. ينظر: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، *لطائف الإشارات = تفسير القشيري*، مح: إبراهيم البسيوني، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت.)، 138/1؛ وفي تفسير الثعالبي أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*، مح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط1، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418ه)، (395/2) بلفظ: وقد أجمع الحكماءُ أنَّ من أَحَبَّ شيئاً، أَكْثَرَ مِنْ ذكره؛ وفي شعب الإيمان، البيهقي، *شعب الإيمان*، (49/2) بلفظ: وقال مالك بن دينار: "علامة حب الله دوام ذكره لأن من أحب شيئا أكثر ذكره".

[250] ل ع – الجود، صح هامش.

[251] س: الكرم والجود. (وجد على هامش هذه النسخة إشارة إلى نسخة اعتمد عليها الناسخ ورمز لها -كـ- الجود والكرم)

[252] وكلّ: كما في المطبوع.

كل أحد وجهده، فلا حبّه مصروف عنه إلى غيره، ولا عهده منقوض بنكثه وعدم الوفاء به، ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه.

أُحَدِّثُكُمْ عَنْ شَوْقِنَا [59/أ] لِحَبِيْبِنَا؛ أي: أخبركم عن اشتياقنا، واشتعال قلب كئيبنا، لزيارة حبيبنا، وعن ذوقنا بالوصول إلى حضرة طبيبنا.

فَنَارُ اَلْأَسَى مَشْبُوبَةٌ فِي ضُلُوعِنَا؛ أي: فنارُ الحزنِ والتأسف، وشعلة الحرقة والتلهف، موقدة في بواطننا وجنوبنا، ومشتعلة في صدورنا وقلوبنا.

وَلَمْ تُطْفَ يَوْماً مِنْ سَحَابِ عُيُونِنَا ترك[253] الهمز من تطف -بصيغة المجهول-؛ تخفيفًا؛ أي: ولم تنطفئ تلك النار المتلهّبة في قلوب العشّاق الأبرار ليلًا من الليالي، ولا وقتا من النّهار، من جهة الدّموع النازلة من سحاب عيوننا، والدّماء الحاصلة من سحائب مدامعنا، حتى من كثرة قطراتها وتتابعها.

ثَرىَ طَيْبَةٍ يُسْقَى بِمَاءِ دُمُوعِنَا الثرى -بفتح الثا-،[254] ويُسقى -بصيغة المجهول-؛ أي: تراب طيبة المدينة وأرض طابة السكينة، يُسقى بماء دموعنا، وينبت أشجار المحبة وأزهار المدة.

فَإِنْ حُرِثَتْ يَوْماً عَلَى الدَّمعِ تُحْرَثُ -بصيغة المجهول- فيه وفي قبله؛ أي: فإن حرثت وبعثرت أرض المدينة، وأُلقي بذر المحبة في تلك السّكينة، إنما تنبت بناء على قوة جريان دمع العشّاق، وسيلان دماء عيون أرباب الاشتياق.

بِهِ رَبُّهُ فِي الفُلْكِ سَلَّمَ نُوحَهُ؛ أي: ببركة نوره قبل ظهوره، ربّه سبحانه في الفلك المشحون من خلقه، سلّم نوحَهُ مع كثرة نوحِهِ من أذى قومه، ونجّاه من كربه وهمّه حال كونه في يمّه.

وَسَخَّرَ قِدْماً -بكسر فسكون-؛ أي: قديمًا لابن داود؛ أي: سليمان عليهما السّلام ريحه ببركة روحه،

---

[253] ع – ترك، صح هامش.

[254] ع س: الثاء.

[59/ب] ورائحة[255] فتوحه.

وَلَوْلَاهُ لَمْ يُرْسِلْ لِمَرْيَمَ رُوحَهُ؛ أي: ولولا ثبوت وجوده، وظهور كرمه وجوده، لم يُرسل الله لمريم روحه المشرّف بتشريف إضافته المسمى بالمسيح، والملقّب بكلمته، ليكون مبشّرًا برسول يأتي من بعده اسمه أحمد في كتابه، وليكون تابعًا لدينه،[256] حين نزوله من السماء في آخر عمره،[257] ويُدفن عند قبره، ويصير مشاركًا له في زمان حشره، ومكان نشره.[258]

ثَوَاقِبُ فَهْمِي وفي نسخة: ذهني. وفي أخرى: علمي. لَيْسَ تُحْصِي مَدِيحُهُ بِبَحْثِي وَمَنْ يُلْفَى عَنِ البَحْرِ يَبْحَثُ؛ أي: خطرات قلبي التي هي ثواقب فهمي، في مراتب ذهني وعلمي، التي كل واحدة منها كالنجم الثاقب، مضيء فيما بين الكواكب، ليس الشأن في مقام البرهان أن يحصى تلك الثواقب، أنواع مدائح أحمد، وأصناف محامد محمد، بتفحصي وتحسسي[259] لذلك الأمجد، عن أجناسها فرضًا عن أفرادها، ولو إلى الأبد، وهو متعلق بما قبله، وقوله: ومن يُلفى من يوجد في الكون؛ يعني: ولا يُلتقى[260] أحد يبحث ويبعثر عن نهاية البحر، وغاية الواصلة إلى البر، وهذا في البحر الحسي فكيف بالبحر المعنوي؟ المحيط بالعرش والكرسي، بل ماورد[261] في حقّه الحديث

---

[255] ع س: وروائحه.

[256] ع س: في دينه.

[257] يشير القاري لحديث: أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم، حكما عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية)) وحديث أخرج مسلم عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة قال: فينزل عيسى ابن مريم، فيقول أميرهم: تعال صل لنا فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة)). ينظر: البخاري، *صحيح البخاري*، 82/3(2222)؛ مسلم، *صحيح مسلم*، 135/1(155).

[258] يشير القاري إلى حديث: عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض، فيتزوج، ويولد له، ويمكث خمسا وأربعين سنة، ثم يموت فيدفن معي في قبري، فأقوم أنا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر)؛ أورده الذهبي في "ميزان الاعتدال" في سياق المناكير التي رواها هذا الراوي، وقال: " فهذه مناكير غير محتملة " وحديث: عبد الله بن سلام رضي الله عنه: (مكتوب في التوراة صفة محمد، وصفة عيسى بن مريم، يدفن معه) ينظر: الترمذي، *سنن الترمذي*، 588/5(3617).

[259] ع س: تجسسي.

[260] س: يلفى.

[261] س: بل ورد. (وجد على هامش هذه النسخة إشارة إلى نسخة اعتمد عليها الناسخ ورمز لها -كـ-: بل ماورد)

القدسي: لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعنى قلب عبدي المؤمن.[262] ويُلفى: مجهول مضارع وألفى، بمعنى: وجد.[263] ومنه قوله تعالى: ﴿أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [البقرة/170]. ومن: استفهامية إنكارية. وفي نسخة: ومن يبقى على البحر وهو تصحيف ونوع تحريف.

أَلَا مُسْعِداً يَبْكِي عَلَى مَنْ تَلَوَّثَتْ صَحِيْفَتُهُ [60/أ] بِالذَّنبِ ثُمَّ تَمَرَّثَتْ من مرث التمر[264] مرسه؛[265] أي: خلطه بعضه ببعض وعجنه.[266] وفي نسخة: تمزقت[267] وهو تصحيف مبنى، وتحريف معنى. والمعنى: تنبّه أيّها الغافل في الوادي، فإنّي أنادي في كل نادي وبادي، مسعدًا ذا سعادة من العبادة، ومبعدًا عن الغفلة في مراتب الزيادة، يبكي ويتحسر على من تلوّثت صحيفته بالذّنب مثلي، ثم اختلطت بأنواع أخر من المعاصي قبل أن يمحي بعضها بماء التوبة، أو بثلج المغفرة، أو ببرد الرحمة.

فَبُعْداً لِنَفْسِي؛ أي: عن مراتب أنسي. بِئْسَ مَالِيَ -بفتح الياء- أَوْرَثَتْ؛ أي: بئس ما أورثت لي من المذلّة، الحاصلة من الزلّة، وأوجبت لي حرقة الفرقة، بالبعد عن الحضرة.

ثِيَابُ شَبَابِي بِالذُّنُوبِ تَشَعَّثَتْ؛ أي: توسّخت وتقطّعت وانتشرت وتفرّقت بكثرة العيوب.

---

[262] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين؛ (بيروت: دار المعرفة. د. ت.)، 15/3؛ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، المغني *عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار* (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، (بيروت: دار ابن حزم، 2005م)، 1541/4. وقال العراقي: لم أجد له أصلاً.

[263] ألفاه كاذبا: وجده كذلك؛ وقوله تعالى: (وألفيا سيدها لدى الباب)، أي وجداه. ينظر: تاج العروس للزبيدي (لفو).

[264] ع س: التمرّث.

[265] مَرَثَ الشيءَ فِي الْمَاءِ يَمْرُثُهُ وَيَمْرِثُهُ مَرْثاً: أَنْقَعَه فِيهِ. ومَرثَ الشيءَ يَمْرُثُهُ مَرْثاً، حَتَّى صَارَ مِثْلَ الحَسَاء، ثُمَّ تَحَسَّاه. وكلُّ شَيءٍ مُرِذَ، فَقَدْ مُرِثَ. وفي الصحاح: مَرَثَ التمرَ بيده يَمْرِثُهُ مَرْثاً، لغة في مرسه، إذا ماثَهُ ودافَهُ. وربَّما قيل مَرَدَهُ. ورجل مِمْرَثٌ، أي صبور على الخِصام، والجمع مَمارِثُ. ومَرَثَ الصبيُّ إصبعَه، إذا لاكَها. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (مرث)؛ الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (مرث).

[266] ل ع - أي: خلطه بعضه ببعض وعجنه، سمع هامش؛ س- أي: خلطه بعضه ببعض وعجنه.

[267] تمزقت: كما في المطبوع.

وَبِالمَدْحِ أَرْجُو أَنْ يُلَمَ التَّشَعُّثُ -بالرفع- على أنّه نائب الفاعل، لقوله: يلم. والمعنى: وإني أرجو بعد هذا الحال من تشتت[268] البال، وتفرّق الخاطر والخيال، في تحصيل سوء الأفعال،[269] أن يجمع ذلك التفرّق الظاهري والباطني، لاشتغالي بالمدح النبويّ، والنّعت المصطفويّ، لما ورد في حقّ من يلازم على الصّلاة، في دوام الأوقات، أن يُكفى همه ويغفر ذنبّه.[270]

وَمَا أَنَا إِلَّا قَدْ بُلِيْتُ -بصيغة المجهول-[271] لِشِقْوَتِي[272] -بكسر الشين- بِإِبْلِيسَ والدُّنْيَا، وَنَفْسِي وَغَفْلَتِي؛ أي: ولست أنا في حال من حالاتي إلا في حالة ابتليت بها، لأجل شقاوتي الموجبة [60/ب]

للبعد عن سعادتي، المورثة لطاعتي وعبادتي، بإبليس كثير التلبيس، والدّنيا الدنيّة وأهلها وما يتعلق بها،[273]ونفسي الأمّارة بالسوء في كل نفسي وغفلتي، عن أحوال آخرتي.

فَيَا رَبِّ كُنْ عَوْنِي عَلَيْهِمْ بِتَوْبَتِي؛ أي: كن معينًا لي على إبليس والدّنيا وأهلها ونفسي وأحوالها، بتوفيقي لتوبتي عن معصيتي، وأوبتي عن مقام غفلتي، وتنبيهي عن رقدتي، بالقيام لمقام طاعتي.

ثَقِيلاً أَرَىٰ ظَهْرِي بِوْزرِي وَزَلَّتِي؛ أي: أرى ظهري ثقيلا؛ بسبب زلّتي ووزري، وحمل ذنوبي،[274] ومعصيتي ونقض إصري.

---

[268] ع س: تشعّث.

[269] س: الفعال. (وجد على هامش هذه النسخة إشارة إلى نسخة اعتمد عليها الناسخ ورمز لها -كـ-: الأفعال)

[270] يشير القاري إلى حديث أبي بن كعب، أنه قال: قلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: «ما شئت». قال: قلت: الربع، قال: «ما شئت فإن زدت فهو خير لك»، قلت: النصف، قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك»، قال: قلت: فالثلثين، قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك»، قلت: أجعل لك صلاتي كلها قال: «إذا تكفى همك، ويغفر لك ذنبك» ينظر: الترمذي، *سنن الترمذي*، 636/4(2457). وقال الترمذي: «هذا حديث حسن»

[271] ل- بصيغة المجهول، صح هامش.

[272] بشقوتي: كما في المطبوع.

[273] ل- والدنيا الدنية وأهلها وما يتعلق بها، صح هامش.

[274] ل- وحمل ذنوبي، صح هامش.

غَرِيقٌ أَنَا بِالمُصْطَفَى أَتَشَبَّثُ يُقرأ (أنا) بالألف وصلا كما يقرأ به وقفًا.[275] والمعنى: أنا غريق في بحر الدّنيا، أو العقبى أو في بحر الذنوب والعيوب، وسائر أسباب الشّقا، وموجبات العنا، وأنا في كل حال وجميع الأنا، أتعلق بذيل كرم المصطفى، وأتقلّق على ساحة باب النبيّ المُجتبى، رجاء أن يكون مناصي لخلاصي عن المعاصي.

رَعَى اللهُ قَبْراً قَدْ تَعَلَّى[276] بِرُوْحِهِ؛ أي: راعى الله سبحانه صاحب قبر ذا قدر، قد رفع روحه فوق مرتبة الروحانيين،[277] وأعلى قدره زيادة على رتبة الكرّوبيّين.[278] ومع هذا حاضر في قبره، مطّلع على حال زائره.

تُرى -بصيغة المجهول- وَمَتَى أَحْظَى بِلَثْمِ ضَرِيحِهِ؛ أي: وهل ترى وتظن، أنّه يُجرى، ومتى أُحظى بأن يكون لي حظ في الثرى، بقرب قبري المصطفى، وتقبيل تراب تربته المرتضى، وأَحظى -بصيغة الفاعل- من حظي كرضي على ما في القاموس،[279] فلا عبرة بضبط من [61/أ] قيده بصيغة المفعول.

---

[275] في المسألة خلاف عريض بين القراء، يقول أبو حيان: وإثبات الألف وصلا ووقفا لغة بني تميم، ولغة غيرهم حذفها في الوصل، ولا تثبت عند غير بني تميم وصلًا إلا في ضرورة الشعر نحو قوله:
فكيف أنا وانتحالي القوافي ... بعد المشيب كفى ذاك عارا. وإلى هذا أشار القاري. ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، *البحر المحيط في التفسير*، مح: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، 1420 هـ)، 628/2.

[276] تعالى: كما في المطبوع.

[277] الروحانيون: اسم لطائفة من الملائكة، أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن على بن أبي طالب قال: إن في السماء السابعة حظيرة يقال لها حظيرة القدس، فيها ملائكة يقال لهم الروحانيون، فإذا كان ليلة القدر استأذنوا ربهم في النزول إلى الدنيا فيأذن لهم فلا يمرون على مسجد يصلي فيه ولا يستقبلون أحدا في طريق إلا دعوا له فأصابه منهم بركة. ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *الحبائك في أخبار الملائك*، مح: خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1985م)، ص133.

[278] الكروبيين: اسم لطائفة من الملائكة، قال ابن الأثير: (وفي حديث أبي العالية: ((الكروبيين سادة الملائكة)) هم المقربون) وأخرج ابن عساكر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إن لله ملائكة وهم الكروبيون من شحمة أذن أحدهم إلى ترقوته مسيرة خمسمائة عام للطائر السريع في انحطاط. وأخرج أبو الشيخ عن عثمان الأعرج قال: إن مساكن الرياح تحت أجنحة الكروبيين حملة العرش. ينظر: السيوطي، *الحبائك في أخبار الملائك*، ص133؛ ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، 161/4.

[279] حظا: الحُظْوَة والحِظْوَة والحِظَة: المَكانة والمَنزِلة لِلرَّجُلِ مِنْ ذِي سُلْطان وَنَحْوِهِ، وَجَمْعُهُ حُظاً [حِظاً] وحِظَاءٌ، وَقَدْ حَظِيَ عِنْدَهُ يَحْظَى حِظْوَة. ورجُل حَظِيٌّ إِذَا كَانَ ذَا حُظْوة ومَنْزِلة، وَقَدْ حَظِيَ عِنْدَ الأَمير واحْتَظَى

وَاَسْتَنْشِقُ الفَيَّاحَ[280] مِنْ طِيْبِ رِيحِهِ؛ أي: وأشمّ الرياحين الطيّبة، أو الرياح الفيّاح الواسعة الرائحة، من أجل تذكّر طيب ريحه الفائحة، من أثر روحه الفاتحة، لأنواع فتوحه. وفي نسخة: واستنشق النفْحات[281] إلا أنّها -بفتح الفاء- وسكنت لضرورة البناء، وفيه إيماء إلى ماورد: إنّ لربّكم في أيّام دهركم نفحات،[282] ألا فتعرضوا لها.[283] والمراد منها: ساعات طاعات، وأوقات إجابات، وأزمنة جذبات، فإنّ جذبة من جذبات الحقّ، توازي عمل الثقلين؛ لأنّها تنسي ما سوى الحق من الكونين.

ثِمَارَ الرَّجَا أَجْنَى[284] بِطِيبِ مَدِيحِهِ وفي نسخة: بنشر[285] مديحه،[286] وهي أولى لعدم تكراره، ولملائمته بقوله: إِذَا نُشِرَ الأَمْوَاتُ والخَلْقُ يُبْعَثُ[287] على بناء المفعول فيه، وفيما قبله، وهو ظرف لقوله: أجني على وزن أرمي. والمعنى: أقتطف أثمار الرجا، وأزهار الالتجا،[288] إلى أشجار بساتين دين المصطفى، بسبب نشر مدح النبيّ المجتبى، بين أفراد الورى، عسى أن ينفع مادحه بالشفاعة الصغرى، بعد الطّامة الكبرى، والشفاعة العظمى، حين نشر الأموات من قبورهم، ويبعث الخلق ويجمع بعد نشورهم. وضُبط تُبعث في بعض النسخ بصيغة التأنيث، ولا وجه له إذ ضميره راجع إلى الخلق، وهو مذكر، ولفظه مفرد، وإن كان معناه جمعًا.

ثم انتقل إلى حرف الجيم لكن ابتدأ بحرف الميم حيث قال: [61/ب]

بِهِ بِمَعْنَى. وحَظِيَت المرأَة عِنْدَ زَوْجِهَا حُظْوَة وحِظْوَة، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ، وحِظَةً أَيضاً وحَظِيَ هُوَ عندَها، وامرأَة حَظِيَّة وَهِيَ حَظِيَّتِي وإِحْدَى حَظَايايَ. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (حظا)؛ الفيروزآبادي، *المحيط*، (حظا).

[280] الفيحاء: كما في المطبوع.

[281] ع س: النفخات.

[282] ع س: نفخات.

[283] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، *المعجم الكبير*، مح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية. د. ت.)، 233/19(519)؛ الغزالي، *إحياء علوم الدين*، 186/1. وقال العراقي: حديث إن لربكم في أيام دهركم نفحات الحديث أخرجه الحكيم في النوادر والطبراني في الأوسط من حديث محمد بن مسلمة ولابن عبد البر في التمهيد نحوه من حديث أنس ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الفرج من حديث أبي هريرة واختلف في إسناده.

[284] تجنى: كما في المطبوع.

[285] ع س – بنشر.

[286] ع س: مريحه.

[287] تبعث: كما في المطبوع.

[288] ع س: الالتجاء.

مَدَحْتُ حَبِيباً قَدْ عَلَا وَتَعَزَّزاً وكان الأولى لو قال مُلغِزًا: جمال حبيبي قد علا وتعزّزا؛ أي: عن مدح غيره سبحانه وتعالى.

وَجِئْتُ بِمَا عِنْدِي؛ أي: من أنواع المدح[289] والحمد. وأَصْبَحْتُ مُعْوِزاً -بصيغة الفاعل-؛ أي: محتاجًا إلى زيارة الوصف بالكرم والمجد. أقول؛ أي: في طريق الوجد. وَقَوْلِي بِالثَّنَاءِ؛ أي: ثابت أو مقرون به، حال كونه مُطرَّزَا -بفتح الراء المشدّدة-؛ أي: معلمًا ومجتمعًا ومركبًا من الطِراز -بالكسر-: علم الثوب، معرب، وطرّزه تطريزًا؛ أي: أعلمه.[290] وفي نسخة: تطرّزًا فألفه للإطلاق، وهو متعلق الجار حينئذ[291] بالاتفاق.

جَزَى اللهُ عَنَّا أَحْمَداً[292] خَيْرَ مَا جَزَى؛ أي: نبيّا عن أمته، فإنّا عاجزون عن القيام بحقّ خدمته،[293]وعن شكر تبليغ أحكامه في زمان رسالته.

فَمُذْ[294] جَاءَنَا[295] بِالحَقِّ فَالحَقُّ أَبْلَجُ؛ أي: بيّن. البلج: من بلج الصبح: أضاء وأشرق؛[296] أي: فمن حين جاءنا بالحق الّذي هو الصّدق المطلق، فالحقّ في غاية من الوضوح والظهور، كما قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾.[297] [المائدة/15] وكان الحقّ قبل ذلك مختلطًا، وأهله متشاكسًا مختلفًا.

---

[289] س + وأصناف.

[290] طرز: الطِّراز: الثّوبُ الحَسَنُ المعلّم، ومنه: رجل طرّاز مُطَرّز، لتعليمه الثِّياب، ويقال للرّجل القديم: إنّه لمن الطِّراز الأوّل.. والطِّراز: العلَم نفسه. والطِّراز: الموضع الذي تُنْسَجُ فيه الثِّياب الجياد. والطِّراز: عَلَمُ الثَّوْبِ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. ينظر: الفراهيدي، *العين*، (طرز)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (طرز).

[291] س: ح.

[292] س: أحمد. (وجد على هامش هذه النسخة إشارة إلى نسخة اعتمد عليها الناسخ ورمز لها -كـ-: أحمدا)

[293] ع: خذمته.

[294] ع س: فمن.

[295] س: جاء.

[296] بلج، البُلوجُ: الإشراق. تقول: بَلَجَ الصبحُ يَبْلُجُ بالضم، أي أضاء. وانْبَلَجَ وتَبَلَّجَ مثله. وتبلَّج فلانٌ، إذا ضحك وهشَّ. وصُبْحٌ أبلج بين البلج، أي مشرق مضيء. يقال: رأيت بُلْجَةَ الصبح، إذا رأيت ضَوْءَهُ. والبُلْجَةُ: نَقَاوَةُ ما بين الحاجِبَين. يقال: رجلٌ أبلجُ بَيِّنُ البَلَجِ، إذا لم يكن مقرونا. ينظر: الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (بلج)؛ ابن فارس، *مقاييس اللغة*، (بلج)؛ الفراهيدي، *العين*، (بلج)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (بلج).

[297] ع + وكتاب. س + وكتاب مبين.

صَوَارِمُهُ قَدْ قَصَّمَتْ[298] كُلَّ مُجْرِمٍ الصّارم: السّيف القاطع.[299] وقصّمه: كسره وأبانه،[300] فالتشديد للمبالغة. وفي نسخة: أقصمت بزيادة الهمزة لتأكيد التعدية. وفي نسخة: صرّمت -بتشديد الراء- والمعنى: سيوفه القاطعة وأدلته السّاطعة قد كسرت ظهر كلّ مجرم وقطعت رقبة كلّ ظالم.

وَأَلآؤُهُ عَمَّت عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ [62/ا] أي: فوائده الدنيويّة، وعوائده الدينيّة، اشتملت على كل مسلم، صار بالإسلام كالمحرم في الحريم المحترم.

وَلَوْلَاهُ لَمْ يَعْلُو ضَجِيجٌ لِمُحْرِمٍ؛ أي: ولولا بيانه، وتشريعه وبرهانه، لم يرتفع صوت لمحرم، بحجّ أو عمرة، في تلبيته وتعظيم شأنه. وإثبات الواو في[301] يعلو لغةً، وقيل: هي المتولّدة من إشباع الضّمّة، ونظيره قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف/90]، في رواية قنبل[302] عن ابن كثير.[303]

---

[298] قصَمت بدون تشديد: كما في المطبوع.

[299] (صَرَمَ) الشَّيْءَ قَطَعَهُ. وَصَرَمَ الرَّجُلَ قَطْعَ كَلَامَهُ. وَالِاسْمُ (الصُّرْمُ) بِالضَّمِّ. وَ (الصَّارِمُ) السَّيْفُ الْقَاطِعُ. وَرَجُلٌ (صَارِمٌ) أَيْ جَلْدٌ شُجَاعٌ. ويقال: لسان صارم: شبه بالسيف في حده وقطعه، ينظر: الرازي، *مختار الصحاح*، (صرم)؛ الحميري، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، (الصارم).

[300] قصم: القَصْمُ: دَقُّ الشَّيْءِ. يُقَالُ لِلظَّالِمِ: قَصَمَ اللَّهُ ظَهْرَهُ. قال ابْنُ سِيدَهْ: القَصْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ الشَّدِيدِ حَتَّى يَبين. قَصَمَه يَقْصِمُهُ قَصْماً فانْقَصَمَ وتَقَصَّمَ: كسَره كسْراً فِيهِ بَيْنونة. وَرَجُلٌ قَصِمٌ أَي سَرِيعُ الانْقِصام هَيَّابٌ ضَعِيفٌ. وقَصَم الشيءَ قَصْماً: كسره. ينظر: ابن القطاع، الأفعال، 39/3؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (قصم).

[301] س + لم.

[302] قنبل: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكيّ المخزومي بالولاء، أبو عمر، الشهير بقنبل: من أعلام القرّاء. كان إماما متقنا انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره، ورحل إليه الناس من الأقطار. وولي الشرطة بمكة، وكان لا يليها إلا أهل العلم والفضل، كما يقول ياقوت. وتوفي بها (291هـ). ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 190/6.

[303] وهو من باب إجراء المعتل بالواو والياء مجرى الصحيح فهو لغة لبعض العرب، وقد أجاز بعض المعربين أن يُحمل عليها قوله تعالى: إنه من يتقي ويصبرْ. فقد قرأ السبعة ـ إلا ابن كثير في إحدى روايتيه: إنه مَنْ يتَّقِ ويصبرْ بحذف الياء من يتق، وجزم يصبر، ففيها عطفُ مجزوم على مجزوم. وقرأ ابن كثير ـ في روايته الثانية ـ: إنه مَنْ يتقي ويصبرْ بإثبات الياء في يتقي، وجزم يصبرْ، واختلف المعربون في توجيهها على أقوال ثلاثة: الأول: أن تكون من شرطية، ويتقي فعل مضارع مجزوم، والياء إشباع، وبه بدأ العكبري؛ فقال: أشبع حركة القاف، فنشأت الياء. ووافقه الهمذاني ـ في أحد أقواله ـ؛ فقال: أشبع الكسرة، فنشأت منها الياء، كما تنشأ الألف من الفتحة، والواو من الضمة. الثاني: أن تكون من موصولة، ويتقي فعل مضارع مرفوع، ويصبرْ معطوف عليه. وبه بدأ مكي؛ فقال: مجازه أنه جعل من بمعنى (الذي)، فرفع يتقي؛ لأنه صلة لـ من، وعطف ويصبرْ على معنى الكلام، ووافقه الخطيب التبريزي، والأنباري ـ في أحد قوليه ـ، وأجازه العكبري، والهمذاني. الثالث: أن تكون من شرطية، ويتقي فعل مضارع مجزوم، ولم تُحذف ياؤه، بل بقيت ساكنة؛ إجراء للمعتل مُجرى الصحيح. وإليه ذهب أبو زرعة؛ فقال: قرأ ابن كثير: إنه من يتقي ويصبرْ بإثبات الياء، وحجته أن من العرب مَن يُجري المعتلّ مُجرى الصحيح، فيقول: زيد لم يقضي، ويقدر في الياء الحركة، فيحذفها منها، فتبقى الياء

جَمَالٌ بَدَا بَيْنَ الحَطِيمِ وَزَمْزَمٍ؛ أي: جمال له[304] كمال، وبه جلال ظهر بين الحطيم[305] المعبّر عنه بالحجّ[306] العظيم؛ لأنّه حطم من البيت وحجر. بمعنى: منع وكسر، وبين بئر زمزم المعروف التي ماؤها من أثر قدم إسماعيل، أو من ضرب جناح جبريل، تعظيمًا لأهل بيت النبوّة من ذرية الخليل، وضيافة للواردين، ونزلاً للوافدين إلى بيت الملك الجليل.

فَظَلَّتْ لَهُ الآفَاقُ[307] بِالنُّورِ تَبْهَجُ -بفتح الهاء-؛ أي:[308] فصارت لأجل نوره، ولوجود ظهوره بمكّة المشرّفة المسمّاة بأمّ القرى، جميع العالم من أهل الآفاق، تضيء أنفسهم بالإشراق، وبالبهجة والسرور في طريق الاشتياق.

فَمَا الفَخْرُ إِلَا مَعْقِلٌ -بكسر القاف- وَهُوَ سُوْرُهُ -بضم السين-؛ أي: فليس جميع ما يفتخر به من أجناس الشمائل، وأصناف الفضائل، وأنواع الفواضل، ومراتب الأنساب، ومكاسب الأحساب، ومواهب ربّ الأرباب، إلا بمنزلة حصن جامع مشتمل على جميع الأبواب، وهو -صلّى الله عليه وسلّم- كسُورِه المحيط بجميع حدوده، كما يشير إليه [62/ب] قوله: -صلّى الله عليه وسلّم- أنا مدينة العلم وعليّ بابها.[309] ويومئ إليه قوله تعالى: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [البقرة/189]. ولذا من أراد أن يصل إلى الله[310] من غير هذا الباب، بعد عن الجناب، وابتلى في الدنيا بأنواع الحجاب، وفي العقبى بأنواع العقاب.

ساكنة للجزم. ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، مح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م)، 381/2؛ أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي أبو شامة، *إبراز المعاني من حرز الأماني*، (بيروت: دار الكتب العلمية. د. ت.)، ص313.

[304] س: لجماله.

[305] الحَطِيم: ويسمى الحِجر وحظيرة إسماعيل عليه السلام: وهي البقعة التي تحت الميزاب به حاجز كنصف دائرة بينه وبين البيت فرجة ستة أذرع. ينظر: الحميري، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، (الحطيم).

[306] ع: بالجج.

[307] الأعناق: كما المطبوع.

[308] ع س- أي.

[309] الحاكم، *المستدرك على الصحيحين*، 137/3(4637)؛ الطبراني، *المعجم الكبير*، 65/11 (11061).

[310] ع + تعالى. | س + الوهاب.

هَنِيئاً لِمَنْ قَبْلَ المَمَاتِ يَزُورُهُ؛ أي: يكون الحالة الهنيّة والصفة البهيّة، لمن يزور قبر الحضرة المصطفويّة، قبل حلول المنيّة، فتحصل له نوع من الصحبة المعنويّة، لما ورد من أنّه -صلّى الله عليه وسلّم- قال: من زارني ميتًا فكأنما زارني حيًا.[311] ولما وعد في أحاديث كثيرة لزائره[312] من الفوائد الغزيرة ومنها: رجاء شفاعته للذنوب الصغيرة، والعيوب الكبيرة.

جَلِيلٌ مَعَ التَأْبِيدِ[313] تَجْرِي أُمُوْرُهُ؛ أي: هو جليل قدره وشأنه، ومع تأييد الله سبحانه تجري أموره، على وجه ذاته، وطريق صانه عمّا شانه، حتى في عالم أرواحه، إلى أن جاء أوانه.

جَرَى أَوَّلاً فِي وَجْهِ آدَمَ نُوْرُهُ قد سبق أن مطلع نوره كان سابقا على خلق كل شيء وظهوره، فنور حضور سرى مع كلّ في طوره، ومقامه ولو في طوره، فظهر أولاً بالنسبة إلى وجود الخلقة البشريّة، والحالة الأبويّة والأبنية، وعالم التفرقة والإثنينية، بعد الاستغراق في المرتبة الجمعية، في وجه آدم المكرّم، وجبينه المعظّم، المشير إليه قوله -صلّى الله عليه وسلّم-:[314] إنّ الله خلق آدم على صورته.[315] أي: على صفته تعالى، أو على هيئة نبيّه المجتبى، هذا وقد قال الفخر الرازي[316] في تفسيره:

---

[311] محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار، *الدرة الثمينة في أخبار المدينة*، مح: حسين محمد علي شكري، (شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، د. م. د. ت.)، 155/1. قال ابن عبد الهادي في هذا الحديث: ((موضوع مكذوب، مختلق، مفتعل مصنوع، من النسخة الموضوعة المكذوبة الملصقة بسمعان بن المهدي، قبح الله واضعها، واسنادها إلى سمعان ظلمات بعضها فوق بعض، واما سمعان فهو من الحيوانات التي لا يدري هل وجدت أم لا؟!)) وقال الذهبي في سمعان ((حيوان لا يعرف، الصقت به نسخة مكذوبة رايتها، قبح الله من وضعها. ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*، مح: علي محمد البجاوي، ط1، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1963م)، 234/2.

[312] ل ع - لزائره، صح هامش.

[313] التأبيد: كما في المطبوع.

[314] س + وشرّ وكرّم.

[315] مسلم، *صحيح مسلم*،2017/4(2612)؛ الإمام أحمد، *مسند الإمام أحمد*، 275/12؛ (7323)؛ والحديث عن أبي هريرة بلفظ: «إذا قاتل أحدكم أخاه، فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته» هذا من أحاديث الصفات وإن من العلماء من يمسك عن تأويلها ويقول نؤمن بأنها حق وأن ظاهرها غير مراد ولها معنى يليق بها وهذا مذهب جمهور السلف وهو أحوط وأسلم.

[316] محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، الإمام المفسر المتكلم، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل: لقب بشيخ الإسلام. من ذرية أبي بكر الصديق. أصله

[63/أ] إن الملائكة أُمروا بالسّجود لأجل أنّ نور محمدٍ -صلّى الله عليه وسلّم- كان في جبهته.[317] ولله درّ القائل:[318]

تجلّيت جلّ الله في وجه آدم فصلّى له الأملاك حين توصل.[319]

وَكَانَ بِهِ يَوْمَ السُّجُودِ يُتَوَّجُ[320] -بصيغة المضارع المجهول- وهو الصّواب. وفي بعض النسخ: بصيغة اسم المفعول، وهو يُشكل[321] من حيث الإعراب، يعني: وكان آدم عليه السّلام بسبب تاجه -صلّى الله عليه وسلّم-، المشير إلى مقام معراجه، متوّجًا لاشتماله عليه اشتمال العمامة على الرأس مُفرّجًا، كما ورد من أنّ العمائم تيجان العرب.[322] وهذا يوم سجود الملائكة لله حقيقة، ولآدم صورة، إمّا تحية وإمّا جعله قبلة وكعبة.

من طبرستان. ولد في الري، وإليها نسبته. ويقال له ابن خطيب الري. رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وأتقن علوما كثيرة وبرز فيها. وكان شافعيا أشعريا، ناظر المعتزلة، واشتغل بالتدريس في الحيرة. وانقطع في أواخر أيامه للوعظ فكان يحضر مجلسه الخاص والعام. له مصنفات كثيرة أقبل الناس عليها في حياته يتدارسونها. وتوفي في هراة، وخلف تركة ضخمة. من كتبه "مفاتيح الغيب" ثماني مجلدات في تفسير القرآن الكريم، و "ترجع شهرة الرازى ومكانته في تاريخ الفكر الإسلامي إلى هذا الكتاب، إذ جمع بين المباحث الكلامية والفلسفية والدينية، ورد فيه على تأويلات المعتزلة للقرآن، وضمنه محاولته في التوفيق بين الفلسفة والدين. (ت 606هـ). ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، *طبقات الشافعية*، مح: أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1993م)،778/1؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، طبقات المفسرين العشرين، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1996م)، ص115.

[317] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420ه)، 525/6 (البقرة، 253/2).

[318] ع س + شعر.

[319] البيت في المواهب اللدنية؛ أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي ، *المواهب اللدنية بالمنح المحمدية*، (القاهرة: المكتبة التوفيقية. د. ت.)، 303/2. بلا نسبة.

[320] متوّج: كما في المطبوع.

[321] س: مشكل. (وجد على هامش هذه النسخة إشارة إلى نسخة اعتمد عليها الناسخ ورمز لها -كـ-: يشكل)

[322] عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، السيرة النبوية؛ مح: طه عبد الرؤوف سعد، (بيروت: دار الجيل، 1411ه)، 633/1. والقول لعلي بن أبي طالب؛ البيهقي، شعب الإيمان، 296/8 (5852) عن الزهري؛ وطرقه كلهَا ضَعِيفَة؛ كما في المقاصد الحسنة؛ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد، *المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة*، مح: محمد عثمان الخشت، (الكويت: دار الكتاب العربي، 1985م)، ص466.

لَهُ بَيْعَةُ الرِّضَوانِ حَقّاً تُنَفَّذُ -بتشديد الفاء المفتوحة- وفي نسخة: له بيعة الرضوان بالخلق تنفَذ -بتخفيفها-. والمعنى أنّ: بيعة الرضوان[323] الواقعة في قضية الحديبيّة مقضيّة، منفذة وعقدة عهد أصحابه رضي الله عنهم محكمة ومنجزة، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (18) وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ [الفتح/18-19].

فَمَنْ[324] لَمْ يَزِغْ عَنْ شَرْعِهِ فَهُوَ يُنْقَذُ -بصيغة المجهول- من الإنقاذ؛ أي: فمن لم يمل عن أحكام شريعته، ولم يترك سلوك طريقته، واستقام على جادة حقيقته، فهو يتخلّص عن مهلكته، وينجو من طرق ضلالته، وسبل بدعته، وينقذ من نار جهنم في آخر وقعته، كما أشار إليه سبحانه بقوله: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران/103]؛ أي: فاحترسوا أن لا ترجعوا ولا [63/ب] تقعوا فيها.

كَرِيمٌ بِهِ كُلُّ الوَرَى يَتَلَوَّذُ -بصيغة التذكير- فإنّ الكلّ لفظة مفرد، ومعناه جمع.[325] والمعنى جميع[326] الورى، وهو ما سوى المولى، يلتجئ في الدنيا والأخرى، لا سيما عند الشفاعة الكبرى.

---

[323] بيعة الرضوان: وهي مبايعةُ الصحابة للرسولِ -صلّى الله عليه وسلّم- في عامِ الحديبيةِ، على أن يُقاتلوا قُريشًا، وأن لا يتركوا القتال ولا يفروا منهُ ويجاهدوا مع رسول الله، حتى الشهادة، وسببُ هذِهِ البيعة، أنَّهُ لمّا أرسلَ رسول الله عثمان بن عفان، في واقعةِ صُلحِ الحديبيةِ، إلى قريشٍ لمفاوضتهم على الصُلحِ، وإخبارِهم بأنَّهم يقصدونَ العمرةَ وليسَ القتال، تأخرَ عندها عثمان، وأُشيعَ بينَ المُسلمين بأنَّهُ قد قُتل، فتمت البيعة تحت الشجرة، وكان عدد من بايعه تحت الشجرة من الحديبية ألفا وأربعمائة. ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، 308/2؛ محمد بن يوسف الصالحي، *سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد*، مح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993م)، 48/5.

[324] ومن: كما في المطبوع.

[325] قال أبو حيان: (كل) إذا أضيف إلى معرفة ملفوظ بها نحو كلهم وكل الناس فالمنقول أنه يجوز أن يعود الضمير مفردا على لفظ كل، فتقول: كلكم ذاهب، ويجوز أن يعود جمعا مراعاة للمعنى فتقول: كلكم ذاهبون. وحكى إبراهيم بن أصبغ في كتاب رؤوس المسائل الاتفاق على جواز الوجهين، وعلى الجمع جاء لفظ الزمخشري في تفسير هذه الآية في الكشاف وكلهم متقلبون في ملكوته مقهورون بقهره، وقد خدش في ذلك أبو زيد السهيلي فقال: كل إذا ابتدأت وكانت مضافة لفظا يعني إلى معرفة فلا يحسن إلا إفراد الخبر حملا على المعنى، تقول: كلكم ذاهب أي كل واحد منكم ذاهب، هكذا هذه المسألة في القرآن والحديث والكلام الفصيح. ينظر: أبو حيان، *البحر المحيط*، 304/7.

[326] ع س – جميع.

جَمِيْلٌ عَظِيْمٌ الخُلْقِ بِالعَفْوِ آخِذُ اسم فاعل من الأخذ؛ أي: جميل في الخلق والصورة والشمائل، عظيم في الخلق والسيرة والفواضل، آخذ بالعفو وعامل بسائر أخلاق الكوامل، لقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف/199]، ولقوله -صلّى الله عليه وسلّم- في تفسيره: هو أنْ تُعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمّن ظلمك.[327]

حَيِيٌّ بَهِيٌّ طَيِّبٌ مُتَأَرِّجُ -بكسر الراء المشددة- من الأرَج -بفتحتين- وهو توهّج ريح الطيب.[328] والمعنى: حييّ في غاية من الحياء، حتّى أبلغ من البنت العذراء في خدرها وراء أستار الاستحياء،[329] بهيّ في نهاية البهاء، من كمال العظمة والمهابة في نظر الرّقباء، طيّب الرائحة الفائحة، وطيّب النكهة الفاتحة للسائحة والرائحة.

حوى الفخرَ وفي نسخة: الفضل. أمّا غَيرُهُ مثلَه[330]-بالنّصب- فلا؛ أي: هو -صلّى الله عليه وسلّم- جمع جميع ما يفتخر به بنو آدم، وأصناف خلق العالم، أمّا توهم غيره أن يكون نظيره، فلا يتصور في خاطر من يكون له بصيرة، ودليله أنّه:

نَبِيٌّ عَلَى كُلِّ النَبِيِّينَ فُضِّلَا بالألف للإطلاق، وبرهانه أنّ جنس الأنبياء أفضل من الملائكة عند أهل السنّة وأرباب الوفاق.

إِمَامٌ لِعَدْلٍ [331] بالجمال تكمّلا بألف الإطلاق؛ أي: هو مقتدى [64/أ] لإظهار عدل وطريق[332] اعتدال موجب لفضل، ومقتضى لجلال، تكمّل بالجمال فصار بحيث لا

---

[327] س – ظلمك، صح هامش. | الطبراني، المعجم الكبير، 270/17 (740)؛ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ؛ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي، *مسند البزار = باسم البحر الزخار*، مح: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 2009م)، 219/15(8635) عن أبي هريرة. والمؤلف يشير إلى الحديث الأول وهو بلفظ: عن عقبة بن عامر قال: لقيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، أخبرني ما فواضل الأعمال؟ قال: «أن تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمن ظلمك».

[328] الأرَجُ والأَريجُ: توهُّج ريح الطيبِ. تقول: أَرِجَ الطيبُ بالكسر يَأرَجُ أَرَجاً وأَريجاً، إذا فاح. وقيل: نَفْحَةُ الريحِ الطَّيِّبَةِ. ينظر: الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (أرج)؛ الفراهيدي، *العين*، (أرج).

[329] يشير المؤلف إلى حديث أبي سعيد الخدري، قال: «كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها، فإذا رأى شيئًا يكرهه عرفناه في وجهه». ينظر: البخاري، *صحيح البخاري*، 26/8 (6102).

[330] مطلقًا: كما في المطبوع.

[331] لعدن: كما في المطبوع.

[332] ل- وطريق، صح هامش.

يتصور فوق كماله كمال. وفي نسخة: لعدن -بالنون- ولعلّ المعنى: إمام موصل لجنة عدن في العقبى، وهي مكان قرب للمولى، أو في الدنيا بالتقرب بطاعته على وجه الأولى، والجمع بينهما أحرى، فقد فقال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن/46]؛ أي: جنّة معجّلة في الأولى، وأخرى مؤجلة في الأخرى.

جميلٌ عليه -بإشباع الهاء- تاجُ عزٍّ من العُلا -بفتح العين أو ضمها-؛ أي: جميل حاله، وجليل[333] مقامه ومقاله، عليه من العلاوة تاج عزة وعظمة، من غاية شرف وكرامة، أو من مراتب العلى، والمقامات الأسنى، والحالات الحسنى.

وثَوْبُ وَقَارٍ بِالمَهَابَةِ يُنْسَجُ[334] -بصيغة المجهول-؛ أي: وعليه ثياب وقارٍ وحلمٍ ورزانةٍ، منسوجٌ ومنضمٌ بصفة المهابةِ والعظمة، لتنزّهه عن مرتبة المذلّة والمسكنة، وقد مرّ عن الشمائل للترمذي أنّه -صلّى الله عليه وسلّم- كان إذا فاجأه أحد هابه، وإذا خالطه أحبّه.[335] وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو[336] بن العاص[337] قال: صحبت رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- ما ملأت عيني منه قط، حياء منه، وتعظيما له، ولو قيل لي: صفه، لما قدرت.[338]

---

[333] ع: جميل.

[334] س: تنسج.

[335] الترمذي، *الشمائل المحمدية*، ص20. والحديث من وصف علي كرّم الله وجه للنبي ضمن رواية طويلة منها: من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ». ينظر أيضا الترمذي، *سنن الترمذي*، 229/6 (3638).

[336] سها قلم القاري في راوي الحديث لأن الراوي هو سيدنا عمرو بن العاص وليس ولده كما في صحيح مسلم.

[337] أبو محمّد ـ ويقال: أبو عبد الرّحمن ويقال: أبو نصير ـ السّهمي. الإمام، الحبر، العابد صاحب رسول الله ﷺ وكان من أكثر أصحابه عنه حديثا، وقيل: كان اسمه العاص، فسمّاه رسول الله ﷺ عبد الله. روى عن أبي بكر الصدّيق، وعمر بن الخطاب، وعبد الرّحمن بن عوف، وأبي الدّرداء، ومعاذ بن جبل، وأبيه عمرو بن العاص. روى عنه: سعيد بن المسيّب، وعروة بن الزبير، وعطاء، ومجاهد، وابن ابنه شعيب بن محمّد بن عبد الله، وعيسى بن طلحة، وطاوس بن كيسان، أسلم قبل أَبِيهِ، وَكَانَ فاضلا حافظا عالما، قرأ الكتاب واستأذن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أن يكتب حديثه، فأذن لَهُ. (ت65هـ). ينظر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، مح: عمرو بن غرامة العمروي، (دمشق: دار الفكر، 1995م)، 238/31؛ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، مح: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار الجيل، 1992م)، 956/3.

[338] ينظر: مسلم، *صحيح مسلم*، 112/1 (121). ضمن حديث طويل، وهو بلفظ: وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ، ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت؛ لأني لم أكن أملأ عيني منه، ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة.

شَفِيْعُ الوَرَى لَمْ يَخْلُقِ اللهُ شِبْهَهُ؛ أي: مثله، كما في نسخة، لكنّه لا يناسب شبهه. والمعنى: أنّه شفيع الخلق في العقبى، وجميع الورى حينئذ[339] تحت اللواء، وسواه في ذلك المقام وراءه، بل في وراء وراء، وبيانه أنّه لم يخلق الله تعالى شبيهه في إفراد المسمى بالسّوى.[340]

هُوَ البَحْرُ فِقْهاً؛ أي: علمًا أصلًا وفرعًا [64/ب] يُثْبِتُ العقلُ فِقهَهُ؛ أي: يطابق العقل ما يبيّنه بفهمه على مقتضى النقل.

لَقَدْ عَظَّمَ الرَّحَمَنُ فِي الخَلْقِ كُنْهَهُ؛ أي: شأنه ونهاية علمه وبرهانه، وحقيقة ملكه وسلطانه، حتى أنّه سبحانه، جعل[341] إلى انقضاء العالم زمانه.

جَلَالاً وَأَنْوَاراً كَسَا اللهُ وَجْهَهُ؛ أي: ألبس الله وجهه الوجيه، وجنبه النبيه، أنواعًا من العظمة والجلال، وأصنافًا من أنوار الكرم والجمال، حتى ظهَرَ على ظهْرِ الأرض بوجه الكمال.

فَأَضْحَى الضُّحَى مِنْ وَجْهِهِ يَتَبَلَّجُ؛ أي: فصار شمس[342] الضحى، وبدر الدّجى، من وجه المصطفى يضيء ويشرق[343] في طبقات العلى، ويستفيض[344] من فيض نوره، وعلو ظهوره، بعض الانجلاء. وفي نسخة: من نوره بدل وجهه، وهو أوجه لعدم لزوم تكرره، ولاحتمال ضمير نوره إلى وجهه وذاته.

لَهُ الجِّذْعُ قَدْ حَنَّ اِشْتِيَاقاً بِأَنَّةٍ؛ أي: لأجل حبّه، وحبّ قربه، جذع النخل الذي كان يعتمد عليه حال خطبته، ويستند إليه وقت موعظته قبل وضع منبره، فلما طلع فوقه، وفقد الجذع حينئذ ذوقه، وعدم مقام قربه وشوقه، حصل له انعطاف وحنين مقرون بأنين، اشتياقًا إلى ذلك الجبين المبين، حتى نزل إليه وسلاه بما سهّل الأمر عليه،

---

[339] س: ح.
[340] ع س: بالسواء
[341] ل- جعل، صح هامش.
[342] ع - الأرض بوجه الكمال فأضحى الضحى من وجهه يتبلج أي فصار شمس، صح هامش.
[343] ع س: ويشو.
[344] ع: يستقبض.

وهو حديث منتشر،[345] جاء من طرق متكرر، حتى قال بعض الأكابر: أنه متواتر.[346] وقد قال الشافعي[347] فيما نقله عنه ابن أبي حاتم[348] في مناقبه: ما أعطى الله نبيًا ما أعطى نبينا محمدًا -صلّى الله عليه وسلّم- فقيل له: أعطى عيسى إحياء الموتى. قال: أعطى محمد حنين الجذع، حتى سمع صوته، [65/أ] فهي أكبر من ذلك.[349] وبيانه: أنّ الحنين: هو صوت المتألم المشتاق عند حصول الفراق، وإنّما يشتاق إلى قرب الأصفياء أعقل العقلاء، والعقل والحنين يستدعي الحياة حال الأنين، ولهذا عزّ له أنّه حنّ[350] وأنْ. وفي بعض الروايات الثابتة أنّه -صلّى الله عليه وسلّم- لما تجاوز عن الجذع المعتبر، وقعد فوق المنبر خار الجذع كخوار البقر، حتى أرتج

---

[345] ينظر: البخاري، صحيح البخاري، 195/1 (3585)؛ الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد، 96/3(2399)؛ الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، شرح السنة، مح: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1983م)، 305/13(3724)؛ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، *السنن الكبرى*؛ مح: حسن عبد المنعم شلبي، شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001م)، 278/2(1722)؛ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، *المُصَنَّف*، مح: محمد عوامة، (بيروت: دار القبلة. د. ت.)، 477/16 (32407).

[346] نقل هذا التواتر ابن كثير الدمشقي والإمام البيهقي، قال ابن كثير: وأما حنين الجذع الذي كان يخطب إليه النبي ﷺ، فعمل له المنبر، فلما رقي عليه وخطب حن الجذع اليه حنين العشار والناس يسمعون بمشهد الخلق يوم الجمعة، ولم يزل يئن ويحن حتى نزل إليه النبي ﷺ فاعتنقه وسكنه وخيره بين أن يرجع غصنا طريا أو يغرس في الجنة يأكل منه أولياء الله، فاختار الغرس في الجنة وسكن عند ذلك فهو حديث مشهور معروف، قد رواه من الصحابة عدد كثير متواتر، وكان بحضور الخلائق، وهذا الذي ذكره من تواتر حنين الجذع كما قال، فإنه قد روى هذا الحديث جماعة من الصحابة، وعنهم أعداد من التابعين، ثم من بعدهم آخرون عنهم لا يمكن تواطؤهم على الكذب فهو مقطوع به في الجملة. وقال البيهقي: قصة حنين الجذع من الأمور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف ورواية الأخبار الخاصة فيها كالتكلف ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، *البداية والنهاية*، مح: علي شيري، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1988م)، 275/5؛ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، مح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار المعرفة، 1379هـ)، 603/6.

[347] ع س + رحمه الله تعالى.

[348] الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، المعروف بابن أبي حاتم الرازي الحنظلي الشافعي، أخذ عن أبيه وأبي زرعة الرازي ورحل مع أبيه، ثم حج وهو ابن خمسة عشر ودخل مصر والشام فأدرك الأسانيد العالية، ثم رحل إلى أصبهان وصنَّف "التفسير" و"الردّ على الجهمية" وكتاب "الجرح والتعديل" و"مناقب الشافعي" وغير ذلك. وكان ثقة، حافظًا، زاهدًا، بحرًا في علم الرجال. ذكره السبكي وغيره. ينظر: ابن عساكر، *تاريخ دمشق*، 358/35؛ مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، مح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، (إستانبول: مكتبة إرسيكا، 2010 م)، 261/2.

[349] الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، *آداب الشافعي ومناقبه*، مح: عبد الغني عبد الخالق، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م)، ص62.

[350] ع س- حنّ.

المسجد حزنًا على سيّد البشر، فنزل إليه -صلّى الله عليه وسلّم- وألتزمه وهو يخور لديه، فقال له: إن شئت أردك إلى الحائط الذي كنت فيه، ينبت لك عروقك، ويكمل خلقك، ويجدد لك خوصك، وثمرك، وإن شئت أغرسك في الجنة، فيأكل أولياء الله من ثمرك، ثم أصغى له النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- يستمع ما يقول، فقال: بل تغرسني في الجنة، فيأكل مني أولياء الله، وأكون في مكان لا إبل فيه، فسمعه من يليه، فقال النبي -صلّى الله وسلّم عليه-: قد فعلت.[351] ثم قال: اختار دار البقاء على دار الفناء، فأمر به -صلّى الله عليه وسلّم- فدفن في مكانه.[352] وكان الحسن البصري[353] إذا حدّث بهذا الحديث بكى، ثم قال: يا عباد الله، الخشبة تحنّ إلى رسول الله -صلّى الله وسلّم عليه-[354] شوقًا إليه؛ لمكانه من الله، وتقرّبه لديه، فأنتم أحقّ أن تشتاقوا إلى لقائه.[355] ولله درّ قائل من أحبائه:

وأُلقِي حتّى في الجمادات حبّه فكانت لإهداء السّلام له تُهدى

وفارق جذعًا كان يخطب عنده فأنّ أنين الأمّ إذ تجد الفقدا

يحنّ إليه الجّذع يا قوم هكذا أما نحن أولى أن نحنّ له وجدا [65/ب]

إذا كان[356] جذع لم يطق بعد ساعة فليس وفاء أن نطيق له بعدا[357]

---

[351] ينظر: الدارمي، *سنن الدارمي*، 178/1(32).

[352] حديث أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أمر أن يُدفن الجذع، روي ذلك من حديث أبي سعيد الخدري عند الدارمي، 181/1 (37)؛ ابن أبي شيبة، *المصنف*، 16/ 477(32408).

[353] س+ رحمه الله. | الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، الأنصاري. ويقال: مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي، تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة، وشبَّ في كنف علي بن أبي طالب، وسكن البصرة. وعظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة. وكان أبوه من أهل ميسان، مولى لبعض الأنصار. قال الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلاما بكلام الأنبياء، وأقربهم هديا من الصحابة. وكان غاية في الفصاحة، تتصبب الحمكة من فيه. (ت110هـ) ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 226/2.

[354] س: عليه وسلم.

[355] ، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، *مسند أبي يعلى*، مح: حسين سليم أسد، (دمشق: دار المأمون للتراث، 1984م)، 142/5(2756)؛ الطبراني، *المعجم الأوسط*، 108/2(1408).

[356] ع س – إذا كان.

[357] القسطلاني، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، 273/2، القاري، *شرح الشفا*، 629/1. كلاهما أورد بلا نسبة.

وَتَذْكَارُهُ فِي الخَوْفِ أَمْنَعُ جُنَّةٌ -بضم الجيم- وهي الدرقة، وكل ما يستر البشرة.[358] ومنه شعر:

نبيُّ حُبُّه جُنَّة قسيم النَّار والجنّة[359]

والتذكار -بفتح التاء- مصدر بمعنى: الذّكر، إلّا أنّ فيه نوع مبالغة يدل عليه الفكر؛[360] لأنّ زيادة المبنى تدل على مزيد المعنى؛[361] أي: وكثرة حال خوف السالك في أمره أمنع وقاية، وأقوى حماية من عدّوهِ. وفي نسخة: بالحقّ، وفي أخرى: في الخلقّ، وهما تصحيفان من قلم الزلق.

ذكاء له[362] مَعَ صِدْقِ فِكْرٍ وفِطْنَةٍ الذّكاء -بفتح الذال المعجمة وبالمد-: سرعة الفطنة.[363] أي له فطانة سريعة، مع فكر صادق للحق، موافق للواقع مطابق، وفطنة عامة، وسجيّة تامة شاملة للإدراكات الكاملة. وفي نسخة: زكى -بالزاي-؛ أي:

---

[358] (الْجُنَّةُ) بِالضَّمِّ مَا اسْتَتَرْتَ بِهِ مِنْ سِلَاحٍ، وَ (الْجُنَّةُ) السُّتْرَةُ وَالْجَمْعُ (جُنَنٌ) وَ (اسْتَجَنَّ) بِجُنَّةٍ اسْتَتَرَ بِسُتْرَةٍ. ينظر: الرازي، *مختار الصحاح*، (جنن).

[359] لم نجده بهذا اللفظ. ووجد بلفظ: عليّ حبّه جنّة. وينسب ل عامر بن ثعلبة، ونسبه بعضهم للشافعي. ينظر: حسين بن عبد الوهاب، *عيون المعجزات*، (النجف: المطبعة الحيدرية، 1950م)، 24/1.

[360] يقول ابن الجوزي: "التَّذكار" للمعاهد يُهيج الحزن، بفتح التاء. كذلك: "التَّسْآل" و "تَسْكاب الدمع" والعامة تكسر هذه التاءات. ينظر: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، تقويم اللسان، مح: عبد العزيز مطر، ط2، (بيروت: دار المعارف. 2006م)، ص87.

[361] قاعدة لغوية مهمة أوّل من أشار إليها ابن جني حين قال: الأصوات تابعة للمعاني فمتى قويت قويت ومتى ضعفت ضعفت، ويكفيك من ذلك قولهم: قطع قطّع، كسر كسّر، زادوا في الصوت لزيادة المعنى، واقتصدوا فيه لاقتصادهم فيه. ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*، (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1999م)، 210/2.

[362] سما قلبه: كما في المطبوع.

[363] الذَّكَاءُ: سُرْعة الفِطْنَة. والذَّكَاءُ مِنْ قَوْلِكَ قلبٌ ذَكِيٌّ وصَبِيٌّ ذكِيٌّ إِذَا كَانَ سريعَ الفِطْنَةِ، وَقَدْ ذكِيَ، بِالْكَسْرِ، يَذْكَى ذَكاً. وَيُقَالُ: ذَكا يَذْكُو ذَكاءً، وذَكُوَ فَهُوَ ذكِيٌّ. وَيُقَالُ: ذَكُوَ قَلْبُه يَذْكُو إِذَا حَيَّ بَعْدَ بَلادَةٍ، فَهُوَ ذَكِيٌّ عَلَى فَعِيلٍ، وَقَدْ يُسْتَعْمل ذَلِكَ فِي البَعِير. وذَكا الريحِ: شِدَّتها مَنْ طِيبٍ أَو نَتْنٍ. ومِسْكٌ ذَكِيٌّ وذاكٍ: ساطِعُ الرائِحَةِ. والذَّكاءُ: شدةُ وهَجِ النارِ. قال أبو هلال العسكري: الفرق بين الفطنة والذكاء أن الذكاء تمام الفطنة من قولك ذكت النار إذا تم اشتعالها وسميت الشمس ذكاء لتمام نورها والتذكية تمام الذبح ففي الذكاء معنى زائد على الفطنة. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (ذكا)؛ العسكري، *الفروق اللغوية*، 287/14.

طاهر من الخُلق الدنيّ.[364] فقوله: له مع صدق فكر وفطنة جملة،[365] مع قوله: جَبِينٌ إِذَا شَاهَدْتَهُ فِي دُجُنَّةٍ -بضم الدال والجيم-؛ أي: ظلمة.[366]

تَرَى البَدْرَ بَلْ أَعْلَى وَأَبْهَى وَأَبْلَجُ وفي نسخة: أبهج؛ أي: أكثر بهجة.[367] والمعنى: إذا شاهدت ذلك الجبين الأنور، في ظلمة الليل الأقمر، كأنّك ترى البدر المنوّر، بل هو أعلى منه في القدر المعتبر، وأبهى في النظر، وأضوء وأشرق في البصر المنوّر، والمراد بعض البدر، ليتمّ شبَهَهُ بالجبين المصوّر، أو المراد بالجبين: تمام الوجه الأزهر، بناء على إطلاق الجزء وإرادة الكل في المجاز المقرر. وفي نسخة: جبينا -بالنصب- على شريطة التفسير، أو بناء على التميز من قوله: فأضحى الضحى[368] من وجهه يتبلّج.

أَبَادَ[369] عَنِيداً كَانَ فِي الشِّركِ قَدْ عَتَا [66/أ] من العتو؛ أي: أهلك معاندا كان[370] في شركه قد تكبّر وتجبّر وطغا. وفي نسخة: أذلّ بدل أباد. والمراد أبو جهل أو غيره من رؤساء الكفّار، أو جنس المعاندين والمكابرين من عموم الفجار.

وفلّل[371] جَيْشَ الكُفْرِ قَهْراً وَشَتَّتاً بألف الإطلاق. وفلل -بالفاء- لا بالقاف كما في نسخة؛ أي: كسر جنود أهل الكفر من جهة الغلبة والقهر، وشتّت أحوالهم، وفرّق جمعهم، وأبطل أعمالهم.

---

[364] أَصل الزَّكَاةِ فِي اللُّغَةِ الطَّهَارَةُ والنَّماء والبَركةُ والمَدْح، والزَّكَاةُ: الصلاحُ. وَرَجُلٌ تقيٌّ زَكِيٌّ أَي زاكٍ مِنْ قَوْمٍ أَتْقياء أَزْكِياء، وَقَدْ زَكا زَكاء وزُكُوّاً وزَكِيَ وتَزَكَّى، وزَكَّاه الله، وزَكَّى نفسَه تَزْكِيةً: مدَحها. والزَّكَاةُ: زَكاةُ الْمَالِ مَعْرُوفَةٌ، وَهُوَ تَطْهِيرُهُ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ زَكَّى يُزَكِّي تَزْكِيةً، وَفِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ أَنه قَالَ: زَكاةُ الأَرض يُبْسُها، يُرِيدُ طَهارَتَها مِنَ النَّجَاسَةِ كَالْبَوْلِ وأَشباهه بأَن يَجِفَّ وَيَذْهَبَ أَثرُه. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (زكا)؛ الفراهيدي، *العين*، (زكا).

[365] ل- جملة، صح هامش.

[366] دُجُنّة؛ مفرد الدُّجُنَّات، وَهِيَ الظُّلْمَةُ. وَالدَّيَاجِيُّ: اللَّيَالِي المُظلمة، وَالْفِعْلُ مِنْهُ ادْجَوْجَن. قال أبو زيد: والدُّجُنَّةُ من الغيم: المُطَبِّقُ تطبيقاً، الريّانُ المظلم، الذي ليس فيه مطر. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (دجن)؛ الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (دجن).

[367] ل ع - وفي نسخة أبهج أي أكثر بهجة، صح هامش.

[368] ل- الضحى، صح هامش.

[369] أذلّ: كما في المطبوع.

[370] ع س – كان.

[371] قلل: كما في المطبوع.

رَسُولٌ لَنَا الدِّينَ الحَنِيفِيَّ أَثْبَتَا بألف الإطلاق. وفي: نسخة: ثبّتنا -بتشديد الموحدة- ورسولٌ يحتمل أن يكون فاعلا لما قبله، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف هو هو؛ أي: هو رسول عظيم، ونبيّ كريم، أثبت وحقق لنا الدين الحنيفي[372] المائل من الأديان الباطلة، إلى الدين القيّم المستوي. كما قال:[373] ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام/153].

جَلَى[374] بِالهُدَى عَنَّا الضَّلَالَةَ مُذْ أَتَى؛ أي: كشف بسبب إظهار نور الهداية لنا ظلمة الضلالة والغواية عنّا، وأزال عنّا بما هدانا ما لو ثبتنا على ما كنا عليه أردانا، فأنعم علينا وأولانا، مذ جاءنا بالإيمان، وأتانا بالعرفان، وآتانا أنواع الإحسان.

فَلَوْلَاهُ كُنَّا بِالضَّلَالَةِ نَمْرُجُ[375] -بضم الراء- ومنه قوله تعالى: مرج البحرين. وفي النسخة: بالزاي؛[376] أي: فلولا نوره، وبالرسالة ظهوره، كنّا جميع الأمة بأنواع ظلمات الضلالة نخلط طريق الهداية، ونخبط في سبل البدعة والغواية، فإنّ أهل الكتاب، مع علمهم بالأبواب، نزل فيهم وهم للحق [66/ب] يدّعُون: ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون.

بِنُورِ إِلَهَ العَالَمِينَ تَسَرْبَلَا بألف الإطلاق؛ أي: تلبّس بنور ربّ العالمين، ولذا صار سيّد الأولين، وسند الآخرين.

تَكَمَّلَ بِالأَخْلَاقِ حُسْنَا وكَمَّلَا؛ أي: صار كاملًا بنفسه النفيسة، حيث تخلّق بالأخلاق الحسنة، وأتصف بالمكارم المستحسنة، وكمّل غيره ممن تبعه في مراتب الفرض

---

[372] س: الحنفي.

[373] س + تعالى.

[374] جلا: كما في المطبوع.

[375] مَرَجَ الدابَّةَ يَمْرُجُها إذا أَرسلَها تَرعى فِي الْمَرْجِ. وأَمْرَجَها: تَرَكَهَا تَذْهَبُ حَيْثُ شَاءَتْ، وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: مَرَجَ دَابَّتَهُ خَلَّاها، وأَمْرَجَها: رَعاها. وإِبِلٌ مَرَجٌ إِذا كَانَتْ لَا رَاعِيَ لَهَا وَهِيَ تَرْعَى. ويقال: قد مرجَ أمرُ النّاس، أي: اختلط وفسد. وقد مرجت أمانات الناس أي: فسدت. وقوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ؛ أي: لاقى بين البحر العذبِ والمِلحِ قد مرجا فالتقيا، لا يختلط أحدهما بالآخر. ينظر: ابن السكيت، *الألفاظ*، ص402؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (مرج)؛ الفراهيدي، *العين*، (مرج).

[376] كما في المطبوع.

والسنة السنيّة. وفي نسخة: حوى تاج عز بالفخار مكمّلًا؛[377] أي: حاز تاج عزة[378] ولبس لباس عظمة، حال كونه مكمّلًا بجميع ما يفتخر به أرباب الهمّة. والفَخار - بفتح الفاء- مصدر الفخر بمعنى: الافتخار.

لَهُ كُلُّ مَنْ فِي الخَافِقِينَ تَذَلَّلَا -بألف الإطلاق-؛ أي: بالغ له في التواضع كلّ من في المشرق والمغرب، أو طرفا السّماء والأرض، لما رأوه أنّه في غاية من العزّ في مقام قرب الربّ وحالة العرض.

جَنَابٌ عَرِيضُ الجَاهِ وفي نسخة: عظيم الجاه[379] مُرتَفِعُ العُلا -بضم العين-؛ أي: ساحة[380] جوده[381] وكرمه، وباب لطفه وحلمه، عريض لأهل الجّاه، ومتّسع لأهل الانتباه، وهو طويل البال بحسن الخلق مع خلق الله، مرتفع الشأن عن التّوجه إلى ما سواه.

لَهُ الحِلْمُ شَأنٌ والسَّمَاحَةُ مَنْهَجُ؛ أي: له الحلم شأن مستمر لائح، وله الجود والكرم طريق واضح، ومما يبيّن كمال حلمه وكرمه، ما رواه البخاري[382] في صحيحه عن أنس:[383] كنت أمشي مع النبيّ -صلى الله عليه وسلّم- وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة، قال أنس: فنظرت إلى صفحة عاتقه،

---

[377] كما في المطبوع.

[378] س: عز.

[379] ل - وفي نسخة عظيم الجاه، صح هامش.

[380] س: سماحة.

[381] ع س: وجوده.

[382] البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي البخاري الإمام (2) صاحب الصحيح والتاريخ، إمام أهل الأرض، حفظ تصانيف ابن المبارك، وحُبّبَ إِلَيْهِ العلم مِنَ الصِّغَر. وأَعَانُه عَلَيْهِ ذكاؤه المُفْرط. ونشأ يتيمًا، وكان أَبُوهُ مِنَ العلماء الورعين. وكتابه الجامع الصحيح هو كصاحبه إمام كتب الحديث (ت256هـ). ينظر: ابن عساكر، *تاريخ دمشق*، 50/52؛ محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، مح: مجموعة من المحققين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985م)، 391/12.

[383] س + رضي الله عنه. | أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري (ت93هـ)، الإمام المفتي المقرئ المحدث، راوية الإسلام، أبو حمزة، خادم رسول الله -صلى الله علي وسلم- وقرابته من النساء، وتلميذه، وتبعه، وآخر أصحابه موتًا. روى عنه رجال الحديث 2286 حديثًا. مولده بالمدينة وأسلم صغيرا وخدم النبي ﷺ إلى أن قبض. ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات فيها. وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة. ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 35/2؛ الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 395/3.

وقد أثّرت فيه حاشية البرد من شدّة [67/أ] جبذته، ثم قال: يا محمد مُر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه، فضحك، ثم أمر له بعطاء.[384] وفي رواية لأبي داود[385] قال: احمل على بعيريّ هذين، فإنّك لا تحملني من مالك ولا من مال أبيك، فقال له -صلّى الله عليه وسلّم-: لا، واستغفر الله، لا، واستغفر الله، لا، واستغفر الله، ثم دعا رجلًا، فقال له: احمل[386] بعيريه هذين: على بعيرٍ تمراً، وعلى الآخر شعيراً.[387]

عَظِيمٌ بَدَتْ فِي كُلِّ أُفْقٍ -بسكون الفاء تخفيف المضمومة- جمع آفاق.[388] سعودُهُ؛ أي: ظهرت مراتب سعاداته، ومناقب سياداته، في جميع الآفاق من أطراف أرضه، وأكناف سماواته. وفي نسخة: صعوده -بالصاد- وهو تصحيف إذ لم يساعده بدت.

حَلِيمٌ كَرِيمٌ مَاتَ غَيْظاً حَسُودُهُ -بفتح الحاء-؛ أي: مات حاسده من جهة الغيظ الذي في باطنه؛ لما رأى من الحلم والكرم وغيرهما من مكارم الأخلاق ظاهرة في عنوان شمائله. والجملة خبرية أو[389] دعائية، وإلى هذا المعنى في الآية القرآنية: ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ [آل عمران/119]، إشارة إيمائية.

صَفُوحٌ عن الجّاني تُوَقَّى عُهُودُهُ وفي نسخة: وُعوده. وتُوَقّى -بضم تاء وفتح واو-؛ أي: هو كثير الصّفح والإعراض بالعفو عن الجاني بالمعصية، أو الإعراض، لقوله تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة/13]؛ أي: حتى مع

---

[384] البخاري، *صحيح البخاري*، 28/8 (6088).

[385] أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد، الإمام، شيخ السنة، مقدم الحفاظ، أبو داود الأزدي، السجستاني، محدث البصرة، صاحب "السنن"، الإمام، رحل وطوف، وجمع وصنف. سمع منه الإمام أحمد حديثا واحدا، وسكن البصرة، وقدم بغداد غير مرة، وروى كتابه "السنن" بها، ونقله عنه أهلها، ويقال: إنه صنفه قديما، وعرضه على الإمام أحمد فأجازه، واستحسنه. وروي أن "سنن أبي داود" قرئت على ابن الأعرابي فأشار إلى النسخة، وهي بين يديه، وقال: لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله عز وجل، ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم بتة. (ت 275 هـ). ينظر: الذهبي، *تاريخ الإسلام*، 550/6.

[386] ع س + على. | كما في سنن أبي داود.

[387] أبو داود، *سنن أبي داوود*، 154/7(4775). وينظر أيضا: مسلم، *صحيح مسلم*، 730/2 (1057) عن أنس بن مالك.

[388] الأُفْقُ، بالضم وبضمتينِ: الناحيةُ، ج: آفاقٌ، أو ما ظَهَرَ من نَواحي الفَلَكِ، أو مَهَبُّ الجَنوبِ والشَّمالِ. وفرسٌ أُفقٌ، بضمتينِ: رائِعٌ، للذَّكَرِ والأُنْثَى. ينظر: الفيروزآبادي، *المحيط*، (أفق).

[389] س + إنشائية.

المسيئين. وعهوده وافية بالوفاء، وعقوده آمنة[390] عن الخيانة والجفاء، ووعوده مصونة عن الحلف[391] في البقاء، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة/1]. ولقوله: سبحانه ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة/40] [67/ب] فهو -صلّى الله عليه وسلّم- كان قائمًا بوفاء العهود، وتمام العقود، المتعلقة بمطالبة الخلق[392] وبحق المعبود.

جوادٌ إذا أعطاكَ أغنَاكَ جُودُهُ؛ أي: عما سواك. بحارُ النّدى في كفِّهِ تَتَمَوّجُ؛ أي: أنواع من بحار الجود والعطا[393] في كفّه الكريم المتعوّد بالسّخا تتموّج،[394] وتضطرب، حيث لم يتوقف، وتتقلب ظهرًا لبطن على وجه ينكشف الغطا، وقد سبق ما أشرنا إلى بيان كرمه وجوده ما يغنيك هنا عن تكراره وعوده، ولله درّ صاحب الوتريّة، حيث جمع لطائف البديعيّة في هذا البيت، لا سيما المصراع الأخير من القصيدة العطريّة، حيث أتى بصيغة الجمع في البحار؛ مبالغة في مقام الثناء، وعبّر عن العطا بالندى، وهو في الأصل بمعنى البلل النازل من السماء، ثم لا يخفى حسن تعبيره عن اليد بالكف، الملائم للمقام، حيث ليس للماء قيام، مع إفادة أنّ تموّجها إنّما هو في بعض يده، لا بجميع أجزائها، وإنّها مفتوحة في جميع أحوالها، ثم من الغرائب أنّه كف ليس فيه كف؛ أي: دقع[395] ومنع ولف، ثم هذا الذي ذكره ليس من باب الجزاف والإطراء؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى عرض عليه الدّنيا والأخرى فأعرض عن الجميع متوجها إلى المولى، بشهادة قوله:[396] ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم/17]. وأشار صاحب البردة[397] بقوله:[398]

---

[390] ع س - آمنة.
[391] ع س: الخلف. (وهو الصواب وما ورد في المتن تصحيف).
[392] س: الخالق. (وجد على هامش هذه النسخة إشارة إلى نسخة اعتمد عليها الناسخ ورمز لها -ظ-: الخلق)
[393] س: العطاء.
[394] ع س - بالسخا تتموج.
[395] ع س: دفع.
[396] س + تعالى.
[397] س + نوّر الله مرقده.
[398] س + الزبدة.

فإنّ من جودك الدّنيا وضرتها[399]

إلى هذا المعنى.

فَيُعْطِى بِلَا مَنٍّ؛ أي: بلا منّة، أو بلا وزنٍ. ويَرعَي جِوَارَهُ -بفتح العين وكسر الجيم-؛ أي: [68/أ] ويراعي مجاوره، ولو لم يكن مخالطه ومحاوره،[400] فإنّ الجّار: هو المجاورة، وكذا يطلق على أن يعطى الرجل ذمّة فيكون بها جارك فتجيره.[401]

وَيَهْمِى عَلَيْنَا تِبْرُهُ ونُضَارُهُ همى يهمي كرمى يرمي،[402] ويجوز أن يكون من باب الأفعال للمبالغة في التعدية. والتبر-بالكسر-: الذهب والفضة قبل أن يُصاغا.[403] والنُضارُ -بالضم-: الذهب والفضة وجمعه نِضار بالكسر،[404] وهو بالمقام أولى كما لا يخفى؛ أي: ويصبّ علينا مثل سيلان الماء، بل أجرى ذهبه وفضّته التي غير مصوغة تارة، ومضروبة أخرى، فإنّه القاسم النائب عمن له الآخرة والأولى، فهو بهذا المنصب العالي أولى وأحرى، وإنما كثر عطاؤه بالمؤلفة، وطلب الدنيا حماية

---

[399] البيت كاملا: فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللَّوْحِ وَالقَلَمِ. ينظر: علي أحمد حسن، *البردة للبوصيري = الكواكب الدرية في مدح خير البرية*، (القاهرة: مكتبة صفا. د. ت.)، ص27.

[400] س - ولو لم يكن مخالطه ومحاوره، صح هامش.

[401] الجارُ: مجاورك في المسكن. والذي استجارك في الذِّمة تجيرهُ وتمنعه. والجِوار مصدر من المجاورة. والجِوارُ: الاسم. والجميع: الأجوار، والجيرانُ: جماعةُ كلِّ ذلك، أي: الجيرة والأجوار. ينظر: الفراهيدي، العين، (جور)؛ أبو القاسم الطالقاني المشهور بالصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، (د. ن. د. م. د. ت.)، (جور).

[402] قال ابن السِّكِّيتِ: كلُّ شيءٍ سَقَطَ مِنْكَ وضاعَ فَقَدْ هَمَى يَهْمِي. وهَمَى الشَّيءُ هَمْياً: سَقَطَ؛ وهَمَتِ النَّاقةُ هَمْياً: ذَهَبَتْ عَلَى وجْهها فِي الأَرض لرَعْيٍ وَلِغَيْرِهِ مُهْمَلةً بِلَا راعٍ وَلَا حَافِظٍ، وَكَذَلِكَ كلُّ ذاهِبٍ وسائلٍ. والهِمْيانُ: هِمْيانُ الدَّرَاهِمِ، بِكَسْرِ الْهَاءِ، الَّذِي تُجعل فِيهِ النَّفَقَةُ. وكلُّ ذَاهِبٍ وَسَائِلٍ مِنْ ماءٍ أَو مَطَرٍ أَو غَيْرِهِ فَقَدْ هَمَى ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (همى).

[403] التِّبْرُ: الذَّهَبُ والفِضَّة قبل أن يُعْمَلا. ويقال: كل جَوْهرٍ قبل أن يُستعمَلَ تِبرٌ من النُّحاس والصُّفر. وقيل: التِّبْرُ الفُتاتُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ قَبْلَ أَن يُصَاغَا فإِذا صِيغَا فَهُمَا ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ. وقال الْجَوْهَرِيُّ: التِّبْرُ مَا كَانَ مِنَ الذَّهَبِ غَيْرَ مَضْرُوبٍ فإِذا ضُرِبَ دَنَانِيرَ فَهُوَ عَيْنٌ، قَالَ: وَلَا يُقَالُ تِبْرٌ إِلا لِلذَّهَبِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ لِلْفِضَّةِ أَيضاً. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (تبر).

[404] الأَنْضَر: اسْمُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الذَّهَبِ، وَهُوَ النَّضْر، عَنِ ابْنِ جِنِّي وَجَمْعُهُ نِضار وأَنضُر. والنَّضْرة: السَّبِيكة مِنَ الذَّهَبِ. وَذَهَبٌ نُضَار: صَارَ هَاهُنَا نَعْتًا. ونُضارة كلِّ شَيْءٍ: خالِصُه. والنُّضَار: الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وقيل: والنُّضارُ، بالضم: الجَوْهَرُ الخالصُ من التِّبْرِ، والخَشَبُ، والأَثْلُ، أو ما كان عَذْياً على غيرِ ماءٍ، أو الطويلُ منه المُسْتَقيمُ الغُصونِ، أو ما نَبَتَ منه في الجبلِ، وخَشَبٌ للأَوَانِي، ويُكْسَرُ، ومنه كان مِنْبَرُ النبيِّ. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (نضر)؛ الفيروزآبادي، *المحيط*، (نضر)؛ ابن سيده، *المحكم والمحيط الأعظم*، (نضر).

لأصحابه وأحبابه عما يشغلهم عن المولى، فقد ورد أنّه أعطى من الغنم ملأ ما بين الواديين لبعض أجلاف العرب، من أهل الجفا.[405] وفي نسخة: برّه بدل تبره.

يَجِدْهُ الذي يَأْتِيهِ يَرْجُو يَسَارَهُ يجده -بسكون الدال للضرورة- والموصول: فاعله، وجملة (يرجو): حالية. والمراد باليسار: الغنى،[406] فإن كان[407] (يجده) بمعنى: (يصادفه)، فيتم الكلام به، وإن كان بمعنى (علم)، فالمفعول الثاني ما يتضمنه كلام صاحب الوتريّة، والتقدير: يجده أنّه جزيل العطايا، لا يخاف افتقاره، ولو قال: يراه بدل يجده خلص من ارتكاب الضرورة. وفي هذا المصراع إشارة إلى ما روي في صحيح مسلم عن أنس: ما سئل رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- شيئًا إلا أعطاه [68/ب] فجاء رجل فأعطاه غنمًا بين جبلين، فرجع إلى قومه فقال يا قوم أسلموا، فإن محمدًا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر.[408] وروى الترمذي في الشمائل عنه -صلّى الله عليه وسلّم-: أنّه جاءه[409] رجل فقال: ما عندي شيء، ولكن ابتع عليّ، فإذا جاءنا شيء قضيناه، فقال له عمر:[410] ما كلّفك الله مالا تقدر، فكره النبي -صلّى الله عليه وسلّم-[411] فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أنفق، ولا تخف من ذي العرش إقلالًا، فتبسّم -صلّى الله عليه وسلّم- وعرف البِشر في وجهه، وقال: بهذا أُمِرتُ.[412]

---

[405] ينظر: مسلم، صحيح *مسلم*، 1806/4(2312). والحديث عن أنس بن مالك بلفظ: ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام شيئا إلا أعطاه، قال: فجاءه رجل فأعطاه غنما بين جبلين، فرجع إلى قومه، فقال: يا قوم أسلموا، فإن محمدًا يعطي عطاء لا يخشى الفاقة "

[406] اليسار على وجهين: اليسار من الغنى: مذكر، واليسار: الشمال: مؤنثة وفيها لغتان: اليَسار واليِسار، وفتح الياء أجود. يقول أبو هلال العسكري: الفرق بين الغنى والجدة واليسار أن الجدة كثرة المال فقط، يقال: رجل واجد؛ أي: كثير المال. والغنى يكون بالمال وغيره من القوة والمعونة، ولك ما ينافي الحاجة وقد غني يغنى غنى واستغنى طلب الغنى ثم كثر حتى استعمل بمعنى غني. وأما اليسار فهو المقدار الذي تيسر معه المطلوب من المعاش فليس ينبيء عن الكثرة ألا ترى أنك تقول فلان تاجر موسر ولا تقول ملك موسر لأن أكثر ما يملكه التاجر قليل في جنب ما يملكه الملك. ينظر: العسكري، *الفروق اللغوية*، ص175.

[407] ل - كان، صح هامش.

[408] مسلم، صحيح *مسلم*، 1806/4(2312).

[409] ع س: جاء.

[410] س + رضي الله عنه.

[411] قول عمر: كما في الشمائل.

[412] الترمذي، الشمائل المحمدية، ص201.

وروي أنّه في يوم حنين، جاءت امرأة فأنشدت شعرًا، تذكّره أيام رضاعته في هوازن، فردّ عليهم ما أخذ، وأعطاهم عطاءً كثيرًا، حتى قوّم ما أعطاهم ذلك اليوم،[413] فكان خمس مئة ألف ألف، قال ابن دحية: وهذا غاية الجود الذي لم يسمع بمثله في الوجود.[414]

إِلَيْهِ كُنُوزُ الأَرْضِ لَوْ شَاءَ تَخْرُجُ بصيغة الفاعل، ويجوز كونه للمفعول، والمعنى: لو شاء خروج كنوز الأرض لخرجت إليه، كما أنّه لو شاء أن يصير الجبال ذهبا لصارت وسارت بين يديه، ولكن أعرض عن الفانية، وأقبل على الباقية، واختار أن يكون نبيًّا عبدًا، لا ملكًا نبيًّا، وأن يكون يشبع يومًا فيشكره، ويجوع يومًا فيصبره، ليكون من أرباب الكمال بتربيته سبحانه بين صفتي الجمال والجلال، ولما علم من أنّ الفقر أفضل من الغنى، ولما ورد من أنّ: من أحبّ آخرته أضرّ بدنياه، ومن أحبّ دنياه أضرّ بآخرته وعقباه.[415] ولما روي أنّ سليمان [69/أ] عليه السّلام يدخل دار السّلام بعد سائر الأنبياء عليهم السّلام بخمس مئة عام؛[416] لصورة الجّاه، وكذا يدخل الجنة عبد الرحمن بن عوف[417] بعد فقراء المهاجرين، بخمس مئة؛[418] لظاهر[419] كثرة

---

[413] ع س – اليوم.

[414] القسطلاني، *المواهب اللدنية بالمنح المحمدية*، 139/2.

[415] ينظر: البيهقي، *شعب الإيمان*، 288/7(10337)؛ يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، *التخريج الصغير والتحبير الكبير (مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي)*، مح: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، (دمشق: دار النوادر، 2011م)، 181/3(1051)؛ القاري، *مرقاة المفاتيح*، 1501/4. وكلهم عن أبي موسى الأشعري بلفظ: من أحب آخرته أضر بدنياه، ومن أحب دنياه أضر بآخرته، فآثر ما يبقى على ما يفنى.

[416] ينظر: الطبراني، المعجم الكبير، 77/20(142)؛ علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مح: بكري حياني - صفوة السقا، (بيروت: مؤسسة الرسالة. د. ت.)، 475/6(16618)؛ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، مح: حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، 1994م)، 105/8(13212). كلهم عن معاذ. بلفظ: الأنبياء كلهم يدخلون الجنة قبل سليمان بن داود عليه السلام بأربعين عاما وإن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين عاما.

[417] س + رضي الله عنه. | عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري، ابن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، أبو محمد. أحد العشرة، وأحد الستة أهل الشورى، وأحد السابقين البدريين، القرشي، الزهري. وهو أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام. له عدة أحاديث. روى عنه: ابن عباس، وابن عمر، وأنس بن مالك، وبنوه: إبراهيم، وحميد، وأبو سلمة، وعمرو، ومصعب بنو عبد الرحمن، ومالك بن أوس، وطائفة سواهم. اسمه في الجاهلية (عبد الكعبة) أو (عبد عمرو) وسماه رسول الله صلّى الله عليه وسلم عبد الرحمن. ولد بعد الفيل بعشر سنين. وأسلم، وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها. وجرح يوم أحد 21 جراحة. وأعتق

المال فهو -صلّى الله عليه وسلّم- ولو لم يكن الدنيا يضرّه في علوّ مرتبته في العقبى، لكن لكمال رحمته راعى حال متابعة أمته، بأن تكون على وفق الأولى والأخرى.

هُوَ المُصْطَفَى لَمْ يَخْلِقُ اللهُ كُفْؤَهُ[420]-بسكون الفاء مع الهمزة لغة، وقراءة لحمزة، ويوقف عليه بالواو؛[421] أي: نظيره ومماثله ومشابهه في نوع من وجوهه. وفي نسخة: مثله وهو غير صحيح.

فَمَنْ فِي الوَرَى يَا صَاحِ يَبْلُغُ شَأْوَهُ[422] -بفتح معجمة وسكون همزة- ويجوز إبدالها؛ أي: غايته في حسن خلقه وخلقه، ونهايته في ميدان شأنه وسبقه، وجملة منادى المرخم،[423] معترضة، ومن: استفهامية إنكارية؛ أي: ليس في المخلوقات من يبلغ مرتبة سيّد الموجودات.

بِهِ كُلُّ ذَنْبٍ عَجَّلَ اللهُ مَحْوَهُ؛ أي: ببركة وجوده، وكرمه وجوده، كلّ ذنبٍ صدر من أمته، عجّل الله محْوَهُ من صحيفته.

في يوم واحد ثلاثين عبدا. وكان يحترف التجارة والبيع. (ت32هـ). ينظر: الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 68/1؛ ابن الجوزي، *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*، 84/9.

[418] س + عام. | يشير المؤلف إلى حديث أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة: (فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة سنة). ينظر: الترمذي، *سنن الترمذي*، 577/4(2351)؛ ابن ماجه، *سنن ابن ماجه*، 1381/2(4123).

[419] س: لظا.

[420] كفوه: كما في المطبوع.

[421] ينظر: ابن البَاذِش، *الإقناع في القراءات السبع*، ص215. وخلاصة القول في كُفُواً: حمزة، وروح عن يعقوب: «كفؤا» بإسكان الفاء مهموز. حفص عن عاصم: «كفوا» برفع الفاء وبواو بعدها من غير همز. الباقون: «كفؤا» برفع الفاء مهموز. خلف عن سليم عن حمزة يقف عليه: «كفوا» بإسكان الفاء وبواو بعدها من غير همز. خلّاد عن سليم عنه يقف عليه «كفا» بفتح الفاء من غير همز ولا واو. والضّبي عنه يقف عليه: «كفوا» برفع الفاء، وبواو بعدها من غير همز. الباقون: يقفون عليه كما يصلون. قال أبو علي: وليس هو موضع وقف، وإنّما الغرض معرفة ذلك.

[422] شأو: والشَّأو: الغاية. شأوتُ القوم، أي: سبقتهم، أشأى شأواً. وشأو الناقةِ: زمامها، وشأوها: بعرها. قال ابن فارس: (شأو) الشين والهمزة والواو كلمتان متباعدتان جدا. فالأول السبق، يقال شأوته أي سبقته. والكلمة الأخرى الشأو: ما يخرج من البئر إذا نظفت. ينظر: الفراهيدي، *العين*، (شأو)؛ ابن فارس، *مقاييس اللغة*، (شأو).

[423] ع: المرحّم.

جَدِيرٌ بِنَا نَسْعَى وَنُدْلِجُ نَحْوَهُ الإدلاج:[424] السير من أول الليل؛ أي: حقيق بنا، ويليق لنا، أن نسعى بأقدام رؤوسنا إليه، ونسير في ظلمات الليالي بالإقبال عليه، لحصول الشّفاعة، ووصول التقرب لديه.[425]

فَذَاكَ الذي يُسْعَى إِلَيْهِ ويُدْلَجُ بصيغة المفعول فيهما؛ أي: فذاك الذي ينبغي أن يسعى إليه، ويقبل من أول الوهلة عليه، [69/ب] أو فذاك الذي يسعى إليه كلّ أحد من الأصفياء، ويتقرّب إليه كل واحد من الأولياء، فإنّه سيّد الأنبياء، وصاحب الشّفاعة واللواء.

جَعَلْنَا حَدِيثَ الهَاشِمِيّ سِرَاجَنَا؛ أي: نور لساننا، وسرور جناننا. وأسماؤُهُ عند السَّقَامِ عِلَاجَنَا السَّقام -بفتح السين- بمعنى السّقم؛[426] أي: وجعلنا ذكر أسمائه ونعوته وصفاته، وأنواع ثنائه عند سقم قلوبنا، بكثرة ذنوبنا، علاجنا وإشفاؤنا لعيوبنا، وما ذاك إلا لأنّه عند صفاء حالنا: حبيبنا، وعند أمراضنا وعللنا: طبيبنا.

بِهِ يُرْحَمُ العَاصِي إِذَا ذَنْبُهُ جَنَي يُرحم بصيغة المجهول، ويجوز كونه للفاعل، وضميره إلى الله، وذنبه: منصوب على أنّه مفعول قُدِّم على عامله.

جَعَلْنا إليهِ بالإشباع فِي الحَيَاةِ اِحْتِيَاجَنَا؛ أي: جعلنا احتياجنا في جميع أحوال حياتنا إليه، بل مدار وجودنا وحصول ذواتنا عليه، فإنّه لولا نوره وظهوره ووجوده، وكرمه وجوده، لما كان لنا وجود بدونه، ولاحظّ بدينه، ولا نصيب بشؤونه.

---

[424] دلج: الدُّلْجَةُ: سَيْرُ السَّحَرِ. والدَّلْجَةُ: سَيْرُ اللَّيْلِ كلِّه. والدَّلَجُ والدَّلَجانُ والدَّلَجَة، الأَخيرة عَنْ ثَعْلَبٍ: السَّاعَةُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَالْفِعْلُ الإِدْلاجُ. وأَدْلَجُوا: سَارُوا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ. وادَّلَجُوا: سَارُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ (الإدلاج) بإسكان الدال سير أول الليل، والادّلاج بالتشديد سير آخره. ولأهل اللغة في هذه اللفظة اختلاف وكلام، وَقِيلَ: الدَّلَجُ الليلُ كُلُّهُ مِنْ أَوله إِلى آخِرِهِ، حَكَاهُ ثَعْلَبٌ عَنْ أَبي سُلَيْمَانَ الأَعرابي، وَقَالَ: أَيَّ سَاعَةٍ سِرْتَ مِنْ أَوَّل اللَّيْلِ إِلى آخِرِهِ فَقَدْ أَدْلَجْتَ، عَلَى مِثَالِ أَخْرَجْتَ. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (دلج)؛ الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (دلج).

[425] س: إليه.

[426] سقم: السَّقامُ والسُّقْمُ والسَّقَمُ: المَرَض، لُغَاتٌ مِثْلَ حُزْنٍ وحَزَنٍ، وَقَدْ سَقِمَ وسَقُمَ سُقْماً وسَقَماً وسَقاماً وسَقامَةً يَسْقُمُ، فَهُوَ سَقِم وسَقِيمٌ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَالْجَمْعُ سِقامٌ. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (سقم)؛ الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (سقم).

وَنَحْنُ إِلَيْهِ فِي القِيَامَةِ أَحْوَجُ؛ أي: ونحن عند الموت، ووقوع القيامة أكثر احتياجًا منا إليه في دار المحنة؛ ليشفع لنا، ويخلصنا عن كربة الحرقة، وبلية الفرقة، ويوصلنا إلى دار الكرامة، ومقام القربة.

إِذَا مَا حَشِرنَا فَوْزُنَا بِلِقَائِهِ هذه فائدة (ما) بعد إذا زائدة؛[427] أي: حين حشرنا ومن قبرنا[428] نشرنا فوزنا بالمطلوب،[429] وظفرنا بالمقصود[430] والمرغوب، إنما هو حاصل بلقاء المحبوب.

من النّار [70/أ] يُنجينا بفضلِ دُعَائِهِ؛ أي: يُخلِّصنا من دخول النار ووقودها، أو يُنجينا من عذابها وخلودها، بسبب دعائه الناشئ من فضله وكرمه في الدنيا لأمته، أو يومئذ بإظهار شفاعته، أو بقوله: اللهم سلّم سلّم،[431] حين مرور الخلق على جسر جهنم، مع نهاية دقّته، وغاية حدّته.

فَطُوبَى لِمَنْ قَدْ عَمَّهُ بِوَلَائِهِ -بفتح الواو ويجوز كسرها-؛[432] والمعنى: فالحالة الطيّبة،[433] أو الشّجرة المعروفة في الجّنّة،[434] لمن شمله بالنّصرة والمنّة الحاصلة بالشفاعة.

---

[427] قاعدة نحوية شهيرة، نظمها بعضهم كبيت شعر.

[428] ل- قبرنا، صح هامش.

[429] س: بالمط.

[430] س: بالمقص.

[431] يشير المؤلف إلى حديث حذيفة بن اليمان الطويل في الشفاعة ومنه: ونبيكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم. ينظر: مسلم، *صحيح مسلم*، 186/1(195).

[432] الولاء: يقال: بينهما وَلاءٌ بالفتح، أي قرابةٌ. والوَلاءُ: وَلاءُ المُعْتِقِ. وَيُقَالُ: (وَالَى) بَيْنَهُمَا (وِلَاءً) بِالْكَسْرِ أَيْ تَابَعَ. وَافْعَلْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى الْوَلَاءِ أَيْ مُتَتَابِعَةً. وَ (تَوَالَى) عَلَيْهِمْ شَهْرَانِ تَتَابَعَ. ينظر: الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (ولى)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (ولى).

[433] يشير المؤلف إلى المعنى اللغوي ل(طوبى) فطوبى فيها أقاويل منها: قيل: إنها من أسماء الجنة، وقيل: بل هي شجرة تظل الجنان كلها وقيل: بل هي مصدر مشتق من الطيب، قال أبو إسحاق: طوبى فعلى من الطيب، والمعنى أن العيش الطيب لهم، وكل ما قيل من التفسير يسدد قول النحويين إنها فعلى من الطيب. وقال عكرمة: طوبى لهم معناه الحسنى لهم. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (طيب)؛ الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (طيب)؛ ابن سيده، *المحكم والمحيط الأعظم*، (طيب).

[434] يشير المؤلف إلى حديث أبي هريرة: إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة، ولا يقطعها، واقرؤوا إن شئتم: {وظل ممدود}. قال ابن الجوزي ويقال لهذه الشجرة طوبى. ينظر: ابن ماجه، *سنن ابن ماجه*، 1450/2 (4335).

جَمِيْعُ الوَرَى والرُّسُلُ تَحْتَ لِوَائِهِ؛ أي: جميع الخلق عمومًا، والرّسل من الأنبياء والملائكة خصوصًا، متظلّلين تحت لوائه الممدود، ومتطلّبين كرامة ولائه المحمود، وفيه إيماء إلى حديث: آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة.[435]

ومَنْ ذَا لَهُ عَنْ جَاهِ أَحْمَدَ مَخْرَجُ؛ أي: ومن الذي له خروج عن الحد بالاستغناء عن جاه أحمد عند الملك الأحد الصمد، و(من) استفهامية إنكارية؛ أي: لا أحد يوجد.

مدحْتُ حبيبًا وفي نسخة: نبيًّا، عاطرًا متأرِّجاً -بكسر الرّاء المشدّدة-؛ أي: متعطّرًا بالطيب الحسني،[436] ومتطيّبًا بالعطر القدسي، الذي يدركه كل جنّي وإنسي، بالمشام الأنسي.

بأوصافِهِ الحُسْنَى قد[437] أصبَحْتُ مُلْهِجاً؛ اسم فاعل من ألهج بالشيء إذا أولع به.[438] ويقرأ (قد أصبحت) بالنقل[439] كما هو منقول عن ورش[440] وغيره.[441] والمعنى: أصبحت[442] مولعًا بذكر صفاته الحسنى، وصرت حريصًا على بيان نعوته العُلْيَ.

---

[435] الإمام أحمد، *مسند الإمام أحمد*، 152/3(2546). عن ابن عبّاس. قال محمود شاكر: إسناده صحيح.

[436] ع س: الحسّي. (وهو الصواب).

[437] الحسناء: كما في المطبوع.

[438] لهج: لهج بالأمر لهجا، ولهوج، وألهج كلاهما: أولع به واعتاده، وألهجته به. ويقال: فلان ملهج بهذا الأمر أي مولع به. ولَهِجَ الفصيلُ بأمّه يلهج، إذا تناول ضرعَها يمتصُّ. وقيل: يدل على المثابرة على الشيء وملازمته، وأصل آخر يدل على اختلاط في أمر. يقال: لهج بالشيء، إذا أغري به وثابر عليه، وهو لهج. ينظر: الفراهيدي، *العين*، (لهج)؛ ابن فارس، *مقاييس اللغة*، (لهج)؛ محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، مح: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م)، (لهج).

[439] س – بالنقل، صح هامش.

[440] وَرْش المُقرئ أبو سعيد، عثمانُ بن سعيد. أخذ القراءةَ عن نافع، وهو أحد الأئمَّة في القراءة، واختياراتُه مشهورة، ووفاتُه بمصر، وهو من الأئمَّة الأبدال. جود ختمات على نافع، ولقبه نافع: بورش؛ لشدة بياضه، والورش: لبن يصنع. وقيل: لقبه بطائر اسمه ورشان، ثم خفف، فكان لا يكرهه، ويقول: نافع أستاذي، سماني به. وكان ثقة في الحروف، حجة قال يونس: كان جيد القراءة، حسن الصوت، إذا قرأ، يهمز، ويمد، ويشدد، ويبين الإعراب، لا يمله سامعه. مات بمصر، (ت197هـ). ينظر: الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 296/9.

[441] هو ما يعرف عند القراء (نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها). وهو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد لغة لبعض العرب، اختص بروايته ورش بشرط أن يكون آخر كلمة، وأن يكون غير حرف مد، وأن تكون الهمزة أول الكلمة الأخرى، سواء كان ذلك الساكن تنوينا، أو لام تعريف، أو غير ذلك، فيتحرك ذلك الساكن بحركة الهمزة، وتسقط هي من اللفظ؛ لسكونها وتقدير سكونها نحو المثال الذي أشار له القاري: {قد أصبحت} بنقل حركة الهمزة وهي الفتحة إلى دال قد وتسقط الهمزة فيبقى اللفظ بدال مفتوحة بعدها فاء وهذا النقل قراءة نافع من طريق ورش في حال الوصل والوقف، وقراءة حمزة في حال الوقف. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري،

ولمّا [70/ب] وجدْتُ وفي نسخة: ولما رأيتُ الأمر أوسعَ منْهَجَاً؛ أي: ولمّا علمت أمر نعته ومدحه، أوسع طريقا من أن يقدر أحد على إنكاره ومنعه.

جَهَرْتُ بمدحِي فيهِ لا مُتَلَجْلِجَاً اسم فاعل من تلجلج إذا تردّد في الكلام،[443] والمعنى: أعلنت بمدحي في حقّه، حال كوني جازمًا بفضله، غير متردد في كماله وحسن جماله.

ومَنْ مَدَحَ[444] المَحبُوبَ لا يَتَلَجْلَجُ؛ أي: ومن مدح محبوب الخلق والخالق، فهو في مدحه الصادق، وفي قوله المطابق، فلا يتردد في نعته الموافق، ولا يبالي من عذل الخلائق، قال تعالى مشيرًا إلى هذا المعنى الملائم: ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [المائدة/54].

وَكَيْفَ وَقَدْ عَمَّ الأَنَامَ بِنُصْحِهِ النصيحة: هي إرادة الخير للمنصوح له؛[445] أي: وكيف لا أقوم في مقام مدحه، وقد عمّ عموم الخلق بوعظه، ونصحه، وفضله، وكرمه.

وَأَرْشَدَهُمْ بَعْدَ الضَلَالِ[446] بصبحه؛ أي: بيّن لهم طريق الرشد، وهداهم بعدما أضلهم الشيطان وأغواهم بصبح ظهور وجوده،[447] وتباشير نور كرمه وجوده.

النشر في القراءات العشر، مح: علي محمد الضباع، (المطبعة التجارية الكبرى، د. م. د. ت.)، 408/1؛ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، مح: أنس مهرة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2006م)، ص83؛ بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، مح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار المعرفة، 1957م)، 320/1.

[442] ع: أصحت.

[443] س – في الكلام، صح هامش. | (اللَّجْلَجَةُ) وَ (التَّلَجْلُجُ) التَّرَدُّدُ فِي الْكَلَامِ، يُقَالُ: الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالْبَاطِلُ (لَجْلَجٌ) أَيْ يَتَرَدَّدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْفُذَ. وقيل: ثقل اللِّسَان وَنقص الْكَلَام وَألا يخرج بعضه فِي إِثْر بعض. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (لجج)؛ الرازي، مختار الصحاح، (لجج).

[444] يمدح: كما في المطبوع.

[445] نصح: نَصَحَ الشيءُ: خَلَصَ. والناصحُ: الْخَالِصُ مِنَ الْعَسَلِ وَغَيْرِهِ. وَكُلُّ شيءٍ خَلَصَ، فَقَدْ نَصَحَ. قال ابن الأثير: النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له، فليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناها غيرها. وأصل النصح: الخلوص. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (نصح)؛ ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، 63/5.

[446] الظلام: كما في المطبوع. (وجد على هامش النسخة [س] إشارة إلى نسخة اعتمد عليها الناسخ ورمز لها - كـ-: الظلام).

وَأَهْمَى عَلَيْهِمْ وَابِلاً بَعْدَ رَشْحِهِ؛ أي: وأفاض عليهم من سحائب فيض علمه، مدرارًا كثيرًا من أمطار حلمه، بعدما كان بقي رشحة من رشحات بعض الأنبياء من قبله، والحاصل أنه ظهر وللخلق غاية الحاجة إلى ظهوره، ونهاية الافتقار إلى الاقتباس من فضل نوره. وفي نسخة: سَحّه -بفتح سينه وتشديد حائه- بمعنى: صبّه وسيلانه من فوقه.[448] فالمعنى: سكب عليهم من أمطار الرحمة مرة بعد مرة، وكرة بعد كرة.

جناني [71/أ] جَنَى جَنَّاتِ عَدْنٍ بِمَدْحِهِ الجَنَان -بفتح الجيم-: هو القلب، وبالكسر: جمع الجنَّة. وجنى الثمرة؛ أي: ألتقطها وأخذها من الشجرة.[449] والعدن بمعنى: الإقامة؛[450] أي: قلبي بتوفيق ربّي[451] وببركة حبّ حِبي، أجتنى ثمرات مثمرة لجنات إقامة، بسبب مدحه وثنائه، وكثرة ذكر نعته ووصفه[452] وأسمائه، ولو قال: جَناني جنانا قد جنى لي بمدحه لزاد في حسن جناسه وبنائه.

وَأَرْجُوهُ فِي الدَّارَيْنِ هَمِّي يُفَرِّجُ -بكسر الراء المشددة-؛ أي: وأرجوه -صلّى الله عليه وسلّم- وهو الملتجأ، وموقع الرجا،[453] وأتوقعه في الدنيا والعقبى أن يفرج همي، ويكشف غمّي، وينجيني عن أنواع البلا.[454]

مُحَمَّدٍ المُخْتَارُ جَلّتَ سُعُودُهُ؛ أي: ظهرت سعادته، وبهرت سيادته.

---

[447] ع س: بصحب ظهوره وجواده. (وجد على هامش النسخة [س] إشارة إلى نسخة اعتمد عليها الناسخ ورمز لها -ظ-: وجوده)

[448] (سَحَّ) السِّينُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الصَّبِّ، يُقَالُ سَحَحْتُ [الْمَاءَ] أَسُحُّ سَحًّا. وَسَحَابَةٌ سَحُوحٌ، أَيْ صَبَّابَةٌ. وقيل: سَحَّ الْمَاءُ بِنَفْسِهِ سَالَ مِنْ فَوْقُ وَكَذَا الْمَطَرُ وَالدَّمْعُ. وقال الثعالبي في تقسيم خروج الماء وسيلانه من أماكنه: مِنَ السَّحَابِ سَحَ. مِنَ اليَنْبُوعِ نَبَعَ. مِنَ الحَجَرِ انْبَجَسَ. مِنَ النَّهْرِ فَاضَ. مِنَ السَّقْفِ وَكَفَ. مِنَ القِرْبَةِ سَرَبَ. مَنَ الإنَاءَ رَشَحَ. مَنَ العَيْنِ انْسَكَبَ. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، (سحح)؛ ابن فارس، *مقاييس اللغة*، (سحح)؛ الثعالبي، *فقه اللغة وسر العربية*، ص192.

[449] ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (جنن)؛ الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (جنن)؛ ابن فارس، *مجمل اللغة*، (جنن).

[450] العَدْن: الإقامة، يقال: عَدَن بالمكان يعدن به عَدْنًا، إذا أَقَام به؛ ومنه {جَنَّاتِ عَدْنٍ}، وعَدَنْتُ البلدَ: تَوَطَّنْتُه. ومرْكَزُ كُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنُه، وجنّاتُ عَدْنٍ مِنْهُ أَي جَنَّاتُ إِقامة لِمَكَانِ الخُلْد، وجناتُ عَدْنٍ بُطْنانُها، وبُطْنانها وسَطُها. ينظر: ابن السكيت، *إصلاح المنطق*، ص49؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (عدن).

[451] ع س + أي.

[452] ل- ووصفه، صح هامش.

[453] س: الرجاء.

[454] س: البلاء.

له الفخر أصلٌ قد تورَّق عودُهُ؛ أي: عود أصله، فعاد بعض أثره إلى غيره، الذي بمنزلة فصله ببركة متابعته ووصله، فعوده عيد وقت عوَده.

وَفِيٌّ لِكُلِّ العَالَمِيْنَ وُعُودُهُ؛ أي: وافية لجميع العالمين أنواع وعده، بخلاف وعيده، فإنّه قد يسامح فيه لكرمه وجوده.

جَدِيدٌ عَلَي كِرَّ الجَدِيدَيْنِ جُوْدُهُ؛ أي: جديد جوده، ومتجدد وجوده، لإتّباعه في أحكامه وحدوده، من أهل غيبته وشهوده، وسائر الأنام على ممر الليالي والأيّام.

إلىَ جُودِهِ تُجْدَى المَطَايَا وَتُزْعَجُ -بصيغة المجهول فيهما- وفي نسخة: تَسعى -بصيغة الفاعل-؛ أي: إلى حصول كرمه وجوده المأمول من وجوده، [71/ب] وإلى وصول العطايا تساق المطايا، وتبالغ في سيرها المنتهى إلى معدن الهدايا.

فَيَا حَامِلاً أَوْزَارَهُ؛ أي: أثقال آثامه. فوق ظهره في لياليه وأيّامه. ويا أيّها العاني؛[455] أي: الأسير الجاني.[456] وفي نسخة: العاصي بإثقال وزره؛ أي: بسبب كثرة أثقال إثمه من عصيانه وكبره.

وَيَا أَيُّهَا المُشْتَاقُ فِي طُولِ عُمْرِهِ؛ أي: إلى زيارة النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- ومشاهدة آثار داره[457]

جمالكم[458] حُثُّوا وَحُفُّوا بِقَبْرِهِ -بضم الحائين وكسر الجيم وصلة الميم-؛ أي: حرّضوا إبلكم أجمالكم؛ لتصلوا سريعًا إلى محل كمالكم، ومنزل جمالكم، وأحيطوا بقبره ليحسن حالكم، كما حفّت الملائكة حول العرش فما لكم في عدم استعجالكم؟

---

[455] العالي: كما في المطبوع.

[456] العَانِي: الأَسِيرُ. وَقَالَ أَبو الْهَيْثَمِ: العَانِي الخاضِعُ، والعَانِي العَبْدُ، والعَانِي السائِلُ مِنْ ماءٍ أَوْ دَمٍ. وَيَقُولُونَ: الْعَانِي: الْعَبْدُ. وَالْعَانِيَةُ: الْأَمَةُ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَأَعْنَيْتُهُ إِذَا جَعَلْتَهُ مَمْلُوكًا. وَهُوَ عَانٍ بَيِّنُ الْعَنَاءِ. وَالْعَنْوَةُ: الْقَهْرُ. يُقَالُ أَخَذْنَاهَا عَنْوَةً، أَيْ قَهْرًا بِالسَّيْفِ. وَيُقَالُ: جِئْتُ إِلَيْكَ عَانِيًا، أَيْ خَاضِعًا. وَيَقُولُونَ: الْعَنْوَةُ: الطَّاعَةُ. ينظر: ابن فارس، *مقاييس اللغة*، (عنى)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (عنى).

[457] ع س – داره.

[458] جمالكموا: كما في المطبوع.

تَرَوا نُورَهُ مِنْهُ السَّمَوَاتُ تُسْرُجُ -بصيغة المفعول-؛ أي: ترون بعين البصيرة أنواره المنيرة، التي من بعض آثاره، أنوار السّموات من الكواكب السيارات، وذواتها مع ما فوقها كالعرش والكرسي من العلويات مستنيرة، وحذف نون ترون بناء على أنه مجزوم على جواب الأمر[459] قبله.[460]

فَكَيْفَ وَلَوْ عَايَنْتَ بالخطاب مِثْليَ -بفتح الياء- ضَوْءه؛ أي: فكيف استبعاد حالك؟ في تعجب ما هجس في بالك، ولو عاينت ضوءه مثلي،[461] وشاهدت نوره شبيه مشاهدة شبهي، لقبلت هذا القول من قبلي، مع قطع النظر سماع كلام من جاء قبلي.

بِرُؤيَتِهِ عَيْشِي تَحَقَّقَ صَفْوُهُ عيشي: مبتدأ، والجملة: خبره بعده، والجار: متعلق بفعله، قُدِّم عليه لإفادة حصره. والمعنى: تحققت [72/أ] صفوة معيشة ذاتي، ولذة حلاوة حالاتي، بمشاهدة ومعاينة ظهوره في حال حياتي، أدامها إلى زمان مماتي.

وَلَمَّاَ سَهَى قَلْبِي نُوْرُهُ؛[462] أي: غفل عن ذكر ربّي. وفارق سهوه؛ أي: ترك سكونه واطمئنانه في متابعة حبّي.

جَمَعْتُ ذُنُوبي؛ أي: بإحضار عيوبي. ثُمَّ عَرَّجْتُ نَحْوَهُ -بتشديد الراء- للمبالغة؛ أي: توجهت إليه، وتدخلت عليه؛ لأنّه شفاء القلوب، ودواء العيوب، وطبيب الذنوب، بشفاعته عند علام الغيوب.

وَمَنْ كَانَ ذَا ذَنْبٍ إِلَيْهِ يُعَرِّجُ -بكسر الراء المشددة-؛ أي: يتوسل إليه، ويقبل عليه، ويتضرع لديه، ليغفر ذنبه، ويُمحى عيبه.

---

[459] ل- الأمر، صح هامش.

[460] جزم المضارع في جواب الطّلب حاصل إذا كان الطّلب بمعنى الشّرط. إذا لم يأت جواب الطّلب بمعنى الشّرط فلا يجزم المضارع. ينظر: ابن حاجب، *شرح الرضي على الكافية*، 116/4.

[461] ع- بفتح الياء ضوْءه أي فكيف استبعاد حالك في تعجب ما هجس في بالك ولو عاينت ضوءه مثلي، صح هامش.

[462] ل- نوره، صح هامش.

عَرَفْتُ مَعَانِي حُسْنِهِ؛ أي: بعض مناقبه البهيّة، وبعض مراتبه الرضيّة. فهويتُه - بكسر الهاء-؛[463] أي: فأحببته[464] وتبعته في أفعاله السنيّة، وسكّنَ ياء المعاني لضرورة المباني.

وَخَلَّفتُ أَهْلِي عِنْدَمَا قَدْ رَأَيْتُهُ؛ أي: تركت مالي من أهلي ومالي، في زمان قد رأيت أثار أنواره، في مرآة جمال الملك المتعال.

لِأَجْلِ ذُنُوبٍ أَوْبَقَتْنِي؛[465] أي: أهلكتني. أتيتُهُ؛ أي: حين أثقلتني تخفيفًا[466]من رحمة ربي، وشفاعة حبيبي.

جهلتُ؛ أي: في أمري. ونفسي؛ أي:[467] لا غيري. قد ظلمت؛ أي: بارتكاب وزري. فجئته؛ لحديث: وجبت شفاعتي لمن زار قبري.[468]

بِتَكْرَارِيَ اِسْتِغْفَارَ رَبِّيَ أَلْهَجُ التَكرِار -بفتح أوله- وهو[469] مضاف إلى فاعله، واستغفار: منصوب على أنّه مفعوله، وهو مضاف إلى مفعوله، والبيت بفتح اليائين المتكلمين [72/ب] وفي نسخة: بجر الاستغفار ولا وجه له، إلا بحذف ياء المتكلم من التكرار، وفيه أنه يحتاج إلى ارتكاب قطع همزة الوصل بلا اضطرار. والمعنى: أنطق وأولع وأحرص بتكرار لساني، وإقرار قلبي في استغفار ربي، واستشفاع حبّي دواء لذنبي، عملًا بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء/64].

---

[463] ع س: الواو. (وجد على هامش النسخة [ل] قوله: بكسر الهاء سبق قلم من العلامة رحمه الله والصواب بكسر الواو. وهو من صنع الناسخ.)

[464] ع س: أحببته.

[465] أثقلتني: كما في المطبوع.

[466] س: تحقيقا. (وهو تصحيف).

[467] ع س – أي.

[468] البيهقي، *شعب الإيمان*، 51/6(3862)؛ الدارقطني، *سنن الدارقطني*، 334/3(2695)، والحديث عن ابن عمر بلفظ: مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شفاعتي. وقد قواه الحافظ عبد الحق الإشبيلي والحافظ تقي الدين السبكي والحافظ السيوطي وغيرهم، وقال ملا عليّ القاري في شرحه على الشفا (وله طرق وشواهد حسنه الذهبي لأجلها، وصححه جماعة من أئمة الحديث). ينظر: القاري، *شرح الشفا*، 150/2.

[469] ع – وهو، صح هامش.

أنا بالألف عبدُ سُوء -بضم السّين وفتحها-؛ أي: عبد مسيءٍ في معاملته، لما لك محسن في رعايته. خُنْتُ نَفْسِيَ دِيْنَهَا بالنصب على نزع الخافض؛ أي: في دينها الذي هو بمنزلة أمانتها، كما يشير إليه آية: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ [الأحزاب/72]. وفي نسخة: ذنبها وهو تصحيف. وفي أخرى: ذنوبها وهو وما قبله[470] خارج عن وزان ما بعدها.

ولي موبقات؛ أي: عيوب مهلكات، وفي نسخة: ذنوبي كبار،[471] وفي أخرى: ذنوب كبار؛ أي: لي معاص كبيرة، زيادة على سيئات صغيرة. قَدْ جَمَعْتُ فُنُوْنَهَا؛ أي: أنواعها وأصنافها.

وجئت إليه بالإشباع إلى قبره -صلّى الله وسلّم عليه- وفي نسخة: أتيت إليكم حين خفت فتونها؛[472] أي: كثرة فتنتها، وعِدّة محنتها، وعظمة عقوبتها. وفي نسخة: جنونها؛ أي جنون: نفسي وغفلتها.

جنيت من الجناية؛ أي: ارتكبت[473]وفي نسخة: جنوت -بالواو- وهو وهم.

ذُنُوباً أُرْتِجَ البَابُ -بصيغة المجهول-: أي: أغلق باب الرحمة.[474] دونها؛ أي: عند وجود تلك الذنوب وحصولها، أو على النفس التي قاربت إلى مرتبة العناية ووصولها. [73/أ]

---

[470] ع س: وما بعدها.

[471] كما في المطبوع. (وجد على هامش النسخة [س] إشارة إلى نسخة اعتمد عليها الناسخ ورمز لها -كـ-: كثيرة)

[472] ل- وفي نسخة حيث، صح هامش. | كما في المطبوع.

[473] ل - أي ارتكبت، صح هامش. | جني: جنى فلانٌ جنايةً، أي: جر جريرة على نفسه، أو على قومه، وتَجنَّى فلانٌ عليَّ ذنباً، إذا تقوله عليَّ وأنا بريءٌ. وفلانٌ يُجاني على فلانٍ، أي: يتَّجنَّى عليه. ينظر: العين للفراهيدي (جنى)؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (جنى).

[474] رتج: الرَّتَجُ والرِّتاجُ: البابُ الْعَظِيمُ؛ وَقِيلَ: هُوَ الْبَابُ المُغْلَقُ. وَقَدْ أَرْتَجَ البابَ إِذا أَغلقه إِغلاقاً وَثِيقًا، وأُرْتِجَ على القارئ، على ما لم يُسَمَّ فاعله، إذا لم يَقدِر على القراءة كأنّه أُطْبِقَ عليه، كما يُرْتَجُ البابُ. يقول ابن الجوزي: وقد "أُرْتِجَ" على فلان الكلامُ. والعامة تقول: "أرتج" بتشديد الجيم وهو خطأ. ينظر: ابن الجوزي، *تقويم اللسان*، ص73؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (رتج)؛ الفراهيدي، *العين*، (رتج).

بِهِ يُفْتَحُ البَابُ الذيِ هُوَ مُرْتَجُ بسبب ذلك الجناب، وشفاعته لربّ الأرباب، يفتح الباب، الذي هو مغلق على وجوه أرباب الألباب، ولله درّ القائل شعر:

إلى بابك[475]الأعلى مددْتُ يدَ الرّجَا ومن جاء هذا الباب لا يختشي الردّا[476]

ثم انتقل إلى باب الحاء مفتتحًا بها من غير قصد إلى الإيماء، بل من المتفقات الحسنة في باب المدح والثناء،

حَبَبْتُ رَسُوْلَ اللهِ مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِي في القاموس: وحَبَبْتُه أَحِبُّهُ -بالكسر- شاذ، حُبًّا -بالضم والكسر- وهو محبوب على غير قياس.[477] وفي نسخة: حبيبي بدل حبيب، فرسول الله: مرفوع، وعلى الأول: منصوب. والمعنى: إنّ رسول الله[478] محبوب كبدي، من قبل تولدي في عالم الأرواح، قبل ظهور جسدي، فإنّه -صلّى الله عليه وسلّم- كما كان نبيًّا قبل خلق آدم، وقبل ظهور العالم، كذلك كنّا محبّه[479] في القدم على ما سبق به القلم.

وشوقي وفي نسخة: (وهي الأظهر) فَشَوْقِي إِلَيْهِ مِنْ مَزِيدٍ تَأَكُّدِ بالإشباع في الهاء والدال، وفي نسخة: في مزيدِ[480] وهي في غير محله. والمعنى: فشوقي إليه -صلّى الله وسلّم عليه- في عالم الأشباح، وأحوال المساء والإصباح، من باب مزيد تأكيد الاشتياق، الحاصل في عالم الأرواح.

---

[475] على بابك: كما في جميع المراجع.

[476] قوانين حكم الإشراق إلى كافة الصوفية بجميع الآفاق لأبي المواهب الشاذلي، ص62؛ الدرر الجوهرية في شرح الحكم العطائية للمناوي، ص244؛ القاري، *مرقاة المفاتيح*، 3761/4. والبيت بلا نسبة.

[477] أَحَبَّهُ، وهو مَحْبُوبٌ، على غيرِ قِياسٍ، ومُحَبُّ، قليلٌ. وحَبَبْتُه أَحِبُّهُ، بالكسر، شاذٌّ، حُبًّا، بالضم وبالكسر، وأحْبَبْتُه واسْتَحْبَبْتُه. والحَبِيبُ والحُبابُ، بالضم، والحِبُّ، بالكسر، والحُبَّةُ، بالضم: المَحْبُوبُ، وهي بِهاءٍ، وجَمْعُ الحِبِّ: أحْبَابٌ وحِبَّانٌ وحُبُوبٌ وحَبَبَةٌ، محركةً، وحُبُّ، بالضم، عَزِيزٌ، أو اسمُ جَمْعٍ. ينظر: الفيروزآبادي، *المحيط*، (الحبُّ).

[478] س + ﷺ.

[479] س: نحبّه. (وجد على هامش هذه النسخة إشارة إلى نسخة اعتمد عليها الناسخ ورمز لها -كـ-: محبّه)

[480] كما في المطبوع.

وَمِنْ طُولِ أَشْوَاقِي بصيغة الجمع للمبالغة؛ أي: ومن كثرة اشتياقي، وحرقة افتراقي. وَفَرْطِ تَوَدُّدِي[481] أي: وزيادة تحببي،[482] وتقلّبي في حال استغراقي.

حَنَنْتُ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ بالإشباع، ولا يبعد أن يكون بياء المتكلم مضافًا. والمعنى: ملت إلى زيارة قبره،[483] [73/ب] ومشاهدة أثره، مبتغيًا من كرمه وبرّه، مع المشتاقين من طريق بحر الله وبرّه، استدراكًا لما فاتني من رؤيته حال حياته، مع الفائزين بسعادة[484] إدراك حالاته، وسماع كلماته.

وَرَاحَتْ بِرُوحِي نَحْوَ طَيْبَةَ رِيْحٌ؛ أي: وذهبت بروحي المقرون بروحي قبل لحوق جسدي، وشجى ريح طيبة جاءت من نحو طيبة، فطابت الروح بتلك الفتوح.

بِهَا مُرْسَلٌ مَا إِنْ رَأَيْنَا نَظِيْرَهُ (إن): زائدة مؤكدة للنفي المستفادة من (ما)، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ﴾ [الأحقاف/26].[485] والمعنى: في أرض طيبة، أعني المدينة،[486]المسمّاة بطابة رسول عظيم، ونبيّ كريم، ما علمنا شبيهه في أنّه بأمته رؤوف رحيم.

سِرَاجٌ مُنِيْرٌ؛ أي: يستفيض من نوره كل بشير ونذير. عَظَّمَ اللهُ نُورَهُ؛ أي: فخّم الله ظهوره، وهي جملة خبرية، أو دعائية، يفيد سروره.

يَفُكُّ أَسَارَاهُ؛ بالإشباع؛ أي: يخلصهم من قيد المحنة، ويعطيهم أنواع المنحة. وَيُغْنِي فَقِيْرَهُ؛ أي: فقراءه بالعطية الباطنة والظاهرة، حتّى يستغني عن غير مولاه في الدنيا والآخرة.[487]

---

[481] تودد: كما في المطبوع.
[482] ع س: محبتي.
[483] س – قبره، صح هامش.
[484] ع س: من سعادتي.
[485] س + فيه.
[486] س – المدينة.
[487] س - بالعطية الباطنة والظاهرة، حتّى يستغني عن غير مولاه في الدنيا والآخرة، صح هامش.

حَرَامٌ لَذِيْذُ العَيْشِ حَتَّى أَزُوْرُهُ؛ أي: ممتنع لذة المعيشة، في مرتبة البعد عنه، حتى أزور قبره -صلّى الله وسلّم عليه- بل محرّم في مذهب مُحرِم متوجه إليه، وهو مجرم يريد أن يكون مَحرَماً لديه.

أَأَهْنَأُ عَيْشاً وَالفُؤَادُ جَرِيحٌ همزة الاستفهام: للإنكار والاستبعاد؛ أي: لا أتهنأ واستبعد أن يكون العيش مليح، والقلب جريح؛ أي:[488] مجروح بألم الفراق، وملدوغ بحرقة [74/أ] الاشتياق، والجملة حالية. وفي نسخة: أأهنأه عيشا، بزيادة الضمير، إلا أنّه لا يتزن حينئذ إلا بإبدال الهمزة ألفا، ويكون من باب الإبهام والتوضيح، كما لا يخفى، أو الضمير للعيش المذكور سابقا؛ أي: أعد ذلك العيش عيشة راضية، والحال أنّ القلب ذو جراحة، وليس طيب العيش إلا في حال العافية.

إِذَا نَفَحَتْ مِنْ أَيْمَنِ الشِعْبِ[489] ريحُهُ؛ أي: إذا فاحت. بمعنى: جاءت وراحت ريحه الطيبة من أيمن الشعب المبارك، الواقع بوادي طيبة.

وَأَيْنَعَ مِنْ بَيْنِ الخَمَائِلِ شِيْحُهُ يقال: أينعَ الثمر، إذا حان قطافه.[490] ومنه قوله تعالى: ﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ[491] وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام/99]. والخميلة: المنهبط من الأرض، وهي مكرمة للنبات.[492] والشِيح -بالكسر-: نبت معروف.[493] والمعنى: إذا استوى

---

[488] ع – جريح أي، صح هامش.

[489] العشب: كما في المطبوع.

[490] ينع: يَنَعَتِ الثّمرةُ يُنْعاً ويَنَعاً. وأَيْنَعَ إيناعاً. والنَّعتُ: يانِعٌ ومونع. أي نضجَ. وأينع مثله. يَنَعَ الثمرُ يَيْنِعُ ويَيْنَعُ يَنْعاً ويُنْعاً ويُنوعاً، أي نضجَ. حانَ قِطَافُهُ، وأينع مثله. ولم تسقط الياء في المستقبل لتقويها بأختها. وقرئ {وينعه} و {ينعه}، وهو مثل النضج والنضج. واليانع، مثل النَضيجِ والناضِجِ. الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (ينع)؛ الفراهيدي، *العين*، (ينع).

[491] ل – إذا أثمر، صح هامش.

[492] خمل: الخامِل: الخَفِيُّ السَّاقِطُ الَّذِي لَا نَباهة لَهُ. يُقَالُ: هُوَ خَامِل الذِّكْرِ والصوتِ، خَمَلَ يَخْمُلُ خُمُولًا وأَخْمَلَه اللَّهُ والخَمِيلة: المُنْهَبَط الْغَامِضُ مِنَ الرّمْل، وَقِيلَ: الخَمِيلَة مَفْرَج بَيْنَ هَبْطة وَصَلَابَةٍ وَهِيَ مَكْرَمة لِلنَّبَاتِ، وَقِيلَ: الخَمِيلَة رَمْلٌ يُنْبِتُ الشَّجَرَ، وَقِيلَ: هِيَ مُسْتَرَقُّ الرَّمْلة حَيْثُ يَذْهَبُ مُعْظَمها وَيَبْقَى شَيْءٌ مِنْ لَيِّنها. والخَمِيلة: الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُجْتَمِعُ الملتفُّ الَّذِي لَا يُرَى فِيهِ الشَّيْءُ إِذا وَقَعَ فِي وَسَطه، وَقِيلَ: الخَمِيلَة كُلُّ مَوْضِعٍ كَثُرَ فِيهِ الشَّجَرُ حَيْثُمَا كَانَ والخَمِيلَة: الأَرض السَّهْلة الَّتِي تُنْبِت، شُبِّه نَبْتها بخَمْل القَطِيفة. وَيُقَالُ: الخَمِيلَة مَنْقَعة مَاءٍ ومَنْبِت شَجَرٍ، وَلَا تَكُونُ الخَمِيلة إِلا فِي وَطِيءٍ مِنَ الأَرض. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (خمل)؛ الأزهري، *تهذيب اللغة*، (خمل)؛ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (خمل).

[493] الشيح: نبات سهلي يتخذ من بعضه المكانس، وهو من الأمرار، له رائحة طيبة وطعم مر، وهو مرعى للخيل والنعم ومنابته القيعان والرياض. وهو حارٌّ في الدرجة الثانية، يابس في الثالثة، يُدرُّ البول والطمث، وإذا

النباتات في أماكن ذوات البركات، بأن دخل فصل الربيع، وخرج أيام محن البرودات، ولم يقبل أزمنة الحرارات، وحصل الأوقات[494] المعقولات.

ونوّخ[495]فِيْهِ الرَّكْبُ قَالَ فَصِيْحُهُ وأناخ[496] الركبان جمالهم، في ذلك المكان، قال في ذلك الزّمان، فصيح ذلك الركب، العالم بالمعاني والبيان.

حَمَى اللهُ رَبْعاً حَلَّ فِيْهِ ضَرِيْحُهُ[497] جملة دعائية، أو خبرية، والرِّبْع -بفتح الراء وسكون الباء-: الدار بعينها حيث كانت.[498] وفي نسخة: بدله قبرًا[499] وهو ليس في محله؛ أي: رعى الله منزلًا عليًّا قدره، حيث حصل فيه قبره، ونزل فيه صدره، وغاب فيه بدره، بأن جعل الملائكة حافين حوله، مبلّغين له سلام من لم يقدر على الوصول [74/ب] إلى قبره.

وَلَا زَالَ وَبْلُ الغَيْثِ فِيْهِ يَسِيْحُ وفي نسخة: وبل الغيم، وكلاهما صحيح؛ بناء على صحة الإضافة بأدنى الملابسة. والوبل: بمعنى الوابل وهو المطر الشديد الفخم القطر.[500] وفي نسخة: الوابل، ويختلُّ[501] به الوزن، والغيث:[502] مصدر بمعنى الفاعل، والمعنى: أنّه لا يزال على وجه الاتصال، بلا انفصال، وابل الرحمة، الذي يغيث جميع الأمة، يسيل حوالي قبره، وينتقل فيضه إلى زوّاره العارفين بقدره، من

تدخنت به المرأة أخرج الجنين من البطن، ودخانه يطرد الهوام، وإذا ضمد به على لسعة العقرب نفع، وإذا شرب ماء طبيخه بعسلٍ قتل دود البطن. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (شيح)؛ الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (الشيح).

[494] ع + وحصل الأوقات (مكرر)

[495] ع س: نوح. كذلك في المطبوع.

[496] ع: أناح.

[497] ع: صريحه.

[498] الرَّبْعُ: المَنْزِلُ ودارُ الإقامة. ورَبْعُ الْقَوْمِ: مَحَلَّتُهم. وقيل: محلة القوم حيث كانوا. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ربع)؛ الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (ربع).

[499] ع س: قبره.

[500] (وَبَلَ) الْوَاوُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ فِي شَيْءٍ وَتَجَمُّعٍ. الْوَبْلُ وَالْوَابِلُ: المَطَرُ الشَّدِيدُ الضَّخْمُ القَطْرِ وَيُقَالُ: وَبَلَتِ السَّمَاءُ: أَتَتْ بِوَابِلٍ. وَوَبَلَةُ الشَّيْءِ: ثِقَلُهُ. ينظر: ابن سيده، *المحكم والمحيط الأعظم*، (وبل)؛ الفيروزآبادي، *المحيط*، (الوبل)؛ ابن فارس، *مقاييس اللغة*، (وبل).

[501] ع س – الواو.

[502] غيث: الغَيْثُ: المطر. يقال: غاثَهُمُ اللهُ، وأصابَهُمْ غَيْثٌ. والغَيْثُ: الكلأُ يَنْبُتُ من المطرَ، ويُجمع على الغُيُوث. والغِياثُ: ما أغَاثَك الله به. ينظر: الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (غيث).

أهل محلّه، والقادمين عليه من طرق برّه وبحره. وفي نسخة: يسيج بالموحدة، وهو تصحيف بلا شبهة.

فيا قبره عُظّمت -بضم فتشديد ظاء مكسورة-؛ أي: ارتفعت. قَدْراً لِقَدْرِهِ؛ لأنّ صاحبه رسول أمين، وشرف المكان بالمكين. فذكرك أيُّها القبر مرفوع؛ أي: قدره. لِرِفْعِةِ ذِكْرِهِ؛ أي: تبعا له بملاحظة الظرف عند مظروفه، وقد قال جماعة من العلماء: أنّ تلك البقعة أفضل من الكعبة، بل من العرش، مع كماله في الرفعة.[503]

تعالى؛ أي: ارتفع شأنه. وتسامى؛ أي: تعظّم سلطانه. حيث فاز ببدره؛ أي: ظفر بغية بدره في مكانه.

حَوَى مَنْ حَوَى جُودَ الوُجُودِ بِأَسْرِهِ: أي: تضمن ذلك المحل المعين، وأحاط وجود من جمع جود الوجود بكماله، وزين جيد الزمان بجودة فيضه، وجيادة جماله.

وَمِنْ عَجَبٍ ضَمَّ الوُجُودَ ضَرِيْحُ؛ أي: ومن عجيب الواقعات، وغريب الكائنات، أنّ ضريحًا ضم جميع الموجودات في المعنى صريحًا، في عين من أعطاه الله نظرًا صحيحًا، وفيه إيماء إلى أنّه[504] -صلّى الله عليه وسلّم-[75/أ] لاشتمال أوصافه الحسنى التي هي لم توجد إلا في الأنبياء والأصفياء، الذين بلغوا مقام الأسنى، فكأنه كلّ الوجود باعتبار[505] احتوائه على أنواع الكرم والجود نظير قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل/120]؛[506] أي: في عالم الشهود، ولله درّ القائل:[507]

---

[503] قال الفقيه ابن عابدين الحَنَفِي: (وكذا أي الخلاف في غير البيت فإن الكعبة أفضل من المدينة ما عدا الضريح الأقدس وكذا الضريح أفضل من المسجد الحرام وقد نقل القاضي عياض وغيره الإجماع على تفضيله حتى على الكعبة، وأن الخلاف فيما عداه، ونقل عن ابن عقيل الحنبلي أن تلك البقعة أفضل من العرش، وقد وافقه السادة البكريون على ذلك، وقد صرح التاج الفاكهي بتفضيل الأرض على السموات لحلوله ﷺ بها، وحكاه بعضهم على الأكثرين لخلق الأنبياء منها ودفنهم فيها وقال النووي الجمهور على تفضيل السماء على الأرض، فينبغي أن يستثنى منها مواضع ضم أعضاء الأنبياء للجمع بين أقوال العلماء). ينظر: ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، 626/2.

[504] ل- أنه، صح هامش.

[505] ل- باعتبار، صح هامش.

[506] س + قانتا.

ليس من الله[508] بمستنكر أن يجمع العالم في واحد[509]

ففيه؛ أي: ففي ذلك[510] القبر النبيه نبيٌّ قام بالحقِّ؛ أي: بحق الحقيقة شِرعةً؛[511] أي: من جهة الشريعة والطريقة. فمهّد دين الله؛ أي: أصّله وأسّسه. بالسيف منعة؛ أي: امتناعًا من أهل الشرك والعداوة، وغلبة على[512] أصحاب الجهل والضلالة والغباوة.

أَتَى نَاسِخاً كُلَّ الشَّرَائِعِ دَفْعَةً؛ أي: في أول وهلة لكمال هذه الملة، وتكميل هذه الأمة على وجه عموم الرحمة، وارتفاع المخالفة الموجبة للرجمة.

حَبِيْبٌ سَرَى لِلْعَرْشِ يَا لَكَ رِفْعَةً؛ أي: حبيب بمعنى: محب للإله، ومحبوب من جملة من عداه، سرى في ساعة من الليل إذا سجى؛ لأجل وصول إلى العرش الذي هو مقام دنا فتدلى، المنزّه عن المكان والزمان قربه[513] تعالى، وقوله: يا لك رفعة: الخطاب له -صلى الله عليه وسلّم- بطريق الالتفات[514] إلى ذلك الجناب، أو للعرش

---

[507] البيت لأبي نواس الحسن بن هانئ. وهو الحسن بن هانئ أَبو علي الحكمي الشاعر المعروف بأبي نواس. هو شاعر العصر ولد بالأهواز ونشأ بالبصرة واختلف في طلب الحديث فسمع حماد بن زيد، وعبد الواحد بن زياد ومعتمر بن سليمان، ويَحيَى بن سعيد القطان وأزهر بن سعد السمان وقرأ القرآن على يعقوب الحضرمي واختلف إلى أبي زيد النحوي فكتب عنه الغريب والألفاظ وحفظ، عَن أبي عبيدة معمر بن المثنى أيام الناس ونظر في نحو سيبويه وانتقل إلى بغداد فسكنها إلى حين وفاته. وكان رأسا في اللغة، وشعره في الذروة، قال شيخه أبو عبيدة: أبو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين. (ت145هـ) ينظر: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب، تاريخ بغداد، مح: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2002م)، 449/7؛ علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الأصفهاني، *الأغاني*، مح: سمير جابر، (بيروت: دار الفكر. د. ت.)، 254/20.

[508] وليسَ لله بمسْتَنْكَرٍ. كما في الديوان وغيره.

[509] ديوان أبي نواس برواية الصولي، ص262. وينظر البيت: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، لباب الآداب، مح: أحمد حسن لبج، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م)، ص174؛ ضياء الدين بن الأثير، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، مح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. د. ت.)، 252/3.

[510] ع س: تلك.

[511] (شَرَعَ) الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ شَيْءٌ يُفْتَحُ فِي امْتِدَادٍ يَكُونُ فِيهِ. مِنْ ذَلِكَ الشَّرِيعَةُ، وَهِيَ مَوْرِدُ الشَّارِبَةِ الْمَاءَ. وَاشْتُقَّ مِنْ ذَلِكَ الشِّرْعَةُ فِي الدِّينِ وَالشَّرِيعَةِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، (شرع).

[512] ع س - على.

[513] س: قربة. (تصحيف)

[514] الالتفات: وهو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك، ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر. ينظر: عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، البديع في البديع، (بيروت: دار الجيل، 1990م)، ص152.

وما حصل له من ارتفاع قدر وشرف من ذلك الباب، أو لعموم المخاطبين من الأصحاب والأحباب. والمعنى: يا رفعة عظمة حاصلة لك ليس فوقها رفعة جسيمة عند أولي الألباب، ويؤيد القول الأول ظاهر قوله: تقاصرَ[515] إِدْرِيسٌ لَهَا وَمَسِيْحٌ بصرف إدريس للضرورة[516] [75/ب] والمعنى: أنهما تقاصرا كلاهما في الرتبة، لوصول تلك الرفعة، مع أنّه قال تعالى في حق إدريس: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم/57]. وفي حق عيسى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران/55].

لَقَدْ جَعَلَ اللهُ النَّعِيْمَ قِرَاءَهُ -بكسر القاف-؛ أي: ضيافته بوصف المقيم.[517] وأَكْرَمَ[518] مَثْوَاهُ بالإشباع؛ أي: مقامه ومأواه في دنياه وأخراه، وَأَعْلَى سَنَاءَهُ؛[519] أي: ورفع نوره وضياءه.

إِلَى المُنْتَهَى؛ أي: إلى سدرة المنتهى، التي هي موضع انتهاء علم الخلق والابتداء، حَتَّى أَبَانَ سُرَآءَهُ[520] -بضم السين-؛ أي: أظهر سيره في ليلة الإسراء. والسُرى: كهُدى، سير الليل،[521] فمده وكذا مدّ سنآءه[522] لضرورة البناء، وفي بعض النسخ: ضبط بفتح السين وهو الأولى فالمعنى أنه بيّن شرفه من[523] بين الأنبياء.

---

[515] ع س: تقاصرت.

[516] إدريس: ممنوع من الصرف للعلمية والعجمية. وصرف في البيت ضرورة. وقد يعتقد البعض بأن إدريس أعجمي مشتق من مادة عربية (درس)، وهذا خطأ محض رد عليه أبو حيان فقال: وما وافق من العجمي العربي في اللفظ كإسحاق مصدر أسحق، ويعقوب ذكر القبج، فمنعه وصرفه على قصد المسمى، فإن جهل قصد المسمى، حمل على عادة الناس في التسمية بأسماء الأنبياء، ولا يقال في أعجمي إنه اشتق من مادة عربية لا يقال إدريس: من الدرس، ولا يعقوب: من العقبى، وقد رد أبو علي على ثعلب في قوله (إن) إبليس: من أبلس، ولا تتنزل جهالة أصل العلم منزلة العجمة، فيمنع الاسم الصرف ولا كون الاسم ليس من عادتهم التسمية به. ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، مح: رجب عثمان محمد، ط1، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998م)، 877/2.

[517] قرى الضَّيْف قرى، وقراء: أَضَافَهُ. والقِرى: الإِحْسَانُ إلى الضَّيْفِ، قَرَاه يَقْرِيْهِ قِرىً. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (قرى)؛ ابن عباد، *المحيط في اللغة*، (قرى).

[518] ع: وأكر.

[519] سراءه: كما في المطبوع.

[520] شراءه: كما في المطبوع.

[521] السُّرَى: سَيرُ الليلِ عامَّتِهِ، وَقِيلَ: السُّرَى سيرُ الليلِ كلِّه، تُذَكِّرهُ الْعَرَبُ وتؤَنِّثهُ، قَالَ: وَلَمْ يَعْرِفِ اللِّحْيَانِيُّ إِلَّا التأْنيث. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (سرى)؛ الفراهيدي، *العين*، (سرى).

[522] س: سنآء.

[523] ع س – من.

حَقِيقٌ بِأَنَّ الرُّسُلَ صَلَّت وَرَاءَهُ؛ أي: هو حقيق وجدير بأنّ جماعة الرّسل من الملائكة والأنبياء صلّت خلفه في مقام الاقتداء.

وآدَمُ فِيْهِمْ والخَلِيلُ ونُوحُ؛ أي: والحال أنّ آدم مع كونه أباه فيهم، وكذا الخليل، ونوح عليهم السّلام من جملتهم،[524] أو خِصّا؛[525] لأنّهم من أكابر أولي العزم من الرسل، وأعيانهم.

لَقَدْ نَشَرَ المَوْلَى[526] بنَفْحَةِ ريحِهِ؛ أي: إحياء[527] الموتى من أموات القلوب من الكفار وأغنياء الأغبياء، الممتنعين عن متابعة الأنبياء والأصفياء، ببركة نفحة من نفحات الريحة الفائحة، منها فاتحة أبواب الصفاء، وأنواع الضياء. وفي نسخة: نفخة بالخاء المعجمة، وهي مصحفة محرفة، والبيت مقتبس من قوله تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام/122] [76/أ] أي: كان ضالًا فهديناه.[528] وكما قال -صلّى الله عليه وسلّم-: اتقوا مجالسة الموتى. قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: هم الأغنياء.[529] مِنَ الشِّركِ يحتمل تعلقه بما قبله، أو بما بعده. وقوله: أَحْيَاهُمْ تأكيد لقوله: نشر الموتى بِطِبِ مَسِيْحِهِ؛ أي: بالطب الذي أعطى المسيح في الميت الحسي، أُعطي نبينا -صلّى الله عليه وسلّم- منه حظًا وافيًا بالنفس القدسي، إلا أنّه في الموت المعنوي، ولهذا كثر[530] أحياء أموات هذه الأمة، إلى حد ورد أنّهم ثمانون صفًا من مئة وعشرين

---

[524] س: جلّهم. (تحريف)
[525] ع س: خصّوا.
[526] س: الموتى.
[527] س: أحيا.
[528] البغوي، *معالم التنزيل*، 156/2(الأنعام، 126/6)؛ الواحدي، *البسيط*، 225/5 (الأنعام، 126/6).
[529] الغزالي، *إحياء علوم الدين*، 207/2. يقول العراقي: حديث إياكم ومجالسة الموتى قيل وما الموتى قال الأغنياء أخرجه الترمذي وضعفه والحاكم وصحح إسناده من حديث عائشة إياك ومجالسة الأغنياء. ينظر: العراقي، *تخريج أحاديث إحياء علوم الدين*، 1207/3.
[530] ع س + منه.

صفًا، يدخلون الجنة.[531] وفي نسخة: بطيّب[532] شيحه وهو في المبنى تصحيف، وفي المعنى تحريف.

وأَبْطَلَ دَعْوَى زُورِهِمْ بِصَحِيحِهِ؛ أي: وأبطل دعوى زور الكفّار، وتزوير الفجّار، في تعدد الإله، وهو الله الواحد القهّار، بكلام صحيحه، ودليل صريحه، على وفق تصريحه،[533] حيث قال تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج/30]. وقال عز وجل:[534] ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [النساء/171] ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ [الإسراء/81].

حُصِرتُ -بصيغة المجهول المتكلّم-[535] فَلَا أَدْرِي بِأَيّ مَدِيحِهِ أَقُومُ وإِنّي فِي المَقَالِ[536] وفي نسخة: في المديح. فَصِيحُ؛ أي: تحيّرت في أمري وأمره، فلا أدري بأيّ نوعٍ من أنواع مدحه، أقوم في فكره، وأقول في ذكره وشكره، والحال أنّي فصيح غير عاجز عن كل قول وتعبيره.

مَحَاسِنُهُ تُمْلَى؛ أي: تذكر وتتلى. فَمَنْ[537] بالفاء في نسخة وهو خطأ، والصواب:

لِمَنْ هُوَ عَاجِزٌ [76/ب] عَنِ المَدْحِ؛ أي: عن مدح من جاء في حقّه هل أتى قُلْ مَا أَيْ أيّ شيءٍ مَا إِنْ تَشَا[538] أي: إن أردت أن تذكر المدح الثناء، فهو أي كل ما تشاء من

---

[531] يشير المؤلف إلى الحديث الذي رواه ابن بريدة: أهل الجنة عشرون ومائة صف أمتي منها ثمانون صفا. ينظر: الإمام أحمد، *مسند الإمام أحمد*، 24/38(22940)؛ الحاكم، *المستدرك على الصحيحين*، 155/1(273). قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

[532] س: بطبّ.

[533] ع س - على وفق تصريحه.

[534] ع س: عزّ وعلا.

[535] ع س – المتكلّم.

[536] ع: المديح؛ س: المدح.

[537] كما في المطبوع.

[538] المصرعان في المطبوع: محاسنه تملى فمن هو عاجز وبالمدح قل ما تشتهي فهو جائز.

أنواع الثناء جائز؛ أي: أن تقول في حقّ سيّد الأنبياء، وسند الأصفياء، وقد أشار صاحب البردة[539] لهذه الزبدة بقوله:

دع ما ادعته النصارى في نبيّهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم[540]

سَفِيرٌ بِوَحْيِ[541] اللهِ؛ أي: واسطة به[542] بين الله وخلقه. بِالفَضْلِ؛ أي: على غيره من الخلائق. بَارِزٌ؛ أي: ظاهر فائق في جمع الحقائق، وقطع العوائق.

حَلِيمٌ بالمسيئين رَحِيمٌ بالمحسنين مُحْسِنٌ بالأحباء مُتَجَاوِزٌ عن الأعداء، فَعَنْ كُلِّ مَنْ يَجْنِي عَلَيْهِ صَفُوحٌ -بفتح أوله-؛ أي: كثير الصفح والأعراض عمن استحقّ العقاب والاعتراض، لقوله تعالى[543] أوصافه الحسنى:[544] ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة/13]. أي: مع المسيئين. وفي قوله: يجنى عليه، إشعارًا: بأنّ هذا الصفح بنسبة الجناية إليه، وأما بالإضافة إلى غيره فكان قائمًا لاستيفاء حقّه لما في صحيح مسلم، عن عائشة رضي الله عنها: ما ضرب -صلّى الله عليه وسلّم- شيئًا قط بيده، ولا امرأة، ولا خادمًا، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما ينل من شيء قط فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله.[545]

---

[539] الشرف البوصيري: محمد بن سعيد بن حماد بن " محسن بن " عبد الله بن صهناج بن ملال الصهناجي؛ كان أحد أبويه من أبو صير والآخر من دلاص، فركبت له نسبة منهما وقيل الدلاصيري، لكنه اشتهر بالبوصيري. درس البوصيري التصوف على شيخه الإمام أبي العباس المرسي، تلميذ الإمام الشاذلي وتلقى عنه هو وابن عطاء الله صاحب الحكم، وكانت بينه وبين تلميذه البوصيري علاقة ود كبيرة، وقد اشتهر البوصيري بانفتاح كبير على كتب أهل الكتاب، إذ كان يطالع في كتب النصارى واليهود فحصل من ذلك ثقافة واسعة جعلته يناقش مقولاتهم بكثير من العمق والدراية عاش الإمام البوصيري ظروفا صعبة ومحنا كبيرة، وكان زاهدا من أهل الهمة والقناعة، وقد ابتلي بالفقر الشديد مع كثرة العيال وسوء أخلاق زوجته وذويها وأشهر قصائده البردة. (ت696هـ). ينظر: الصفدي، *الوافي بالوفيات*، 88/3؛ الكتبي، *فوات الوفيات*، 362/3.

[540] البوصيري، *الكواكب الدرية في مدح خير البرية*، ص11.

[541] لوحي: كما في المطبوع.

[542] ع س- به.

[543] ع س + في.

[544] ل- أوصافه الحسنى، صح هامش.

[545] مسلم، *صحيح مسلم*، 1814/4 (2328).

مُحَمّدٌ الهَادِي؛ أي: للخلق. لَهُ الحَقُّ مَنْهَجُ؛ أي: طريق واضح بعيد عن منهاج باطل[546] لائح.

مَكِينٌ؛ أي: ذو مكانة ومهابة، مَتِينٌ؛ أي: ذو استحكام ومتانة. وفي نسخة: معين؛ أي ذو إعانة وإغاثة. لِلْهُمُومِ مُفَرِّجُ؛ أي: كاشف للغموم [77/أ] على وجه العموم.

مُطَاعٌ؛ أي: صاحب إطاعة. أَمِينٌ؛ أي: ذو أمانة، محفوظ عن الخيانة. بِالبَهَاءِ مُتَوَّجُ؛ أي: ملبس بلباس الكبرياء والظمة[547] والمهابة.

حَيِيُّ المُحَيَّا؛[548] أي: مستحي الوجه في حال المواجهة. طَيِّبٌ مُتَارِّجُ؛[549] أي: طيب الرائحة عند فاتحة الفائحة.

فَمِنْ طِيْبِهِ طِيبُ الوُجُودِ يَفُوحُ؛ أي: فمن طيبه من حيث الكرم والجود، يفوح طيب جميع الكون والجود[550] بعون الملك المعبود.

يُشَرِّفُنِي مَدْحِي؛ أي: إياه. لِأَوصَافِ[551] جُودِهِ؛ أي: لشرف كماله، وعظمة وجوده، بخلاف مدح غيره، فإنّه سبب لذمّ مادحه؛ لفساد غرضه[552] وقصور[553] طمعه، من أبناء جنسه، وحصول تذلله، وشكاية حاله عند غير أهله، كما هو عادة الشعراء في نظم قصائدهم، ومقاصد المصنفين في نشر[554] فوائدهم، تحصيل مطالبهم وعوائدهم، كما أشار البردة إلى هذه العمدة بقوله:

---

546 س: بط.

547 ع س: العظمة. وهو الصواب.

548 المُحيَّا: جَماعةُ الوجْهِ، وقيل: حُرُّه. وهو من الفَرَسِ حيثُ انْفَرقَ تحْتَ النَّاصِيةِ فى أعْلَى الجَبهةِ، وهناكَ دائِرةُ المُحَيَّا. ينظر: ابن سيده، *المحكم والمحيط الأعظم*، (حيي).

549 ع: متأزج.

550 س: الوجود. (وجد على هامش هذه النسخة إشارة إلى نسخة اعتمد عليها الناسخ ورمز لها -كـ-: الجود)

551 بأوصاف: كما في المطبوع.

552 ع: عرضه.

553 (وجد على هامش النسخة [س] إشارة إلى نسخة اعتمد عليها الناسخ ورمز لها -ظـ-: وتصوّر)

554 ع س – نشر.

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت[555] يدا زهير بما أثنى على هرم[556]

فَامْدَحُهُ جَهْراً؛ أي: مدح جهرًا، وحال كوني مجاهراً. لِرَغْمِ[557] حَسُودِهِ؛ أي: لأجل رغم أنف حاسده، وذلّ عدوه، في زعم فاسده، وظنّ كاسده، وفيه اقتباس من قوله سبحانه:[558] ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء/54].

ومَا هُوَ إِلَا القُطْبُ بَيْنَ جُنُودِهِ؛ أي: كالمركز في دوام مداره، بين دائرة عسكره، وأصل القطب حديدة الرّحى التي تدور عليها رحى الهوى.[559] [77/ب]

حَفِيْظٌ عَلَى مِيْثَاقِهِ وَعُهُودِهِ؛ أي: هو مبالغ في المحافظة على عقوده، المؤكدة باليمين والمبالغة[560] وغيرها من مطلق عهوده، وعموم وعوده، فقد ورد عن بعض الصحابة[561] أنّه قال: بايعت[562] النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- قبل أن يبعث، وبقيت له بقية، فوعدته أن آتيه بها في مكانه، فنسيت، فذكرت بعد ثلاث، فجئت ذلك المكان، فإذا هو ينتظرني في مكانه، فقال: لقد شققت عليّ أنا ههنا منذ ثلاث أنتظرك. رواه أبو داود[563] وما ذاك إلا اقتداء[564] بجدّه إبراهيم، حيث قال تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [النجم/37]. وأبيه إسماعيل، كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾

---

[555] س: قطفت. (وجد على هامش هذه النسخة إشارة إلى نسخة اعتمد عليها الناسخ ورمز لها -كـ-: اقتطفت)

[556] البوصيري، *الكواكب الدرية في مدح خير البرية*، ص26.

[557] برغم: كما في المطبوع.

[558] س: تعالى. (وجد على هامش هذه النسخة إشارة إلى نسخة اعتمد عليها الناسخ ورمز لها -كـ-: سبحانه).

[559] والقُطْبُ والقَطْبُ والقِطْبُ والقُطْبُ: الحديدة الْقَائِمَةُ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهَا الرَّحَى قَالَ ابْنُ الأَثير: هِيَ الْحَدِيدَةُ الْمُرَكَّبَةُ فِي وَسَطِ حجَر الرَّحَى السُّفْلى، وَالْجَمْعُ أَقْطابٌ وقُطُوبٌ. قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وأُرَى أَنَّ أَقْطاباً جَمْعُ قُطْبٍ وقُطُبٍ وقِطْبٍ، وأَنَّ قُطُوباً جمعُ قَطْبٍ. والقَطْبة: لُغة فِي القُطْب، حَكَاهَا ثَعْلَبٌ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (قطب)؛ المهلبي، المثلثات اللغوية، ص69.

[560] س: المباهلة. (وجد على هامش هذه النسخة إشارة إلى نسخة اعتمد عليها الناسخ ورمز لها -كـ-: المبالغة)

[561] الصحابي هو عبدِ الله بن أبي الحَمْساء. كما في سنن أبي داود.

[562] س: بعت.

[563] أبو داود، *سنن أبي داود*، 346/7(4996)؛ البيهقي، *السنن الكبرى*، 344/10(20835).

[564] ع س: الاقتداء.

[مريم/54]. ويقال: أنّه وعد إنسانًا في موضع فلم يرجع إليه، فأقام عليه حتى حال الحول.[565]

إِذَا قَالَ قَوْلاً؛ أي: من عقد ووعد وعهد وخبر وأثر ونظر، فَالمَقَالُ صَحِيحٌ؛ أي: فمقاله صحيح ومآله صريح كقول القائل:[566]

إذا قالت حذام فصدقوها فإنّ القول ما قالت حذام[567]

يُحَدِّثُ عَنَّا كُلَّ وَقْتٍ بِحَالِنَا؛ أي: الماضية والآتية، في مسائنا وصباحنا من صلاحنا وجناحنا.

ويَشْفَعُ فِيْنَا؛ أي: في حقنا فِي مَقَامِ اِفْتِضَاحِنَا؛ لأنّه بمنزلة ملجأنا وجناحنا.

شَفُوقٌ وفي نسخة: شفيق؛ أي: مشفق علينا. مُطْنِبٌ فِي فَلَاحِنَا؛ أي: مبالغ في تحصيل نجاحنا.

حَرِيصٌ عَلَى إِرْشَادِنَا لِصَلَاحِنَا؛ أي: لحصول ما فيه صلاحنا في الدنيا، وفلاحنا في العقبى، وفيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة/128]. [78/أ]

نَذِيرٌ لِكُلِّ العَالَمِينَ نَصُوحُ؛ أي: مبالغ في إرادة الخير للمنصوح له، والجار يتعلق بأحد الوضعين وبالأول أوجه، لقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ

---

[565] البغوي، *معالم التنزيل*، 237/3 (مريم، 53/19)؛ محمود بن حمزة بن نصر ويعرف بتاج القراء الكرماني، *غرائب التفسير وعجائب التأويل*، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية. د. ت.)، 699/2(مريم، 53/19).

[566] قال ابن الكلبي: إن المثل للجيم بن صعب والد حنيفة وعجل، وكانت حذام امرأته، فقال فيها زوجها لجيم البيت. ويقول المرزباني: إن حزام زوجة لجيم بن صعب، وهو القائل هذا البيت، ويروى لغيره. ويقول عن لجيم شاعر وأبو شاعر وعمه بلغاء بن قيس شاعر. ينظر: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، مجمع *الأمثال*، مح: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار المعرفة. د. ت.)، 180/1.

[567] حذام: حذام بنت الريان، جاهلية يمانية، يضرب بها المثل في صدق الخبر، وينسب لزوجها البيت. والبيت أحد الشواهد النحوية الشهيرة والشاهد فيها: كلمة "حذام" فهي مبنية على الكسر في لغة الحجازيين، وهي في البيت فاعل. ينظر: الأشموني، شرح الأشموني، 166/3؛ أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، *شرح كتاب سيبويه*، مح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م)، 66/1.

لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان/1]. واستدلّ به على أنّه[568] مبعوث إلى الملائكة المقربين أيضاً.[569] قيل: ومن إنذاره لهم قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء/29]. والله أعلم.

أَتَى مِن خِيَارِ القَوْمِ مِنْ[570] خَيْرِ بُقْعَةٍ؛ أي: ظهر وتولد من خيار قومه، الذين هم خيار الأقوام كلهم، كما يشير إليه حديث الحكيم الترمذي[571] والطبراني[572] وأبي النعيم[573] والبيهقي[574] وابن مردويه[575] عن ابن عمر[576] قال: قال رسول الله -صلّى الله عليه

---

[568] س + عليه السلام.

[569] س: أيضـ. | واختلف العلماء في إرساله إلى الملائكة على قولين أحدهما: أنه لم يكن مرسلا إليهم.... والقول الثاني بأنه ﷺ - مبعوث إلى الملائكة أيضا، ورجحه الجلال السيوطي في الخصائص، والسبكي قبله، وزاد: أنه - ﷺ - مرسل إلى جميع الأنبياء والأمم السابقة، وزعم أن قوله - ﷺ: «بعثت للناس كافة»، شامل لهم من لدن آدم إلى قيام الساعة، ورجح هذا القول البارزي واستدل القاري على أن النبي مرسل للملائكة أيضا من قوله: للعالمين وقال الفراء وأبو عبيدة: العالم عبارة عمن يعقل، وهم أربعة أمم: الإنس والجن والملائكة والشياطين. ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي؛ مح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964م)، 138/1(الفاتحة، 2/1)؛ أبو العون محمد بن أحمد بن سالم، *لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية*، (دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، 1982م)، 279/2.

[570] في: كم في المطبوع.

[571] الحكيم الترمذي الإمام، الحافظ، العارف، الزاهد، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذي. صوفي، عالم بالحديث وأصول الدين. من أهل (ترمذ) نفي منها بسبب تصنيفه كتابا خالف فيه ما عليه أهلها، فشهدوا عليه بالكفر. وقيل: اتهم باتباع طريقة الصوفية في الإشارات ودعوى الكشف. وقيل فضّل الولاية على النبوة، وردّ بعض العلماء هذه التهمة عنه. واضطرب مؤرخوه في تاريخ وفاته، فمنهم من قال سنة 255 وسنة 285 هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 439/13؛ تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*، مح: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، (الجيزة: دار هجر، 1413ه)، 245/2.

[572] الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب هو: الإمام، الحافظ، الثقة، الرحال، الجوال، محدث الإسلام، علم المعمرين، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، الشامي، الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة. بقي في الارتحال ولقي الرجال ستة عشر عاما، وكتب عمن أقبل وأدبر، وبرع في هذا الشأن، وجمع وصنف وعمر دهرا طويلا، وازدحم عليه المحدثون، ورحلوا إليه من الأقطار. (ت320هـ). ينظر: الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 120/16؛ حاجي خليفة، *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، 142/2.

[573] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الإمام، الحافظ، الثقة، العلامة، شيخ الإسلام، أبو نعيم المهراني، الأصبهاني، الصوفي، الأحول، سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء حافظ الدنيا وشيخ المحدثين في زمانه وصاحب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، وكان أصحاب الحديث يقولون: "بقي الحافظ أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير، لا يوجد شرقًا، ولا غربًا، أعلى إسنادًا منه، ولا أحفظ منه". (ت443هـ). ينظر: ابن الجوزي، *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*، 268/15؛ الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 453/17.

[574] البيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى هو الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي، الخراساني. وبيهق: عدة قرى من أعمال نيسابور على يومين

وسلّم-: إنّ الله خلق الخلق، فاختار من الخلق بني آدم، واختار من بني آدم العرب، واختار من العرب مضر، واختار من مضر قريشًا، واختار من قريش بني هاشم، واختارني من بني هاشم، فأنا من خيار إلى خيار.[577] وأما قوله: من خير بقعة، فالمراد بها مكة، التي فيها الكعبة، التي هي قبلة للناس، وأمنا للأنام، ومثابة للخواص والعوام.[578]

حُبِيْ بِوِصَالٍ مَا يُشَانُ بِقُطْعَةٍ يقال: حبي فلانًا؛ أي: أعطاه عطاءً بلا منٍّ وجزاء،[579] وهو في البيت بصيغة المجهول الماضي، وسكن ياؤه ضرورة. وقوله: يُشَان مضارع مجهول، من شانه، نقصه وعابه.[580] والقُطعة -بالضم- مصدر، قطعت يده

منها. روى عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ مصنف كتاب تاريخ نيسابور، وعن الإمام أبي طاهر محمد بن محمد الزّياديّ، والأستاذ الإمام ابن فورك، وعن أبي عبد الرحمن السّلميّ. ومن مشاهير مصنفات الإمام أحمد البيهقيّ رحمه الله: كتاب المبسوط، وكتاب السنن، وكتاب دلائل النبوة، وكتاب معرفة علوم الأحاديث. (ت458هـ). ينظر: الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 163/18.

[575] أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر أبو بكر الأصبهاني الحافظ. طاف البلاد وسمع بالبصرة والكوفة وبغداد وغيرها وهو صاحب التفسير والتاريخ وغيرهما، المتوفى في 24 رمضان سنة عشر وأربعمائة، وقد قارب التسعين. ينظر: حاجي خلفية، *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، 258/1.

[576] س+ رضي الله عنهما.

[577] الطبراني، المعجم الكبير، 455/12(13650)؛ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، *دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني*، مح: محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، (بيروت: دار النفائس، 1986م)، ص58؛ البيهقي، *السنن الكبرى*، 216/7(13765)؛ محمد بن علي بن الحسن بن بشر الترمذي، *نوادر الأصول في أحاديث الرسول* ﷺ، مح: عبد الرحمن عميرة، (بيروت: دار الجيل. د. ت.)، 332/1؛

[578] قد أجمع الفقهاء على أن مكة المكرمة والمدينة المنورة هما أفضل بقاع الأرض. ثم اختلفوا في أيهما أفضل؟ فذهب جمهور الفقهاء، منهم الحنفية والشافعية والحنابلة، وهو قول عند المالكية، إلى أن مكة المكرمة أفضل من المدينة المنورة، لوجوه عددها العلماء. وذهب المالكية في المشهور إلى أن المدينة أفضل من مكة. قال الحطاب: وهو - أي كون المدينة أفضل من مكة - قول أكثر أهل المدينة. وهذا الخلاف يجري فيما عدا ما ضم الأعضاء الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم من أرض المدينة. أما الموضع الذي ضم أعضاءه الشريفة من قبره الكريم ﷺ فقد قال العلماء: إنه أفضل بقاع الأرض حتى المسجد الحرام. وحتى الكعبة المشرفة، وإنه أفضل من السماوات حتى العرش والكرسي. كما أجمعوا على أن الكعبة أفضل من المدينة ما عدا الضريح الشريف على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم. ينظر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، *الموسوعة الفقهية الكويتية*، ط(من 1404 - 1427 هـ)، 156/32.

[579] الحباء: عطاءٌ بلا منّ ولا جزاء. حَبَوْتُه أَحْبُوه حِباءً، ومِنه أُخِذَتِ المحاباةُ. ينظر: العين للفراهيدي (حبو)؛ تهذيب اللغة للأزهري (حبو).

[580] الشَّيْنُ: مَعْرُوفٌ خِلَافُ الزَّيْن، وَقَدْ شانَهُ يَشِينُه شَيْناً. قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ وَجْهُ فُلَانٍ زَيْنٌ أَي حَسَنٌ ذُو زَيْنٍ، وَوَجْهُ فُلَانٍ شَيْنٌ أَي قَبِيحٌ ذُو شَيْنٍ. الْفَرَّاءُ: العَيْنُ والشَّيْنُ والشَّنَارُ العَيْبُ، والمَشَانِ المَعايب والمَقابح. عن الفراء، قال: العين والشين، والشنار: العيب. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (شين)؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (شين).

كفرِح، انقطعت بداء عرض لها.[581] وفي نسخة: -بكسر القاف-[582] وهي غير صحيحة. والباء في (بوصال) للتعدية، والمعنى: أعطى عطاء بلا زوال [78/ب] بسبب وصول وصال بلا انفصال، ولا حلول ولا اتحاد ولا ارتحال،[583] فهو زين لم يقع له شين، بحدوث غين، ولا بحصول دين؛ لأنّه في مقام عين، منزّه عن بون بين، ومن إشارة أين. وفي نسخة: ببدعة بدل بقطعة؛[584] أي: ما يعاب بحالة مبتدعة، وصفة مخترعة؛ لأنّ ذاته مستمرة على نعوت مستقرة، وفيه نوع اقتباس من قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف/9] الآية.

نَبِيٌّ كَرِيمٌ قَدْ عَلَا فَوْقَ سَبْعَةٍ؛ أي: ارتفع من[585] علوّ الدرجات وفاقًا، فوق سبع سماوات طباقًا.

حَمِيدٌ مَجِيدٌ ذُو جَلَالٍ وَرِفْعَةٍ؛ أي: جامع بين مرتبتي الحامدية، والمحمودية،[586] وحاو لمنصبي عظمة الحسبية، والنسبية، وصاحب الجلالة الجليّة، والرفعة العليّة.

عَلَى وَجْهِهِ نُورُ الجَّلَالِ يَلُوحُ؛ أي: على وجهه وذاته الكمال، نور جمال ذي الجلال، لائح في كل حال، ولامع من غير خيال.

نَبِيٌّ وفي نسخة: كريم، والأولى: رسولٌ أَتَى لِلْعَالَمِينَ مُبَشِّراً؛ أي: بجنات تجري من تحتها الأنهار للمؤمنين الأبرار، في دار القرار.

---

[581] قَطِعَتِ اليدُ، كفرحَ، قَطَعاً وقَطعَةً وقُطْعاً، بالضم: انْقَطَعَتْ بداءٍ عَرَضَ لها. أيْ من قِبَلِ نَفْسِه، حكاهُ اللَّيْثُ. ينظر: الفيروزآبادي، *المحيط*، (قطع)؛ الزبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، (قطع.)

[582] كما في المطبوع.

[583] ع س: ارتحال ولا اتحاد.

[584] ع س: بقعة.

[585] س: عن.

[586] يقول الشيخ أبو عبد الله الجزولي عن العلاقة بين الحامدية والمحمودية: «أحمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم: لم يتسم به أحد قبله صلى الله تعالى عليه وسلم، كما في حديث مسلم وأحمد والترمذي الحكيم في نوادر الأصول ... وهو اسمه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم المشهور في الإنجيل وفي السماء، وهو صيغة تفضيل، سمي به لوجود معناه فيه، وهو أنه أزيد الناس وأكثرهم حمداً لربه فهو أحمد الحامدين. فهو صيغة مبالغة في وصف الحامدية كما أن (محمداً) صيغة مبالغة في وصف المحمودية. فهو صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم أجل من حمد وأكثر الناس حمداً، فهو أحمد الحامدين، أي: أزيدهم وأكثرهم حمداً» ينظر: يوسف بن إسماعيل النبهاني، *جواهر البحار في فضائل النبي المختار*، مح: محمد أمين الضناوي، (بيروت: دار الكتب العلمية. د. ت.)، 465/2.

وَمِنْ لَفَحَاتِ النَّارِ قَدْ جَاءَ مُنْذِراً؛ أي: مخوّفا للكفار والفجّار في دار البوار، وقدّم التبشير على الإنذار؛ للإنباء والإشعار بأنّه رحمة للعالمين، من بين الأنبياء الأخيار. واللفحة -بالفاء والحاء المهملة-: مصدر مرّة من لفحته[587] النار بحرَها أحرقته.[588] وفي نسخة -بالنون بدل الفاء- وهي من الريح الدفعة، ومن العذاب القطعة، إلا أن غالب استعمالها في المنحة، بناء على أنها مأخوذة من نفح الطيب [79/أ] بمعنى: فاح،[589] ومنه حديث: إنّ لربكم في أيّام دهركم نفحات، ألا فتعرضوا لها؛[590] أي: نفحات[591] الأنس، وجذبات القدس، فاستعدوا لها، وانتظروا حلولها.

ولَوْ أَنَّ فِي كَفَّيْهِ دُرّاً وجَوْهَراً؛ أي: ولو قدّر وفرض أنّ في تصرّفه جميع ما يسمّى[592] درّا وجوهرا وغيره من الأشياء النفيسة، فضلاً عن الأموال الخسيسة، لما قال: لا، لأحد طلب منه مالًا، لا حالًا[593] ومآلًا؛ لأنّه[594] كان يقول لبلال:[595] اعطِ بلالًا ولا تخش من ذي العرش إقلالًا.[596]وإنما قدرنا جواب لو؛ لأنّه لا يلائمه أن يكون

---

[587] ع س: لفحت.

[588] لفح: لَفَحَتْهُ النار والسَموم بحرّها: أحرقته. قال الأصمعي: ما كان من الرياح لَفْحٌ فهو حَرٌّ، وما كان من الرياح نَفْحٌ فهو بردٌ. ولَفَحْتُهُ بالسيف لَفْحَةً، إذا ضربته به ضربةً خفيفة. ينظر: الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (لفح)؛ الحميري، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، (لفح).

[589] نفح: نَفَح الطِّيبُ يَنْفَحُ نَفْحاً ونُفُوحاً: أَرِجَ وفاحَ، وَقِيلَ: النَّفْحةُ دُفْعَةُ الرِّيحُ، طَيِّبَةً كَانَتْ أَو خَبِيثَةً؛ وَلَهُ نَفْحة طَيِّبَةٌ ونَفْحة خَبِيثَةٌ. وَفِي الصِّحَاحِ: وَلَهُ نَفْحة طَيِّبَةٌ. ونَفَحَتِ الريحُ: هَبَّت. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (نفح)؛ الفراهيدي، العين، (نفح)؛ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (نفح).

[590] الطبراني، *المعجم الكبير*، 233/19(519)؛ الغزالي، *إحياء علوم الدين*، 186/1؛ عن محمد بن مسلمة وقال العراقي: حديث إن لربكم في أيام دهركم نفحات الحديث أخرجه الحكيم في النوادر والطبراني في الأوسط من حديث محمد بن مسلمة ولابن عبد البر في التمهيد نحوه من حديث أنس ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الفرج من حديث أبي هريرة واختلف في إسناده. وقال السيوطي: ضعيف.

[591] س: نفخات.

[592] ع س - جميع ما يسمى.

[593] ع س + ولا.

[594] س+ عليه الصلاة والسلام.

[595] س + رضي.

[596] البيهقي، *شعب الإيمان*، 483/2(1283)؛ البزار، *مسند البزار*، 396/1(273)؛ الطبراني، *المعجم الكبير*، 340/1(1020). عن عبد الله بن مسعود بألفاظ مختلفة.

جوابه قوله:[597] حَلَفْتُ يَمِيناً أَنَّهُ[598] أَكْرَمُ الوَرَى؛ أي: أكرم الخلق وأنّ غيره معه في مرتبة الوراء.

بِكُلِّ الذِّي تَحْوِي يَدَاهُ سَمُوحُ؛ أي: بجميع ما تجمعه يداه ويشمل تصرّفه سامح، ولسائله مسامح، بل كان يقول لطالبه: ابتع عليّ ما احتيج شراؤه، وعليّ بعد ذلك أداؤه.[599]وكان من كمال بذله، وجوده وفضله، أنّه نزل في حقه: ﴿ولا تبسطها كل البسط﴾، نهيًا عن المبالغة في عطائه.[600]

يَفِيضُ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ بِعَسْجَدٍ؛ أي: بذهب،[601] وهو اسم أعمي،[602] إذ لم يوجد في كلام العرب رباعي جميع حروفه مصمتة، ليس فيها شيء من الحروف المذلقة، وهي في تركيب (فرّ من لبّ) مجتمعة.[603] ويفيض: مضارع أفاض، من فاض الماء إذا كثر، حتى سال كالوادي.[604] ومنه قوله تعالى: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾

---

[597] س + رح.

[598] إنه: كما في المطبوع.

[599] يشير القاري إلى حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أن رجلا جاء إلى النّبي ﷺ فسأله أن يعطيه فقال النّبيّ ﷺ ما عندي شيء ولكن ابتع عليّ فإذا جاءني شيء قضيته، فقال عمر: يا رسول الله قد أعطيته فما كلّفك الله مالا تقدر عليه، فكره ﷺ قول عمر فقال رجل من الأنصار يا رسول الله «أنفق ولا تخف من ذي العرش إقلالا» فتبسم رسول الله ﷺ وعرف في وجهه البشر لقول الأنصاريّ ثم قال بهذا أمرت» ينظر: الترمذي، *الشمائل المحمدية*، ص201؛ الحكيم الترمذي، *نوادر الأصول في أحاديث الرسول* ﷺ، 75/2.

[600] يشير القاري إلى حديث جابر وعبد الله بن مسعود: جاء غلام إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: إن أمي تسألك كذا. فقال: «ما عندنا اليوم شيء». قال: فيقول لك اكسني قميصا. قال: فخلع قميصه ودفعه إليه وجلس فِي البيت ". ينظر: الواحدي، *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*، 105/3؛ البغوي، *معالم التنزيل*، 130/3 (الإسراء، 26/17).

[601] عسجد: العَسْجَدُ: الذَّهبُ، ويقال: بل العَسْجَد اسم جامعُ للجَوْهر كُلِّه، من الدر والياقوت. وقال ثعلب: اختلف الناس في العسجد قال الأصمعي: العسجدية منسوبة إلى سوق يكون فيها العسجد وهو الذهب، وقال المفضل: قال: العسجدية منسوبة إلى فحل كريم، يقال له عسجد. وقيل غير ذلك. ينظر: الأزهري، *تهذيب اللغة* (عسجد)؛ الفراهيدي، *العين*، (عسجد).

[602] ع س: أعجمي. وهو الصواب

[603] ينظر: الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (عسجد)؛ الأزهري، *تهذيب اللغة*، (عسجد). والقول أنه اسم أعجمي قول ضعيف.

[604] (فَيَضَ) الْفَاءُ وَالْيَاءُ وَالضَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى جَرَيَانِ الشَّيْءِ بِسُهُولَةٍ، ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِ. مِنْ ذَلِكَ فَاضَ الْمَاءُ يَفِيضُ. وَيُقَالُ: أَفَاضَ إِنَاءَهُ، إِذَا مَلَأَهُ حَتَّى فَاضَ. وَأَفَاضَ دُمُوعَهُ. وَمِنْهُ: أَفَاضَ الْقَوْمُ مِنْ عَرَفَةَ، إِذَا دَفَعُوا، وَذَلِكَ كَجَرَيَانِ السَّيْلِ. (فَاضَ) الْمَاءُ أَيْ كَثُرَ حَتَّى سَالَ عَلَى ضَفَّةِ الْوَادِي وَبَابُهُ بَاعَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا يُقَالُ: فَاضَ الرَّجُلُ وَلَا فَاضَتْ نَفْسُهُ وَإِنَّمَا يَفِيضُ الدَّمْعُ وَالْمَاءُ. وَيُقَالُ: (أَفَاضَ) إِنَاءَهُ أَيْ مَلَأَهُ حَتَّى (فَاضَ) وَ

[الأعراف/50]. والمراد به هنا: إعطاء المال بالكثرة المشابهة بالماء في الإسالة. والأنام: الخلق أو الجن [79/ب] والإنس، أو جميع ما على وجه الأرض، على ما في القاموس.[605]

ويُوسِعُ بِرّا كَفُّهُ كُلَّ مُجْتَدٍ؛ أي: ويوسع كفّهُ الكريم من جهة البرِّ والإحسان العميم، كل طالب وسائل من غير[606] وسائط وسائل. والمجتدي: اسم فاعل من اجتداه، سأله حاجة.[607] وفي نسخة: ويوسع برا كلّ طالب محتدٍ -بفتحهما-؛ أي: طالب إقامة، وسائل استقامة، في صفة حالة.

ولَمَّا ازدَحَمْنَا فِي عُذُوبَةِ مَوْرِدٍ وفي نسخة: ولما حللنا، والمعنى: لما نزلنا في عذوبة مورد من موارد طريق زيارته، واجتمعنا في سبيل محبته، ومقام مودته، على مائدة من موائد ضيافته.

حَفَفْنَا بِحَادِينَا بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ؛ أي: احطنا ودرنا حول حاوي[608] جمالنا، لتحسين حالنا وجمالنا وكمالنا، بسبب مدح محمد[609] ليوصلنا إلى مقام وصالنا.

نُنَادِيهِ والدَّمْعُ المَصُونُ سَفُوحُ؛ أي: ننادي حادينا، أو نناجي هادينا، والدمع المصون كالدرِّ المكنون، كثير السيلان من الأعين[610] كالعيون، في شوق قرة العيون.

أَيَا أَحْمَداً نوّن للضرورة، لا لإرادة النكرة، لقوله: قَدْ سُدتَّ كُلَّ مُوَفّقٍ؛ أي: صرت سيّد كل من حصل له التوفيق في مقام التحقيق. وفي نسخة: قد ساد لكنّه في عدوله من الخطاب، ما أفاد ولا أجاد.

(أَفَاضَ) دُمُوعَهُ. وَأَفَاضَ الْمَاءَ عَلَى نَفْسِهِ أَيْ أَفْرَغَهُ. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، (قيض)؛ الرازي، مختار الصحاح، (فيض).

[605] الفيروزآبادي، *المحيط*، (الأنام).

[606] ع: عير.

[607] الجَدَا والجَدْوَى: المَطَرُ العامُّ، أو الذي لا يُعْرَفُ أقْصاهُ، والعَطِيَّةُ، وهذانِ جَدْوانِ وجَدْيانِ نادِرٌ. وجَدا عليه يَجْدُو وأجْدَى. والجادِي: طالِبُ الجَدْوى، كالمُجْتَدِي. وجَداهُ جَدْواً واجْتَداهُ: سألَهُ حاجَةً. ينظر: الفيروزآبادي، *المحيط*، (الجدا)؛ الزبيدي، *تاج العروس*، (جدو).

[608] س: حادي.

[609] س + ﷺ.

[610] س – الأعين، صح هامش.

حَوَيْتَ عُلُوماً مَعَ فَصَاحَةِ مَنْطِقٍ؛ أي: جمعت علوما في معرفة الحق، وفهومًا في إدراك المقام المطلق، مع فصاحة المنطق، وبلاغة اللسان الذلق. وفي نسخة: هذا المصراع [80/أ]

مؤخر من قوله: مَعَانِيكَ أَحْلَى مِنْ زُلَالٍ مُدَفَّقٍ لكن الأولى هي النسخة الأولى، فإنّ حصول المعاني متأخر عن وصول المباني، والمعنى: معاني كلماتك الجامعة، أو محاسن صفاتك اللامعة، أحلى وألذّ من الماء الزلال الصافي، عن الوباء المصبوب من صوب الهواء.

حَدِيثُكَ أَذْكَى مِنْ عَبِيرٍ[611] مُفَتَّقٍ[612] بصيغة المفعول من الفتق، بمعنى الشق،[613] والتفعيل للتكثير. وفي نسخة: بالعين والباء الموحدة المشدّدة من التعبيق،[614] وهو التذكير، ومجرّده: عبق به الطيب، لزق ورجل عبق وامرأة عبقة، إذا تطيّبا بأدنى طيب، لم يذهب عنهما[615] أيامًا،[616] يقال: مسك[617] ذكي ساطع ريحه،[618] فما في نسخة: أزكى -بالزاي- ليس[619] في محله، وكذا أحلى في نسخة ليس في مستقره معنى، مع تكرر لفظه مبنى. والمعنى: فواتح فوائح حديثك المجدد، وكلامك المجرد، لتوحيد الفرد الصمد، أكثر فائحة من العبير المشقق، لتحصيل زيادة الرائحة، حال كون ذلك العبير المفتق، والعنبر المحقق، والمسك المطلق.

---

611 ع: غير (تحريف) | س: غبير (تصحيف)

612 معبّق: كما في المطبوع.

613 فَتَقَهُ: شَقَّهُ، كفَتَّقَهُ فَتَفَتَّقَ وانْفَتَقَ. ومَفْتَقُ القَمِيصِ: مَشَقُّهُ. والفَتْقُ أيضاً: شَقُّ عَصا الجَماعَةِ، ووُقوعُ الحَرْبِ بينهم. ينظر: الفيروزآبادي، *المحيط*، (فتق)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (فتق).

614 س: القبيق. (تحريف).

615 س- عنهما.

616 العَبق: لُزُوق الشيء بالشيء. وامرأةٌ عَبْقَةٌ ورجلٌ عَبِقٌ: إذا تَطيَّب بأدنى طِيبِ فَبقيَ ريحه أياماً. وامرأَة عَبِقةٌ لَبِقةٌ: يُشاكِلُها كلُّ لِبَاسٍ وَطِيبٍ. قَالَ الْخُزَاعِيُّونَ: رَجُلٌ عَبِقٌ لَبِقٌ وَهُوَ الظَّرِيفُ. وَمَا بَقِيَتْ لَهُمْ عَبَقةٌ أَي بَقِيَّةٌ مِنْ أَموالهم. ينظر: الفراهيدي، *العين*، (عبق)؛ الحميري، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، (عبق)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (عبق).

617 س – مسك.

618 قال أبو بكر الأنباري: يقال: مِسْكٌ ذكيٌّ: إذا كان تامَّ الطيبِ، كاملَ نفاذِ الريحِ. ويقال: مِسك ذَكِيٌّ، ومِسكٌ ذَكِيَّةٌ. فالذي يُذكِّر يقول: المسك مُذكَّر، والذي يؤنث يقول: ذهبت إلى الرائحة. ينظر: الأنباري، *الزاهر*، 265/2-266.

619 ع س – ليس.

يَجِيءُ لَهُ[620] رِيحُ الصَّبَا وتَرُوحُ؛ أي: وترجع في مشام العشاق المتحيرين في واد الفراق، المبتلين بأنواع الاحتراق.

جَعَلْنَاكَ يَا خَيرَ الأَنَامِ نَصِيبِنَا؛ أي: حظنا في كونك حبيبنا، ولشفاء قلوبنا طبيبنا.

بِجَاهِكَ نَرْجُو اللهَ يَمْحُو ذُنُوبَنَا. وفي نسخة: يخفى عيوبنا.

تَعَالِيْتَ قَدْراً عِنْدَنَا يَا حَبِيْبَنَا؛ أي: لتعالي قدرك عند الله، ولكونك [80/ب] حبيب الله مما سواه. حَشَوْنَا الحَشَا شَوْقاً يَشُقُّ قُلُوبَنَا وفي نسخة: حشوت،[621] وهو غير ملائم لقلوبنا. والمعنى: ملأنا أجنابنا[622] وأمعاءنا وأعضاءنا وأجزاءنا، شوقًا يقتطع قلوبنا ذوقًا.

فَلَا قَلْبَ إِلَا بِالحَبِيْبِ قَرِيْحُ وفي نسخة: جريح وهي غير صحيحة، لتقدم لفظ جريح فيما تقدّم. والمعنى: فلا قلب له معنى صحيح، إلا أن يكون بمحبة الحبيب قريح؛ أي: ذو قرح صريح، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق/37]؛ أي: حاضر عتيد، أو ألقى السمع وهو شهيد،[623] إيماء إلى قول من بقوله أحيانًا:[624]

والأذن يعشق قبل العين أحيانًا[625]

---

[620] به: كما في المطبوع.

[621] كما في المطبوع.

[622] س: أجناننا. (تصحيف).

[623] ينظر: البغوي، معالم التنزيل، 276/4 (سورة ق، 37/50)

[624] البيت لبشار بن برد: وهو بشار بْن برد، أَبُو معاذ الشاعر، مولى عقيل. ولد أعمى، وَكَانَ يشبه الأشياء فِي شعره، فيأتي بما لا يقدر البصراء عليه، وَكَانَ الأصمعي يَقُول: بشار خاتمة الشعراء، والله لولا أن أيامه تأخرت لفضَّلته عَلَى كثير منهم. قَالَ الجاحظ: كَانَ بشار شاعرا خطيبا صاحب منثور ومرواج وسجع ورسائل، وَهُوَ المقدم من الشعراء المحدثين وهو بصري قدم بغداد وَقَالَ أَبُو عبيدة معمر بْن المثنى: قَالَ بشار الشعر ولم يبلغ عشر سنين، وَقَالَ ثلاثة عشر ألف بيت جيد، ولا يكون عدد شعر الجاهلية والإسلام هَذَا العدد(ت168هـ). ينظر: ابن الجوزي، *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*، 289/8؛ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان الإربلي، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، مح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1994م)، 271/1.

[625] البيت كاملا كما في الديوان وغيره: يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا. ينظر: بشار بن برد بن يرجوخ، *ديوان بشار بن برد*، مح: محمد الطاهر ابن عاشور، الجزء الثاني: مح: محمد رفعت فتح الله، ومحمد شوقي أمين، (د. م. د. ن.، 1954م)، 194/4؛ الأصفهاني، *الأغاني*، 159/3.

حَبِيْبٌ جَعَلْنَا حُبَّهُ كُلَّ زَادِنَا؛ أي: في طريق معاشنا ومعادنا، فلولاه لم نسلك سبيل رشادنا. وفي نسخة: طريق شادنا، فلولا إرشاده لنا لم نسلك جادة رشادنا، ولم نملك جادة سدادنا، ولم نشاهد حال رشدنا[626] وصواب صوب قصدنا.

وزَوْرَتُهُ فِي العُمْرِ أَقْصَى مُرَادِنَا الزور: مصدر زار كالزيارة؛[627] أي: زيارة قبر محمودنا، نهاية مقصودنا، بعد زيارة بيت معبودنا، فإنّ زيارة البقعتين الكريمتين بمنزلة شهادة الكلمتين العظيمتين، فيحصل كمال العمل بطباق العفل،[628] على وفاق القول، وقد ورد في الحديث: من حج ولم يزرني فقد جفاني.[629] وقع لبعض العارفين إنه كره أن يجعل الزيارة تبعا لحجّه، حتى رجع إلى بلاده، ثم سافر بنية الزيارة مع تصحيح قصده.

حَبَبْنَاهُ وهُوَ الذُّخْرُ [81/أ] يَوْمَ مَعَادِنَا[630] -بفتح الميم ويجوز ضمها-؛ أي: هو الذخيرة لوقت عودنا، أو لزمان إعادتنا بعد بدئنا[631] والمراد به يوم القيامة.

إِذَا مَا لَظَى لِلظَّالِمِيْنَ تَصِيْحُ ما: زائدة. والمعنى: حين تصيح طبقة لظى من نار جهنم،[632] سمي بها؛ لأنّها تتلهب وتتلظّى للظالمين من الكافرين والفاجرين، وتناديهم وتطليهم[633] وتصيح بلسان فصيح، كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى (15) نَزَّاعَةً لِلشَّوَى (16) تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (17) وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ [المعارج/15-16-

---

[626] ع س - ولم نملك سجادة سدادنا ولم نشاهد حال رشدنا.

[627] الزور مصدر قولك: زار يزور زورا فهو زائر، من الزيارة والإلمام، والوصف منه: زائر ومزور، ولكن قد وضع المصدر منه موضع الفاعل للإيجاز. وقد يسمى الزائر: زيرا، على فعل، بكسر الأول، مثل: خل وخدن، يقال: إنه لزير نساء، إذا كان يزورهن كثيرا. ينظر: عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه، تصحيح الفصيح وشرحه، مح: محمد بدوي المختون، (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1998م)، ص257.

[628] س: العقل. وهو الصواب.

[629] أبو أحمد بن عدي، *الكامل في ضعفاء الرجال*، مح: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م)، 248/8.

[630] عند إلهنا: كما في المطبوع.

[631] س: بدايتنا.

[632] اللَّظَى هو اللَّهَبُ الخالص، ولَظَى من أسماء جهنم، لا يُنَوَّن لأنّها اسمٌ لها، وكذلك سَقَرُ اسمٌ لها، وأسماء الإناث لا تُصْرَفُ في المعرفة فَرْقاً بين الذكَّر والأنثَى. ولَظِيَتِ النّارُ تَلْظَى لَظىً معناه تلزَقُ لُزُوقاً. والحَرُّ في المفازة يَتَلَظَّى كأنّه يلتَهب التِهاباً. ينظر: الفراهيدي، *العين*، (لظى).

[633] ع س: تطلبهم.

17-18] ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان/12]. وقوله سبحانه: ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ (7) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك/7-8].

وقوله: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق/30]. وقوله: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف/29]. وقوله تعالى:[634] ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (14) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (15) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (16) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ [الليل/14-15-16-17-18].

لَنَا ذِكْرُهُ فِي نَوْمِنَا وانْتِبَاهِنَا؛ أي: لنا الاشتغال بذكره، وفكره وثنائه ومدحه، عند قصد منامنا، وحال قيامنا من مقامنا،[635] أو لنا أوراد ذكرها وعلّمها لنا، أن نقول في ابتداء نومنا وقومنا، بأن نقول عند المنام مثلًا: بسم الله وضعت جنبي، اللهم اغفر لي ذنبي.[636] وباسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما يحفظ به [81/ب] عبادك الصالحين.[637] اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، ولا ملجأ ولا منجا[638] إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت.[639] وعند القيام: الحمد لله الذي أحيانا

---

[634] س – تعالى.

[635] ع س - وحال قيامنا من مقامنا.

[636] أبو داود، *سنن أبي داود*، 313/4(5054)؛ الطبراني، *المعجم الكبير*، 298/22(759)؛ البغوي، *مصابيح السنة*، 195/2(1731). والحديث عن أبي الأزهر الأنماري، أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال: «بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي، وأخسئ شيطاني، وفك رهاني، واجعلني في الندي الأعلى». وقال الألباني: صحيح.

[637] البخاري، *صحيح البخاري*، 70/8(6320)؛ مسلم، *صحيح مسلم*، 2084/4(2714). والحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: أن رسول الله ﷺ، قال: " إذا أوى أحدكم إلى فراشه، فليأخذ داخلة إزاره، فلينفض بها فراشه، وليسم الله، فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه، فإذا أراد أن يضطجع، فليضطجع على شقه الأيمن، وليقل: سبحانك اللهم ربي بك وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي، فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ".

[638] ع س: منجا. وهو الصواب.

[639] البخاري، *صحيح البخاري*، 68/8(6311)؛ مسلم، *صحيح مسلم*، 2082/4(2710). والحديث عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، بلفظ: قال: قال لي رسول الله ﷺ: " إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقل: اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رهبة

بعدما أماتنا وإليه النشور.[640] الحمد لله الذي بعثني سالما سويا أشهد أن الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير.[641] هذا ولا يبعد أن يراد بنومنا وانتباهنا ليلنا ونهارنا، على حذف مضاف؛ أي: وقت منامنا، وزمان قيامنا.

أَلَذَّ وأَحْلَى مِنْ زُلَالِ مِيَاهِنَا؛ أي: ذكره ألذّ، وفكره أحلى لنا من زلال مياهنا، مع أنّه سبب حياتنا، لأنّ الماء سبب للحياة الفانية، وذكره موجب للحياة الباقية، في الجنة العالية، والقطوف الدّانية، والعيشة الراضية.

بِهِ بَانَ بَيْنَ النَّاسِ تَعْظِيمُ[642] جَاهِنَا؛ أي: بظهوره وكمال نوره، ظهر بين الخلق عظمة جاه هذه الأمة، تبعًا لنبيّ الرّحمة، وكاشف الغمّة، كما قال -صلّى الله عليه وسلّم-: نحن الآخرون السابقون.[643] وكما أخذ صاحب البردة من هذه الزبدة بقوله شعر:[644]

لما دعا الله داعينا لطاعته بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم[645]

حِمَاهُ حَمَانَا مِنْ عَذَابِ إِلهِنَا حِمَاه -بكسر الحاء- ويُقرأ بإشباع الهاء، وهو مبتدأ، والجملة خبره. والمعنى: دولة حمايته، وسعادة شفاعته، منعتنا من عذاب ربنا وعقوبته.

فَلَا نَاظِرٌ إِلَا إِلَيْهِ طَمُوحٌ -بفتح الطاء-؛ أي: فليس ناظر يوم القيامة ممن هو حاضر، إلا مبالغ في طمح [82/أ] بصره إليه، وارتفاع نظره عليه، رجاء حصول الشفاعة العظمى لديه.

ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت مت على الفطرة فاجعلهن آخر ما تقول "

[640] مسلم، *صحيح مسلم*، 2083/4(2711). عن البراء بن عازب.

[641] عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد لابن السني، ص15(13). والحديث عن أبي هريرة، رضي الله عنه بلفظ: قال رسول الله ﷺ: " ما من رجل ينتبه من نومه فيقول: الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة، الحمد لله الذي بعثني سالما سويا، أشهد أن الله يحيي الموتى، وهو على كل شيء قدير، إلا قال الله: صدق عبدي ".

[642] معظّم: كما في المطبوع.

[643] البخاري، *صحيح البخاري*، 57/1(238)؛ البغوي، *شرح السنة*، 69/10(2477). عن أبي هريرة.

[644] ع س - شعر.

[645] البوصيري، *الكواكب الدرية في مدح خير البرية*، ص21.

فَلَمَّا رَأَيْتُ الجَّفْنَ مَنِّي مُسَهَّداً بصيغة المفعول من باب التفعيل،[646] مفعول ثان لرأيت، بمعنى: علمت، ولا يتصور أن يكون بمعنى: أبصرت؛ لعدم قدرة الناظر أن يرى عينه ولو كان المسافة قليلة بينها وبينه. والجفن -بالفتح-: غطاء العين من أعلى وأسفل؛ أي: فلما علمت جفن العين متى غير مغمض عني، وأَصْبَحْتُ عَنْ دَارِ الأَحِبَّةِ مُبْعَداً بصيغة المجهول من الإبعاد؛ أي: وصرت أو دخلت في الصباح ضد المساء، بعيدا عن دار الأحباء، على غير اختيار بل بطريق الابتلاء. وعُمْرِي تَقَضَّى[647]بالذُّنُوبِ مُنَكَّداً؛ أي: انقضى عمري، وانتهى أجلي، حال كونه مكدّرا بالذنوب، ومنكدرا بالعيوب.

حَطَطْتُ رِحَالِي وامْتَدَحْتُ مُحَمَّداً؛ أي: وضعت رحالي عن ظهور جمالي، وخفّفتُ ثقالي بالتهيء لارتحالي، واشتغلت بمدح مَن مدحُه مدحي في مرتبة كمالي وحسن مآلي.

وَلَذَّ لِقَلْبِي فِي الحَبِيْبِ مَدِيحُ؛ أي: وحصل لذة لقلبي، لأجل مدح حبيب ربّي، وحبّ لبّي.

يُخَفِّفُ أَوْزَاراً تَزَايَدَ ثِقْلُهَا عَلَيَّ ومَا يَخْفَى[648] عَلَى اللهِ فِعْلُهَا؛ أي: مدحه -صلّى الله عليه وسلّم- يخفّف أثقال آثام لديّ، يتزايد ثقلها في ليال وأيام عليّ؛ لأنّ الحسنات يذهبن السيئات، وما يخفى على الله ارتكاب المعاصي، واكتساب الطاعات وغيرها مما في الأرض ولا في السماوات.

---

[646] سهد: السُّهْدُ والسُّهادُ نَقيضُ الرُّقاد، قال الْجَوْهَرِيُّ: السُّهادُ الأَرَقُ. والسُّهُدُ، بِضَمِّ السِّينِ وَالْهَاءِ: الْقَلِيلُ مِنَ النَّوْمِ. وسَهِدَ، بِالْكَسْرِ، يَسْهَدُ سَهَداً وسُهْداً وسُهاداً: لَمْ يَنَمْ وَرَجُلٌ سُهُدٌ: قليلُ النَّوْمِ وسَهَّدْتُهُ فهو مُسَهَّدٌ. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (سهد)؛ الفيروزآبادي، *المحيط*، (سهد)؛ الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (سهد).

[647] نقضى: كما في المطبوع.

[648] ولا يخفى: كما في المطبوع.

بَكَيْتُ عَلَى نَفْسِي؛ أي: لقربي إلى رمسي.[649] فَكَم ذَا [82/ب] أُضِلُّهَا؛ أي: أوقعها في الضّلالة بذنوب يومي وأمسي، فيما أصبح وأمسي.

حَمَلْتُ ذُنُوباً أَوجَبَ النَّوحُ حَمْلَهَا؛ أي: حملت ذنوبًا كثيرة، وارتكبت معاصي صغيرة وكبيرة، أوجب حمل تلك الذنوب، وثقل تلك العيوب، أن أبكي وأنوح، ولو عشت في عمر نوح.

وحُقَّ لِحِمَّالِ الذُّنُوبِ يَنُوحُ حُقَّ -بصيغة المجهول-؛ أي: حقيق لمن يحمل الذنوب أن ينوح على نفسه، ويتوب خوفا من علام الغيوب، ولو قُرِئ حمّال بالضم يتعين أن يكون تنوح بالتاء الفوقية.

أَيَا صَاحِ إِنِّى عَنْ حَبِيْبِيَ -بفتح الياء- مُخْبِرٌ عن وصف حبيبي، وذاكر نعت طبيبي.

وعَنْ حُسْنِ مَعْنَى مَنْ أُحِبُّ مُعَبِّرٌ؛ أي: وعن معاني محاسن محبوبي، ومدائح مطلوبي مذكّر ومقرر. رَسُولٌ أَتَى لِلعَالَمِيْنَ مُطَهِّرٌ؛ أي: رسول عظيم لرحمة الله مظهر، ولذنوب أهل العالم مطهر؛ أي: رسول عظيم لرحمة الله مظهر، ولذنوب أهل العالم مطهرّ[650] بإظهار الدين المطهر واليقين المعطّر.

حَنَانَيكَ عَلَّ المَدْحَ فِيْهِ مُكَفِّرٌ لجُرْمِي ومِنْ قَيْدِ الذُّنُوبِ يُرِيحُ. وفي نسخة: يروح، وهو غير صحيح وكان الأولى أن يقول مريح؛[651] أي: أسألك حنانيك[652] وهو تثنية كـ(لبيك) والمراد الكثرة والمعنى: تحنّن عليَ مرة بعد أخرى، وحنانا بعد حنان، في

---

[649] رمس: الرَّمْسُ: التُّرابُ، ورَمْسُ القَبْر: ما حُثِيَ عليه، وقد رَمَسناه بالتُّراب. والرَّمْسُ ترابٌ تحمِلُه الريحُ فتَرْمُس به الآثارَ أي تَعفوها. ورِياح رَوامِسُ. وكُلُّ شيءٍ نُثِرَ عليه الترابُ فهو مَرْمُوسٌ. ينظر: الفراهيدي، *العين*، (رمس).

[650] ع س - ولذنوب أهل العالم مطهر أي رسول عظيم لرحمة الله مظهر ولذنوب أهل العالم مطهرّ.

[651] ل- وفي نسخة يروح وهو غير صحيح وكان الأولى أن يقول مريح، صح هامش.

[652] حَنانَيْكَ: وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ المُثَنَّاة الَّتِي لَا يَظْهر فعْلُها كلَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، وَقَالُوا: حَنانَك وحَنانَيْك أَي تَحَنُّناً عليَّ بَعْدَ تَحَنُّن، فَمَعْنَى حَنانَيْك تَحَنَّنْ عليَّ مرَّة بعد أُخرى وحَنانٍ بعد حَنانٍ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: يَقُولُ كلَّما كنْتُ فِي رحمةٍ مِنْكَ وخيرٍ فَلَا يَنْقَطِعنَّ، ولْيَكُنْ مَوْصُولًا بآخرَ مِنْ رحمتِك، هَذَا مَعْنَى التَّثْنِيَةِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ فِي هَذَا الضَّرْبِ قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَلَا يُسْتَعْمل مُثَنًّى إلا فِي حَدِّ الإضافة. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (حنن).

الدنيا والأخرى، لعلّ المدح بمعنى: أرجو[653] أنّ مدحي فيه مكفّر لجرمي، ومن قيد الذّنوب يريح غموم قلبي، وهموم جسمي، وذوبان جرمي.

ثم انتقل إلى حرف الخاء، فَقَالَ:

قِبَابُ المَعَالِي لِلجَمَالِ تَوَطّأَت ولو قال: خيام المعالي لتوافقت [83/أ] والقِباب -بكسر القاف-: جمع قبّة،[654] وقد يستعمل بمعنى: الحجاب على الباب،[655] والمعنى: قباب المعاني المستّرة على مراتب المعالي لجمال رسول المتعالي ظهرت، وعن المنازل العليّة والمقامات الجليّة تنزّلت، وتحقيقه أنّه -صلّى الله عليه وسلّم- مظهر للجمال الأحدي، ومظهر للكمال الصمدي، ومرآة للتجلّيات الإلهيّة التي ينعكس بسببه أشعة الأنوار السبحانيّة، على بعض الأفراد الإنسانيّة، فيحصل لهم الكمالات الإنسيّة، والحالات القدسيّة، ولولا تلك التنزّلات لما حصل سعادة التّرقّيات،[656] ولعلّه -عليه السّلام- في هذا المقام قال: كلموا الناس على قدر عقولهم.[657] ابتغاء لطريق الحكمة في تحصيل وصولهم.

فَعَطّرتِ الأَكْوَانَ نَشُراً وضَوَّأَتْ؛[658] أي: فعطّرت رائحة تلك القباب الفائحة من فاتحة الكتاب، بناء على أثناء الخطاب، لأولي الألباب في كل باب،[659] وأضاءت

---

[653] ع س - لعل المدح بمعنى أرجو؛ ل - لعل المدح بمعنى أرجو، صح هامش.

[654] القُبَّةُ مِنَ الْبِنَاءِ: معروفة، وقيل هي البناء مِنَ الأَدَم خاصَّةً، مشتقٌّ مِنْ ذَلِكَ، وَالْجَمْعُ قُبَبٌ وقِبابٌ. وقَبَّبها: عَمِلَها. وتَقبَّبها: دَخَلَها. وبيتٌ مُقَبَّبٌ: جُعِلَ فَوْقَهُ قُبَّةٌ؛ والهوادجُ تُقَبَّبُ. وقَبَبْتُ قُبَّة، وقَبَّبْتها تَقبيباً إذا بَنَيْتَها. وقُبَّةُ الإِسلام: البَصْرة، وَهِيَ خِزانة الْعَرَبِ، القُبَّة مِنَ الخِيام: بيتٌ صَغِيرٌ مُسْتَدِيرٌ، وَهُوَ مِنْ بُيُوتِ الْعَرَبِ.

[655] ل - الحجاب على الباب، صح هامش.

[656] ع: التشرفيات؛ س: التشرفات.

[657] السخاوي، *المقاصد الحسنة*، ص164(180)؛ المتقي، *كنز العمال*، 242/10(29282). الحديث عن ابن عباس بلفظ: أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم. قال السخاوي: أخرجه الديلمي بسند ضعيف. وله شاهد في صحيح البخاري عن علي موقوفًا. "حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله". ونحوه ما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن مسعود قال: ما أنت بمحدث قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة.

[658] ضوأ: (الضاد والواو والهمزة) أصل صحيح، يدل على نور. وضَوَّأْتُ عن هذا الأمر تَضوِيَةً أي كَشَفْتُ عنه الضَّوْءَ. والضِّياءُ: ما أضاءَ لك، ويقال: أضاءَ البَرْقُ لنا، والسراج. ينظر: الفراهيدي، *العين*، (ضوأ)؛ ابن فارس، *مقاييس اللغة*، (ضوأ).

[659] ع- باب؛ س- في كل باب.

أنوار ذلك الجناب، حتى ظهر بهذه الأسباب، ربوبية ربّ الأرباب، والله أعلم بالصواب.

ولَاحَتْ لَنَا الأَعْلَامُ مِنْ بَعْدِ مَا نَأَتْ؛ أي: وتبيّنت لنا العلامات الدالة على الواحدانيّة الإلهية، والرسالات النبويّة، من بعدما بعدت عن نظر الواقعين في أودية الضلالة، والمتحيّرين في بيداء الجهالة، ولا يبعد أن يحمل معاني هذه المصاريع الثلاثة على ما يتبادر إليه فهم العامة من القباب الظاهرة، والرياح الباهرة، والأعلام اللائحة من المدينة المطهّرة، والسكينة المعطّرة، بقوله:

خِيَامٌ عَلَى وَادِي [83/ب] العَقِيقِ تَلَأْلَأَتْ بِنُورِ رَسُولِ اللهِ بِالمِسْكِ تَنْضَحُ[660] -بفتح الضاد- وادي العقيق، موضوع[661] بالمدينة[662] والنضح:[663] الأثر يبقى في الثوب وغيره من الطيب.[664] وفي نسخة: تنفخ بالفاء مجهولًا، وهو تصحيف، ومن جهة التكرار الآتي تحريف. والمعنى: خيام عظام ظهرت، وتبيّنت على وادي العقيق، في النظر الدّقيق لأرباب التوفيق،[665] وأصحاب التحقيق، وما ذاك إلا بنور رسول الله،

---

[660] ع س: تنضخ. وهو الصواب لأن معناها يوافق ما في المعاجم | تنفخ: كما في المطبوع.

[661] الأصل أن يقال: موضع.

[662] وادي العقيق: هو واد ورد ذكره في الصحيح عن عمر قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول بوادي العقيق: «أتاني الليلة آت فقال: صلّ في هذا الوادي المبارك» وعرصة العقيق ما بين محجّة بين وهي طريق الفقرة اليوم شامي الجماوات إلى محجّة الشام، وهي أول الجرف إلى النقيع.ويقال لهما عقيقان أدناهما عقيق المدينة وهو الأصغر، وفيه بئر رومة، والأكبر فيه بئر عروة والعقيق الاخر على مقربة منه وهو من بلاد مزينة، وسمي عقيقا لأن سيله عقّ في الحرة أي شق وقطع ومرّ تبّع بالعرصة وكانت تسمى السليل فقال: هذه عرصة الأرض فسميت العرصة، ومرّ بالعقيق فقال: هذا عقيق الأرض فسمّى به، وقيل: سمي بذلك لحمرة موضعة، وجماوات العقيق ثلاثة. ينظر: الحميري، *الروض المعطار في خبر الأقطار*، ص416.

[663] ع س: والنضخ.

[664] قال أَبو عُثْمَانَ التَّوَّزِيُّ: النَّضْخُ: الأَثر يَبْقَى فِي الثَّوْبِ وَغَيْرِهِ، والنَّضْخُ، بِالْحَاءِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ، الْفِعْلُ. النَّضْخ: قَرِيبٌ مِنَ النَّضْحِ وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي أَيهما أَكثر، والأَكثر أَنه بِالْمُعْجَمَةِ أَقل مِنَ الْمُهْمَلَةِ؛ وَقِيلَ: هُوَ بِالْمُعْجَمَةِ الأَثر يَبْقَى فِي الثَّوْبِ وَالْجَسَدِ، وَبِالْمُهْمَلَةِ الْفِعْلُ نَفْسُهُ؛ وَقِيلَ: هُوَ بِالْمُعْجَمَةِ مَا فُعِلَ تَعَمُّدًا، وَبِالْمُهْمَلَةِ مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (نضخ)؛ الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (نضخ).

[665] ل - لأرباب التوفيق، صح هامش. | (وجد على هامش النسخة [س] إشارة إلى نسخة اعتمد عليها الناسخ ورمز لها -ظ-: التدقيق)

وظهور جمال الإله، حال حال[666] كون تلك الأماكن الشريفة، والمنازل المنيفة معطّرة بالمسك المشير إلى خاتم النبيّين، وإلى ختام المسك في مقام علّيّين.

تَسَامَتْ[667] عَلَى أَعْلَى العُلَى فِي عُلَائِهَا -بضم عينها-؛ أي: ارتفعت بناؤها على أعلى مقامات العلى، والدرجات العليا في رفعة اعتلاءها. وزَيَّنَتِ بصيغة الفاعل، والضمير للمدينة. وفي نسخة: بصيغة المفعول؛ أي: تزيّنت الدُّنْيَا[668] بحُسْنِ ثَنَائِهَا؛ لأنّها صارت مدينة الإسلام، وضريح سيّد الأنام، ومرجع الخاص والعام إلى يوم القيام.

فَكُلٌّ[669] وُجُودُ نُورِهِ مِنْ سَنَائِهَا؛ أي: فكل موجود وذو[670] كرم وجود من الأنبياء والأصفياء، نوره مقتبس من نور صاحب تلك البقعة النوراء. وسنا: بالقصر، ومدّ للضرورة،[671] ومنه قوله تعالى: ﴿يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار﴾. لكن فيه إشكال لما قال بعض أرباب الكمال، من أنّ السنا أقل مرتبة من النور، وهو أقل من الضياء، ولذا أضيف السنا إلى البرق، كما في الآية المتقدمة، والنور إلى القمر، والضياء إلى الشمس،[672] في قوله تعالى: [84/أ] ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾

---

[666] ع س – حال.

[667] تسامى: كما في المطبوع.

[668] س – الدنيا.

[669] كلّ.

[670] س – الواو.

[671] السنا. سنا البرق وهو ضوؤه مقصور يكتب بالألف لأنك تقول في تثنيته سنوان. والسنا أيضاً نبت مقصور. وسناء. الشرف ممدود. قال الليث: وقد أسنى البرقُ: إذا دخل سناه عليك بيتك، أو وقع إلى الأرض، أو طار في السَّحاب. وقال ابن السكيت: السَّنا: سنا البرق، وهو ضوؤه، يكتب بالألف ويثنَّى سنوان، ولم يعرف الأصمعي له فعلًا. وذكر الكسائي جمع السَّنا فقال: والجماع: سُنيّ وسني، بضم السين وكسرها، والنون مكسورة، والياء مشدَّدة. وقال المبرّد: السَّنى مقصور وهو اللَّمع، فإذا كان من الشرف والحسب فهو ممدود. والأصل واحد؛ لأن معناهما الإشراق، ينظر: الواحدي، *البسيط*، 327/16.

[672] يقول السمين الحلبي: " الضوء ما انتشر من الأجسام النيرة، يقال ضاءت النار وأضاءت غيرها. وسمى الله كتبه المنزلة ضياء من حيث إنها تنير وتبصر من اهتدى بها. قال تعالى: (ذهب الله بنورهم) ولم يقل بضيائهم وإن كان أخص، إذ لا يلزم من نفي الأخص نفي الأعم، فكان نفي الأعم أبلغ ". ويقول عن النور: " في الأصل هو الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار. وفي قوله تعالى (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا) جعلت الشمس ضياء لأن الضياء أخص من النور، إذ الضوء نور قوي. ولهذا قيل: لم قال تعالى (وذهب الله بنورهم) ولم يقل بضيائهم؟ فلم ينف عنهم ما هو أقوى. وجوابه أنه لا يلزم من نفي الأخص نفي الأعم، إذ لو نفي عنهم الضوء لجاز أن يتوهم بقاء نور. فإذا نفي عنهم النور الذي هو أعم لزم منه نفي الضوء الذي هو أخص. ويقول

[يونس/5] فكان الأولى أن يقول ضياء بدل سناء، ولله درّ صاحب البردة حيث قال شعر:[673]

فإنّه شمس فضلٍ هم كواكبها يُظهِرنَ أنوارها للناس في الظُّلَم[674]

خُذُوا نَحْوهَا ثُمَّ اَنْزِلُوا بِفنَائِهَا؛ أي: خذوا الطريق إلى جانبها، وامشوا في جوانبها، إلى أن تصلوا إلى بابها، وتحصلوا قرب قرب[675] جنابها، ثم انزلوا بساحتها كما هو من آدابها.

اَنِيخُوا[676] بِهَا فِيَها الرِّكَابُ تَنُوحُ؛ أي: أنيخوا[677] جمالكم بها فإنّ الرّكاب تنوح عند الباب، رعاية لآداب ذلك الجناب، ولذا قال الإمام مالك رضي الله عنه: أستحيي أن أركب في سكك المدينة تعظيمًا لصاحب السكينة.[678]

خِيَامُ بِمَاءِ الوَرْدِ طِيباً تَرَنَّخَتْ -بالنون المشددة والخاء المعجمة-؛ أي: تشبّثت.[679] وتعلّقت خيام عظام، حول كرام، بماء الورد الوارد من أثر الورد طيبًا طيّبًا طاب[680] في منازل طيبة، ومساكن طابة المشير إلى مساكن طيبة في جنات عدن مقرونة

أبو هلال العسكري: " الضياء ما يتخلل الهواء من أجزاء النور فيبيض بذلك، والشاهد أنهم يقولون: ضياء النهار، ولا يقولون: نور النهار إلا أن يعنوا الشمس. فالنور الجملة التي يتشعب منها، والضوء مصدر ضاء يضوء ضوءا، يقال: ضاء وأضاء أي ضاء هو وأضاء غيره. ينظر: العسكري، الفروق اللغوية، 311/1؛ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، *عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ*، مح: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العربية، 1996م)، 230/4.

[673] س – شعر.

[674] البوصيري، *الكواكب الدرية في مدح خير البرية*، ص12.

[675] س – قرب. (لم تكرر).

[676] ع س: انيحوا.

[677] ع س: انيحوا.

[678] ينظر: ابن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، 136/4؛ اليافعي، *مرآة الجنان وعبرة اليقظان*، 291/1.

[679] (رَنَخَ) الرَّاءُ وَالنُّونُ وَالْخَاءُ لَيْسَ أَصْلًا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ بَابِ الْإِبْدَالِ يُحْمَلُ عَلَى الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ، فَيَدُلُّ عَلَى فُتُورٍ وَضَعْفٍ. ورَنَّخَهُ تَرْنِيخاً: ذَلَّلَهُ. وتَرَنَّخَ به: تَشَبَّثَ. قال الشيباني: الرنخ التشبث بالشيء، والرانخ: الفاتر، يقال: رنخ، إذا فتر وضعف. ينظر: الفيروزآبادي، المحيط، (رنخ)؛ ابن فارس، مجمل اللغة، (رنخ)؛ ابن فارس، *مقاييس اللغة*، (رنخ).

[680] ع س – طاب.

بأنواع النعمة، وأصناف المنحة، كما قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس/26]. وفسرت الزيادة: باللقاء والرؤية.[681]

وبالمَجْدِ والفَخْرِ الضَمِيمِ[682] -بالصاد المهملة-؛ أي: المحض.[683] وفي نسخة: بالمعجمة؛ أي: المنضم إلى غيره.[684] وفي نسخة: العميم.[685] بمعنى: الشامل.[686] تَبَذّخَتْ[687] -بالذال المشددة والخاء المعجمة-؛[688] أي: وبالشرف[689] العظيم والفخر العميم، افتخرت تلك البقعة المشتملة على ضريح ذلك النبيّ الكريم.

وبِالمِسْكِ والكَافُورَ حُسْناً تَلَطَّخَتْ [84/ب] أي: صورة، وتزيّنت معنى، وتطيب ريحًا.

خَمَائِلُهَا بِالطِّيبِ والنَّدِّ ضُمِّخَتْ[690] -بضم الضاد وفتح الخاء[691] المعجمتين بينهما ميم مكسورة مشددة-[692] والخميلة:[693] الشجر الكثير الملتف؛[694] أي: وأشجارها وأزهارها

---

[681] ينظر: البغوي، *معالم التنزيل*، 148/2 (الأنعام، 104/6)؛ السيوطي، *الدر المنثور*، 358/4. قال السيوطي: وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والدارقطني في الرؤية وابن مردويه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أن الله يبعث يوم القيامة مناديا ينادي: يا أهل الجنة - بصوت يسمعه أولهم وآخرهم - إن الله وعدكم الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الرحمن. وله شواهد كثيرة أوردها السيوطي.

[682] س: الصميم.

[683] الصَّمِيمُ: الخالص. وقيل: العَظْمُ الَّذِي بِهِ قِوامُ العُضْو كصَمِيم الوَظِيف وصَمِيمِ الرأْس؛ وَبِهِ يُقَالُ لِلرَّجُلِ: هُوَ مِنْ صَمِيم قَوْمِهِ إِذَا كَانَ مِنْ خالِصِهم، وصَمِيمُ كلِّ شَيْءٍ: بُنْكه وخالِصهُ. يُقَالُ: هُوَ فِي صَمِيم قَوْمِه. وصَمِيمُ الحرّ وَالْبَرْدِ: شدّتُه. وصَمِيمُ القيظِ: أَشدُّه حَرًّا. وصَمِيمُ الشِّتَاءِ: أَشدُّه برْداً. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (صمم)؛ الحميري، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، (الصميم).

[684] الضَّمُّ: ضَمُّكَ الشيءَ إِلَى الشَّيْءِ، وَقِيلَ: قَبْضُ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ، وضَمَّه إِلَيْهِ يَضُمُّه ضَمّاً فانضمَّ وتَضامَّ. تَقُولُ: ضَمَمْتُ هَذَا إِلَى هَذَا، فأَنا ضامٌّ وَهُوَ مَضْموم. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (ضمم)؛ الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (ضمم).

[685] كما في المطبوع.

[686] العميم: شيء عميم: أي تام. والعميم: الطويل من النبات وغيره، وَمِنَ الْجَمْعِ قَوْلُهُمْ: عَمَّنَا هَذَا الْأَمْرُ يُعُمُّنَا عُمُومًا، إِذَا أَصَابَ الْقَوْمَ أَجْمَعِينَ. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (عمم).

[687] البَذَخ: الْكِبَرُ. والبَذَخ: تَطَاوُلِ الرَّجُلِ بِكَلَامِهِ وَافْتِخَارِهِ؛ بَذَخَ يَبْذَخُ ويَبْذُخُ، وَالْفَتْحُ أَعلى، بَذَخاً وبُذُوخاً. وتَبَذَّخَ: تَطَاوَلَ وَتَكَبَّرَ وفَخَر وَعَلَا. وشَرَفٌ باذِخٌ أَي عَالٍ، وَرَجُلٌ باذِخٌ، وَالْجَمْعُ بُذَخاءُ. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (بذخ)؛ الفراهيدي، *العين*، (بذخ)؛ ابن القطاع، *الأفعال*، 84/1.

[688] س - المشددة والخاء المعجمة، صح هامش.

[689] ع س: أو بالشرف.

[690] ع: ضمحت. (تصحيف)

[691] ع س: الحاء.

لُطِّخت بالطيب عموما، وبالنَدّ خصوصًا، وهو بفتح النون وتشديد الدال المهملة، طيب معروف معتبر يشتغل من المسك والكافور والعنبر.[695]

ومِنْ طِيْبِ طَه كَانَ ذَاكَ[696] التَّضَمُّخُ؛ أي: وكان ذلك التضمّخ والتلطخ[697] من أثر طيب صاحب طه، الذي ما أنزل عليه القرآن ليشقى[698] إلا تذكرة لمن يخشى تنزيلًا ممن خلق الأرض والسموات العلى. فهو طاهر طيب هاد بحسب الحروف الهجائية، وهو بدر منير باعتبار حساب أعداد الأبجدية، فله الفضائل الظاهر[699] الأمجديّة، والفواضل الباطنة الأنجديّة.

غَوَالِيَ عَبيرٍ قَدْ حُشِيْ -بصيغة المفعول وسكّن الياء ضرورة- فِي رِوَاقِهَا[700] -بكسر الراء-: وهو مقدم[701] البيت.[702] والغوالي جمع الغالية، نوع طيب.[703] والعبير:

---

[692] الضَّمْخُ: لَطْخُ الْجَسَدِ بِالطِّيبِ حَتَّى كأَنما يَقْطُرُ، قال ابْنُ سِيدَهْ: ضَمَخَه بِالطِّيبِ يضمَخُه ضَمخاً وضمَّخه تَضْمِيخًا: لَطَخَهُ. وَتَضَمَّخَ بِهِ: تَلَطَّخَ بِهِ. التَّضَمُّخُ: التَّلَطُّخُ بِالطِّيبِ وَغَيْرِهِ والإكثار مِنْهُ. ينظر: الفراهيدي، *العين*، (ضمخ)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (ضمخ).

[693] ع س: الحميلة. (تصحيف)

[694] سبق شرحها.

[695] قال ابن سيده: النّدّ وهو مسك يعجن بعنبر وعود وإنما سمي ندا لأنه ند عن سائر الطيب - أي خرج عنه وتقدمه بطيبه مأخوذ من قولهم ند البعير - إذا خرج عن الإبل وتقدمها. وَهُوَ ضَرْبٌ من الطِّيبِ يُدَخَّن بِهِ، وَفِي الصّحاح أَنه عُودٌ يُتَبَخَّرُ بِهِ، وَقَالَ جماعةُ: هُوَ الغَالِيةُ، وَقَالَ اللّيث: هُوَ ضَرْبٌ من الدُّخْنَة، وَقَالَ الزَّمخشريُّ فِي ربيع الأَبرار: النَّدُّ: مَصنُوعٌ، وَهُوَ العُودُ المُطَرَّى بالمِسْك والعَنْبَرِ والبَانِ، (أَو) هُوَ (العَنْبَرُ)، قَالَ أَبو عَمْرو بن العلاءِ: يُقَال للعَنْبَرِ النَّدُّ، وللبَقَّمِ: العَنْدَمُ، وللمِسْك: الفَتِيقُ. وَفِي الصّحاح أَنه لَيْسَ بِعَرَبِيّ، وَقَالَ ابنُ دُريد: لَا أَحْسَب النَّدَّ عَرَبيًّا صَحِيحاً، وكلامُ كثيرٍ من أَئمَّةِ اللُّغَةِ صَرِيحٌ فِي أَنه عربيٌّ، وَقد جاءَ فِي كَلَام العَرب القُدَمَاءِ. ينظر: ابن سيده، المخصص، (ندد)؛ الزبيدي، تاج العروس، (ندد)؛ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ندد)؛ جار الله الزمخشري، *ربيع الأبرار ونصوص الأخيار*، ط1، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، 1412ه)، 407/2.

[696] ع: ذلك.

[697] س: التلطح. (تصحيف)

[698] س: لتشقى.

[699] ع س: الظاهرة. وهو الصواب.

[700] س: أوراقها. | غوالي عبير قد علت في حقاقها: كما في المطبوع.

[701] ع س: معدم. (تحريف).

[702] رِواق الْبَيْتِ مُقدَّمه. قال ابْنُ سِيدَهْ: رِواقا اللَّيْلِ مُقَدَّمُهُ وجَوانِبُه. ورَوْقُ الْبَيْتِ: مقدَّمه، ورِواقه ورُواقه: مَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقِيلَ سَماوَتُه، وَهِيَ الشُّقّة الَّتِي دُونَ العُلْيا، وَالْجَمْعُ أَرْوِقة، ورُوقٌ فِي الْكَثِيرِ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ: لَمْ يَجُزْ ضَمُّ الْوَاوِ كَرَاهِيَةَ الضَّمَّةِ قَبْلَهَا وَالضَّمَّةُ فِيهَا، وَقَدْ رَوَّقَه. الْجَوْهَرِيُّ: الرَّوْقُ والرِّواقُ سَقْفٌ فِي مقدَّم الْبَيْتِ، والرِّواق سِتْر يُمدّ دُونَ السَّقْفِ. يُقَالُ: بَيْتٌ مُرَوَّقٌ. وقعدوا في روق بيته ورواق بيته وهو مقدمه. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (روق)؛ الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (روق).

الزعفران أو أخلاط الطيب.[704] فالإضافة لأدنى الملابسة، أو لإرادة المبالغة. والمعنى: أنواع من الطيب الطيّب الرائحة، قد حُشي في رواقها،[705] وحصل في كل طاق وطبقة من طباقها، والجار والمجرور نائب الفاعل على وفاقها. فَأَجْسَادُنَا[706] حَنَّتْ لِفَرْطِ اِشْتِيَاقِهَا[707] فألسنة أشباحنا صاحت لكثرة اشتياقها إليها. وأَنْفُسُنَا أَنَّتْ لِطُولِ فِرَاقِهَا؛ [85/أ] أي: وأرواحنا بكت[708] واشتكت لطول مدة زمان افتراقها عنها.

خَشِيْنَا عَلَى الأَرْوَاحِ عِنْدَ اِنْتِشَاقِهَا تَطِيرُ ومِنْ طَيِّ الجَوَانِحَ تُسْلَخُ -بصيغة المجهول- ؛ أي: خفنا على أرواحنا عند تشام رياحها، وانتسام روائحها في صباحها ورواحها، أن تطير من سرعة رواحها، وأن تخرج من طيّ جوانح القلب، وجوانب الصدر فرحًا قبل حلول آجالها، من سرعة انتقالها، وشدة ارتحالها.

فَهَذَا شَذَا أَذْكَى البَرِيَّةِ عَاطِرٌ الشّذى قوة ذكاء الرائحة وكسر العود.[709] وأذكى -بالذال المعجمة- بمعنى أطيب.[710] وفي نسخة: بالزاي بمعنى: أطهر،[711] والأول أنسب؛ أي:

---

[703] الغالِية: ضرب من الطِيب وهي مِسك وعَنبر يُعجنان بالبان. وقيل: هُوَ نوعٌ مِنَ الطِّيب مُرَكَّبٌ مِنْ مِسْكٍ وعَنْبَرٍ وعُودٍ ودُهْنٍ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ، والتَّغلُّف بها التَّلَطُّخ. وتغلّى بها: تطيّب بها. وَيُقَالُ مِنْهَا تَغَلَّلتُ وتَغَلَّفْتُ وتَغَلَّيْت، كُلُّهُ مِنَ الْغَالِيَةِ. قَالَ الْجَوْهَرِي يُقَال أول من سَمَّاهَا بذلك سُلَيْمَان بن عبد الْملك تَقول تغليت بالغالية. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (غلا)؛ الرازي، *مختار الصحاح*، (غلى)؛ ابن فارس، *مقاييس اللغة*، (غلوي).

[704] العَبِير: أَخْلاطٌ مِنَ الطِّيبِ تُجْمَع بِالزَّعْفَرَانِ، وَقِيلَ: هُوَ الزَّعْفَرَانُ وَحْدَهُ، وَقِيلَ: هُوَ الزَّعْفَرَانُ عِنْدَ أَهل الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ ابْنُ الأَثير: العَبيرُ نوعٌ مِنَ الطِّيبِ ذُو لَوْنٍ يُجْمع مِنْ أَخْلاطٍ. ابن منظور، *لسان العرب*، (عبر)؛ الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (عبر).

[705] ع س: أوراقها.

[706] كذا النوق قد: كما في المطبوع.

[707] ع س+ أي.

[708] ع س- بكت.

[709] (شَذَى) الشِّينُ وَالذَّالُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الْحَدِّ وَالْحِدَّةِ. يُقَالُ: إِنَّ فِيهِ شَذَاةً، أَيْ حِدَّةً وَجُرْأَةً. وَقَالَ الْخَلِيلُ: يُقَالُ لِلْجَائِعِ إِذَا اشْتَدَّ جُوعُهُ: ضَرِمَ شَذَاهُ. وَالشَّذَى: الْأَذَى وَالشَّرُّ. وَيُقَالُ: إِنَّ الشَّذَا ذُبَابُ الْكَلْبِ. وَالشَّذَا: كِسَرُ الْعُودِ، وَأَحْسَبُهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحِدَّةِ رَائِحَتِهِ. وقيل: والشذا: كسر العود الذي يتطيب به. وشَذا يَشْذُو شَذَاً تَطَيَّبَ بالمِسْكِ، وهو الشَّذْوُ. وعن الفراء: الشذى: شدة ذكاء الريح ينظر: ابن سيده، *المخصص*، (الشذا)؛ الأزهري، *تهذيب اللغة*، (شذا)؛ الزبيدي، *تاج العروس*، (شذا).

[710] الذَّكي: الفائح الريح من الطيب. ينظر: الحميري، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، (الذكي).

[711] الزَّكاء، مَمْدُودُ: النَّماء والرَّيْعُ، زَكَا يَزْكو زَكاء وزُكُوّاً. وزَكَّى الرَّجُلُ نفسَه إذا وَصَفَهَا وأَثنى عَلَيْهَا. والزَّكَاةُ: زَكاةُ الْمَالِ مَعْرُوفَةٌ، وَهُوَ تَطْهِيرُهُ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ زَكَّى يُزَكِّي تَزْكِيةً إذا أَدّى عَنْ مَالِهِ زَكاته غَيْرُهُ: الزَّكاة مَا

فخذ هذا المدح والثناء، فإنّ قوة ذكاء الرائحة، التي هي من كسر العود المبخرة، فائحة لأطيب المخلوقات، وأطهر الموجودات، ذو عطر فائح على الكائنات، وعاطر بإشباع[712] الراء، لا بكتابة الواو كما في نسخة. بِهِ أُمَّةُ التَوْحِيدِ وفي نسخة: به أمة الإسلام[713] حَقّاً تَفَاخَرُوا؛ أي: تفاخر بعض أهل هذا الدين، من أرباب اليقين، فيما بينهم، بظهور نبيهم، خاتم النبيين تفاخر حق وصواب، لا تفاخر تعصب في باب. فشُدُّوا المَطَايَا نَحْوَهُ ثُمَّ سَافِرُوا بصيغة الأمر فيهما؛ أي: فشُدُّوا رحال المطايا، نحو معدن العطايا، وفخر المزايا، ثم سافروا في طريقة إلى الزوايا.

خِفَافاً إِلَيْهِ بالإشباع أو ثِقَالاً تَنَافَرُوا؛ أي: تسارعوا وتسابقوا إليه حال كونكم خفافًا أو ثقالًا لديه -صلّى الله [85/ب] وسلّم عليه- وفي البيت تلويح إلى قوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة/41]. والمعنى: اخرجوا في مرضات ربّكم خفافًا لسهولته لديكم، وثقالا لمشقته عليكم، أو لقلّة عيالكم، وشدّة حالكم، أو ركبانا ومشاة. وجواب الأمر قوله: تَرَوا كَرَماً يَعْلُو وعَلْيَاءَ تَشْمَخُ -بفتح الميم- أي؛ تبصروا كرمًا زائدًا، بوصف عميم يعلو ويغلب كلّ كرم كريم،[714] وتروا همة عالية كالسماء تأنف أن يكون أحد شريكه في صفة السخاء.

لَقَدْ[715] وفي نسخة: فقد عَمَّنَا طُولَ الزَّمَانِ بِفَضْلِهِ؛ أي: شملنا عموم كرمه في طول الزّمان، وبعد المكان، بفضل الامتنان، وزيادة الإحسان. وأَوْسَعَنَا[716] وفي نسخة: فأَوْسَعَنَا وهو بصيغة الماضي. وقوله: جُوداً: تميز. بِنَائِلِ وَبْلِه؛[717] أي: بإصابة فضله وجوده، وإيصال كرمه وجوده،[718] من فيض نور وجوده. والنائل: ما نلته.[719]

أخرجته من مالك لتطهره بِهِ، وَقَدْ زَكَّى المالَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَتُزَكِّيهِمْ بِها قَالُوا: تُطَهِّرُهم بِهَا. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (زكا)؛ الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (زكا).

[712] ع: بالإشباع.

[713] كما في المطبوع.

[714] وجد على هامش النسخة [س] إشارة إلى نسخة اعتمد عليها الناسخ ورمز لها -ظ-: كرم كلّ كريم.

[715] كما في المطبوع.

[716] كما في المطبوع.

[717] ع: بتأويل يله.

[718] ع س - وإيصال كرمه وجوده.

والوَبْل: بمعنى: الوابل وهو المطر الكثير.[720] وفي نسخة: بسابل[721] وبله -بالسين موحدة مكسورة بعد الألف- ولا يظهر له وجه وجيه،[722] ولعلّه بهمزة بعد الألف، على أنّه اسم فاعل من السيلان، أو من السؤال،[723] والله أعلم بالحال.[724]

ويَسْتُرُنَا يَوْمَ المَعَادِ بِظِلِّهِ؛ أي: بظلّ الحماية، وكنف الرعاية،[725] وحلول الشفاعة، لقوله -عليه السّلام-: آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة.[726]

خِيَارُ الوَرَى مَا إِنْ سَمِعْنَا بِمِثْلِهِ (ما): نافية. و(إن): زائدة للمبالغة؛[727] أي: هو خير الورى حيث وقف الأنبياء حال الاقتداء، في مقام الوراء. ما سمعنا بمثله [86/أ] ولا علمنا بشبهه في كثرة فضله.

بِهِ زُيِّنَتْ دُنْيَا وأُخْرَى وبَرْزَخُ وهو الحالة التي بين الدنيا والعقبى.[728] وفي نسخة: بتنوين دنيًا وأخرى وليس في محله.

---

[719] نالَ يَنالُ نائِلاً ونَيْلاً: صارَ نَالاً، أَي جَواداً. وما أَنْوَلَهُ أَي ما أَكْثَرَ نائِلَهُ. وما أَصَبْتُ منه نَوْلَةً أَي نَيْلاً. وناوَلْتُهُ الشي ءَ: أَعْطَيْتُهُ فتَنَاوَلَهُ أَي أَخَذَه. ينظر: ابن سيده، *المحكم والمحيط الأعظم*، (نول)؛ الزبيدي، *تاج العروس*، (نول).

[720] (وَبَلَ) الْوَاوُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ فِي شَيْءٍ وَتَجَمُّعٍ. الْوَبْلُ وَالْوَابِلُ: الْمَطَرُ الشَّدِيدُ. وَيُقَالُ: وَبَلَتِ السَّمَاءُ: أَتَتْ بِوَابِلٍ وَوَبَلَةُ الشَّيْءِ: ثِقَلُهُ. وَمِنْهُ يُقَالُ شَيْءٌ وَبِيلٌ أَيْ وَخِيمٌ. ينظر: ابن فارس، *مقاييس اللغة*، (وبل).

[721] ع س: بسائل. وهو الأصح كما يرى القاري.

[722] س – وجيه، صح هامش.

[723] يشير القاري إلى أنّ ألف (سَأَلَ يسْأَل) منقلبة عَن الْوَاو، فعلى هَذَا همزَة (سَائل) كهمزة (خَائِف)، وَأما السَّائِل بِمَعْنى السيلان فهمزته منقلبة عَن الْياء، وَكَذَا ألف (سَالَ) مِنْهُ كَمَا فِي (بَاعَ) و (بَائِع).

[724] س - والله أعلم بالحال، صح هامش.

[725] س: كشف.

[726] سبق تخريجه.

[727] تكون (إنْ) زائدةً بعد (ما) لتوكيد النفي، كقولك: (ما إنْ زيدٌ قائمٌ)، وإذا دخلت (إنْ) الزائدة على (ما) النافية الحجازية العاملة عمل (ليس) أبطلت عملَها، وتُسَّمى كافةً لـ (ما) عن عملها، ويكون ما بعدها ابتداءً وخبراً. وأكثر ما تزاد «إن» بعد: «ما» النافية، إذا دخلت على جملة فعليّة أو أسمية، ينظر: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي الكندي، *شرح الفية ابن مالك =تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة*، (د. م. د. ن. د. ت.)، 196/1.

[728] البَرْزَخُ: ما بين كل شيئين. والميت في البَرْزَخِ، لأنه بين الدنيا والآخرة. وبَرازِخُ الإيمان: ما بين الشك واليقين. والبَرْزَخُ: أمد ما بين الدنيا والآخرة بعد فناء الخلق. وما بين الظل والشمس بَرْزَخٌ. ويقال: البَرْزَخ فسحة ما بين الجنة والنار. ينظر: الفراهيدي، *العين*، (برزخ).

فشَقَّ لَهُ مِنْ اِسْمِهِ يَتَمَجَّدُ؛ أي: فجعل الله سبحانه اسمه الكريم، مشتقّا من مادة اسمه العظيم، حال كونه -صلّى الله عليه وسلّم- يتشرّف بهذا الاشتقاق، ويتعظّم[729] بالاشتراك اللفظي المؤدي إلى المناسبة في الاشتياق. وفي نسخة: المُتمجّد، وهو لا يصح؛ لأنّه ليس[730] من أسمائه سبحانه، مع أنّه يلزم أن يكون مجرورًا بلفظه، وما بعده معرب بالرفع كله. وفي نسخة ليُمجّد[731] بصيغة المفعول، وفيه أنّه لا يتصوّر رفعه مع اللام الذي يوجب خفضه.[732]

فَذُو العَرْشِ مَحْمُودٌ وذُو الفَضْلِ[733] أَحْمَدُ بيان لما قبله من مادة الاشتقاق، حيث تشارك محمود وكذا حميد وأحمد، وكذا محمد في الحروف الثلاثة، وهي الحاء والميم والدال، وإن كانت الصيغ مختلفة الأوزان، ومتباينة الأحوال. وفي نسخة: فذو العرش محمود وهذا محمد. وهذا أصرح في أنّه تضمين لقول حسان[734] في مقام بيان الإحسان.[735]

فَمَا مِثْلُهُ بَيْنَ الخَلَائِقِ يُوجَدُ وفي نسخة: فمن مثله؟ بالاستفهام الإنكاري المفيد للنفي، إلا أنّه أبلغ من مجرد النفي.

---

[729] ع س - حال كونه -صلّى الله عليه وسلّم- يتشرف بهذا الاشتقاق ويتعظم.

[730] ع س – ليس.

[731] ليتمجّد: كما في المطبوع.

[732] ع س: رفعه.

[733] العزّ: كما في المطبوع.

[734] س + رضي عنه الملك المنان. | حسان بن ثابت الأنصاري: سيد الشعراء المؤمنين، المؤيد بروح القدس. أبو الوليد - ويقال: أبو الحسام - الأنصاري، الخزرجي، النجاري، المدني، ابن الفريعة. شاعر رسول الله -ﷺ- وصاحبه. أحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام. وكان من سكان المدينة. واشتهرت مدائحه في الغسانيين، وملوك الحيرة، قبل الإسلام، وعمي قبيل وفاته. لم يشهد مع النبي صلّى الله عليه وسلم مشهدا، لعلة أصابته. وكانت له ناصية يسدلها بين عينيه. وكان يضرب بلسانه روثة أنفه من طوله فضل حسان الشعراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبيّ في النبوّة، وشاعر اليمانيين في الإسلام. وكان شديد الهجاء، فحل الشعر. (ت54هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 512/2؛ أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الأثير، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، مح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، 6/2؛ ابن عبد البر، *الاستيعاب*، 341/1.

[735] يشير القاري للبيت الذي ضمنه من قول حسان وهو: وشقّ لهُ منِ اسمهِ ليجلّهُ فذو العرشِ محمودٌ، وهذا محمدُ. ينظر: حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري، *ديوان حسان بن ثابت*، مح: الأستاذ عبد مهنا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م)، ص54.

خِتَامُ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدُ الخِتام -بكسر الخاء- بمعنى: الخاتم،[736] وهو ما يختم به أو ما ختم به.[737] وفيه إشعار[738] إلى قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب/40]. وإيماء إلى قوله سبحانه: ﴿ختامه مسك﴾ [المطففين/26]. ولِكَنَّهُ فِي أَوَّلِ الفَضْلِ[739] يُنْسَخُ بصيغة المجهول من النسخ [86/ب] بمعنى: الكتابة لا بمعنى الإزالة؛[740] أي: مع كونه خاتمًا وآخرًا في دائرة الوجود، لكنّه في أول[741] فصل الفضل والجود، يكتب في دفتر المعبود، إشارة إلى قوله: كنت نبيًّا وآدم بين الروح والجسد؛[742] أي: قبل ظهور أهل الحسد، وعدل من الماضي إلى المضارع لحكاية الحال الماضية، إشعارا باستحضار القضية القاضية.

ذَخَرْنَاهُ فِي الدُّنْيَا شِفَاءً لِضُرِّنَا؛ أي: جعلناه في الدنيا ذخيرة لنا، لأجل الشّفاء النافع لضررنا، فشفاء: مفعول له. وفي نسخة: جعلناه بدل ذخرنا،[743] فشفاء: مفعول ثان له. وكان الأولى أن يقول شفاء لقلبنا؛ وفاقا لما سيأتي من ربّنا.

كَمَا هُوَ يَومَ الحَشْرِ كَاشِفُ كَرْبِنَا -بفتح الكاف-؛ أي: مزيل الحزن الشديد عنّا.

---

[736] قَالَ الْفَرَّاءُ: والخاتِمُ والخِتام مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَعْنَى، إِلَّا أَن الخاتِمَ الاسمُ، والخِتام الْمَصْدَرُ، وخِتامُ القَوْم وخاتِمُهُم وخاتَمُهُم: آخرُهم؛ وَمُحَمَّدٌ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خاتِمُ الأَنبياء، عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. التَّهْذِيبُ: والخاتِم والخاتَم مِنْ أَسماء النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: مَا كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَلكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخاتَمَ النَّبِيِّينَ؛ أَي آخِرَهُمْ. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (ختم).

[737] ع س – به.

[738] (وجد على هامش النسخة [س] إشارة إلى نسخة اعتمد عليها الناسخ ورمز لها -ظ-: إشارة)

[739] س: الفصل. (تصحيف).

[740] النسخ: النقل، ومنه نسخُ الكتاب. والنسخ: الإزالة، ومنه نسخُ الحكم الذي كان ثابتاً بحكمٍ غيره كنسخِ الله تعالى الآية بالآية. قال تعالى: ماا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهاا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها قال ابن عباس: نَنْسَخْ أي نبدل وقالِ ابن مسعود: نَسْخُها إِثباتُ خطِّها وتبديلُ حكمها. ويقال: نسخت الشمسُ الظلَّ: أي أزالته وغيَّرتْه. ونسخ الشيبُ الشبابَ. ونسخت الرياحُ الأثرَ: أزالته. وقال أبو هلال العسكري: الفرق بين الكتب والنسخ أن النسخ نقل معاني الكتاب وأصله الإزالة ومنه نسخت الشمس الظل وإذا نقلت معاني الكتاب إلى آخر فكانك اسقطت الأول وأبطلته والكتب قد يكون نقلا وغيره وكل نسخ كتب وليس كل كتب نسخا. ينظر: الحميري، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، (النسخ)؛ العسكري، *الفروق اللغوية*، 290/1.

[741] س: أوله في.

[742] الترمذي، *سنن الترمذي*، 585/5(3609)؛ ابن أبي شيبة، *المصنف*، 231/20(37708)؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقال الألباني: صحيح.

[743] جعلناه: كما في المطبوع.

إِذَا قَامَتِ المَوْتَى تُجَاهَ[744] مُحِبِّنَا؛ أي: طالبين لجاه محبنا وهو نبينا -صلّى الله عليه وسلّم- فإنّه[745] كما أنّه نحبّه يحبّنا، لما ورد أنّ جبل أحد يحبّنا ونحبّه.[746] ولحديث: اللهم إني أسألك حبّك وحبّ من يحبّك.[747] وفي نسخة: بالباء؛ أي بسبب ظهور جاه نبيّنا.[748] وفي نسخة: نبيّنا بدل محبّنا، وهو غير مطابق لما قبله وما بعده وزانا، ولو قال: إذا قامت الموتى تجاها لحبنا، لكان أنسب مبنى، وأقرب معنى.

خَطِيْبُهُمُ -بالإشباع- يَوْمَ القِيَامِ لِرَبِّنَا؛ أي: هو المخاطب من بين الخلائق لربّنا، يوم يقوم الناس لربّ العالمين، أو الخطيب بمعنى: الحامد، فإنّه[749] يحمد الله ذلك اليوم بمجاهدة لم يحمده به خلق الأوّلين والآخرين، وعلى كل تقدير فهو إشارة [87/أ] إلى مقامه المحمود، في اليوم الموعود، حيث يكون فيه شاهد ومشهود. وفي نسخة: يوم المعاد؛ أي: يوم الوعد والميعاد.

وأَوَّلُ مَبْعُوثٍ إِذَا الصُّورُ يُنْفَخُ؛ أي: وأوّل من يُبعث من القبور حين ينفخ في الصور، والتقدير: إذا الصور ينفخ فيه نفخة[750] واحدة، فإذا هم بالسّاهرة؛ أي: بوجه الأرض الظاهرة. وفي نسخة: وأوّل مبعوث إلى الصور ينفخ؛ أي: أول مبعوث متوجه إلى صاحب الصور، وهو إسرافيل -عليه السّلام- بإذن الملك العلّام، حال كونه ينفخ في ذلك الصور؛ لظهور يوم النشور، وفي حديث مسلم وأبي داود عن

---

[744] لجاه: كما في المطبوع.

[745] ع س – فإنّه.

[746] البخاري، *صحيح البخاري*، 35/4(2889)؛ الترمذي، *سنن الترمذي*، 721/5(3922). عن أنس بن مالك بلفظ: خرجت مع رسول الله ﷺ، إلى خيبر أخدمه، فلما قدم النبي ﷺ، راجعا وبدا له أحد، قال: «هذا جبل يحبنا ونحبه».

[747] الحاكم، *المستدرك على الصحيحين*، 708/1(1932)؛ الترمذي، *سنن الترمذي*، 522/5(3490). والحديث عند الترمذي عن أبي الدرداء بلفظ: قال رسول الله ﷺ: كان من دعاء داود يقول: اللهم إني أسألك حبك، وحب من يحبك. والحديث عند الحاكم عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، بلفظ: قال رسول الله ﷺ: " قيل لي: يا محمد، قل تسمع، وسل تعط " قال: فقلت: «اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت بقوم فتنة فتوفني إليك، وأنا غير مفتون، اللهم إني أسألك حبك، وحب من يحبك، وحبا يبلغني حبك» قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري

[748] س + عليه السلام.

[749] س + عليه السلام.

[750] ع س – نفخة.

أبي هريرة مرفوعًا: أنا أوّل من ينشق عنه القبر.[751] وفي رواية لأحمد وغيره[752] عن أبي سعيد:[753] أنا أول من ينشقّ عنه الأرض ولا فخر.[754] وفي رواية للترمذي والحاكم عن ابن عمر:[755] أنا أول من ينشقّ عنه الأرض، ثمّ أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ آتي أهل البقيع فيحشرون معي،[756] ثم أنتظر أهل مكة.[757] وفي رواية للترمذي عن أبي هريرة[758] بسند حسن: أنا أوّل من تنشقّ عنه الأرض، فأُكسى حلّة من حلل الجنّة، ثم أُقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري.[759] وفي نسخة: إذا الصّور تنفخ -بصيغة التأنيث- فالصور جمع صورة على ما في القاموس.[760] والتقدير: تنفخ فيها الروح، ويؤيده أنّه قرئ في الآية[761] بضم ففتح. سِوَاهُ -بالإشباع- فَمَا أُعطِي الشَّفَاعَةَ أَوَّلاً -بسكون- (يا) أعطيْ ضرورة، ثم حذفها وصلًا. وفي نسخة: فما تُعطى الشفاعة -بصيغة المجهول- ورفع الشفاعة [87/ب] فأوّلا: مفعول ثان له، وأمّا على الأول فمفعوله الأول ضمير راجع إلى سواه، والشّفاعة: هي المفعول الثاني، وأولا: ظرف أتى قيد للاحتراز عن إعطاء الشفاعة لغيره، ثانيًا

---

[751] مسلم، *صحيح مسلم*، 1782/4(2278)، البيهقي، *شعب الإيمان*، 70/3(1407)؛ البغوي، *شرح السنة*، 204/13(3625) ولم يرد الحديث في هذا اللفظ عند أبي داود. ولفظ أبي داود: وأولُ مَنْ تنشقُّ عنه الأرضُ. ينظر: أبو داود، *سنن أبي داود*، 640/7(4673).

[752] ع: عنبرة.

[753] س+ رضي الله عنه. | أبو سعيد الخدري هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو سعيد الخدري.. مشهور بكنيته. كان ممن حفظ عن رسول الله ﷺ سننا كثيرة، وروى عنه علما جما، وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم. ثم شهد غزوة الخندق وبقية الغزوات. وكان أبو سعيد أحد الفقهاء المجتهدين، وقد حدَّث عن النبى - ﷺ - وعن أبى بن كعب وعمر، وغيرهما من الصحابة، وروى له الشيخان البخارى ومسلم (1170) حديثًا. وتُوفِّى أبو سعيد بالمدينة عام (ت74 هـ). ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، 144/6؛ ابن عبد البر، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، 1671/4.

[754] الترمذي، *سنن الترمذي*، 308/5(3148) عن أبي سعيد؛ الإمام أحمد، *مسند الإمام أحمد*، 152/3(2545)؛ ابن أبي شيبة، *المصنف*، 599/19(37166) وكلاهما عن ابن عباس.

[755] س + رضي الله عنه.

[756] س – معي، صح هامش.

[757] الحاكم، *المستدرك على الصحيحين*، 505/2(3732)؛ الترمذي، *سنن الترمذي*، 622/5(3692). قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

[758] س + رضي الله عنه.

[759] الترمذي، *سنن الترمذي*، 586/5(3611).

[760] الفيروزآبادي، *المحيط*، (الصورة).

[761] ع س – في الآية.

والمعنى: أنّه أوّل ما أعطى الشفاعة، في عموم الأمم وخصوص هذه الأمة، لما سبق من حديث: أنا أوّل شافع، وأول مشفّع يوم القيامة. وَلَا غَيْرَهُ بالنصب. وفي نسخة: ولا مثله عَايَنْتُ جَاهًا مُؤَمَّلاً؛ أي: ولا شاهدت ولا علمت مثل جاهه لغيره جاها عظيمًا، مرجوًّا عميمًا.

بِهِ جَعَلَ اللهُ العَسِيْرَ مُسَهَّلاً؛ أي: ميسرًا حيث قال تعالى: ﴿إنّ مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا﴾. فقال -صلّى الله عليه وسلّم-: لن يغلب عسر يسرين.[762] وهنا نكتة بديعية لا يخفى على أرباب العربية.[763]

خَصَائِصُهُ لَمْ يُؤتِهَا اللهُ مُرْسَلاً؛ أي: فضائله المخصوصة به، لم يعطها الله أحدًا من رسله، فضلًا عن غيره، واستيفاء خصائص الحبيب في أنموذج اللبيب،[764] وزبدة تلك القضية: في المواهب اللدنية.[765]

خَصَائِصُهُ أَعْلَى وَأَسْنَى وَأَشْمَخُ؛ أي: خصائصه بالنسبة إلى خصائص سائر الأنبياء، وبقية الأصفياء، أرفع في البناء، وأنور في الضياء، وأزيد في البهاء، ولو قال: خصائصه أعلى وأغلى لكان أولى.

نَبِيٌّ عَظِيْمٌ وفي نسخة: كريم. مَا رَأَيْتَ؛ أي: فيما مضى. وَلَا تَرَى؛ أي: أنت في مستقبل المأتي. شَبِيْهاً لَهُ؛ أي في المعجزات التي بها أتى، وفي المحاسن التي ربه

---

[762] الحاكم، *المستدرك على الصحيحين*، 575/2 (3950). قال الذهبي: مرسل. عن الحسن.

[763] النكتة البديعية التي قصدها القاري هي القاعدة الشهيرة عند النحاة وهي: إن النكرَة إذا أعيدت نكرَة كَانَت غير الأولى وَإِذا أُعِيدَت معرفَة أَو أُعِيدَت الْمعرفَة معرفَة أَو نكرَة كَانَ الثَّانِي عين الأول وحملوا على ذَلِك مَا رُوِيَ لن يغلب عسر يسرين قَالَ الزّجاج ذكر الْعسر مَعَ الْألف وَاللَّام ثمَّ ثنى ذكره فَصَارَ الْمَعْنى إِن مَعَ الْعسر يسرين اه وَيشْهد للصورتين الْأَوليين أَنَّك تَقول اشْتريت فرسا ثمَّ بعت فرسا فَيكون الثَّانِي غير الأول وَلَو قلت ثمَّ بِعْت الْفرس لَكَانَ الثَّانِي عين الأول. ينظر: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، مح: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، (دمشق: دار الفكر، 1985م)، ص861.

[764] أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب، لجلال الدين: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. مختصر. أوله: (الحمد لله الذي أتقن بحكمته كل شيء ... الخ). ذكر فيه: أنه لخصه من كتابه الكبير في الخصائص، وجعله على بابين: الأول: في التي اختص بها - عليه الصلاة والسلام - عن جميع الأنبياء. والثاني: في التي اختص بها عن أمته. ينظر: حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 185/1.

[765] المواهب اللدنية، بالمنح المحمدية في السيرة النبوية. للشيخ، الإمام، شهاب الدين، أبي العباس: أحمد بن محمد القسطلاني، المصري. المتوفى: سنة 923، ثلاث وعشرين وتسعمائة. وهو: كتاب جليل القدر، كثير النفع. ليس له نظير في بابه. رتبه على: عشرة مقاصد. ينظر: حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 1896/2.

أعطى. يَا صَاحِ؛ أي: يا صاحبي في الهوى، وهي جملة معترضة بين المتعلِق والمتعلَق، وهو [88/أ] فِي الخَلْقِ بمعنى: فيما بين الورى. وقوله: مَنْظَراً -بفتح الظاء-: تمييز. وفي نسخة وهي الأولى والأخرى: شبيها له في الخلق والخلق منظرًا.

هُوَ المُصْطَفَى لِلْخَلْقِ[766] لَمَّا بِهِ سَرَى كذا في النسخ كلها بلفظ الخلق؛ أي: هو المجتبى بالرسالة والهدى، لمّا سرى به سبحانه وتعالى، ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم/10]؛ لأجل هداية الخلق ودعوتهم إلى المولى، وفي نسخة: مصلحه للحقّ، وهو لا يخلو عن مصلحة، وعن هداية إلى نصيحة.

خَلِيْلٌ حَبِيْبٌ مُصْطَفَى سَيِّدُ الوَرَى؛ أي: خليلٌ للرّبّ الجليل، حبيب في نظر الجميل، مصطفى في مقام التكميل، سيّد الخلق في مرتبة التفضيل.

كَلِيْمٌ وَلَكِنْ أَيْنَ يَا قَوْمُ وَرِّخُوا؛ أي: كليم لربّه بلا قال وقيل، ولكن أين وقع له الكلام؟ وأين وقع لموسى عليه السّلام؟ يا قوم ورّخوا واعلموا تاريخ كل من المقام، باعتبار الزّمان والمكان، في ذلك المرام، فبوْنٌ بيّن، بين الطّور، وبين ظهور النّور، بل مقام السّرور المنزّه عن الأين، المشرف بحصول وصول العين، ورفع حجاب الغين، ونقاب الرين.

تَعَلَّى[767] عَلَى مَتْنِ البُرَاقِ وَمَا سَطَا؛ أي: ارتفع في مقام الاشتياق، حال كونه راكبًا على ظهر البُراق،[768] بأمر الملك الخلّاق. وما بعد في الخطى عَنِ المُسْتَوَى هَذَا المُحَاشَى؛[769] أي: المنزّه والمبرّأ عَنِ الخَطَا

---

[766] للحقّ: كما في المطبوع.

[767] تعالى: كما في المطبوع.

[768] الْبُرَاقُ: مركب الأنبياء موصوف في الحديث (ثم أتيت بدابَّة دون البغل وفوق الحمار، أبيض يقال له: البراق، يضع خطوه عند أقصى طرفه،) يحتمل أن سمي براقًا من البرق لسرعة سيره وأنه يضع حافره حيث يجعل طرْفه، أو لكونه أبرق وهو الأبيض كما جاء في الحديث. ينظر: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، *شرح الطيبي على مشكاة المصابيح = الكاشف عن حقائق السنن*، مح: عبد الحميد هنداوي، (الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1997م)، 12/ 3743.

إِلَى رَفْرَفِ العِزِّ الرَّفِيْعِ فَأَفْرَطَا بألف الإطلاق؛ أي: فسبق وبادر إلى بساط العزة، ومحل الرفعة، وضمير سطا وما بعده يحتمل أن يكون راجعًا إلى البراق، وأن [88/ب] تكون[770] عائدًا إلى المصطفى، وكذا في قوله: خَطَا خَطْوَةً عَنْهَا تَقَاصَرَتِ الخُطَى؛ أي: خطا في طريق المولى خطوة واقعة على السّوى، تقاصرت جميع الخطوات عن تلك الخطوة، الواصلة بها إلى الحضرة، بمقتضى الحذبة[771] في طريق الوحدة، بخلاف سير أرباب السلوك فيما علمت، حيث قالوا: خطوتين وقد وصلت.[772] مقتبسًا من قوله تعالى: ﴿اخلع نعليك﴾ [طه/12]؛ أي: اقلع؛ أي: تعلّق قلبك عن كونيك، فكن مع مكونك، قائلًا: حنانيك. والحاصل: أنّ موسى عليه السّلام حصل بخطوتين إلى مرتبة التكليم، ونبيّنا الكريم وصل بخطوة إلى مشاهدة ربّه العظيم، كما أشار إليه بقوله: لَهُ قَدَمٌ فِي حَضْرَةِ القُدْسِ تَرْسَخُ -بفتح السين-؛ أي: له قدم صدق عند ربّه، حيث عدم وفنَى[773] عن شهود قلبه، تثبت في حضرة القدس، وحظيرة الأنس.

---

[769] حاشى يحاشى، حاشِ، مُحاشاةً، فهو مُحاشٍ، والمفعول مُحاشًى. قَالَ ابْنُ الأَنباري: مَعْنَى حَاشَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَعْزِلُ فُلَانًا مِنْ وَصْفِ الْقَوْمِ بالحَشَى وأَعْزِلُه بِنَاحِيَةٍ وَلَا أُدْخِله فِي جُمْلتهم، وَمَعْنَى الحَشَى الناحيةُ. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (حشو).

[770] ع س: يكون.

[771] ع س: الجذبة. (وهو الصواب). | الجَذْبَةُ: تقريبٌ للعبدِ بمقتضى العنايةِ الإلهيّةِ المهيّئةِ له كلَّ ما يَحتاجُ إليه في طيِّ المنازلِ إلى الحقِّ بلا كلفةٍ وسعيٍ منه. وقيلَ: هي أمرٌ من أمرِ الملكوتِ يفاجِئُ العبدَ فيُدهِشُ عقلَهُ ويَأخُذُهُ من نفسِهِ. المَجْذوبُ: من اصطفاهُ الحقُّ لنفسِهِ، واجتباهُ لحضرةِ أُنسِهِ، وطهّرَهُ بماءِ قدسِهِ، فحازَ من المِنَحِ والمواهبِ ما فازَ به جميعُ أهلِ المقاماتِ والمراتبِ، بلا كلفة المكاسبِ والمتاعبِ. ينظر: ابن معصوم، *الطراز الأول*، 348/1.

[772] ينظر: أحمد بن عمر بن محمد نجم الدين، *التأويلات النجمية، ويليه تتمته عين الحياة*، مح: أحمد فريد المزيدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2009م)، 290/3؛ حيث قال: فإن للمحبة مكيال فإنك إن تحب أحداً أو شيئاً مع الله فقد نقصت في مكيال محبة الله، وإن للطالب ميزاناً وهو السير على قدمي الشريعة والطريقة كما قال خطوتان وقد وصلت، فإن خطوت خطوة دونهما فقد نقصت من الميزان.

[773] الفناء أن تتجلى للسالك عظمة الذات، فتفنيه عن رؤية الأشياء ومن جملتها نفسه فيصير عين العين ويغرق في بحر الأحدية، وقد يطلق الفناء على الفناء في الأفعال، فلا يرى فاعلا إلا الله، وعلى الفناء في الصفات فلا قدير ولا سميع ولا بصير إلا الله يعني أنه يرى الخلق موتى لا قدرة لهم ولا سمع لهم ولا بصر إلا بالله وبعد هذا يقع الفناء في الذات. ينظر: عبد الله بن أحمد بن عجيبة، *معراج التشوف إلى حقائق التصوف*، مح: عبد المجيد خيالي، (الدار البيضاء: مركز التراث الثقافي المغربي. د. ت.)، ص 59.

أَقَامَ أُنَاجِي[774] اللهَ وفي نسخة: الحقّ،[775] والأنسب: الربّ وهُوَ مُؤَدَّبُ؛ أي: أقام في ذلك المقام، يُناجي الملك العلّام، في تحصيل المرام،[776] وهو مؤدّب[777] بآداب الربّ، في بساط الانبساط، وحالة السرور والنشاط، من الجمع بين الرؤية والكلام.

وَبِالنُّورِ مِنْ نُورِ الجَلَالِ مُحَجَّبُ؛ أي: بنور الجّمال مستور من نور[778] الجلال، لئلا يحصل لكماله الزّوال، فإنّه لو كشف سبحات الجلال، ما أطاق لتجلّيه جميع الجبال، والحاصل: أن تجلَّي الحقّ -عزّ وجلّ- للجبل في قضية موسى -عليه السّلام- عند طلبه رؤية المولى، كان تجلَّيًا جلاليًا، وتجلّى الربّ -سبحانه وعظم شأنه- [89/أ] لنبيّنا -صلّى الله عليه وسلّم- كان تجلّيًا جماليًا، وباقي تجلّي الأنبياء والأصفياء من الأولياء يكون إجماليًا،[779] كما يشير إليه حديث: اعبد الله كأنّك تراه.[780] ولا بدّ من هذا التدقيق، في مقام التّحقيق، والله ولي التوفيق.

مُحِبٌّ ومَحْبُوبٌ وَوَقْتٌ مُحَبَّبُ؛ أي: هو جامع بين المحبيّة والمحبوبيّة، والطالبيّة والمطلوبيّة، تخلّقا بالأخلاق الربوبيّة، حيث قال: يحبّهم ويحبّونه. وبهذا يشار إلى قول بعض الأبرار شعر:[781]

ليس في الدار غيره ديّار[782]

وإلى مقال[783] بعض أرباب الشهود شعر: سوى الله والله ما في الوجود.[784]

---

[774] ع س: يناجي.

[775] كما في المطبوع.

[776] ع – المرام.

[777] س - المرام وهو مؤدب.

[778] ع س- نور.

[779] ع - وباقي تجلي الأنبياء والأصفياء من الأولياء يكون إجماليا، صح هامش.

[780] ابن أبي شيبة، *المصنف*، 63/19(35466)؛ البيهقي، *شعب الإيمان*، 349/7(10544)، والحديث عن معاذ بن جبل وأبي الدرداء، قال: أي رسول الله، أوصني، قال: اعبد الله كأنك تراه واعدد نفسك من الموتى، واذكر الله عند كل حجر وشجر، وإذا عملت السيئة فاعمل بجنبها حسنة: السر بالسر والعلانية بالعلانية.

[781] س- شعر.

[782] عبارة شهيرة عند أهل العقائد وعلم الكلام. لم يعرف لها قائل. ينظر: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، *الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به في علم الكلام*، مح: أحمد فريد المزيدي، (بيروت: دار الكتب العلمية. د. ت.)، ص59.

وإلى أصدق كلمة قال بها[785] القائل شعر:[786]

ألا كل شيء ما خلا الله باطل[787]

وإلى قول شيخ مشايخنا البكري رحمه الله:[788] استغفر الله مما سواه.[789]

وإلى ما ذكره الله في كلامه وبيّنه بقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص/88]. وقوله: ووقت محبّب؛ أي: زمان الجمع بين المحبّ والمحبوب، والالتقاء بين الطالب والمطلوب، محبب غاية المحبّة، ومودود غاية المودة. وفي نسخة: وهذا محبب؛ أي:[790] وهذا المقام محبب للكرام، من أرباب المرام.

---

[783] س: مثال.

[784] تنسب لبعض أرباب الشهود. ينظر: عبد الحق بن إبراهيم الأندلسي، *رسائل ابن سبعين*، مح أحمد فريد المزيدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.)، ص22.

[785] س: قالها. (وجد على هامش هذه النسخة إشارة إلى نسخة اعتمد عليها الناسخ ورمز لها -كـ-: قال بها)

[786] البيت للبيد بن ربيعة. والقاري يشير لحديث النبيّ ﷺ، عن أبي هريرة: " أصدق كلمة قالها الشاعر، كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل. ولبيد بن ربيعة وهو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب، أبو عقيل الشاعر كان يقال لأبيه ربيعة المقترين، لجوده وسخائه، قدم فِي وفد فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم وذلك بعد وفاة أخيه أربد وعامر بن الطفيل، ثم هاجر وحسن إسلامه، ونزل الكوفة فِي أيام عمر، وكان من الشعراء المجودين فِي الجاهلية وفِي الإسلام. وقَالَ له المغيرة: أنشدني ما قلت من الشعر فِي الجاهلية والإسلام، فقَالَ: قد أبدلني أبذلك سورة البقرة وآل عِمْرانَ. وقَالَ أبو عبيدة: لم يقل لبيد فِي الإسلام إلا بيتا واحدا، وكان شريفا في الجاهلية والإسلام، وكان قد نذر ألا تهب الصبا، إلا نحر وأطعم، ثم إنه نزل الكوفة، وكان المغيرة بن شعبة إذا هبت الصبا يقول: أعينوا أبا عقيل على مروءته وهو من أصحاب المعلقات (ت41هـ). ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، 179/5؛ ابن حجر، أسد الغابة، 482/4؛ البخاري، صحيح البخاري، 42/5(3841)؛ مسلم، صحيح مسلم، 1768/4(2256).

[787] س: بط. | لَبِيد بن ربيعة بن مالك، *ديوان لبيد بن ربيعة العامري*، مح: إحسان عباس، الكويت: التراث العربي، 1962م، ص256؛ لباب الآداب للثعالبي، ص130؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، 243/2؛ أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار، *شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات*، مح: عبد السلام محمد هارون، (دار المعارف. د. م. د. ت.)، ص510؛ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه، *العقد الفريد*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1404ه)، 122/6.

[788] أبو الحسن البَكْري محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن عوض بن عبد الخالق، أبو الحسن البكري الصدّيقي: مفسر، متصوف مصري، من علماء الشافعية. مولده ووفاته بالقاهرة. كان يقيم عاما بمصر وعاما بمكة. ويقال: إنه أول من حج من علماء مصر في محفة، ثم تبعه الناس. وشاع ذكره في أقطار الأرض مع صغر سنة. (ت952هـ). ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 57/7.

[789] أبو الحسن البكري، حزب *الأنوار وفتح الأسرار*، مخطوط في مكتبة (Emanet Hazinesi رقم 1747/ 39). [152].

[790] ع س - وهذا محبب أي.

خَلَا بِمَقَامٍ مَا رَآهُ مُقَرَّبُ وَلَا هُوَ فِي فَضْلٍ لِرُسِلٍ مُؤَرَّخُ -بتشديد الراء المفتوحة-؛ أي: اختلى بمقام، ووصل إلى مرام ما رأه مقرّب من ملائكة كرام،[791] ولا حصول ذلك المقام ولا وصول المرام، في فضيلة أحد من الرسل الكرام[792] -عليهم السّلام-، مكتوب في أيام تواريخ الأنام.

وَلَمَّا أَتَى لِلْمُشْرِكِيْنَ يَحُضُّهُمْ؛ أي ولما أتى المصطفى الأمين لهداية المشركين [89/ب] حال كونه يحثّهم ويحرّضهم على طَاعَةِ الرَّحْمَنِ؛ أي:[793] ومخالفة النفس والشيطان. أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ؛ أي: من الموفّقين. وقَوْماً بالنصب على شريطة التفسير. وفي نسخة: وقوم غَدَا بِالسَّيْفِ قَهْراً يَرُضُّهُمْ؛ أي: صار يكسرهم ويقطفهم بالسّيف، لأجل القهر والغضب عليهم، ممن ختم الله على قلوبهم وعلى أبصارهم.

خَرَابُ دِيَارُ المُشْرِكِيْنَ وأَرْضُهُمْ بِمَبْعَثِهِ وَالبُوْمُ فِيْهَا يُفَرِّخُ؛[794] أي: خرب مصانع المشركين ومزارعهم ببعثته -صلّى الله عليه وسلّم- إليهم، وتكليف[795] عليهم وإصرارهم على ما عندهم ولديهم، والحال أنّ البُوم -بضم الباء- طائر معروف،[796] لا يسكن العمارة فيها؛ أي: في ديار الكفّار، يضع الفرخ من كمال الاستقرار وفي البيت إشعار إلى قوله -صلّى الله عليه وسلّم-:[797] إنّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين[798] وهو مقتبس من الآية الكريمة في آخر الصَافات، وإشارة إلى قوله

---

[791] س + عليهم السلام.

[792] ع س - ولا حصول ذلك المقام ولا وصول المرام في فضيلة أحد من الرسل الكرام.

[793] ع س – أي.

[794] تفرّخ: كما في المطبوع.

[795] س + أمر.

[796] البُومُ: ذكَر الهامِ، وَاحِدَتُهُ بُومةٌ. قَالَ الأَزهري: وَهُوَ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ. يُقَالُ: بُومٌ بَوّامٌ صَوَّاتٌ. قال الْجَوْهَرِيُّ: البُومُ والبُومةُ طَائِرٌ يقَع عَلَى الذكَر والأُنثى حَتَّى تَقُولَ صَدىً أَو فَيَّاد، فَيختصّ بِالذَّكَرِ. قال ابْنُ بَرّيٍّ: يُجمع بُومٌ عَلَى أَبْوام. وقال ابن فارس: الْبَاءُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا. وهو طير من فصيلة البوميات، من جوارح الليل، يسكن الأماكن الخربة، ينقض على الجرذان والفئران، يضرب به المثل في الشؤم. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (بوم)؛ الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (بوم)؛ ابن فارس، *مقاييس اللغة*، (بوم).

[797] س: عليه السلام. (وجد على هامش هذه النسخة إشارة إلى نسخة اعتمد عليها الناسخ ورمز لها -كـ-: صلّى الله عليه وسلم).

[798] البخاري، *صحيح البخاري*، 48/4(2945)؛ مسلم، *صحيح مسلم*، 1045/2(1365). الحديث عن أنس بن مالك بلفظ: " الله أكبر خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم: {فساء صباح المنذرين}.

تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَاأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر/2]. ومفهومه أنّ بيوت المؤمنين معمورة، وأراضي المسلمين بالخير مغمورة، وهم أمّة مرحومة منصورة به؛ أي: ببعثه[799] أو بظهوره وحثّه.[800]

قَدْ رَأَيْنَا البُؤْسَ -بضم فسكون همزة- وتبدل وهو المناسب هنا أي: الشدة والمحنة[801] حَقاً؛ أي بلا شك ومرية لَبُوسَهُمْ -بفتح اللام-؛ أي: لباسهم.[802] كما في النّسخة؛[803] لكنّها غير صحيحة لفوات وزانها، ونقصان صنعة البديع في شأنها، مع أن اللبوس أخص [90/أ] من اللباس فإنّه بمعنى الدرع التام، الملائم لمقام المرام، ومنه قوله تعالى في حق داود عليه السّلام: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ [الأنبياء/80]. والبُؤس واللّبوس: كلاهما منصوبان على المفعولية لرأينا، بمعنى: علمنا وكذا قوله:[804] وأَرْوَاحُهُمْ مَزْهُوقَةٌ[805] ونُفُوسُهُمْ؛ أي: ورأينا أرواح المشركين مضمحلّة، وأشباحهم مرميّة. جَعَلْنَا المَنَايَا بِالرِّمَاحِ كُؤُوسَهُمْ؛ أي: جعلنا أسباب الموت وأحوال الفوت بقوة الرماح، وبشدة السّلاح، مشروبهم في كؤوس مضروبهم، والمعنى: إنّا أخرجنا عن رؤوسهم أطماع الأمنية بإذاقة كؤوس المنية.[806]

---

[799] س: ببعثته.

[800] ع س: وحيه. وهو الصواب.

[801] يقصد القاري ب قوله وتبدل أي أنها تصبح: البأس: والبَأْساءُ اسْمُ الْحَرْبِ وَالْمَشَقَّةِ وَالضَّرْبِ. والبَأْسُ: الْعَذَابُ. والبأْسُ: الشِّدَّةُ فِي الْحَرْبِ. تَقُولُ مِنْهُ (بَؤُسَ) الرَّجُلُ بِالضَّمِّ فَهُوَ (بَئِيسٌ) كَفَعِيلٍ أَيْ شُجَاعٌ، وَعَذَابٌ بَئِيسٌ أَيْضًا، أَيْ شَدِيدٌ وَ (بَئِسَ) الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ (بُؤْسًا) وَ (بَئِيسًا) اشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ فَهُوَ (بَائِسٌ). ينظر: الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (بأس)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (بأس).

[802] اللبوس: كل ما يلبس من ثوب ودرع، قال اللّاه تعالى: صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ. ويقال: إن كل ما تحصّن به الإنسان من آلة الحرب فهو: لبوس. ينظر: الحميري، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، (للبوس)؛ الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، (لبس).

[803] لباسهم: كما في المطبوع.

[804] ع س - بأسكم والبوس واللبوس كلاهما منصوبان على المفعولية لرأينا بمعنى علمنا.

[805] مرهوقة: كما في المطبوع. (وهو تصحيف).

[806] ل- بإذاقة كؤوس المنية، صح هامش.

خَفِطْنَا[807] بأَسْيَافِ الرَّسُولِ رُؤُوسَهُمْ؛ أي: أخذنا على طريق السرعة بقوة سيوف صاحب الرسالة، رؤوس أرباب الضلالة، لقوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة/12] الآية.

ورَاحَتْ رِيَاحُ النَّصْرِ بِالرُّعْبِ تَصْرُخُ[808] -بضم الراء-؛ أي: وهبّت رياح النّصر المقرونة بالرّعب والخوف، في قلوب أهل الكفر، حال كونها تنادي في كل وادي: إنّ الظّفر للمؤمنين، سواء الحاضر منهم والبادي.

بِهِ تَاجُ كِسْرَى سَاقِطٌ وبُدُوُرهُ؛ أي: بتولده،[809] تاج دولة كسرى ساقط عن رأسه، وكذا تيجان أمراء ووزرائه المشبهة بالبدور في مجلس كأسه، وهو كناية عن زوال ملكه، وقرب زمان هلكه، وإلى هذا المعنى أشار صاحب البردة في قوله الحسن المبنى:[810]

وبات إيوان كسرى وهو منصدع كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم[811]

وفي نسخة [90/ب] وسريره، وهي غير صحيحة لتكريره، نعم لو قيل: سروره، لكان أظهر معنى، وأنسب مبنى، لما سيأتي من ستوره وظهوره. وكسرى -بكسر الكاف وفتحها- معرب خسرو،[812] وهو اسم لملك[813] الفرس، كفرعون لمصر، وقيصر للروم، والنجاشي للحبشة، والحاقان للترك، وتبّع لليمن.[814] وإِيْوَانُهُ -بكسر الهمزة- وهو الصفة العظيمة المهيَّات لديوانه.[815] قَدْ شُقَّ بصيغة الماضي المجهول؛

---

[807] ع س: خطفنا. وهو الصواب.

[808] ع س: تصرح.

[809] س + عليه السلام.

[810] البوصيري، *الكواكب الدرية في مدح خير البرية*، ص13.

[811] ورد إشكال حول قول صاحب البردة. وكلهم وضعوا إشارة عليها وذكروا أن الأنسب ما سيأتي بعد أسطر.

[812] كسرى: معرب خسرو وبفتح الكاف وكسرها، والنسبة إليه كسرويّ. وكسرى جمعه أكاسرة عن أبي عمر، وعلى غير قياس، وقياسه كسرون مثل عيسون وموسون بفتح ما قبل الواو. قال ابن فارس: فَأَمَّا كِسْرَى فَاسْمٌ عَجَمِيٌّ، وَلَيْسَ مِنْ هَذَا، وَهُوَ مُعَرَّبٌ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: يُنْسَبُ إِلَى كِسْرَى - وَكَانَ يَقُولُهُ بِكَسْرِ الْكَافِ - كِسْرِيٌّ وَكِسْرَوِيٌّ. وَقَالَ الْأُمَوِيُّ: كِسْرِيٌّ بِالْكَسْرِ أَيْضًا. ينظر: أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، *شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل*، مح: محمد كشّاش طرابس، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م)، ص258؛ ابن فارس، *مقاييس اللغة*، (كسر).

[813] س: ملك.

[814] س - وتبّع لليمن، صح هامش.

[815] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (أون).

أي: انشق جدرانه، وانقطع عنوانه، ثُمَّ سُتُورُهُ؛ أي: أستاره الناشئة عن عظمة شأنه، وشوكة سلطانه، وإلى هذا المعنى أشار صاحب البردة، في قوله الحسن المبنى:

وبات إيوان كسرى وهو منصدع كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم[816]

ونِيْرَانُهُ[817] حَقّاً طَفَاهَا ظُهُورُهُ؛ أي: نيرانه الموقدة مدة ألف سنة؛ لأنّهم كانوا يعبدونها ويراعونها ويتفقدونها، أطفأها ظهور نور النبوّة والرسالة، من حين طلوع أشعة شمس الولادة والولاية والحماية والرعاية، وفي البيت لحن من حيث استعمال طفأ اللازم، موضع أطفأ المتعدي، مع أنّه لم يتزن إلا بإبدال الهمزة ألفا كما لا يخفى على أرباب الصفا.[818]

خَسَفْنَا بِكِسْرَى الأَرْضَ رُضَّ سَرِيْرُهُ -بصيغة المجهول-؛ أي: كسر سريره، وانقطع حريره، حيث مات أميره، ولعلّ الخسف بأرضه كناية عن دفنه في قبره، هذا وروي أنّه: لمّا ارتجّ إيوانه، خاف هو وأعوانه، إذ سقط أربع عشرة شرفة مثل القبة في مجلس ديوانه، فوجه قاصدًا إلى النعمان بن منذر[819] أحد ملوك العرب، يستفسر عن سرّ بدا، فرفع الخبر إلى سطيح[820] وقد أشفى على الضريح، وهو أحذق كهنة

---

[816] ل س - وإلى هذا المعنى أشار صاحب البردة في قوله الحسن المبني وبات إيوان كسرى وهو منصدع كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم، صح هامش. (أشار صاحب النسخة س أن الموضع الصحيح للبيت هنا كما في نسخة للمؤلف)

[817] ميزانه: كما في المطبوع.

[818] ينظر: ابن الجوزي، *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*، 250/2؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 35/1؛ 33- الطبري، القرطبي، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، *تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري*، صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، (بيروت: دار التراث، 1387هـ)، 166/2. والخبر طويل منه: لما كانت ليله ولد فيها رسول الله ص، ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة.

[819] النعمان بن المنذر بن الحارث بن جبلة الغساني: أمير بادية الشام، قبيل الإسلام. نشأ في كنف أبيه، في بيت الإمارة والملك، في " الجولان " على الأرجح. وشهد غدر الرومانيين بأبيه وأخذهم إياه بالحيلة ونفيه إلى عاصمتهم (القسطنطينية) ثم إلى صقلّيّة، فتحول بإخوته وعشيرته إلى الصحراء، وجعل ديدنه غزو مراكز الرومانيين في أطراف سورية واستفحل أمره، فجهز عليه القيصر طيباريوس (Tiberius) حملة كبيرة تظاهر قائدها مانيوس (Magnus) بالجنوح إلى السلم، ودعاه إلى الاتفاق، فلما اجتمعا، قبض عليه مانيوس وأرسله إلى القسطنطينية (حوالي سنة 584 م) وعاش أسيرا إلى ما بعد سنة 593 م. ينظر: الزركلي، *الأعلام*، 43/8.

[820] سَطِيح الكاهِن ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب، من بني مازن، من الأزد: كاهن جاهليّ غساني. من المعمرين، يعرف بسطيح. كان العرب يحتكمون إليه ويرضون بقضائه، حتى أن عبد المطلب بن هاشم -

العرب، ما كان له [91/أ] عظم أصلًا فقال: يكون أسباب سيئات، ويموت ملوك وملكات بعدد الشرفات،[821] فقال: كسرى بينهما يعيش أربعة عشر ملكًا ويموتون، يدبر فيما سيكون، فمات عشرة منهم في أربع سنين، وانقرض أربعتهم إلى خلافة عثمان أمير المؤمنين -رضي الله عن الصحابة أجمعين-، وأمّا حديث: ولدت في زمن الملك العادل. لا أصل له. كما قال السخاوي وغيره.[822]

ثم اعلم أنّ أنو شروان[823] من قياد العادل،[824] هو الذي كان في زمن ولادته -عليه السّلام- وأمّا الثاني: فهو أبرويز[825] بن هرمز بن يزدجر بن أنو شروان،[826] عمّ والد الإمام الأعظم أبو حنيفة[827] نعمان بن ثابت بن طاووس بن هرمز، وتلميذه الإمام محمد[828]يصل إليه في طاووس، وهو محمد بن حسن بن عبد الله بن طاووس.[829]

على جلالة قدره في أيامه - رضي به حكما بينه وبين جماعة من قيس عيلان، في خلاف على ماء بالطائف، كانوا يقولون إنه لهم. وكان يضرب المثل بجودة رأيه، قال ابن الرومي: (تبدي له سرّ العيون كهانة يوحي بها رأي كرأي سطيح). وهو من أهل الجابية، من مشارف الشام. مات فيها بعد مولد النبي صلّى الله عليه وسلم بقليل. وكان الناس يأتونه فيقولون: جئناك بأمر؟ فما هو؟ فيجيبهم على ما في أنفسهم. (ت52 ق هـ). ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 59/14؛ الزركلي، *الأعلام*، 14/3.

[821] ع + فقال.

[822] البيهقي، *شعب الإيمان*، 305/4(5195)؛ السخاوي، *المقاصد الحسنة*، ص707 (1271)؛ الصالحي، *التخريج الصغير والتحبير الكبير*، 196/3. قال السخاوي لا أصل له وقال الزركشي كذب باطل. قال البيهقي في شعب الإيمان: تكلم شيخنا أبو عبد الله الحافظ في بطلان ما يرويه بعض الجهلاء عن نبينا ﷺ ولدت في زمن الملك العادل يعني أنو شروان.

[823] كسرى الأول معروف أيضا باسم أنوشروان العادل الروح الخالدة واسمه كسرى أنو شروان بن قباذ بن يزدجرد بن بهرام جور. حكم الإمبراطورية الساسانية ما بين 531 و579 للميلاد. وقد اعتلى العرش بعد أبيه قباذ الأوّل. وضع الأسس لمدن وقصور وبنى العديد من الجسور والسدود، وخلال عهده ازدهرت الفنون والعلوم في بلاد فارس، وكانت الإمبراطورية الساسانية في قمة مجدها، وهو أحد الأباطرة الأكثر شعبية في الثقافة والأدب الإيرانيين. ينظر: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، *الكامل في التاريخ*، مح: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1997م)، 394/1.

[824] ع س: قباد الملك.

[825] ع س: أيسرويز.

[826] أبرويز بن هرمز هو آخرُ ملوكِ الإمبراطورية الساسانية في إيران وأعظمُهم كما يعُدُّه المؤرّخونَ. حَكَم بين عامي (590 - 628) باستثناء عامٍ واحدٍ لم يكنْ فيه ملكاً وكان من أشد ملوكهم بطشا، وأنفذهم رأيا، وبلغ من البأس والنجدة وجمع الأموال ومساعدة الأقدار ما لم يبلغه ملك قبله، ولذلك لقب أبرويز، ومعناه المظفر.. ينظر: ابن الأثير، *الكامل*، 430/1؛ الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، 176/2.

[827] س: أبو ح.

[828] هو محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، وذكر العلامة النسفي أنه: محمد بن الحسن بن طاووس بن هرمز من ملوك بني شيبان. أحد أئمة الفقه الكبار، وناشر علم الإمام أبى حنيفة. وُلِد محمد بواسط ونشأ بالكوفة، وسمع العلم

وَهَامَ الَّذِي قَدْ هَامَ فِي الكُفْرِ يُفْضَخُ[830] -بصيغة المجهول-؛ أي: ورأس الذي قد تحيّر في كفره، واستمرّ على وزره، يكسر ويشدخ[831] لانقطاع عمره.

وَهَا نَحْنُ بِالإِسْلَامِ فِي طِيْبِ نِعْمَةٍ؛ أي: تنبّه يا صاحب الغفلة، نحن ببركة الإسلام والديانة، في طيب نعمة ظاهرة وباطنة. أَتَانَا؛ أي: نبينا[832]بِعِزٍّ وَاِعْتلَاءٍ وحُرْمَةٍ؛ أي: بعزّة ورفعة، واحترام وشوكة، ومنعة ومنحة كثيرة.[833]

جَمَعْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ وحِكْمَةٍ؛[834] أي: من كلّ فضيلة وزيادة معرفة، وأحكام حكمة.[835]

خُلِقْنَا لِأَجْلِ المُصْطَفَى؛ أي: خلقنا في دار الدنيا لأجل متابعته في طريق الهدى، الموصل إلى قرب المولى، حال كوننا خَيْرَ أُمَّةٍ لاتباع الأولى، كما قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران/110] [91/ب]

شَرِيْعَتُنَا كُلُّ الشَرَائِعِ تَنْسَخُ -بفتح السين-؛ أي: شريعة نبيّنا[836] ينسخ جميع الشرائع النبوية، مما يتعلق ببعض الفروع الفقهية، دون الأصول الدينيّة، للحكمة الإلهيّة، المناسبة[837] لكلّ قوم بمقتضى طباعهم الجبلّيّة.

بها، وجالس ابا حنيفة، وسمع منه، ونظر في الرأي، فغلب عليه، وبرع فيه وعُرف به وقدم بغداد فنزلها، وتردد عليه الناس، وسمعوا منه الحديث والرأي، وخرج إلى الرَّقة، وهارون الرشيد أمير المؤمنين بها، فولّاه قضاء الرقة ثم عزله، فقدم بغداد. قال الشافعي رحمه الله: حملت من علم محمد وقر بعير. وللشيباني كتب كثيرة في الفقه والأصول. ينظر: ابن الجوزي، *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*، 173/9؛ أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، *طبقات الفقهاء*، مح: إحسان عباس، ط1، (بيروت: دار الرائد العربي، 1970م)، ص135؛ أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ، *مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم*، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1985م)، 217/2.

[829] ع: طاوس.

[830] س: يفضج.

[831] ع س: يشرخ. | الشَّدْخُ: الكسرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ رَطْب؛ وَقِيلَ: هُوَ التَّهْشِيم يَعْنِي بِهِ كَسْرَ الْيَابِسِ وكلّ أَجوف؛ شَدَخَه يَشْدَخُه شَدْخاً فانْشَدَخ وتَشَدَّخ. اللَّيْثُ: الشَّدْخ كَسْرُكَ الشيءَ الأَجْوَفَ كالرأْس وَنَحْوُهُ؛ شَدَخَ رأْسَه فانْشَدَخَ وشُدِّختِ الرُؤُوس، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (شدخ).

[832] س + ﷺ تسليما.

[833] س - بعزة ورفعة واحترام وشوكة ومنعة ومنحة كثيرة، صح هامش.

[834] ع س - بعزة ورفعة واحترام وشوكة ومنعة ومنحة كثيرة جمعنا به من كل فضل وحكمة، صح هامش.

[835] س - أي من كل فضيلة وزيادة معرفة وأحكام حكمة.

بِهِ قَدْ أَمِنَّا الرَّجْمَ طُولَ[838] سِنِيْنِنَا؛ أي: ببركة الإيمان بالرّسول الأمين، أمنَّا رجم الحجارة من السّماء،[839] كقوم لوط[840] من الظّالمين، في عدّة السّنين لنا وكثرة المذنبين فينا، وإثبات نون الثانية في سنين من اللحن عند المعربين؛ لقاعدة أنّ نون الجماعة تحذف عند الإضافة.[841]

وَلَا غَرَقٌ يَطْرَا -بفتح الياء- كما وقع لقوم نوح وآل فرعون.[842] وفي نسخة: يُخشَى[843] -بصيغة المجهول- لِأَجْلِ مُغِيْثِنَا.[844] وفي نسخة: لأجل أميننا، وهو أظهر مبنى، والأول أكثر معنى، فإنّ الإغاثة لها مناسبة في حال الغرق، وهو بفتح الراء بمعنى الإغراق، إلا أنّه لا يناسب وزان ما قبله وبعده، من التزام النون قبل ضميرنا، ولو قال: معيننا من الإعانة لتمت المناسبة مع الرعاية.

وَلَا الخَسْفُ؛[845] أي: يأخذ بنا إلى الأرض كما وقع لقارون.[846] نَفْدِيهِ -بفتح النون وإشباع الهاء- بِنُورِ عُيُونِنَا؛ أي: نفدي نبيّنا، وقرة عيننا،[847] بنور أعيينا الحاصلة

---

[836] س + عليه السلام.

[837] س: المناسب.

[838] ع س - طول.

[839] إشارة إلى ما أورده ابن كثير في تفسيره عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال «دعوت ربي عز وجل أن يرفع عن أمتي أربعا، فرفع الله عنهم اثنتين، وأبى عليّ أن يرفع عنهم اثنتين دعوت ربي أن يرفع الرجم من السماء، والغرق من الأرض، وأن لا يلبسهم شيعا، وأن لا يذيق بعضهم بأس بعض، فرفع الله عنهم الرجم من السماء والغرق من الأرض، وأبى الله أن يرفع اثنتين القتل والهرج». ينظر: ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 245/3 (الأنعام، 63/6).

[840] ل- كقوم لوط، صح هامش.

[841] س + كما قال الشاعر البليغ أزال الله عنكم كل آفة، كنون الجمع في حال الإضافة. (وجدت على هامش ع أيضا) | ينظر: شرح المفصل لابن يعيش، 39/2.

[842] ل - كما وقع لقوم نوح وآل فرعون، صح هامش.

[843] س – يخشى.

[844] لأجل حبيبنا: كما في المطبوع.

[845] الخَسْفُ: سُؤُوخُ الأرض بما عليها من الأشياء. انْخَسَفَتْ به الأرض، وخسفها الله به. وعين خاسفة: فقئت، وغابت حدقتها. خَسَفَ اللَّهُ بِهِ الأَرضَ خَسْفاً أَي غابَ بِهِ فِيهَا؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَخَسَفْنا بِهِ وَبِدارِهِ الْأَرْضَ. ينظر: الفراهيدي، *العين*، (خسف)؛ ابن منظور، *لسان العرب*، (خسف).

[846] قارون بن يصهر بن قاهث، وهو ابن عم موسى بن عمران بن قاهث، وقيل: كان عم موسى، والأول أصح. وكان عظيم المال كثير الكنوز. قيل إن مفاتيح خزائنه كانت تحمل على أربعين بغلا، فبغى على قومه بكثرة ماله، قيل إنه مَلَكَ الكيمياء فخسفت به الأرض. وقيل في طغيانه العجائب. ينظر: ابن الجوزي، *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*، 366/1؛ ابن الأثير، *الكامل*، 177/1.

ببركة نوره، وحصول ظهوره. خُصِصْنَا -بصيغة المجهول-؛ أي: صرنا مخصوصين به؛ أي: بدين نبيّنا.[848] لَا المَسْخُ يَطْرَا بالألف بدلا عن الهمز؛ أي: يظهر ويقع. [849] بِدِيْنِنَا؛ أي: بمن يذنب في ملتنا. وَمَنْ قَبْلَنَا؛ أي: من قبل الأمم السابقة. قَدْ كَانَ بِالذَّنْبِ يُمْسَخُ -بصيغة المجهول-؛ [92/أ] أي: يغير صورته عن الهيئة الإنسانية إلى الصورة الحيوانية،[850] كما وقع في قوم موسى وعيسى -عليهما السّلام-، بجعل مذنبيهم قردة وخنازير، فهذه كلها نعمة جسيمة، ومنحة عميمة، حيث عذّبهم لنعتبر بهم، وما ذاك إلا كملون[851] نبينا رحمة للعالمين، وهذه الأمّة جماعة مرحومة من بين الأوّلين والآخرين.

أَتَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ؛[852] أي: كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء/107]. وكما قال -عليه السّلام-: أنا رحمة مهداة.[853] لكنّه نعمة عظيمة، ورحمة جسيمة للعالمين العاملين. حال كونه مُبَشِّراً؛ أي: ومنذرًا، فهو من باب الاكتفاء والاقتصار على التبشير، لما في التخويف من توهم التنفير، وهذا المصراع بمنزلة الدليل، وفي مرتبة التعليل، لما سبق من أنّه رفع عن هذه الأمة المرحومة

---

[847] س: أعيننا.

[848] س: بديننا.

[849] طرأ: طَرَأَ عَلَى الْقَوْمِ يَطْرَأُ طرْءاً وطُرُوءاً: أَتاهم مِن مَكانٍ، أَو طَلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَلَدٍ آخَر، أَو خَرَجَ عَلَيْهِمْ مِن مكانٍ بَعيدٍ فَجاءَةً، أَو أَتاهم مِنْ غَيْرِ أَن يَعْلَمُوا، أَو خَرج عَلَيْهِمْ مِنْ فَجْوةٍ. وَهُمُ الطُّرَّاءُ والطُّرَآءُ. وَيُقَالُ للغُرباء الطُّرآء، وَهُمُ الَّذِينَ يأْتُون مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ. قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: وأَصله الْهَمْزُ مِنْ طَرَأَ يَطْرَأُ. يُقَالُ: طَرَأَ يَطْرَأُ، مَهْمُوزًا، إِذَا جاءَ مُفاجَأَةً، كأَنه فَجِئَه الْوَقْتُ الَّذِي كَانَ يُؤَدي فِيهِ وِرْدَه مِن القرآنِ، أَو جَعَلَ ابْتِداءَه فِيهِ طُرُوءاً مِنْهُ عَلَيْهِ. وَقَدْ يُترك الْهَمْزُ فِيهِ. فَيُقَالُ: طَرَا يَطْرُو طُرُوّاً. وطَرَأَ مِن الأَرض. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (طرأ)؛ ابن سيده، *المحكم والمحيط الأعظم*، (طرأ).

[850] المَسْخُ: تَحْوِيلُ صُورَةٍ إِلى صُورَةٍ أَقبح مِنْهَا؛ وَفِي التَّهْذِيبِ: تَحْوِيلُ خلْق إِلى صُورَةٍ أُخرى؛ مَسَخه اللَّهُ قِرْدًا يَمْسَخه وَهُوَ مَسْخ ومَسيخٌ، وَكَذَلِكَ الْمُشَوَّهُ الْخَلْقِ وَمَسِيخٌ: فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنَ الْمَسْخِ، وَهُوَ قَلْبُ الْخِلْقَةِ مِنْ شَيْءٍ إِلى شَيْءٍ. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (مسخ)؛ الأزهري، *تهذيب اللغة*، (مسخ).

[851] ع س: لكون. وهو الصواب.

[852] نبيٌّ أتى للعالمين: كما في المطبوع.

[853] الحاكم، *المستدرك على الصحيحين*، 91/1(100)؛ الدارمي، *سنن الدارمي*، 166/1(15). الحديث عند الحاكم عن أبي هريرة بلفظ: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة». قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرطهما. والحديث مرسل عند الدارمي.

عذاب الاستئصال للعامة، من الغرق في الماء،[854] ونزول الحجارة من السماء، والخسف بالأرض، والمسخ في الطول والعرض،[855] بخلاف الأمم السابقة، فإنّهم أتتهم أنواع العقوبة اللاحقة، كما قال تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [العنكبوت/40]. وفي نسخة: مبصرًا، بدل مبشرًا؛ أي: معلّمًا وهاديًا ومنوّرًا.

فَأَيْقَظَ أَهْلَ الشِّركِ مِنْ سِنَةِ الكَرَى[856] -بكسر السين وبفتح الكاف-؛ أي: من مقدمة الغفلة عن مرتبة الوحدة، بقوله سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ [سبأ/46]. ولهذا جعل صاحب [92/ب] المنازل السائرين،[857] اليقظة أوّل مراتب السّالكين،[858] إشعارًا بأنّ الخلق قبلها في مقام النائمين الهالكين، هذا ويقال الكرا لذكر الحجل والقبج،[859] وفي المثل: اطرق كرا، يضرب لمن يخدع

---

[854] يشير المؤلف إلى حديث سعد: قال ﷺ: " سألت ربي ثلاثا، فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة، سألت ربي: أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها ". ينظر: مسلم، *صحيح مسلم*، 2216/4 (2890)؛ ابن أبي شيبة، *المصنف*، 263/15 (30123).

[855] الأمة معصومة من القذف والخسف والمسخ إلى آخر الزمان وهي من أشراط الساعة لحديث عمران بن حصين، أن رسول الله ﷺ قال: «في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف»، فقال رجل من المسلمين: يا رسول الله، ومتى ذاك؟ قال: «إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور». وحديث عائشة: «يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ وقذف»، قالت: قلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم إذا ظهر الخبث». ينظر: الترمذي، *سنن الترمذي*، 479/4 (2185).

[856] الكَرَى: النُّعَاسُ، يُكْتَبُ بِالْيَاءِ، وَالْجَمْعُ أَكْرَاء. كَرِيَ الرَّجُلُ، بِالْكَسْرِ، يَكْرَى كَرًى إذا نَامَ، فَهُوَ كَرٍ وكَرِيٌّ وكَرْيان. ينظر: ابن منظور، *لسان العرب*، (كرى)؛ الفراهيدي، *العين*، (كرى).

[857] منازل السائرين، إلى الحق المبين لشيخ الإسلام: عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأنصاري، الهروي، الحنبلي، الصوفي. (ت481هـ)، وهو: كتاب في أحوال السلوك. ألفه حين سأله، جماعة من الراغبين، في الوقوف على منازل السائرين، إلى الحق من أهل هراة، فأجاب ورتب لهم فصولا وأبوابا، فجعله مائة مقام، مقسومة على عشرة أقسام، كل منها يحتوي على عشر مقامات. ينظر: حاجي خلفية، *كشف الظنون*، 1828/2.

[858] قسم الإمام الهروي قسم البدايات فَهُوَ عشرَة أَبْوَاب وَهِي الْيَقَظَة وَالتَّوْبَة والمحاسبة والإنابة والتفكر والتذكر والاعتصام والفرار والرياضة وَالسَّمَاع. ينظر: نجم الدين أبو بكر عبد الله بن محمد بن شاهارد *منازل السائرين الى حضرة الله ﷻ ومقامات الطائرين*، مح: عاصم إبراهيم الكيالي، (بيروت: دار الكتب العلمية. د. ت.)، ص11.

[859] قال الخليل: الكَرَا الذكر من الكِرْوَان، والكَرَوان: طَائِر، ويدعى الحَجَل والقَبَج، صحت الْوَاو فِيهِ لِئَلَّا يصير من مِثَال: " فَعَلان " فِي حَال اعتلال اللَّام إِلَى مِثَال: " فَعَال ". وَالْجمع: كَرَاوين، وَالْأُنْثَى: كَرَوانة، وَالذكر مِنْهَا: الكَرَا وَفِي الْمثل: " أطرق كرا إن النعام فِي الْقرى ". وَجعله مُحَمَّد بن يزِيد: ترخيم كروان فغلط. وَلم يعرف سِيبَوَيْهِ فِي جمع: الكَرَوان إِلَّا كِرْوان فوجهه على أَنهم جمعُوا كَرا، قَالَ: وَقَالُوا: كَرَوان، وللجميع:

بكلام يلطف له ويراد به القائل، على ما في القاموس.[860] ففيه إشعار إلى أنّ الشّيطان زيّن لهم سوء أعمالهم، فترتّب عليه قبح أفعالهم وأقوالهم، وخسارة مالهم في آمالهم.

فَلَا ذَنْبَ إِلَا بِالحَبِيْبِ تُكَفّرَا بألف الإطلاق؛ أي: فلا ذنب موجود في حال من أحوال الوجود، إلا بواسطة إيمان الحبيب وشفاعة شفاء الطبيب. تستر واغتفر ومحى في الأثر لقوله تعالى: ﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال/38]. وفي نسخة: مكفّرا[861] فهو استثناء مفرّغ ومتعلق[862] لقوله:[863] بالحبيب.

خَبَأْتُ امْتَدَاحِي فِيْكَ يَا شَافِعَ الوَرَى؛ أي: أخفيت وعبّيت ثواب مدحي لأجلك يا شافع الخلق جميعًا، في يوم الجمع عند الحق. لِعَرْضِي -بفتح العين-؛ أي:[864] لوقت عرضي على الله، وزمان غرضي الشّفاعة حين لا ينفع سواه. فعِرْضِي -بكسر العين-؛ أي: فثوب عرضي بِالخَطَأِ مُلَطَّخُ؛ أي: ملوّث بأنواع الخطيَّات. فَيَا نَفْسِ -بكسر السين- إيماء إلى حذف ياء المتكلم، كما في (يا غلامي)[865] وفي نسخة: بالرفع على أنّها نزلت منزلة المفرد المعرفة.

كِرْوان، فَإِنَّمَا يكسر على كَراً، كَمَا قَالُوا: إِخْوان. والكروان طائر من طبعه وعادته الطيران في الليل، والإدلاج والصّياح بالأسحار، والإشراف على مواضع العساكر. ويوصف بالحمق؛ ومن حمقه أنه يقال له: أطرق كرا، فيلصق بالأرض حتى يرمى. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (كرا).

[860] الفيروزآبادي، المحيط، (كرا)؛ وينظر المثل: الميداني، مجمع الأمثال، 431/1؛ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *المستقصى في أمثال العرب*، ط2، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م)، 221/1. وقال أبو هلال العسكري: قَوْلهم أطرق كرا إن النعام فِي الْقرى قَالَ الرستمي يضْرب مثلا للرجل يتَكَلَّم عِنْده فيظن أَنه المُرَاد بالْكَلَام فَيَقُول الْمُتَكَلّم ذَلِك أَي اسْكُتْ فَإِنِّي أُرِيد من هُوَ أنبل مِنْك وَقَالَ غَيره يضْرب مثلا للرجل الحقير إِذا تكلم فِي الْموضع الْجَلِيل لَا يتَكَلَّم فِيهِ امثاله وَالْمعْنَى اسْكُتْ يا حقير حَتَّى يتَكَلَّم الأجلاء والكرى الكروان وَهُوَ طَائِر صَغِير فَشبه بِهِ الذَّلِيل وَشبه الأجلاء بالنعام وأطرق أَي أَغضّ من إطراق الْعين وَهُوَ خفض النّظر.

[861] مكفّرا: كما في المطبوع.

[862] س: مقلق. (تحريف).

[863] ع س - لقوله.

[864] ع س – أي.

[865] المنادى المضاف إلى ياء المتكلم إذا كان صحيح الآخر، نحو: يا غلامي، جاز فيه ست لغات. قال ابن هشام: "فالأكثر حذف الياء والاكتفاء بالكسر نحو: {يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ}. ثمّ ثبوتها ساكنة نحو: {يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ}. أو مفتوحة نحو: {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا}. ثم قلب الكسرة فتحة والياء ألفا نحو: {يا حسرتا}. وأجاز الأخفش حذف الألف والاجتزاء بالفتحة، كقوله: بِلَهْفَ ولا بِلَيْتَ ولا لو انّي أصله بقولي: يا لَهْفَ. ومنهم من يكتفي من الإضافة بنيتها، ويضم الاسم، كما تُضم المفردات وإنما يفعل ذلك فيما يكثر فيه ألاّ ينادَى إلاّ مضافاً، كقول بعضهم: يا أمُّ لا تفعلي، وقراءة آخر: {ربُّ السجنُ أحبُّ إليّ}. وهذه اللغة الأخيرة: " قليلة رديئة، وهي: يا غلامُ

كَمْ عَنْ فَتْرةٍ[866] تَتَرَبَّصِي وأصله:[867] بإثبات النون، وحذفها لحن عند أهل الفنون، فإنّها صيغة المخاطبة من غير إدخال الجازمة والناصبة، والمعنى: يا نفس إلى متى تتسوّفين؟ وتنتظرين وتتأخرين [93/أ] بالتوبة عن المخالفة والرجعة، إلى حسن العبادة، بناء على فتور وقصور،[868] وكلال وملال، وسآمة وملالة في أداء الطاعة، وميل إلى الدّعة ومتابعة الهوى، وموافقة اللّذّة المتوهّمة في ارتكاب المعصية.

رَضِيْتِ بِعَيْشٍ فِيْهِ كُلُّ التَنَغُّصِ[869] وفي نسخة: رضيتي -بالياء- ولا يحتاج إليها لاتّزان البيت بدونها، لا سيما والإشباع يقوم مقامها، والمعنى: رضيتِ بمعيشة دنيّة، فيها كلّ جميع التنغّصات والكدورات الدّنيويّة والأخرويّة، وتركتِ أسباب عيشة راضية، في جنّة عالية، قطوفها دانية، وفيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة/38].

لَعَلَّكِ فِيْمَا قَدْ بَقِيْ -بكسر القاف وسكّن الياء ضرورة- مِنْكِ تَحْرِصِي -بكسر الراء- وفيه حذف النون بلا سبب، كما سبق، إلا أنّه لا يبعد أن يقال أنّه خبر (لعل)، وتقديره: أن تحرصي، ولمّا حذف (أن) أُبقِي معموله على حاله ولم يرجع إلى إعراب رفعه، وهما الوجها[870] في (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه)[871] والرفع هو المعتمد،[872] لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾ [الروم/24]. والمعنى: أرجو لك

بحذف الياء وبضم الميم، وأنت تريد يا غلامي. وهذا قبيح لأنه يلتبس المضاف بغيره كقولك: يا غلامُ، إذا أردت يا أيها الغلام، وهذه لغة ذكرها أبو القاسم الزجاجي، ولم ينص عليها بالضم، ولكن بعضهم كان يرويه بالضم، وذلك لا يصحّ. والصواب يا غلامَ بالفتح، فحذف الألف المنقلبة عن الياء، كما حذف الياء من غلامي، وهي قليلة لأن الألف خفيفة والياء ثقيلة، فجاز حذف الياء، وقبح حذف الألف. ينظر: ابن هشام، *أوضح المسالك*، 39/4؛ أبو حيان، *ارتشاف الضرب*، 1851/4.

[866] قبره: كما في المطبوع.

[867] س: وأصلها.

[868] ع س: قصور وفتور.

[869] كل التّنغّصي: كما في المطبوع.

[870] س: الوجهان. وهو الصواب.

[871] المثل قاله المنذر بن ماء السماء لشقة بن ضمرة التميمي. ينظر: الزمخشري، *ربيع الأبرار*، 200/2؛ الميداني، *مجمع الأمثال*، 129/1.

[872] "تسمعُ بالمعيدي خير من أن تراه" برفع المضارع "تسمع" بعد حذف "أن"، وهذه الرواية جاءت على الأصل، حيث حذف الحرف الناصب، وزال عمله، وهنا اختلف العلماء في توجيه هذه الرواية، فذهب بعضهم إلى أن الحرف المصدري مقدَّر؛ ليسبك بالفعل، ويؤول بمصدر يقع مبتدأ؛ لأن المبتدأ لا يكون إلا اسما، وذهب

وأتوقع منك، يا نفسي إنّك فيما قد بقي من عمرك تحرصين على الطاعة، وتحرُسين عن المعصية، وفي نسخة: من تحرص. وفي أخرى: منه تحرصي، كلاهما ولا وجه لهما.

خَطَايَايَ خُطَّتْ كَيْفَ أَرْجُو تَخَلُّصِي؛ أي: ذنوبي وسيئاتي التي كتبت في مقدّراتي، وقدّرت في مقدوراتي، نسخت وثبتت في صحائف عليّ [93/ب] من المعاصي، فكيف أرجو تخلّصي؟ وأين أطلب مناصي لخلاصي؟[873]

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ جَنَابِكَ مَصْرَخُ؛ أي: إذا لم يكن لي في بابك ملاذ ومرجع وموئل، ومن جانب جنابك مستغاث وملجأ ومأمل.

رَضِيْتِ -بكسر التاء- وأخطأ من كتب بعدها الياء. وفي نسخة: بتاء المتكلم. بِبُعْدِي؛ أي: عن ديار ودّي. وانْقِطَاعِي؛ أي: عن وصال حبي. وَغُرْبَتِي؛ أي: مع كثرة كربتي وَهَمِّي بما يذنب جدّي وغَمِّي بما يغم فؤادي. وَاِنْكِسَارِي عند أغياري وذِلَّتِي بدل غرتي في طريق محبتي، كما قال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة/54]. وحُزْنِي على فوت مراتب محبّتي وَطَرْدِي عَنْ ديار أحِبّتي؛ أي: تباعدي عَنْ بِلَادِ أَحِبَّتِي، وأثار ديار أهل مودّتي، وهذا كله بناء على ما قاله مريد في مقام المزيد شعر:[874]

آخرون إلى أن الفعل، إذا أريد به مجرد الحدث صح أن يسند إليه، ويضاف إليه، ولا حاجة عند هؤلاء إلى تقدير الحرف المصدري، ويكون من باب استعمال اللفظ في جزء معناه؛ لأن الفعل يدل على الحدث الذي هو مدلول المصدر وعلى الزمان، وقد جرد هنا من الدلالة على الزمان، واقتصر فيه على الجزء الأول الذي هو الحدث. ينظر: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي، *شرح تسهيل الفوائد*، مح: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، (هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1990م. د. م.)، 50/4؛ ابن هشام، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، ص559.

[873] ع: لخلاضي (تصحيف).

[874] البيت لابن المنجم الواعظ المعري، هو عبد الرحمن بن مروان بن سالم بن المبارك، أبو محمد التنوخي المعري المعروف بابن المنجم الواعظ؛ قدم بغداد وعليه مسح على هيئة الوعاظ السياح، فصار له ناموس عظيم، وعقد مجلس الوعظ بدار السلطان، وحضر السلطان مجلسه، وصار له الجاه التام، ونفذه الخليفة رسولاً إلى الموصل، واشتهر ذكره ونما خبره. وكان مشتهراً بتزوج الأبكار، وأكثر من ذلك حتى قيل فيه الأشعار، وصار له جوار يقين عليهن، وخرج من بغداد هارباً من أيدي الغرماء، ودخل الشام وأقام بدمشق إلى أن توفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وقد جاوز السبعين. ينظر: الكتبي، *فوات الوفيات*، 301/2؛ ابن عساكر، *تاريخ دمشق*، 400/35.

أريد وصاله ويريد هجري فأترك ما أريد لما يريد.[875]

وعلى ما تقرر عند أرباب الصفا، وأصحاب الوفاء، أنّ الرضا بالقضا[876] باب الله الأعظم في الدّنيا والأخرى، قال تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة/72].

خَسِرْتُ حَيَاتِي بَيْنَ ذَنْبِي وَغَفْلَتِي؛ أي: خسرت في مرور عمري، وخروج أنفاسي على غير ذكري وطاعتي واستئناسي، بل دائرة بين ارتكاب سيئاتي واكتساب غفلتي عن اجتناء حسناتي.

فَكُنْ لِي إِذَا مَا بِالذُّنُوبِ أُوَبَّخُ -بصيغة المجهول-؛ أي: فكن مغيثًا ومعينًا لي،[877] وناصرًا وشفيعًا بي، حين أوبّخ بالذّنوب وأعاتب بالعيوب، [94/أ] عند علّام العيوب.[878]

هَلِمُّوا بِنَا يَا عَاشِقِيْنَ لِطَيْبَةٍ؛ أي: قوموا بنا،[879] وتعالوا لنا، وتوجهوا معنا، يا عاشقين لطيبة المدينة، وطابة السّكينة.

يُفَرِّجُ عَنَّا المُصْطَفَى كُلَّ كَرْبَةٍ؛ أي: يكشف كل شدّة ومحنة، ويمدنا بكل نعمة ومنحة، عند وصول زيادة، وحصول قربة.

وَيَدْفَعُ عَنَّا كُلَّ هَمٍّ وَنَكْبَةٍ -بفتح النون-؛ أي: مصيبة ويخلّصنا من هموم الدّنيا الدنيّة، ويجعلنا مهتمين بالأمور الدينيّة، النافعة في الأحوال الأخرويّة، لما في الحديث: من جعل الهموم همًا واحداً همّ الدين كفاه الله هموم الدّنيا والآخرة.[880]

---

[875] ينظر البيت في: الصفدي، *الوافي بالوفيات*، 160/18؛ الكتبي، *فوات الوفيات*، 301/2.

[876] ع س: الرضاء بالقضاء.

[877] ل- ومعينًا لي، صح هامش.

[878] ع س: الغيوب.

[879] ع س – بنا.

[880] ابن ماجه، *سنن ابن ماجه*، 95/1(257)؛ الحاكم، *المستدرك على الصحيحين*، 481/2(3658)؛ ابن أبي شيبة، *المُصَنَّف*، 54/19(35454). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

خَتَمْتُ بِقَلْبِي فِيْهِ عَقْدَ مَحَبَّتِي -بالياء-؛ أي: ختمت[881] عقد حبّي، في حقّ حبّي، وخاتم رسل ربّي، على فؤادي وقلبي، بحيث لم يدخل فيه ذكر ما سواه، ولا يسري فيه خيال غيره وهواه.

فَلَا الخَتْمُ مَفْكُوكٌ وَلَا العَقْدُ يُفْسَخُ -بصيغة المجهول-؛ أي: فلا ختم قلبي مفكوك عن موضعه الموضوع ولا مرفوع، ولا عقد محبتي مفسوخ ولا مدفوع، وفي هذا البيت وقع حسن المقطع لانتقاله إلى حرف الدال [94/ب].

[881] ع س: ضممت.

خاتمة

تعد القصائد الوترية للبغدادي من القصائد المشهورة في مدح النبي ﷺ، ثم جاء الإسكندراني وختمَّ هذه القصيدة الذي أضاف وتوسع في الأبيات، وسكب من بحر شمائل المصطفى وأخلاقه وصفاته ومعراجه ما جعلها جديرة بالشهرة.

ويعد شرح هذه الوتريات للإمام علي بن سلطان القاري من أهم وأفضل شروحات هذه القصائد، فحقق القصائد ودقق الأبيات وقابل النسخ المتاحة له، وشرح ألفاظها شرحًا علميًا نفيسًا، وبين مقاصد الألفاظ وربطها بالمعاني، كما حلل المباني نحويًا وصرفيًا وبين العلاقة القائمة بين المعاني والمباني، كما حمل النص طاقة صوفية معتدلة، سهلة دلت على وسطيته.

يعد المخطوط من أواخر ما ألفه القاري لذلك برزت أغلب مؤلفاته فيها، كما تعد المصادر التي استقى منها من حديث ولغة ونحوا عمدة المؤلفات في هذا الفن.

النتائج:

يعد الإمام علي القاري من العلماء المكثرين من التأليف، فكتبه ومؤلفاته خير دليل على عبقرية الرجل وتوسعه في العلوم على اختلافها وتنوعها.

اعتمد الملا علي القاري في شرحه لهذه القصيدة إلى جمع جميع النسخ المتوفرة عنده، فدقق النص تدقيقًا علميًا، فكان تحقيقه للوترية وتخميسها، عملًا يثنى عليه، فالنسخ المطبوعة للوترية وتخميسها ملئت تصحيفًا وتحريفًا، ليدرك قيمة ما عمله القاري في الحفاظ على التراث من الضياع والتحريف.

لم يقف القاري موقف الشارح المعجب بالنص فقط، بل تعداه لنقد النص نفسه وبيّن مواضع الخلل في الوترية وتخميسها، ولم تمنعه حرمة النص من توجيه نقد لاذع على كثير من مطالع القصائد، فالقاري في هذا الشرح عرفناه ناقدًا كما عرفناه محدثًا عالـمًا فقيهًا.

التوصيات:

لم تلق مؤلفات الإمام علي القاري الاهتمام اللائق بها، فإن مؤلفاته على كثرتها لم يصلنا منها سوى النصف تقريبًا، كما ظهرت لدي مشكلة كبيرة في اسم كتب ومؤلفات القاري، فمؤلفاته ورسائله كان توضع بدون عناوين أحيانًا، مما يجعله عرضت للنساخ، فتكثر العناوين للرسالة الواحدة، ومنه هذا المخطوط فالقاري بيّن أن اسمه شرح الوترية في مدح خير البرية، ولكنّ النساخ تارة يسمونه النفحات العطرية لحل الوترية، وتارة أخرى يسمونه السرح البدرية لشرح الوترية. مما جعل لمؤلفات القاري عددًا كبيرًا، وقد رأينا في بعض الفهارس أكثر من خمسة عناوين لمؤلف واحد، مما دعانا للاعتماد في توثيق أسماء المؤلفات على المخطوط نفسها وتركنا كلام المفهرسين والباحثين خلف ظهرنا.

فجب على الباحثين والدارسين الاهتمام بمؤلفات هذا العالم المجدد، الذي لم يدع بابًا من أبواب العلم إلا وطرقه، ولم تكن مشاركته فيها مشاركة إنسان عادي بل كانت مشاركة عالم عارف ناقد بصير، يميز الأقوال ويبين الصحيح من السقيم.

فهرس الآيات القرآنية

الآية رقم الصفحة

﴿اخلع نعليك﴾.....171
﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ (7) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾.....150
﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾.....150
﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾....185
﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾.....146
﴿ألفينا عليه آباءنا﴾.....89
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقّ﴾.....58
﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.....138
﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾.....131
﴿أن اتّبع ملّة إبراهيم حنيفا﴾.....70
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ 149
﴿إنّ مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا﴾.....169
﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ 184
﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾.....150
﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾.....125
﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ 129
﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.....162
﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾.....139
﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾.....94
﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ 133
﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ 110
﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ 134
﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾.....140
﴿ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾. 82
﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.....140
﴿ختامه مسك﴾.....165
﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾.....99
﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾.....135
﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾..... 110, 136

﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (14) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾.....150
﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾.....170
﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾، 76
﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ 176
﴿فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ﴾.....182
﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ 93
﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾.....183
﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾.....143
﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾.....110
﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.....173
﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى (15) نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾.....150
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ 180
﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾، 80
﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾.....98
﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾.....158
﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾.....111
﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون﴾.....79
﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾.....157
﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾.....139
﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾.....96
﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾.....107
﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾.....187
﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾.....133
﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ 175
﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ 135
﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾.....98
﴿ولا تبسطها كل البسط﴾، 145
﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾.....120
﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ﴾.....128
﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾.....165
﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾.....100
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾.....125

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾.....182
﴿وما كنت بجانب الطور إذ نادينا﴾؛.....80
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾ 185
﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾.....140
﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ 135
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾.....110
﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ 186
﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَاأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ 175
﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾.....150

فهرس الأحاديث

الحديث رقم الصفحة

اتقوا مجالسة الموتى. قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: هم الأغنياء.....134
احمل على بعيريّ هذين، فإنّك لا تحملني من مالك.....109
آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة. 164
إذا الله يرفع أقوامًا بالقرآن ويضع به آخرين. 79
اعبد الله كأنّك تراه 172
اعطِ بلالًا ولا تخش من ذي العرش إقلالًا.....144
الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور.....151
الحمد لله الذي بعثني سالما سويا أشهد أن الله يحيي الموتى.....151
السّلام علينا وعلى عباده الصّالحين 76
اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك.....151
اللهم إني أسألك حبّك وحبّ من يحبّك 166
اللهم سلّم سلّم.....118
إنّ الله خلق آدم على صورته.....97
إنّ الله خلق الخلق، فاختار من الخلق بني آدم، واختار من بني آدم العرب 141
إن شئت أردك إلى الحائط الذي كنت فيه، ينبت لك عروقك، ويكمل خلقك.....103
إنّ لربكم في أيّام دهركم نفحات، ألا فتعرضوا لها.....144
إنّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين.....175
أنا أوّل شافع، وأول مشفّع يوم القيامة.....168
أنا أوّل من تنشقّ عنه الأرض، فأُكسى حلّة من حلل الجنّة، ثم أقوم عن يمين العرش.....168

أنا أول من ينشقّ عنه الأرض ولا فخر.....168
أنا أول من ينشقّ عنه الأرض، ثمّ أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ آتي أهل البقيع فيحشرون معي.....168
أنا أوّل من ينشق عنه القبر.....167
أنا رحمة مهداة.....182
أنا مدينة العلم وعليّ بابها.....96
باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فاغفر لها.....151
بايعت النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- قبل أن يبعث، وبقيت له بقية.....139
بسم الله وضعت جنبي، اللهم اغفر لي ذنبي.....151
تُعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمّن ظلمك.....99
جاءه رجل فقال: ما عندي شيء، ولكن ابتع عليّ، فإذا جاءنا شيء.....113
جبل أحد يحبّنا ونحبّه.....166
روي أنّ سليمان عليه السّلام يدخل دار السّلام بعد سائر الأنبياء عليهم السّلام بخمس.....114
روي أنّه في يوم حنين، جاءت امرأة فأنشدت شعرًا، تذكّره أيام رضاعته في هوازن.....114
صحبت رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- ما ملأت عيني منه قط، حياء منه ...101
قال موسى: يا ربّ أرني محمدًا، قال: إنّك لن تصل إلى ذلك، وإن شئت ناديت أمته.....81
كان إذا فاجأه أحد هابه، وإذا خالطه أحبّه.....101
كان رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- أفلج الثنيتين إذا تكلّم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه.....84
كلموا الناس على قدر عقولهم.....155
كنت أمشي مع النبيّ -صلى الله عليه وسلّم- وعليه برد نجراني.....109
كنت نبيًّا وآدم بين الروح والجسد.....166
لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعنى قلب عبدي المؤمن.....88
لما تجاوز عن الجذع المعتبر، وقعد فوق المنبر خار الجذع كخوار البقر، حتى أرتج المسجد حزنًا.....103
لن يغلب عسر يسرين.....169
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة.....71
ما سئل رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- شيئًا إلا أعطاه.....113
ما ضرب -صلّى الله عليه وسلّم- شيئًا قط بيده، ولا امرأة، ولا خادمًا.....137
ما قبض الله نبيًا إلا في الموضع الذي يجب أن يدفن فيه.....69
من أحبّ آخرته أضرّ بدنياه، ومن أحبّ دنياه أضرّ بآخرته وعقباه.....114

من جعل الهموم همًا واحداً همّ الدين كفاه الله هموم الدّنيا والآخرة. 188
من حج ولم يزرني فقد جفاني 150
من زارني ميتًا فكأنما زارني حيًا 96
نحن الآخرون السابقون..... 152
نحن الآخرون السابقون..... 80
هل لك حاجة؟ قال: أما إليك فلا. قال: فسل مولاك. قال: حسبي من سؤالي علمه بحالي..... 71
وجبت شفاعتي لمن زار قبري 124
ولدت في زمن الملك العادل..... 178
يا أمة أحمد فأجابوه من أصلاب الآباء وأرحام الأمهات: لبّيك اللهم لبّيك 81
يا رسول الله، أنفق، ولا تخف من ذي العرش إقلالًا، فتبسّم..... 114
يا عباد الله، الخشبة تحنّ إلى رسول الله -صلّى الله وسلّم عليه- شوقًا إليه..... 104

فهرس الأعلام

العلم رقم الصفحة

إبراهيمَ بن سَعِيد الأنصاريّ.....33
أبرويز.....178
ابن أبي حاتم.....103
ابن الجَوْزيّ.....33
ابن الحَنْبَلي.....33
ابن الفَرَس.....33
ابن دحية.....114
ابن عابدين.....22
ابن عمر.....141, 168
ابن فروخ الموروي.....27
ابن كثير.....94
ابنُ مخلوفِ.....33
ابن مردويه.....141
ابن مكسور الجنب.....34
أبو إسحاق الحنفي الساقزي.....16
أبو البقاء الغمري.....26
أبو حنيفة.....178
أبو داود.....109, 139, 167
أبو عبد الله المراكشي.....32, 33
أبو هريرة.....167
أبي النعيم.....141
أحمد.....167
أحمد بن عثمان السخاوي.....33
أحمد بن يونس بن الشّلبي.....26
إسماعيل الصفوي.....18
الأزميري.....22
الإمام مالك.....158
البخاري.....109
البكري.....173
البوصيري.....136
البيهقي.....141

الترمذي.....168
الحاكم.....168
الحسن البصري.....104
الحكيم الترمذي.....141
السخاوي 178
السهروردي.....25
الشاه إسماعيل الصفوي.....17
الشريف الواولاتي.....27
الطبراني.....141
الطرابزوني.....16
العصامي.....37
الكوثري.....27
اللكنوي 27
المتقي الهندي.....23
النعمان بن منذر.....177
النور الزيادي.....27
أنس..... 109, 113
أنو شروان 178
بدر الدين بن جماعة.....34
بلال 144
حسان 165
حمد أفندي الرومي 27
سالم السنهوري.....27
سعد الدين التفتازاني.....18
سليم الأول.....20
سليمان القانوني 20
شمس الدين بن محمد الرملي.....26
صديق خان 37
عائشة.....137
عبد الحقّ السنباطي.....26
عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي 27
عبد الرحمن الشربيني، 26
عبد الرحمن المرشدي 25
عبد الرحمن بن عبد الكريم الحنفي.....28

عبد الرحمن بن عوف.....115
عبد الرؤوف المناوي.....27
عبد القادر الحسيني الطبري.....26
عبد القادر الطبري.....25
عبد الله السندي.....25
عبد الله بن عمرو بن العاص.....101
عبد الواحِد بن أبي زَيْد.....35
عبدُ الواحِد بن أبي زَيْد.....33
عثمان بن عبد الله الكلسي.....16
عصام الدين إبراهيم بن عرب شاه الإسفراييني.....24
عطية السلمي.....24
علي بن جار الله بن ظهيرة.....27
غضنفر بن جعفر الحسيني النهروالي.....24
قارون.....181
قطب الدّين المكي النهرواني.....25
قنبل.....94
كسرى.....178
محمد التونسي.....26
محمد الزهيري.....27
محمد بن حسن بن عبد الله بن طاووس.....179
محمد بن محمد بن سراقة.....34
محمد بن محمود بغيغ.....27
مسلم.....101, 113, 167
معين الدين الهروي.....19
معين الدين بن الحافظ زين الدين.....17
منصور بن سليمان.....34
مير كلان.....24
ناصر اللقاني.....26
هارونَ بن عبد الله.....35
ورش.....119
وهب.....81
ياقوت الحموي.....19
يحيى الحطاب المالكي.....27

فهرس الأبيات الشعرية

البيت رقم الصفحة

إذا قالت حذام فصدقوها فإنّ القول ما قالت حذام.....139
إذا كان جذع لم يطق بعد ساعة فليس وفاء أن نطيق له بعدا.....104
أريد وصاله ويريد هجري فأترك ما أريد لما يريد.....187
أعد ذكر نعمان لنا إنّ ذكره هو المسك ما كررته يتضوّع.....85
ألا كل شيء ما خلا الله باطل.....173
إلى بابكالأعلى مددْتُ يدَ الرّجَا ومن جاء هذا الباب لا يختشي الردّا.....126
امنن عليّ بشرح فقه إمامنا لسميك المنلا على القاري.....29
إنْ فارَقَ الرَّيَّ رَيّاها لفُرقتِهِ وأخرِسَتْ بعدَه حُزنًا خُراسانُ.....35
أهلًا وسهلًا بمَن أهدَتْه بغدانُ ومرحبًا مَرْحبًا حيّاهُ رضوانُ.....35
أواعِظَنا جَلّتْ لدينا بكَ النُّعمى فنِلنا الذي كنّا نَهيمُ به قِدْما.....35
أيا ابنَ رَشِيدٍ أنت رُشدٌ لمُهتدٍ فقد وَفَر الرّحمن منه لك القَسْما.....35
تجلّيت جلّ الله في وجه آدم فصلّى له الأملاك حين توصل.....97
خَرَابُ دِيَارُ المُشْرِكِيْنَ وأَرْضُهُمْ بِمَبْعَثِهِ وَالبُوْمُ فِيْهَا يُفَرِّخُ.....174
خَشِيْنَا عَلَى الأَرْوَاحِ عِنْدَ اِنْتِشَاقِهَا تَطِيرُ ومِنْ طَيِّ الجَوَانِحَ تُسْلَخُ.....161
خَلَا بِمَقَامٍ مَا رَآهُ مُقَرَّبُ وَلَا هُوَ فِي فَضْلٍ لِرُسِلٍ مُؤَرَّخُ.....174
دع ما ادعته النصارى في نبيّهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم.....136
ذكَّرتَ غافلَنا، علَّمتَ جاهلَنا حلَّيتَ عاطلَنا فالكلُّ فرحانُ.....35
طَوْرًا يعلِّمُنا، طَوْرًا يُخوّفُنا طَوْرًا يُرجِّي، فهذا الوعظُ ألوانُ.....35
فإنّ من جودك الدّنيا وضرتها.....111
فأنت أنت جمالُ الدِّين لا كذِبٌ لا جَحْدَ في ذاك، إنّ الجَحْدَ كُفرانُ..... 31, 35
فإنّه شمس فضلٍ هم كواكبها يُظهِرنَ أنوارها للناس في الظُّلَم.....158
لا زلت في عيش رغيد دائماً أبداً وللعارفين نعم القاري.....29
لسرى إلى أفلاككم مستكملاً لضيائه كالكوكب السيار.....29
لله قومٌ بهذا لقَّبُوكَ وقد تحَرَّوا الصِّدقَ، حُيُّوا حيثما كانوا..... 31, 35
لما دعا الله داعينا لطاعته بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم.....152
لو أشرقت آفاقنا من نير من فضل مولانا على القاري.....29
ليس في الدار غيره ديّار.....172
ليس من الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد.....132
ملكتَ نظامَ القولِ في كلِّ مذهبٍ وأبدَعتَ حتى النثرَ مُلِّكتَ والنَّظما.....35
نبيٌّ حُبُّه جُنَّة قسيم النَّار والجنّة.....105
والأذن يعشق قبل العين أحيانًا.....149

وأُلقِي حتّى في الجمادات حبّه فكانت لإهداء السّلام له تُهدى.....104
وأهدَتْ لنا بغدادُ منكَ غريبةً فللّه ما أبهَى سَناها وما أسمى.....35
وبات إيوان كسرى وهو منصدع كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم.....177
وبات إيوان كسرى وهو منصدع كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم.....176
وفارق جذعًا كان يخطب عنده فأنّ أنين الأمّ إذ تجد الفقدا.....104
ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت يدا زهير بما أثنى على هرم.....138
يا أيها المولى الذي أوصافه كم أعجزت من كاتب مع قاري.....29
يا سيداً حاز المكارم والعلا وسمت مكارمه على الأقدار.....29
يا واعظًا بَهَرتْ حُسنًا مَواعظُهُ عليك لا زال للرّحمنِ إحسانُ.....35
يحنّ إليه الجّذع يا قوم هكذا أما نحن أولى أن نحنّ له وجدا.....104

فهرس المصادر والمراجع

1- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس (ت: 668هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، مح: نزار رضا، بيروت: دار مكتبة الحياة. د. ت.

2- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: 235 هـ)، المُصَنَّف، مح: محمد عوامة بيروت: دار القبلة. د. ت.

3- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: 235 هـ)، المصنف، مح: سعيد اللحام، بيروت: مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر. د. ت.

4- ابن الأثير، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت: 637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، مح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. د. ت.

5- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833 هـ)، النشر في القراءات العشر، مح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، د. م. د. ت.

6- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597 هـ)، تقويم اللسان، مح: عبد العزيز مطر، ط2، بيروت: دار المعارف. 2006م.

7- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، مح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م.

8- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: 244هـ)، كتاب الألفاظ، مح: فخر الدين قباوة، ط1، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1998م.

9- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: 244هـ)، إصلاح المنطق، مح: محمد مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002م.

10- ابن المبرد، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي (ت: 909 هـ)، التخريج الصغير والتحبير الكبير (مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي)؛ مح: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دمشق: دار النوادر، 2011م.

11- ابن المرزبان، أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه (ت: 347هـ)، تصحيح الفصيح وشرحه، مح: محمد بدوي المختون، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1998م.
12- ابن النجار، محمد بن محمود بن الحسن، الدرة الثمينة في أخبار المدينة، مح: حسين محمد علي شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، د. م. د. ت.
13- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، جمهرة اللغة؛ المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، 1987م.
14- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، المخصص، مح: خليل إبراهيم جفال، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1996م.
15- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458ه)، المحكم والمحيط الأعظم، مح: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م.
16- ابن عابدين، محمد أفندي (ت: 1252ه)، مجموعة رسائل ابن عابدين، مح: محمد العزازي، بيروت: دار الكتب العلمية. د. ت.
17- ابن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني (ت: 385ه)، المحيط في اللغة، د. م. د. ن. د. ت.
18- ابن عجيبة، عبد الله بن أحمد بن عجيبة (ت: 1224ه)، معراج التشوف إلى حقائق التصوف، مح: عبد المجيد خيالي، الدار البيضاء: مركز التراث الثقافي المغربي. د. ت.
19- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: 571هـ)، تاريخ دمشق؛ مح: عمرو بن غرامة العمروي، دمشق: دار الفكر، 1995م.
20- ابن معصوم، صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد (ت: 1119هـ)، الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، مح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قدم له بمقدمة ضافية: السيد/ علي الشهرستاني، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث. د. م. د. ت.
21- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف (ت: 761هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. د. ت.

22- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف (ت: 761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مح: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دمشق: دار الفكر، 1985م.
23- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت: 213 هـ)، السيرة النبوية؛ مح: طه عبد الرءوف سعد، بيروت: دار الجيل، 1411ه.
24- أبو نواس، الحَسَن بن هانِئ بن عَبد الأَوَّل بن الصَباح الحكِّمي المَذحَجي (ت: 198هـ)، ديوان أبي نواس؛ مح: محمد أفندي واصف، القاهرة: المطبعة السمومية، 1898م.
25- اتحاف النبلاء المتقين بأخيار مآثر الفقهاء المحدثين، (فارسي/عربي) طبعة حجرية.
26- الأزميري، محمد بن يوسف (ت: 1160هـ)، مخطوط فتح الأعلم في كشف أسرار الحزب الأعظم، (مخطوط، مكتبة عاطف أفندي برقم: 1538).
27- الإستراباذي، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (ت: 686هـ)، شرح الرضيّ على الكافية، د. م. د. ن. 1398 هـ.
28- الإسطنبولي، لعثمان بن عبد الله الكليسي الحلبي ثم العثماني الفقيه الحنفي الأديب المتكلّم المعروف بالعرياني (ت: 1168هـ)، مخطوط الرمز الكامل في شرح الدعاء الشامل (شرح الحزب الأعظم والورد الأفخم لعلي القاري)، (مخطوط، مكتبة لا له لي/ برقم: 1558).
29- الإشبيلي، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: 669ه)، الممتع الكبير في التصريف؛ بيروت: مكتبة لبنان، 1996م.
30- الأُشْمُوني، علي بن محمد بن عيسى (ت: 900ه)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.
31- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت: 430هـ)، دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، مح: محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، بيروت: دار النفائس، 1986 م.
32- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، مح: صفوان عدنان الداودي، دمشق: دار القلم، الدار الشامية، 1412ه.
33- الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني (ت: 356هـ)، الأغاني، مح: سمير جابر، بيروت: دار الفكر. د. ت.

34- الإفريقي، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي (ت: 711هـ)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، 1414 هـ.
35- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار (ت: 328هـ)، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، مح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف. د. م. د. ت.
36- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت: 577ه)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، بيروت: المكتبة العصرية، 2003م.
37- الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت: 328هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، مح: حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1992م.
38- الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (ت: 328هـ)، الأضداد، مح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية، 1987م.
39- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، مح: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، 1420 هـ.
40- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745 هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، مح: رجب عثمان محمد، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998م.
41- الأندلسي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت: 487هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، بيروت: عالم الكتب، 1403ه.
42- الأندلسي، الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي الحاتمي الطائي، الفتوحات المكية في معرفة أسرار المالكية والملكية، د. م د. ن. د. ت.
43- الأندلسي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه (ت: 328هـ)، العقد الفريد، بيروت: دار الكتب العلمية، 1404ه.
44- الأندلسي، عبد الحق بن إبراهيم، رسائل ابن سبعين، مح أحمد فريد المزيدي، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.
45- الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (ت: 403ه)، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به في علم الكلام، مح: أحمد فريد المزيدي، بيروت: دار الكتب العلمية. د. ت.

46- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (ت: 256ه)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري؛ مح: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، 1422ه.
47- البرمكي، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان الإربلي (ت: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، مح: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، 1994م.
48- بروكلمان، كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، مح: عبد الحليم النجار - رمضان عبد التواب، ط5، بيروت: دار المعارف، 1977م.
49- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت: 292هـ)، مسند البزار = باسم البحر الزخار، مح: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18)، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 2009م.
50- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (ت: 463هـ)، تاريخ بغداد، مح: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2002م.
51- البغدادي، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، ابن سعد (ت: 230هـ)، الطبقات الكبرى، مح: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية 1410ه/1990م.
52- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ات: 516هـ)، شرح السنة، مح: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، بيروت: المكتب الإسلامي، 1983م.
53- البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت: 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، مح: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ.
54- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت: 458هـ)، شعب الإيمان، مح: عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 2003 م.
55- الترمذي، محمد بن علي بن الحسن بن بشر (ت: نحو 320هـ)، نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، مح: عبد الرحمن عميرة، بيروت: دار الجيل. د. ت.
56- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت: 279هـ)، الجامع الكبير = سنن الترمذي وفي آخره كتاب العلل، مح:

شعيب الأرنؤوط، عبد اللطيف حرز الله، بيروت: دار الرسالة، 2009م.
57- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت: 279هـ)، الشمائل المحمدية، مح: ماهر ياسين فحل، بشار عواد، بيروت: دار الغرب الإسلامي. د. ت.
58- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1975م.
59- الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت: 875هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418ه.
60- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، لباب الآداب، مح: أحمد حسن لبج، بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م.
61- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ)، فقه اللغة وسر العربية، مح: عبد الرزاق المهدي، بيروت: إحياء التراث العربي، 2002م.
62- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، مح: أبو محمد بن عاشور، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002م.
63- الجرجاني، أبو أحمد بن عدي (ت: 365هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، مح: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م.
64- الجزري، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الأثير (ت: 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة؛ مح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ.
65- الجزري، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ)، الكامل في التاريخ، مح: عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، 1997م.

66- الجزري، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني ابن الأثير (ت: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، مح: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، 1979م.
67- الجياني، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، شرح الكافية الشافية، مح: عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1982م.
68- الجياني، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي (ت: 672هـ)، شرح تسهيل الفوائد، مح: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1990م. د. م.
69- حسن، علي أحمد، البردة للبوصيري = الكواكب الدرية في مدح خير البرية، بهامشها مختصر شرح الباجوري، القاهرة: مكتبة صفا. د. ت.
70- الحضرمي، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (ت: 947هـ)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، مح: بو جمعة مكري، خالد زواري، جدة: دار المنهاج، 2008م.
71- الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756 هـ)، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، مح: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العربية، 1996م.
72- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ)، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، 1995م.
73- الحموي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي (ت: 1111ه)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر؛ بيروت: دار صادر. د. ت.
74- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: 900هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، مح: إحسان عباس، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، 1980م.
75- الخزرجي، حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري (ت: 54 هـ)، ديوان حسان بن ثابت، مح: الأستاذ عبد مهنا، بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م.

76- الخفاجي، أحمد بن محمد بن عمر المصري (ت: 1069 هـ)، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، مح: محمد كشّاش طرابس، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.
77- الخوارزمي، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على المُطَرِّزِىّ (ت: 610هـ)، المغرب في ترتيب المعرب، بيروت: دار الكتاب العربي. د. ت.
78- الدارقطني، سنن الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت: 385هـ)، مح: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2004م.
79- الدرامي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد (ت: 255هـ)، مسند الدارمي = سنن الدارمي، مح: حسين سليم أسد الداراني، الرياض: دار المغني للنشر والتوزيع، 2000م.
80- درنيقة، محمد أحمد درنيقة، معجم أعلام شعراء المدح النبوي، تقديم: ياسين الأيوبي، بيروت: دار ومكتبة الهلال. د. ت.
81- الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ)، البداية والنهاية، مح: علي شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1988م.
82- الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، مح: محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ.
83- الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ)، طبقات الشافعية، مح: أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1993م.
84- الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، فضائل القرآن، مكتبة ابن تيمية، 1416ه. د. م.
85- الدمشقي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (ت: 1396هـ)، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين. د. ت.
86- الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: 1117هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، مح: أنس مهرة، بيروت: دار الكتب العلمية، 2006م.

87- الديلمي، مهيار بن مرزويه، ديوان مهيار الديلمي، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1925م.
88- الدِّيْنَوَريُّ، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح «ابن السُّنِّي» (ت: 364هـ)، عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، مح: كوثر البرني، بيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن. د. ت.
89- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، مح: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2003م.
90- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء؛ مح: مجموعة من المحققين، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985م.
91- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، مح: علي محمد البجاوي، ط1، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1963م.
92- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420ه.
93- الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، ابن أبي حاتم (ت: 327هـ)، آداب الشافعي ومناقبه؛ مح: عبد الغني عبد الخالق، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م.
94- الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة؛ مح: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، 1979م.
95- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: 666هـ)، مختار الصحاح، مح: يوسف الشيخ محمد، صيدا: المكتبة العصرية، 1999م.
96- الرازي، نجم الدين أبو بكر عبد الله بن محمد بن شاهارد (ت: 654ه)، منازل السائرين الى حضرة الله ﷻ ومقامات الطائرين، مح: عاصم إبراهيم الكيالي، بيروت: دار الكتب العلمية. د. ت.
97- الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، (ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، مح: مجموعة من المحققين. د. م. د. ن. د. ت.

98- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، مح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار المعرفة، 1957م.
99- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، ط1، بيروت: مؤسسة الأعلمي، 1412ه.
100- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت: 538هـ)، أساس البلاغة؛ مح: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.
101- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407 ه.
102- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت: 538هـ)، المستقصى في أمثال العرب، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م.
103- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، ح: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، الجيزة: دار هجر، 1413ه.
104- السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (ت: 275هـ)، سنن أبي داود، مح: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، بيروت: دار الرسالة العالمية، 2009م.
105- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت: 902هـ)، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، مح: محمد عثمان الخشت، الكويت: دار الكتاب العربي، 1985م.
106- السعدي، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت: 515هـ)، كتاب الأفعال، بيروت: عالم الكتب، 1983م.
107- السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم (ت: 1188ه)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، 1982م.

108- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، (ت: 368 ه)، شرح كتاب سيبويه، مح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م.
109- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن؛ مح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.
110- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911ه)، الحبائك في أخبار الملائك؛ مح: خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، 1985م.
111- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، الدر المنثور؛ بيروت: دار الفكر. د. ت.
112- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مح: فؤاد علي منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.
113- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، طبقات المفسرين العشرين، القاهرة: مكتبة وهبة، 1996م.
114- الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (ت: 942هـ)، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، مح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، 1993م.
115- الشلي باعلوي، محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي باعلوي، عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، مح: إبراهيم بن أحمد المقحفي، صنعاء: مكتبة تريم الحديثة، 2003م.
116- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت: 1250ه)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، بيروت: دار المعرفة. د. ت.
117- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت: 241هـ)، المسند = مسند الإمام أحمد بن حنبل، مح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001م.
118- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مح: أحمد محمد شاكر، القاهرة: دار الحديث، 1995م.
119- الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي (ت: 476هـ)، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: 711هـ)، مح: إحسان عباس، ط1، بيروت: دار الرائد العربي، 1970م.

120- الصاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، د. ن. د. م. د. ت.
121- الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: 1206ه)، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م.
122- الصفدي محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت: 764ه)، فوات الوفيات، مح: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، 1974م.
123- ضيف، شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ط1، مصر: دار المعارف، 1995م.
124- طاشْكُبْري زَادَهْ، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين (ت: 968 هـ)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1985م.
125- الطالبي، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت: 1341هـ)، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام = نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ط1، بيروت: دار ابن حزم، 1999م.
126- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت: 360هـ)، المعجم الأوسط، مح: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين. د. ت.
127- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت: 360هـ)، المعجم الكبير، مح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية. د. ت.
128- الطبري، القرطبي، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، (ت: 369هـ)، بيروت: دار التراث، 1387هـ.
129- طبقات الفقهاء
130- الطرابزوني، محمد بن محمود بن صالح بن حسن الطرابزوني (ت: 1200هـ)، الدرّ المنظم في شرح الحزب الأعظم لعلي القاري؛ (مخطوط مكتبة عاطف أفندي، برقم: 1534).

131- الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (ت: 743ه)، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح = الكاشف عن حقائق السنن، مح: عبد الحميد هنداوي، الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1997م.
132- العامري، لَبِيد بن ربيعة بن مالك (ت: 41 هـ)، ديوان لبيد بن ربيعة العامري، مح: إحسان عباس، الكويت: التراث العربي، 1962م.
133- العباسي، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (ت: 296هـ)، البديع في البديع، بيروت: دار الجيل، 1990م.
134- عبد الوهاب، ؛ حسين بن عبد الوهاب، عيون المعجزات (من علماء القرن الخامس)، النجف: المطبعة الحيدرية، 1950م.
135- العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: 806هـ)، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين). بيروت: دار ابن حزم، 2005م.
136- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت: 852هـ)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، مح: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، بيروت: المكتبة العلمية. د. ت.
137- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مح: محمد فؤاد عبد الباقي، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت: دار المعرفة، 1379ه.
138- العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت: 852هـ)، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، مح: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط1، الرياض: مطبعة سفير، 1422هـ.
139- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو 395هـ)، الفروق اللغوية، مح: محمد إبراهيم سليم، القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع. د. ت.
140- العظم، جميل بك العظم، عقود الجواهر في تراجم من لهم خمسين تصنيفًا فمائة فأكثر، بيروت: المطبعة الأهلية، 1326ه.
141- العقيلي، بشار بن برد بن يرجوخ (ت: 168 هـ)، ديوان بشار بن برد، مح: محمد الطاهر ابن عاشور، الجزء الثاني: مح: محمد رفعت فتح الله، ومحمد شوقي أمين، 1954م.

142- العكري، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي (ت: 1089ه)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مح: محمود الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، دمشق: دار ابن كثير، 1986م.
143- العَيْدَرُوس، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (ت: 1038ه)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، بيروت: دار الكتب العلمية، 1405ه.
144- الغرناطي، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري بابن البَاذِش (ت: 540هـ)، الإقناع في القراءات السبع، دار الصحابة للتراث. د. م. د. ت.
145- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت: 505هـ)، إحياء علوم الدين؛ بيروت: دار المعرفة. د. ت.
146- الغزي، محم
147- الغزي، محمد الغزي، مخطوط تحفة الأعالي على ضوء المعالي لبدء الأمالي (حاشية على شرح الملا علي القاري المسمى ضوء المعالي)، (مخطوط/ الأزهرية برقم: 41018).
148- الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت: 1061ه)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، مح: خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م.
149- الغزي، نجم الدين، محمد بن محمد، لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي، مح: محمود الشيخ، دمشق: وزارة الثقافة. د. ت.
150- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مح: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، 1987 م.
151- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، كتاب العين، مح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. د. م. د. ت.
152- الفيرزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، القاموس المحيط، مح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م.
153- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت: 671ه)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي؛ مح:

أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964م.
154- القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب؛ مح: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، 1992م.
155- قره بلوط، علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، قيصري: دار العقبة. د. ت.
156- القزويني، ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت: 273هـ)، سنن ابن ماجه؛ مح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، بيروت: دار الرسالة العالمية، 2009م.
157- القزويني، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت: 273هـ)، سنن ابن ماجه، مح: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية. د. ت.
158- القزويني، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت: 273هـ)، سنن ابن ماجه، مح: بشار عواد معروف، بيروت: دار الجيل، 1998م.
159- القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون؛ مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: 1067هـ)، بغداد: دار المثنى، 1941م.
160- القسطنطيني، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (ت: 1067 هـ)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول؛ مح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إستانبول: مكتبة إرسيكا، 2010 م.
161- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت: 465هـ)، الرسالة القشيرية؛ مح: عبد الحليم محمود، محمود بن الشريف، القاهرة: دار المعارف. د. ت.
162- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت: 465هـ)، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، مح: إبراهيم البسيوني، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. د. ت.
163- الكاندهلوي،؛ محمد إدريس، التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح، حيدر آباد: مجلس إشاعة العلوم، د. ت.
164- الكبرى، السمناني، أحمد بن عمر بن محمد نجم الدين (ت: 618ه)، التأويلات النجمية، ويليه تتمته عين الحياة؛ علاء الدولة أحمد بن محمد

(ت: 736ه)، مح: أحمد فريد المزيدي، بيروت: دار الكتب العلمية، 2009م.
165- الكتاني، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي (ت: 1345هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، مح: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، ط6، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 2000م.
166- الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي (ت: 1382ه)، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، مح: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1982م.
167- كحالة، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، بيروت: مكتبة المثنى. د. ت.
168- الكرخي، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري (ت: 346هـ)، المسالك والممالك، بيروت: دار صادر، 2004 م
169- الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر ويعرف بتاج القراء (ت: نحو 505هـ)، غرائب التفسير وعجائب التأويل، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية. د. ت.
170- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي، (ت: 1094ه)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مح: عدنان درويش - محمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة. د. ت.
171- الكوثري، محمد زاهد بن حسن الحلمي، فقه أهل العراق وحديثهم، بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1970م.
172- الكيلاني، علي بن هشام الكيلاني، شرح الكيلاني لتصريف العزي، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.
173- المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، مح: إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف، ط1، تونس: دار الغرب الإسلامي، 2012م.
174- مرداد، عبد الله مرداد أبو الخير، المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، مح: محمد سعيد العامودي وأحمد علي، جدة: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1986م.
175- المصري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي (ت: 923هـ)، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية؛ القاهرة: المكتبة التوفيقية. د. ت.

176- المصري، حسين مجيب، معجم الدولة العثمانية، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2004م.
177- المعري، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي الكندي (ت: 749هـ)، شرح الفية ابن مالك =تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، د. م. د. ن. د. ت.
178- المقدسي، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي أبو شامة (ت: 665هـ)، إبراز المعاني من حرز الأماني؛ بيروت: دار الكتب العلمية. د. ت.
179- المقريزي، تقي الدين المقريزي، (ت: 845 ه)، المقفى الكبير، مح: محمد اليعلاوي، بيروت: دار الغرب الاسلامي، 2006م.
180- المكي، الشيخ محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المالكي (ت: 1321ه)، تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، مح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. د. م. د. ن. د. ت.
181- المكي، عبد الله بن محمد الغازي الحنفي، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام؛ مع تعليقه المسمى: بإتمام الكلام، مح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. د. م. د. ن. د. ت.
182- المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي (ت: 1111ه)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي؛ مح: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.
183- المنجم، إسحاق بن الحسين، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط1، بيروت: عالم الكتب، 1408ه.
184- الموسوعة الفقهية الكويتية؛ الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ)، الأجزاء 1 - 23: ط2، الكويت: دار السلاسل، الأجزاء 24 - 38: ط1، مصر: مطابع دار الصفوة، الأجزاء 39 - 45: ط2، طبع الوزارة.
185- الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني (ت: 392هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1999م.
186- الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي (ت: 307ه)، مسند أبي يعلى، مح: حسين سليم أسد، دمشق: دار المأمون للتراث، 1984م.

187- الموصلي، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: 643هـ)، شرح المفصل، مح: مشيخة الأزهر، مصر: إدارة الطباعة المنيرية. د. ت.
188- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت: 518هـ)، مجمع الأمثال، مح: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار المعرفة.
189- الميرغني، أمين الميرغني، مخطوط تنزيل الرحمات على من مات، (مخطوط/ الجامعة الإسلامية برقم: 1758).
190- النبهاني، يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت: 1350)، جواهر البحار في فضائل النبي المختار، مح: محمد أمين الضناوي، بيروت: دار الكتب العلمية. د. ت.
191- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت: 303هـ)، السنن الكبرى؛ مح: حسن عبد المنعم شلبي، شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001م.
192- النهرواني، محمَّد بن أحمد بن محمَّد، الأعلام بأعلام بيت الله الحرام، مح: هشام عبد العزيز عطا، القاهرة: المكتبة التجاريّة، 1416ه.
193- النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني المعروف بابن البيع (ت: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، مح: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م.
194- النيسابوري، أبوعبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني المعروف بابن البيع (ت: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، دار التأصيل، 2014م. د. م.
195- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت: 261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم، مح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي. د. ت.
196- الهروي، علي بن (سلطان محمد)، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، (ت: 1014 ه)، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، مكتبة الرحاب. د. م. د. ت.

197- الهروي، علي بن (سلطان) محمد نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ)، شرح الشفا، بيروت: دار الكتب العلمية. د. ت.
198- الهروي، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن الملا القاري (ت: 1014هـ)، جمع الوسائل في شرح الشمائل؛ القاهرة: المطبعة الشرفية، طبع على نفقة مصطفى البابي الحلبي وإخوته. د. ت.
199- الهروي، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا القاري (ت: 1014هـ)، شرح مسند أبو حنيفة، مح: الشيخ خليل محيي الدين الميس، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1985م.
200- الهروي، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ)، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، مح: عبد الفتح أبو غدة، مح: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، بيروت: دار الأرقم. د. ت.
201- الهروي، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ)، شَمُّ العَوارِضِ في ذمِّ الرَّوَافِضِ، مح: مجيد الخليفة، مركز الفرقان للدراسات الإسلامية، 2004م.
202- الهروي، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بيروت: دار الفكر، 2002م.
203- الهروي، علي بن سلطان القاري، مخطوط الجمالين على تفسير الجلالين، نسخة مكتبة داماد إبراهيم، (برقم: 164).
204- الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة، مح: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م.
205- الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي (ت: 975هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مح: بكري حياني - صفوة السقا، بيروت: مؤسسة الرسالة. د. ت.
206- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مح: حسام الدين القدسي، القاهرة: مكتبة القدسي، 1994م.
207- اليمني، نشوان بن سعيد اليمني (ت: 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، مح: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبد الله، بيروت: دار الفكر المعاصر، 1999م.

KİŞİSEL BİLGİLERI

ORCİD	
Adı Soyadı	**MOHAMMED JUMA HARFOOSH**
Doğum Yeri	
Doğum Tarihi	

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	**Anbar Üniversitesi**
Fakülte	**Eğitim Fakültesi**
Bölüm	**Arapça bölümü**

YÜKSEK LİSANS EĞİTİMİ

Üniversite	**Çankırı Karatekin**
Enstitü	**Sosyal Bilimler Enstitüsü**
Anabilim Dalı	**Arap Dili**

İLETİŞİM

Adres	
E-mail	